

ابن خلدون

الخبر عن دولة التتر
تاريخ المغول من كتاب العبر

دراسة وتحقيق:

أحمد عمراني



ابن خلدون

الخبر عن دولة التتر

تاريخ المغول من كتاب العبر

دراسة وتحقيق:
أحمد عمراني

دار الفارابي

إهداء

إلى أمي

الكتاب: الخبر عن دولة التتر
المؤلف: ابن خلدون
دراسة وتحقيق: أحمد عمراني
الغلاف: فارس غصوب
الناشر: دار الفارابي بيروت - لبنان
ت: 301461(01) - فاكس: 307775(01)
ص.ب: 11/3181 - الرمز البريدي: 2130 1107
www.dar-alfarabi.com
e-mail: info@dar-alfarabi.com

الطبعة الأولى: كانون الثاني 2013
ISBN: 978-9953-71-841-5

شكر وتقدير

لا يسعني، وهذا الكتاب يصل إلى النشر، إلا أن أتقدم بالشكر إلى أستاذيّ: السيد محمد جيلاني زواغي والسيدة فيفيان كوميرو دي بريمار على متابعتهما لمسيرتي العلمية.

وأشكر أيضا رانيا شعبان على دعمها ومساندتها لانهاء هذا العمل.

عرض عام للنص المُحَقَّق

1 - طبيعة النص ومميزاته

يشكّل نص تاريخ المغول[1] جزءاً من «كتاب العبر»الذي أراده كاتبه ابن خلدون تاريخاً عامّاً للخليقة، مُركّزاً النظر على تاريخ العرب والبربر والعجم ومن عاصرهم، كَوْنهم مؤسّسي دول. والمغول هم من بين المعاصرين لهذه الشعوب. وقد خصّص لهم ابن خلدون حوالى خمسين صفحة من طبعة بولاق التي نشرت في سنة 1867م. بدأ فيها بذكر تاريخهم منذ ظهورهم في الأرض الإسلامية وحروبهم مع الدولة الخوارزمية في سنة (616هـ/ 1219م) حتى مَلك تيمورلنك مدينة دمشق في سنة (803هـ/ 1401م).

اعتمد ابن خلدون في كتابته لـ«تاريخه» بصفة عامة، وبالتالي في كتابته لتاريخ المغول على نهج الأنساب متميزاً بذلك عن أغلبية مؤرخي العصر المملوكي. فهو لم يتوقّف عند مؤسّس الدولة المغولية جنكزخان فقط، بل ذهب أبعد من ذلك بتناوله للدول التي أسّسها أولاده وأحفاده وهي الدولة الجغطائية في شمال الصين ودولة هولاكو في فارس والعراق ودولة باطو المسمّاة بالقبيلة الذهبية في بلاد القفجاق. إضافة إلى ذلك، أرّخ ابن خلدون للدول أو الطوائف التي خَلَفَت دولة

(1) يسمي ابن خلدون المغول «التتر» وفي بعض المخطوطات «الططر»، ويعتبر «المُغل» - الذين خرج منهم جنكزخان - قبيلة من شعب «التتر».

المغول الأولى والتي لها إمّا علاقةُ نسبٍ معها كحال دولة بني الشيخ حسن الجلائري بالعراق أو دول عُمَّال المغول في النواحي مثل دولة بني إرتنا في بلاد الأناضول ودولة بني المظفّر في يزد وفارس.

وقد قسّم ابن خلدون تاريخ هذه الدول بذكر كل حاكم منها على حدة في فصل واحد أو أكثر أحياناً، ولم يعر اهتماماً لطول الفصول أو قصرها.

يتّسم تاريخ المغول بالاختصار فقليلاً ما يذكر ابن خلدون أكثر من رواية للحدث الواحد. ونلاحظ أنّه عندما يذكر عدّة روايات لا يفضّل واحدة على أخرى. ونلاحظ أيضاً أنّه سلك سبيل الاختصار في كتابته لتاريخ المشرق – بما فيه تاريخ المغول – فيذكر في «المقدمة»:« ثم كانت الرحلة إلى المشرق لاجتلاء أنواره، [...] فأفدت مما نقصني من أخبار ملوك العجم بتلك الديار، ودول الترك فيما ملكوه من الأقطار، وأتبعت بها ما كتبته في تلك الأسطار، وأدرجتها في ذكر المعاصرين لتلك الأجيال من أمم النواحي، وملوك الأمصار منهم والضواحي، سالكا سبيل الاختصار والتلخيص».[2]

إنّ ميزة الاختصار في عرضه لتاريخ المشرق خلافاً لتاريخ المغرب تقودنا الى التفكير في سبب ذلك، حتى وإن لم يكن موضوعنا الأساسي هنا. وللإجابة عن هذا التساؤل نقترح الفرضية التالية التي تدور حول القارئ الذي استهدفه ابن خلدون: لم يكتب ابن خلدون لطبقتي العلماء والسياسيين في دولة المماليك في مصر حيث عاش بقيّة حياته، لأنّهما لم تكونا لتحتاجا إلى تاريخ مختصر لدولة المغول

(2) ابن خلدون، المقدمة، تحقيق عبد السلام شدادي، الدار البيضاء، دار الفنون والعلوم والآداب، 2005، ج 1، ص 10.

بل إلى تاريخ مفصّل لأنّها كانت تعدّ العدوّ القريب لدولة المماليك. نعتقد أنّ ابن خلدون كتب تاريخاً مختصراً لهذا الشعب متوجّها به إلى طبقتي العلماء والسياسة بالمغرب، اللتين لم تكن تهمّهما التفاصيل وإنّما نظرة عامة كانت تكفيهما، وللدلالة على ذلك نذكر أنّه أرسل نسخة من كتاب «العبر» إلى السلطان المريني في سنة (797هـ/ 1394-1395م) كما وأنّه بعث برسالة إلى سلطان المغرب الأقصى لإعلامه بما فعله تيمورلنك بدمشق.[3]

2 - تطور النص وعلاقته بحياة المؤلّف

أثّرت عناصر عديدة في كتابة وتطور هذا النص، ومَرَدُّ بعضها إما إلى حياة المؤلف وإما إلى الظروف السياسية التي أحاطت به[4]، فقد وُلد ابن خلدون بتونس في سنة (732هـ/ 1332م) تحت ظلّ الدولة الحفصية ثم عمل في الدولة المرينية بفاس بين (754هـ/ 1354م) و(760هـ/ 1361م). بعدها رحل إلى الأندلس ليبقى فيها مدة ثم رجع إلى تونس. وفي سنة (783هـ/ 1382م)، شدّ الرحال إلى مصر التي كانت تحت حكم المماليك، فأمضى فيها بقية حياته حتى توفي سنة (808هـ/ 1406م).

اهتمّ ابن خلدون بتاريخ المغول عندما كان في مصر وقد شجّعته الوفرة النسبية للوثائق الخاصّة بهذا الشعب من جهة، ومن جهة أخرى ظهور تيمورلنك في بلاد فارس والعراق في سنة (795هـ/ 1393م)، فكتب عند ذلك النسخة الأولى لتاريخ المغول والتي تنتهي بذكر حوادث سنة (797هـ/ 1394-1395م).

---

(3) ابن خلدون، التعريف، ص 297-298.

(4) للتوسع في معرفة الكاتب انظر التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا ومقال: Mohamed Talbi, «*Ibn Khaldûn*», EI², t. III, (849- 955) p.

تتّسم هذه النسخة بأهميّة خاصّة لأنّ ابن خلدون استقى من مصادر تاريخية كتابية وشفوية في الوقت نفسه. فقد ضمّت ثمانية وأربعين فصلاً تحوي تاريخ تسع أسر حاكمة: جنكزخان بقراقروم، وجغطاي بتركستان، ودوشي خان صاحب القبيلة الذهبية بالقفجاق، وأولاده بغزنة[؟]، وهولاكو بالعراقين، وأويس الجلائري بالعراق، والمظفر اليزدي بفارس وإرتنا بالأناضول، ودولة بني عثمان في شمال بلاد الروم وهؤلاء يرجعون كلهم إلى جنكزخان إمّا بالنسب وإما بالولاء لذريته.

لم تكن هذه النسخة هي النهائية التي يرويها ابن خلدون عن المغول، فقد حوّر وغيّر الكثير منها بعد رجوعه من دمشق- التي دمّرها تيمورلنك في سنة (803هـ/ 1401م)- وبعدما جمع موادّ تاريخية أخرى عن المغول، فقد حذف اثنين وعشرين فصلاً من النسخة الأولى ليضيف فصلاً واحداً فقط. تتعلّق الفصول المحذوفة بتاريخ كل من: دولة هولاكو، والدولة الجلائرية والدولة المظفرية والدولة الإرتنية ودولة بني عثمان. أمّا الفصل الذي أضافه فهو موجود في نهاية الدولة الجغطائية ويتعلّق بحياة تيمورلنك وفتوحاته حتّى وصوله إلى دمشق.

ليس من السهل التنبؤ بالعوامل التي دفعت ابن خلدون إلى كل هذا التغيير في تاريخه. ولكن يمكننا أن نقول: إنّ رجوع تيمورلنك إلى بلاد فارس والعراق والأناضول سمح له بمعاينة ضعف الدول الموجودة في المنطقة التي تتمثل في دولة بني الشيخ حسن الجلائري ودولة بني المظفّر ودولة بني إرتنا، إضافة إلى ذلك فإن عُمر هذه الدول لم يصل إلى المدّة التي وضعها ابن خلدون للدول في «المقدمة» والتي تقارب المائة والعشرين سنة ممتدّة على ثلاثة أجيال. ويؤكد المؤرخ ذلك بقوله: «وأما أعمار الدول أيضاً، وإن كان يختلف بحسب القرانات، إلا أن الدولة في الغالب لا تعدو أعمار ثلاثة أجيال.

والجيل هو عمر شخص واحد من العمر الوسط، فيكون أربعين».[5]

3 - لماذا تاريخ المغول؟

قبل الخوض في البحث عن أسباب كتابة هذا التاريخ، نودّ ربط تاريخ المغول بباقي «كتاب العبر»: إنّ العنصر الأوّل الذي يجعل من الكتاب وحدة واحدة هو العنوان، فهو الذي يُنْبئُنا بالمواضيع المعالَجة في المتن. العنوان الذي خصّصه ابن خلدون لكتابه هو: «كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر». الوحدة الأخيرة تهمّنا في هذا المقام لأنّها تمسّ الدول الأعجمية التي عاصرت دول العرب والبربر، فدولة المغول زامنت العباسيين والخوارزميين والسلاجقة والمماليك وكانت لها معهم حروب وسلم يدومان نسبياً ولهذا دمج ابن خلدون تاريخها ضمن تاريخه العام.

كلمة «عاصرهم» الموجودة في العنوان ذات أهمية خاصة، ذلك لأنّ ابن خلدون لم يكتب تاريخ كل الشعوب التي عاصرت الدول الإسلامية كدولتي الهند والصين. فما المعنى الذي يضفيه المؤلف على هذه الكلمة؟

إن محاولة الإجابة عن هذا السؤال لن تبعدنا عن موضوعنا الخاص بتاريخ المغول بل على العكس من ذلك، من خلال إهمال ابن خلدون تاريخ دولتي الهند والصين يمكننا أن نتنبّأ بالسبب الذي دفعه إلى تخصيص تاريخ للمغول.

يبرّر المؤرّخ «غابرييل مارتينيز غرو» هذا الإهمال في حقّ تاريخ الأسر الحاكمة الصينية في كوْن ابن خلدون من جهة، مؤرّخاً «وارثاً»

(5) المقدمة، تحقيق عبد السلام شدادي، ج 1، ص 287.

لتراث الإمبراطورية الإسلامية وتاريخها،[6] ومن جهة أخرى هو مُسَلِّم وناقل إلى من جاء بعده من وَرَثة هذا التراث وهذا التاريخ، ويضيف إلى ذلك عدم تمكن ابن خلدون من اللغات الشرقية ولقلّة معلوماته عن تاريخ هذه الدول.[7]

إنّ البرهانين الأخيرين جديران بالاهتمام إلا أنّ فكرة قلّة المعلومات الخاصّة بهذه الدول يُفنّدها ذكر ابن خلدون لتجار من الصّين قد استقى منهم معلومات لكتابة تاريخه.[8]

من المحتمل أن يكون ابن خلدون قد أعطى معنى خاصاً لكلمة «عاصرهم» لأنّه لم يذكر تاريخ الصين وقسماً من تاريخ الهند، في حين ذكر تاريخاً للمغول، ويمكن أن نستدل بثلاثة عوامل منها: **العامل الأول**، أنّه كتب تاريخ الدول الأعجمية التي كانت في صراع دائم نسبياً مع الدول الإسلامية وهذا حال الدولة المغولية. أما **العامل الثاني**، فهو الطريقة التي كتب بها هذا التاريخ فبدل أن يبدأ بذكر ترجمة قائدهم جنكزخان وضع ثمانية فصول للحديث عن حروب هذا القائد مع سلاطين الدولة الخوارزمية الإسلامية. أما **العامل الثالث**، فيستقرأ من المخطط الذي وضعه لكتابة الجزء الخامس من كتاب «العبر»، إذ بدأ بتاريخ السلاجقة ومن تبعهم من الخوارزمية والمماليك لكي ينتهي بتاريخ المغول. فهؤلاء كانوا في حروب دائمة مع أولئك، وبذلك شكّل المغول «الكفّة الثانية الموازية» للدّول الإسلامية أي أنّهم شكلوا العمران البدوي في مقابل العمران الحضري.[9]

---

(6) G. Martinez-Gros, *Les sept vies de l'islam*, p. 54.

(7) G. Martinez-Gros, op., cit., p. 119-120

(8) راجع الفصل الرابع «**مصادر ابن خلدون الشفوية**».

(9) G. Martinez-Gros, op., cit., p. 121.

الفصل الأول

طبعات كتاب «العبر»

نُشر تاريخ ابن خلدون الذي يتضمّن تاريخ المغول عدّة مرّات ضمن كتاب «العبر» دون أن يُحقق تحقيقاً علمياً، فبعض الطبعات استعملت عدداً محدوداً جدّاً من المخطوطات وأخرى اكتفت بإعادة نسخ الطبعات السّابقة أو بتحقيق جزءٍ من تاريخ المغول فقط، لهذا اخترنا إعادة تحقيق فصل تاريخ المغول المأخوذ من تاريخ ابن خلدون. ولمعاينة مختلف الطبعات اخترنا فصلاً نموذجياً طويلاً نسبياً يتعلّق «بالتعريف بجنكزخان» وهو الفصل التاسع من طبعتنا.

تعتمد كلّ الطبعات الموجودة حاليا لكتاب «العبر» على الطبعة الأولى التي نشرها نصر الهوريني (بولاق 1867م) أو على طبعة يوسف أسعد داغر (القاهرة، 1956-1961م)، ما عدا تلك التي نشرها تيزنهوزن (Tiesenhausen) حول تاريخ القبيلة الذهبية (سان بترسبورغ، 1884م) والتي اعتمد فيها على مخطوطات باريس.

سنقوم بوصف مختلف الطبعات ودراستها من خلال الشّكل والمحتوى. سنتطرق أولاً إلى ذكر تقسيم الفقرات ووضع النقط والفواصل والهوامش. أما فيما يخصّ المحتوى فسنعلّق على مختلف الكلمات التي تنفرد بها النسخ الأخرى وكيف أُدرِجت في المتن، والمُلاحظ أنّ هذه النقطة الأخيرة ستجرُّنا إلى رؤية مصادر هذه النسخ

التي هي في مجملها قليلة. سنتدرج من الطبعة الأكثر قدماً إلى الأكثر معاصرة لنا.(10)

1 – طبعة نصر الهوريني (ت. 1874م) ومحمّد الصباغ

ثمّة التباس في معرفة محقق هذه الطّبعة وسنة نشرها، فلم يكن من السهل معرفة صاحب طبعة بولاق المنشورة في سنة (1867م) في سبعة أجزاء، أكانت لنصر الهوريني أم لآخر؟ نلاحظ أنّ وَلْتَرْ فِيشَلْ(11) وعبد السلام شدادي(12) ينسبان هذه الطّبعة إلى نصر الهوريني.

هذه الطبعة تكاد تكون منعدمة الوجود؛ فبَعدَ بحث طويل في فرنسا تمّ لنا الحصول على نسخة طبق الأصل لها في مكتبة جامعة باريس الرابعة. وفي هذه الطبعة نجد اسم محمّد الصباغ بدل نصر الهوريني.

إذن من هو الناشر محمّد الصباغ أم نصر الهوريني؟

أولاً، يقول فرنز روزنتال: إنّ نصر الهوريني قام بنشر الجزء الأول من كتاب «العبر» الذي يكوّن «المقدّمة» في (صفر 1274هـ/ سبتمبر- أكتوبر1857م) ببولاق(13). ثم يضيف أنّ هناك طبعة كاملة للكتاب في سبعة أجزاء نشرت سنة (1284هـ/ 1867م) ولكنّه لا يقدّم اسم الناشر.(14) نجد في طبعة كتاب «العبر» لسنة (1867م) بعض المعلومات

---

(10) لم تتمّ لنا مطالعة طبعة محمد سالم هاشم (بيروت، دار الكتب العلمية، 2002، 8 أجزاء).

(11) W. Fischel, Ibn Khaldûn in Egypt, University of California Press Berkeley and Los Angeles, 1967, p. 7

(12) Ibn Khaldûn, Le livre des Exemples, tard. A. Cheddadi, Paris, Gallimard, 2002, p. 1294.

(13) *The Muqaddimah : an Introduction History*, trad. F. Rosenthal, New York, Bollingen Fondation, 1958, t. 1, p. cii.

(14) *The Muqaddimah*, t. 1, p. ciii.

حول الناشرين. يظهر اسم نصر الهوريني مرتين[15]. أمّا محمّد الصباغ فيذكر أنّه صحّح كتاب «العبر» ما عدا قسماً من الجزء الثاني وقسماً آخر من الجزء السادس.[16]

نستنتج مما تقدّم أنّ طبعة «المقدّمة» هي من تصحيح نصر الهوريني ونشرها ببولاق في سنة (1857م). [17] ويؤكّد كلٌّ من دي سلان[18] وعبد الهادي بن منصور[19] هذه الفرضية. في حين أنّ طبعة كتاب «العبر» الموجودة في سبعة أجزاء والمنشورة ببولاق في سنة (1867م) هي من عمل كلّ من محمّد الصباغ ونصر الهوريني.

وسننتقل الآن إلى طبعة بولاق الثانية التي تحتوي على تاريخ المغول. هذه الطّبعة التي نُشرت ببولاق تَحمِل تاريخاً آخرَ وهو (ربيع الآخر 1284هـ/ أوت1867م) وعنوانها «تاريخ ابن خلدون».

---

(15) الجزء الثاني، ص 189 و338.

(16) الجزء السابع، ص 462–464. وقد ذكر هذا الخبر يوسف الياس سركيس، **معجم المطبوعات العربية والمعرّبة**، القاهرة، مطبعة سركيس، 1928، ص 96.

(17) لقد تكلّم بعض المتخصّصين عن منهجية نصر الهوريني في نشره وتصحيحه للمقدمة نذكر مثلاً:

Ibn Khaldoun, Les Prolégomènes d'Ibn Khaldoun, 1ère partie, trad., Slane, Paris, Imprimerie impériales, 1863, cix–cx .

F Rosenthal, The Muqaddimah, t. 1, p. cii–ciii et Ibn Khaldûn, Le Livre des exemples, trad., A. Cheddadi, p. 1302.

وابن خلدون، المقدمة، طبعة عبد الهادي بن منصور، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1991، ص 3.

(18) *Les Prolégomènes*, op. cit., t. 1, p. cix–cx.

(19) ابن خلدون، المقدمة، نشر عبد الهادي بن منصور، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1991، ص 3.

ما الذي يمكن أن تقدّمه هذه الطّبعة وعلى أيّة مخطوطة أو مخطوطات اعتمدت؟

فيما يخصّ السّؤال المتعلّق بالمخطوطات المعتمد عليها فإنّه لا يمكننا إعطاء إجابة كافية لأنّ الناشرين لم يذكرا بشكل صريح المخطوطة أو المخطوطات التي اعتمدا عليها في طبعتهما.

اعتمد نصر الهوريني في نشره للمقدّمة على مخطوطتين: الأولى من فاس والثانية من تونس. وقد أجمع مترجمو نصوص ابن خلدون وناشروها على أنّه من الصّعب تحديد ومن ثمَّ قراءة هاتين المخطوطتين لأنّ مخطوطة تونس قد فُقدت ومخطوطة فاس توجد في حالة سيّئة بسبب الأرضة.[20]

يقول نصر الهوريني[21] إنّه صحّح تاريخ ابن خلدون بالاعتماد على «شرح المواهب اللّدنية»[22] في القسم الخاصّ بسيرة الرّسول، أما فيما يخصّ تاريخ الخلفاء الراشدين فإنّه اعتمد على «تاريخ» ابن كثير (ت. 774هـ/ 1373م) و«تاريخ» ابن الأثير (ت. 630هـ/ 1233م).

ومن خلال هذه المعلومات القليلة التي بحوزتنا يمكننا أنْ نقدّم الفرضية التالية، التي مفادها أنّ نصر الهوريني نشر الجزء الأول من

(20) ابن خلدون، المقدمة، نشر عبد الهادي بن منصور، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1991، ص 3. أما عبد السلام شدادي فيصرّح أنّه لم يجد معلومات حول المخطوطات التي استعملها نصر الهوريني، انظر:
Ibn Khaldûn, le Livre des exemples, trad. A.. Cheddadi, p. 1294 –1295.
ولم يعتنِ فرنز روزنتال بالبحث عن مخطوطات الهوريني
(The Muqaddimah, t. I, p. cii–ciii.).

(21) الجزء الثاني، ص 189.

(22) هو عبارة عن شرح قام به الزُرقاني (ت. 1122هـ/ 1710م) لكتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقَسطلاني (ت. 923هـ/ 1517م). وكتاب الزُرقاني هذا قد نشر ببولاق في سنة 1278–1291 هـ.

«تاريخ» ابن خلدون اعتماداً على مخطوطتين: الفاسية والتونسية في سنة (1857م)، ثم توقف عشر سنوات للبحث عن مخطوطات أخرى لنشر الأجزاء السّبعة كاملةً، ونفهم من كلامه أنّ صبحي بك بعث له نسخة مخطوطة ساعدته في طبع كتاب «العبر» في سنة (1867م)[23]. والظّاهر من خلال اسم هذه الشخصية هو أنّها ذات أصل عثماني، وبالتالي فإنّ أصل المخطوطة المستعملة قد يكون من إحدى مكتبات تركيا، وإذا صحّ هذا الأمر فإنّه يدلّ على أنّ باقي كتاب «العبر» قد نشر اعتماداً على مخطوطة واحدة.

كما وقد رأيناه من قبل بخصوص جزم بعض محققي تاريخ ابن خلدون ومترجميه [24] أنّ طبعة نصر الهوريني ليست علميّة وذلك أنّ النّاشر تصرّف بحريّة في النصّ وأنّه لم يهمّش بالكفاية نص ابن خلدون. فإذا كان هذا حال عمل نصر الهوريني فكيف كان عمل محمد الصباغ؟

فيما يخص باقي كتاب «العبر» فإن فرنز روزنتال يقول إنّ منهجية النشر والتحقيق ليست بذات أهميّة، ولكنه لا يقدم أدلة أو أمثلة على ذلك.[25] إنّ الهوامش في نص ابن خلدون تنعدم أو تكاد، إلا ما يمكن أن نجده في نهاية الجزء السابع حيث يذكر محمّد الصباغ دار النشر والسنة وعنوان الكتاب واسم المؤلّف. فالناشر لا يذكر طريقته

(23) الجزء الثاني من العبر، ص 189.

(24) نجد بعض التعليقات على منهجية نصر الهوريني في الكتب التالية:

Ibn Khaldoun, Les Prolégoménes, t. 1, p. cix–cx ;

F. Rosenthal, The Muqaddimah, t. 1, p. cii–ciii ;

Ibn Khaldûn, Le Livre des exemples, trad., A. Cheddadi, p 1302.

وفي ابن خلدون، المقدمة، نشر عبد الهادي بن منصور، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1991، ص 3.

(25) The Muqaddimah, op. cit, t. 1, p. cii.

في النشـر ولا الكتب التي استعـان بهـا كمـا فعـل نصـر الهـوريني.

من خلال الشّكل فإن هذه الطّبعة لا يوجد فيها لا نقاط ولا فواصل وحتى الفصول فإنّها ليست موضوعة على شكل فقرات، إلا أنها تحترم الفراغات الموجودة في المخطوطة المستعملة. وعلى عكس مخطوطات المكتبة الوطنية بفرنسا فإنّ هذه النشرة تحتوي على الكثير من الأدعية في نهاية الفصول وفي بعض المرّات في داخلها، هذا ما يدعونا إلى طرح السؤال عن هذه الإضافات، أهي من نص المخطوطة أم من إضافة النّاشر؟

يوجد القسم الذي يتناول تاريخ المغول في الجزء الخامس من هذه الطبعة بين الصفحتين 163-515. ويبدأ بالفصل الذي يحمل العنوان التالي: «الخبر عن دولة التتر من شعوب الترك وكيف تغلبوا على الممالك الإسلامية وانتزوا على كرسي الخلافة ببغداد وما كان لهم من الدول المفترقة وكيف أسلموا بعد ذلك ومبدأ أمورهم وتصاريف أحوالهم» وينتهي بالفصل التالي: «الخبر عن الدولة المستجدة للتركمان في شمال بلاد الروم إلى خليج القسطنطينية وما وراءه لبني عثمان وأخوته». وتوجد ترجمة جنكزخان بين الصفحتين 525-528.

نجد في هذه الطّبعة محتوى الفصل الذي عنوانه «ملوك بني جقطاي بن جنكزخان بتركستان وكاشغر وما وراء النهر»[26] مختلف عمّا هو عليه في نسخة مخطوطة باريس رقم 1523، ورقة 439. لأنّ محتوى الفصل في المخطوطة مقسّم إلى قسمين: الأوّل يحمل العنوان الذي ذكرناه سابقاً، أمّا القسم الثاني فيحمل عنواناً آخر: «ظهور الأمير تيمور من بني جقطاي المستولي على دول بني جنكزخان وتغلبه على سائر الأعمال».[27] وفي هذا الفصل نجد إضافات لا ذكر لها في طبعة بولاق.

(26) انظر الفصل رقم 11 من عملنا.

(27) انظر الفصل رقم 12 من عملنا.

لهذه الإضافات أهميّة خاصّة لأنّنا نجد فيها تاريخاً للمغول يصل حتى حوادث سنة (803هـ/ 1401م)، في حين أنّ الأحداث المرويّة في طبعة بولاق تتوقّف مع نهاية سنة (797هـ/ 1395م)،[28] هذا الفرق بين المطبوع وبين ما تحمله مخطوطة باريس شجعنا على إعادة تحقيق النصّ من جديد وذلك بالاعتماد على النّسخ الثلاث الموجودة في مكتبة باريس الوطنية رقم 1523و 1530و 1531.

لقد اعتمدنا على منهجية تحقيق المخطوطات التي نظّرَ لها كلّ من جون سوفاجيه وريجيس بلاشير[29]، وبذلك فإنّنا أخذنا بعين الاعتبار الاختلافات التي ذُكرت في طبعة بولاق، وأشرنا إليها في الهامش، ورمزنا لهذه الطبعة بالرمز «ص».

2 - طبعة فلاديمير تيزنهوزن (1825-1902م)

نشر فلاديمير غوستافوفيش تيزنهوزن بالروسية كتاباً سنة (1884) في مدينة سان بترسبورغ يضمّ كلّ ما رواه المؤرّخون المسلمون باللغة العربية عن تاريخ القبيلة الذهبية، ثمّ ترجم هذه النصوص إلى الروسية. وقد اعتمد على كتاب ابن خلدون، خاصةً القسم الذي يتطرّق إلى تاريخ بني دوشي خان.

وذكر تيزنهوزن في مقدمة تحقيقه للقسم الخاص بنص ابن خلدون اعتماده على المخطوطة رقم 1523 [30] الموجودة في مكتبة فرنسا الوطنية. ولكنّه على ما يبدو لم يستعمل فقط هذه المخطوطة لأنّنا

---

(28) انظر الجزء 5، ص 532.

(29) R. Blachère et J. Sauvaget, Régles pour éditions et traductions de textes arabes, Paris, les Belles-Lettres, 1953, p. 12.

(30) كانت هذه المخطوطة تحمل رقم «Supplément arabe n° 742 H»، انظر de Slane, Catalogue des manuscrits arabes, p. 289.

نجد في هوامش طبعته الاختلافات المذكورة في المخطوطتين 1530 و1531 من مكتبة فرنسا الوطنية. يقع النّص المحقّق بين الصفحتين 366 و377، ولا يحمل أيّة فواصل وليس مقسّماً إلى فقرات.

لم نتطرق إلى نصّ هذه الطبعة بالنّقد لأنّها لم تذكر الفصل الخاص بالتعريف بجنكزخان. إلا أننا أدرجنا في عملنا الاختلافات الموجودة فيها مقارنة مع المخطوطات الأخرى بالنسبة إلى تاريخ بني دوشي خان، ففي كثير من الأحيان يختلف النّص الذي قدّمه هذا المحقّق عمّا وجدناه في المخطوطات التي بين أيدينا. لذلك فقد التزمنا بالأمانة العلميّة وهمّشنا الاختلافات التي وجدناها ووضعناها في عملنا.

وقد رمزنا للاختلافات التي ذكرها تيزنهوزن في نصه بالرمز «ت» في عملنا هذا.

3 - طبعة يوسف أسعد داغر (1899-1981م)

تحمل هذه الطبعة عنوان «تاريخ العلامة ابن خلدون»، ويوجد تاريخ المغول في الجزء الخامس بين الصفحتين 1095 و1190، ويبدأ بالفصل الذي عنوانه «الخبر عن دولة التتر... » وينتهي بـ«الخبر عن الدولة المستجدة للتركمان...». يذكر عبد السلام شدادي أنّ هذه الطبعة اعتمدت على طبعة بولاق، (1284هـ/ 1867م).[31] ويقدّم

(31) انظر

Abdesselam Cheddadi, Peuples et nations du monde, 2 vol., Paris, Sindbad, 1986, p. 607.

ويقول أندريه فيري: «لقد اعتمدنا على طبعة بيروت، دار الكتاب اللبناني، 7 أجزاء، 1956-1959، والتي هي طبعة وفيّة لتلك التي طبعت في بولاق سنة 1868 في 7 أجزاء. وقد ارتكبت نفس الأخطاء وبالخصوص في كتابة الأسماء». انظر:

A. Ferré, «*Les sources judéo-chrétienne de* l'Histoire d'Ibn Khaldûn», IBLA, n° 176, 1995, p. 224, n. 3.

داغر فهارساً، في نهاية كلّ جزء، خاصة بالأعلام والأماكن والكتب والقبائل، ويضيف فهرساً خاصاً بشرح المفردات الصّعبة.

يوجد الفصل الخاصّ بترجمة جنكزخان بين الصفحتين 1117 و1121. وهو مقسّم إلى ثماني فقرات ويحمل هامشاً واحداً فقط خاصاً بمدينة قراقوم[32].

وكما ذكر بعض المتخصّصين فيما سبق أنّ هذه الطّبعة نقلت حرفياً تاريخ ابن خلدون من طبعة بولاق فارتأينا أن نقارن بينهما. ففيما يخصّ الشّكل فإنّ محمّد الصباغ يجعل من الفصل فقرة واحدة ولا يستعمل فواصل ولا نقطاً. أمّا نصّ داغر فإنّه يقسّم الفصل إلى ثماني فقرات ويستعمل الفواصل والنقط. أما فيما يخصّ المحتوى فإنّ داغر يختلف عن طبعة الصباغ من حيث الكتابة، ومن بين الفروق نذكر:

1 - نسي داغر ذكر الحرف «من» في هذه الجملة: «أنه من قبيلة [من] أشهر قبائل المغل»[33]. ولا تستقيم الجملة بدون هذا الحرف.

2 - وفي ذكر شجرة نسب جنكزخان التي تحتوي على أحد عشر إسماً، نسي داغر كلمة «بن» التي توجد بين «تومان» و«برتيل».[34]

3 - اختلف أسعد داغر عن محمّد الصباغ في كتابة أحد أسماء أجداد جنكزخان. فداغر كتبه «تومينه»[35] في حين الصباغ كتبه «تومنيه».

4 - في طبعة داغر نقرأ «أحد عشر اسماً أعجمياً صعبة الضبط»[36] وفي طبعة بولاق نقرأ: «أحد عشر اسماً أعجمياً صعب الضبط».

---

(32) انظر الصفحة 1117 من الجزء 5.

(33) انظر الصفحة 1117 من الجزء 5.

(34) انظر الصفحة 1117 من الجزء 5.

(35) انظر الصفحة 1117 من الجزء 5.

(36) انظر الصفحة 1117 من الجزء 5.

5 – كتب داغر «الاصفهاني»[37] أما الصباغ فكتب «الاصبهاني».
6 – كتب داغر «نظير الدين الطوسي»[38] بدل «نصير الدين الطوسي» الموجود في طبعة بولاق.
7 – أهمل داغر حرف العين في فعل الأمر «افعلوا ما بدا لكم»[39].
8 – في طبعة بولاق نقرأ «النسائي» بدون همزة. أما داغر فينقل «النسابي»[40] وهذا تصحيف. والصواب بالهمزة.
9 – اعتبر داغر البياض الموجود في طبعة بولاق، ص 526، سطر 9، فاصلاً بين الفقرات، ولم يذكره[41].
10 – نسي داغر ألف المثنى في فعل «استجارا»[42]، فكتب «وسخط أزبك خان على مملوكين عنده فاستجار بجنكزخان فأجارهما». وهذا الإهمال يخلّ بمعنى الجملة.
11 – كتب الصباغ «فدخلوا في عدد ملوك الاسلام إلى أن انقرضت دولهم وانقضت أيامهم» أما داغر فنقل «...دولتهم...».[43] والصّواب ما ذكره الصباغ لأنّه حسب ابن خلدون كلّ دول المغول دخلت في الإسلام.

ومن خلال هذه المقارنة بين الطبعتين نلاحظ أنّ داغر ابتعد عن نسخة بولاق إحدى عشر مرة في فصل واحد فقط. والأمر الفادح هو أنّه عدّ البياض الموجود في طبعة بولاق فاصلاً بين الفقرات ولم يبقِ عليه كما هو.

---

(37) انظر الصفحتين 1118 و1120 من الجزء 5.
(38) انظر الصفحة 1118 من الجزء 5.
(39) انظر الصفحة 1118 من الجزء 5.
(40) انظر الصفحة 1118 من الجزء 5.
(41) انظر السطر 6، الصفحة 1119 من الجزء 5.
(42) انظر الصفحة 1119 من الجزء 5.
(43) انظر الصفحة 1120 من الجزء 5.

4 - طبعة خليل شحادة[44]

تحمل هذه الطبعة عنوان «تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر»[45]. وقد ذُكر تحت العنوان «طبعة مستكملة ومقارنة مع عدّة نسخ ومخطوطات».

يخصّص المحقّق في الجزء الأوّل مقدّمة في صفحتين للحديث عن منهجيته في التحقيق فيكتب: «وقد تفرّدت هذه النسخة بتعليقات وشروحات معتمدة على المقارنة بين كل النسخ المتوافرة» وبالرغم من ذلك لم يذكر أي مخطوطة ولا أسماء النسخ المستعملة لا في هذه المقدمة ولا في هوامش تاريخ المغول.

وفيما يتعلّق بالفهارس فإنّها أتمّ من تلك التي وضعها داغر، مثلاً: النسّابة الفيّومي المذكور في الفصل الأخير من الجزء الخامس، لا يوجد في فهارس داغر وموجود في فهرس الأعلام لخليل شحادة.

لم يخصّص المحقّق إلا ستة هوامش في كلّ الفصول المتعلّقة بتاريخ المغول. فالفصل الذي يعنينا والذي يوجد بين الصّفحتين 593 و595 من الجزء الخامس، لم يذكر فيه إلّا هامشاً واحداً يتعلّق بمدينة قراقوم. هذه الحاشية قد ذكرها أسعد داغر كما رأيناه من قبل.

قسّم المحقّق هذا الفصل إلى فقرتين لا تحتويان على الكثير من الفواصل والنقاط. ونذكر أنّه وضع جملةً تتعلّق بكيفية قراءة اسم جنكزخان بين قوسين بدون أن يبرّر ذلك، وكتب: «(وزايه التي بين

---

(44) بيروت، دار الفكر، 2001، 8 أجزاء.

(45) هذا العنوان مخالف لما ذكرته طبعة بولاق الأولى: «كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر».

الكاف والخاء ليست صريحة وإنما مشتملة[46] بالصاد فينطق بها بين الصاد والزاي)».

فيما يخص كتابة اسم جنكزخان[47]، يفصل داغر بين «جنكز» و«خان» بفاصلة وبحرف الواو، في حين أنّ شحادة لا يفصل بينهما لا بفاصلة ولا بواو. والصواب هو الفصل بينهما لما يقتضيه سياق الكلام. نقرأ في طبعة بولاق «وكان اسمه تمرجين ثم أصاروه جنكز وخان تمام الاسم وهو بمعنى الملك عندهم».

لا يفرق المحقق بين ألف الوصل وألف القطع، فكل الألفات كتبها بالهمزة مثل: إتصل، إتفقت، إنتقضت،... ينقل هذا المحقق بعض الأخطاء التي وقع فيها داغر من بينها:

1 - نظير الدين الطوسي[48] بدل نصير الدين الطوسي.

2 - ذكر منطقتي «فارعون»[49] و«فيلاق»[50] اللتين لا تدلان على أي منطقة جغرافية بدل كلمة «أرغون» و«قيالق» المعروفتين.

3 - كلمة «أثر» بدل الصواب الذي هو كلمة «أكثر». إذْ كتب «وغلبوه على أثر بلاده»[51].

4 - ذكر كلمة «دست القفجاق»[52] بدل الصّواب الذي هو «دشت القفجاق».

يصحّح محقق هذه الطبعة بعض الأخطاء الموجودة في طبعة داغر، نذكر منها:

---

(46) والصواب «مشمّمة» وهو الذي ذكر في المخطوطات الثلاث.

(47) طبعة داغر، ج 5، ص 1117، سطر 13.

(48) طبعة شحادة، الجزء 5، ص 593.

(49) الطبعة نفسها، ص 594.

(50) الطبعة نفسها، ص 594.

(51) الطبعة نفسها، ص 594.

(52) الطبعة نفسها، ص 595.

1 - يذكر داغر جمع كلمة «قريب»، «قرباء» في الجملة التالية: «فنكر عليها قرباؤها» ويصحّح شحادة هذا الجمع بقوله «أقرباؤها»[53].

2 - فيما يخص فعل الأمر «افعلوا» الذي نسي فيه داغر حرف العين، ذكر شحادة الفعل صحيحا[54].

3 - أهمل داغر ألف المثنى في الفعل «استجار»، ولكن شحادة صحّح هذا السهو.

نستخلص من هذه الملاحظات أنّ هذه الطبعة استعملت كلاًّ من طبعة بولاق وطبعة داغر ولكنها لم تتطرّق إلى مصادر ابن خلدون ولم تقارن ما ذكره هذا الأخير مع ما ذكره المؤرّخون الآخرون، ولم نجد ذكراً للنسخ وللمخطوطات التي تحدّث عنها المحقّق في المقدّمة في هوامش القسم الخاص بتاريخ المغول.

5 - طبعة تركي فرحان المصطفى[55]

تحمل هذه الطبعة عنوان «تاريخ ابن خلدون»، ويقدّم المحقّق مقدّمة تتخللها بعض الأخطاء[56] خاصة بمصادر ابن خلدون حول تاريخ الترك.

---

(53) الطبعة نفسها، ص 593.

(54) الطبعة نفسها، ص 594.

(55) بيروت، دار التراث العربي، 1999، 7 أجزاء. يوجد تاريخ المغول في الجزء الخامس بين الصفحتين 501 و544، وتقع ترجمة جنكزخان بين الصفحتين 510 و512.

(56) يعود مصدر هذه الأخطاء إلى كتاب علي أومليل، الخطاب التاريخي، بيروت، دار التنوير، ط 3، 1985، ص 124-127. وبالنسبة للطبعة الفرنسية راجع:
Ali Oumlil, L'histoire et son discours, essai sur la méthodologie d'Ibn Khaldoun, Rabat, **Editions** techniques Nord-Afriques, 1979, p. 129- 132.

يقول المحقّق: «لقد افاد ابن خلدون كثيراً من ابن فضل الله العمري فيما يخص قبائل الترك ومواقفهم وتاريخهم. وإن هذا الرحالة الكبير معاصر ابن خلدون[...]»[57] والمعروف هو أنّ العمري لم يكن بالرحالة ولكنّه كان كاتباً للإنشاء، ولم يكن معاصراً تماماً لابن خلدون لأنّه توفي في سنة (849هـ/ 1449م) أمّا ابن خلدون فولد سنة (732هـ/ 1332م) وتوفي في سنة (808هـ/ 1406م).

ثم يضيف بخصوص المؤرّخ النسائي: «ويستعمل مصادر عن الأتراك لم يسبق إليها، فهو يرجع إلى أحمد بن علي النسائي»[58]، ولكنّ المؤرّخين المصريين الذين سبقوا ابن خلدون قد استعملوا تاريخ النسائي نذكر مثلاً: النويري، وأبو الفدا وصاحب الروضتين أبي شامة.[59]

يؤكّد المحقّق أنّ ابن خلدون استعمل تاريخ رشيد الدولة الهمذاني فيقول: «واستعمل ابن خلدون كتابات كبار موظفين [كذا] ورجال دولة [كذا]، مثل تاريخ أبي الطيب رشيد الدولة الهمذاني [كذا]، الذي أفاد منه أخبارًا عن التتر وأنسابهم وقبائلهم».[60] في حين لم يذكر ابن خلدون هذا المؤرّخ إلا مرّة واحدة بقوله: «وله تاريخ جمع فيه أخبار التتر وأنسابهم وقبائلهم وكتَبه مشجّراً كما في كتابنا هذا»[61]. ومن المستبعد جدّاً أن يكون قد استعمل ابن خلدون هذا الكتاب الموضوع بالفارسية.

---

(57) الجزء 2، ص 27.

(58) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

(59) للمزيد من الاطلاع على استعمال المؤرخين المصريين لتاريخ النسائي راجع فصلنا «مصادر ابن خلدون» في هذه المقدمة.

(60) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

(61) المرجع نفسه، ج، 5 ص 531.

إنّ المؤرّخ ورجل الحرب بيبرس المنصوري (ت. 725هـ/ 1325م) هو في نظر المحقّق أحد سلاطين مصر، ويقول في ذلك: «وكذلك يرجع إلى ما كتبه أحد سلاطين المماليك بيبرس البندقداري، الذي لعب دوراً أساسياً في إقامة دولة المماليك القائمة بمصر آنذاك».[62] وهذا الخلط الأخير بين المؤرّخ والسّلطان ينبئ على أنّ المحقّق ليست له دراية معمّقة بتاريخ مصر المملوكي.

فيما يخص مجموع القسم الخاص بتاريخ المغول لابن خلدون، ذكر المحقّق أربعة هوامش فقط، وهو عدد قليل جداً ولا يسمح للقارئ بفهم كل ما في نص ابن خلدون من شخصيات وحوادث ومصادر تاريخية ومصطلحات ذات معنى خاص.

فيما يتعلق بالناحية الشكلية للفصل الخاص بجنكزخان فإنّ المحقّق قسّمه إلى ثماني فقرات متبعًا بذلك تقسيم طبعة داغر، وفعل الشيء نفسه بالنسبة للفواصل. أمّا عدد الهوامش الموجودة في هذا الفصل فهي ثلاثة[63] تحيل كلّها إلى كتاب ابن كثير (ت. 773هـ/ 1373م) «البداية والنهاية». وتفادى المحقّق ذكر الحاشية الخاصة بمدينة قراقوم الموجودة في طبعة داغر. نسخ بعض الأخطاء التي وقعت في طبعة داغر، منها:

(62) المرجع نفسه، ج 2، ص 27.

(63) الهامش الأول خاص باسم جنكزخان «تمرجي» (ج، 5، ص 510) والثاني متعلق باسم القبيلتين اللتين ساندتا جنكزخان: أزان وقنقوران (ج 5، ص 511) والثالث يتناول أولاد جنكزخان الخمسة: يوسي وهريول وباتو وبركة وتركجاز (ج 5، ص 511).

1 - كتب «نظير الدين الطوسي»[64] بدل «نصير الدين الطوسي» و«النسابي»[65] بدل «النسائي».

2 - كتب «فارعون»[66] بدل «أرغون» و«فيلاق» بدل الصواب «قيالق»[67].

3 - نقل كلمة «أثر» كما هي بدل «أكثر» الصحيحة فكتب «وغلبوه على أثر بلاده»[68].

4 - أهمل ألف المثنى في الفعل «استجار» وهو تحريف للمعنى فكتب: «وسخط أوزبك على مملوكين عنده فاستجار بجنكزخان فأجارهما وضمن لهما أمانه»[69].

ويصحّح الخطأ المطبعي الذي وقع فيه داغر الخاص بكلمة «فافعلوا» حيث أُسقط حرف العين[70].

لا يتبع ما كتبه داغر فيما يخصّ كلمة «فيها» بدل «فيهما» حيث كتب في الجملة التالية «ورفع رتبتهما وكتب لهما العهود بما اختاراه، وكتب فيهما أن يستمر ذلك لهما»[71].

نسي المحقّق هذه الجملة «سماه السياسة الكبيرة ذكر فيه أحكام السياسة»[72] التي ذكرها داغر[73].

---

(64) ج، 5، ص 510.

(65) الطبعة نفسها، ص 510.

(66) الطبعة نفسها، ص 510.

(67) الطبعة نفسها، ص 512.

(68) الطبعة نفسها، ص 511.

(69) الطبعة نفسها، ص 511.

(70) الطبعة نفسها، ص 510.

(71) الطبعة نفسها، ص 511.

(72) الطبعة نفسها، ص 511.

(73) طبعة داغر، ج 5، ص 1120.

الفصل الثاني

المخطوطات[74] ومنهجية التحقيق

قبل البدء في وصف المخطوطات نذكّر أنّنا اعتمدنا على الطبعة الأولى التي نُشرت في بولاق، واستعملناها في مقارنة المخطوطات الأخرى.

تمتلك المكتبة الوطنية بباريس ثلاث مخطوطات خاصّة بتاريخ المغول من كتاب «العبر» لابن خلدون. ولا تحمل هذه المخطوطات المحتوى ولا تاريخ النسخ نفسه، لذلك قرّرنا أن نعرضها حسب السنة التي كتب فيها ابن خلدون تاريخه.

1 - **النسخة الأولى**: تضمّ المخطوطة التي رمزنا لها بـ«ج» وطبعة بولاق نفس المحتوى. وفيهما ثمانية وأربعون فصلاً وتتوقّفان

---

(74) لقد استعملنا المخطوطات الموجودة في المكتبة الوطنية بباريس فقط والمجرّدة في كتاب:

de Slane, Catalogue des manuscrits arabes, pp. 288– 290.

أما مخطوطات ابن خلدون الأخرى فجردت في كتاب:

Cl. Cahen, «Les chroniques arabes».

concernant la Syrie, l'Égypte, et la Mésopotamie de la conquête arabe à la conquête ottomane dans les bibliothèques. d'Istanbul», Revue des études islamiques, X, 1936, pp. 353- 354.

وفي كتاب عبد الرحمن بدوي، مؤلفات ابن خلدون، ليبيا، تونس، الدار العربية للكتاب، ط 2، 1979.

عن ذكر الحوادث التاريخية بحلول سنة (797هـ/ 1394-1395م).[75] ومن المحتمل جدًّا أنّ هاتين النسختين ترجعان إلى النسخة نفسها التي بعث بها ابن خلدون إلى مكتبة السّلطان المريني أبي فارس عبد العزيز الثاني (حكم بين 796-798هـ/ 1396-1398م).

المخطوطة «ج»: رقمها هو 1531، وطولها 31 سم، وعرضها 21 سم، وفيها 33 سطراً في الورقة. وقد انتُهي من كتابتها بتاريخ آخر جمعة من شهر (رمضان 1192هـ/ 2 أكتوبر- تشرين الأول 1778م). والقسم الخاص بتاريخ المغول يقع بين الورقتين 225 و244. وفيها سبع شجرات نسب.

وقد كتبت بخط مغربي، وتقع العناوين في وسط السطر ومكتوبة بخط كبير ومضغوط، وبعض العناوين مُشكّلة تشكيلاً تاماً وفيها بعض الأخطاء النحوية، وتحمل بعض الأوراق أربعة فراغات على الأكثر.

لا يفرق الناسخ بين التاء المربوطة والتاء المفتوحة. تكتب الهمزة فقط في بداية الكلمة التي فيها ألف ممدودة مثل: أثار وأَخر. وفي وسط الكلمة تُعوض الهمزة بالياء مثل:ساير واوايل. وتختفي الهمزة في نهاية الكلمة مثل: الخا [أي حرف الخاء]، والما [أي الماء]. والقاعدة التي تخص ألف كلمة «ابن» ليست مطبقة، فبعض المرات نجد الألف مكتوبة حتى وإن وقعت هذه الكلمة بين اسمين وفي وسط السطر. تُكتب الأرقام التي تقع بين 300 و900 متصلةً مثل: ستماية وخمسماية.

طبعة بولاق: سنذكر الخصائص العامّة للكتابة في هذه الطبعة لأنّه قد سبق وتكلّمنا عنها فيما قبل.

---

(75) انظر هوامش الفصل 12 من عملنا.

يقع تاريخ المغول في الجزء الخامس بين الصفحتين 515 و563. تضمّ الطبعة ثماني شجرات أنساب في نهاية كل دولة. نجد كلمة الشام مكتوبة بالهمزة «الشأم»، مدينة «مازندران» كُتبت «مازندان»، اسم «اسحاق» كُتب «اسحق» و«اسماعيل» كُتب «اسمعيل». والأعداد بين 300 و900 كُتبت متصلة. كُتب ألف كلمة «ابن» بدون مراعاة للقاعدة الإملائية المعروفة الآن.

2 - **النسخة الثانية**: تحتوي المخطوطتان «أ» و«ب» على التعديلات التي قام بها ابن خلدون فيما يخص تاريخ المغول بعد رجوعه من دمشق التي دمرها تيمورلنك سنة (803هـ/ 1401م).

يتّضح أنّ ابن خلدون قام بتعديلات مهمّة على النسخة الأولى فقد حذف اثنين وعشرين فصلاً تتعلق بتاريخ: بني هولاكو (الإيلخانيين) وبني أويس (الجلائريين) وبني المظفّر وبني إرتنا وبني عثمان. كما أضاف فصلاً طويلاً حول تاريخ تيمورلنك وفتوحاته حتى خروجه من دمشق في نهاية (803هـ/ 1401م).(76)

المخطوطة «أ»: رقمها 1523، وطولها 25 سم، وعرضها 18 سم، وفيها 21 سطراً في الورقة. وهي نسخة كتبت في (ذي الحجة 1251هـ/ مارس - أفريل 1836م) من مخطوط يوجد بمكتبة إبراهيم باشا [الداماد] في اسطنبول.

يقع تاريخ المغول بين الورقتين 427 و452. وفيها شجرة نسب واحدة توجد في نهاية ترجمة جنكزخان وهي غير مقروءة.

(76) توجد مخطوطة أخرى تنتهي أحداثها مثل هاتين المخطوطتين في مكتبة الجامع الكبير بتونس وقد ذكرها عبد الرحمن بدوي، مؤلفات ابن خلدون، ص 200.

نجد بين الأسطر بعض الخطوط الصغيرة التي يمكن أن تدلّ على أنّ هذه النسخة قد روجعت مرة ثانية.

كتبت هذه المخطوطة بخط نسخي، ولم تُفصل العناوين عن باقي النّص إلا بفراغ صغير. وكُتبت الأرقام بين 300 و900 بشكل مختلف فبعض المرّات نجدها متصلة وبعض المرات منفصلة مثل: خمس مائة وخمسمائة. ولم تكتب الهمزة في بداية الكلمات، وفي وسط الكلمة نجدها فوق السطر وبعض المرات مُعوضة بحرف الياء، ولم تكتب دائماً عندما تكون في نهاية الكلمة. ولم تُراع قاعدة كتابة الألف في كلمة «ابن».

المخطوطة «ب»: رقمها 1530، وطولها 28 سم، وعرضها 20 سم، وفيها 35 سطراً في الورقة. وقد كتبت في القرن 16 م. يوجد تاريخ المغول بين الورقتين 195 و208.

وُضع النّص وسط إطار، وقد كتب بخط نسخي سوى مقطع واحد يوجد في هامش الفصل 26 الذي كتب بخط مغربي. كُتبت الألف المقصورة بنقطتين من تحت في كل النّص. لم تُكتب الهمزة في بداية الكلمة، وفي وسط الكلمة وضعت في غالب الأحيان فوق النبرة مع نقطتين من تحت. والقاعدة الخاصة بكتابة الألف في كلمة «ابن» لم تراع. لم تكتب الأعداد بين 300 و900 بنفس الطريقة فمرّة جاءت متّصلة ومرّة أخرى منفصلة. تحتوي هذه المخطوطة على شجرتي نسب فقط.

3 - **المخطوطة المعتمدة في التحقيق**: المخطوطة التي اعتمدنا عليها في عملنا هي «أ» ولكن فيما يتعلق فقط بالفصول من 1 إلى 27 لكونها تحتوي على التعديلات الأخيرة التي قام بها المؤرخ على نسخته الأولى، أمّا بقيّة الفصول التي رجع عنها

ابن خلدون في نسخته الأخيرة فقد اعتمدنا على المخطوطة «ج» كأصل. ووضعنا الفروق الموجودة في طبعة بولاق في الهوامش.

وما يبرّر اختيارنا هو نقص الفراغات في المخطوطة «أ» وقلّة المقاطع المنسية لأنّه في بعض المرات حذف النسّاخ جملاً لوجود جملتين متتالتين تنتهيان بنفس الكلمة.

4 - **منهجية التحقيق**: لقد واجهَنا عائقان في تحقيق هذا النص، يتمثّل الأول في أنّ المخطوطات التي بين أيدينا لا ترجع إلى زمن المؤرّخ، والثاني هو أسماء المغول التي لا تشبه الأسماء العربية فلم يُحسن النسّاخ الحِفاظ على رسمها، فغيّروا رسم الاسم نفسه بين سطر وآخر، بل وفي السطر نفسه. إضافة إلى ظاهرة اختلاف تراكيب بعض الجمل من مخطوطة إلى أخرى خاصّة فيما يتعلق بحروف الربط مثل الواو والفاء. وبسبب هذه العوامل وغيرها أردنا أن نفصّل طريقتنا في التحقيق.

الفقرات: وُضع كل فصل في فقرة واحدة في كل المخطوطات، لذلك ارتأينا أن نقسّم كل فصل إلى عدة فقرات لتسهيل القراءة. والشيء الذي يبرّر ذلك هو أنّ ابن خلدون قسّم بعض الفصول المتعلقة بالتراجم بطريقة منهجية متناولاً: بداية الشخصية التاريخية وأوّليّتها سياسياً وعسكرياً، ثم تطرّق إلى ذكر مختلف أعمالها وفتوحاتها وحروبها، ثم ذكر أبناء صاحب الترجمة وسَمّى وَليّ العهد إنْ وُجد، ثم ختم بذكر تاريخ وفاته ومدّة حكمه إن أمكن. لذلك خصّصنا لكل مرحلة فقرة خاصة بها، اللهم إلا إذا تعلّق الأمر بعدة أحداث سياسية وعسكرية مطوّلة فقد قسّمناها إلى عدّة فقرات.

الهوامش:

الفروق بين المخطوطات: حافظنا على الأخطاء النحوية الموجودة في المخطوطة المعتمدة ولكننا أشرنا إلى الخطأ في الهامش وصححناه.

أضفنا الكلمات أو المقاطع الناقصة في المخطوطة المعتمدة مرتكزين على المخطوطات الأخرى إن أخلّ النقص بالمعنى، ووضعنا هذه الإضافات بين حاصرتين وأشرنا إلى مصدر الإضافة.

أشرنا إلى كل بياض موجود في المخطوطات في الهامش، وإن وجد بياض في المخطوطة المعتمدة فقد أتممناه اعتماداً على المخطوطات الأخرى. وفي حالة وجود فراغات متشابكة بين مختلف المخطوطات بخصوص نص معين فإنّنا استعملنا عدة أشكال من الأقواس لتستبين المقاطع، مثل: ()، [ ]، { }.

أسماء العلم: من المثير للانتباه أنّ ابن خلدون استعمل نظاماً خاصاً به لكتابة الأسماء الأعجمية خاصّةً البربرية وقد ذكر ذلك في بداية «مقدمته»[77] ولكنّه لم يطبّقه على الأسماء المغولية.

إن ذُكر نفس الاسم بعدّة رسوم مختلفة أشرنا إلى ذلك في الهامش في المرّة الأولى فقط عند ظهوره تفادياً لتكرار الهوامش، ثم ذكرنا الرسم المعتمد من طرف مصدر ابن خلدون إن كان متاحاً لنا، وفي حالة صعوبة الرجوع إلى مصادر ابن خلدون فإننا نذكر ما كتبه معاصروه كالقلقشندي مثلاً. ثم نقدّم الرسم الصّحيح كما تذكره كتب التاريخ الحديثة.

لم يعرف كتاب «العبر» لابن خلدون وخاصّة تاريخ المغول مؤرّخاً زاد عليه وأتمّه كما هو الحال بالنسبة للذيول والتتمّات المعروفة،

(77) انظر ترجمة عبد السلام شدادي إلى الفرنسية، ص 47-48.

ولم يعرف أيضاً هذا التاريخ استعمالاً واسعاً من طرف المؤرخين اللاحقين، فالقلقشندي هو المؤرّخ الوحيد الذي أخذ عنه عندما تطرّق لتاريخ المغول في كتابه «صبح الأعشى»، وقد اقتطف فقرات وجُملاً من نصّ ابن خلدون، لكنّ الشيء المخيب هو أنّ رسم الأسماء المذكورة والمنقولة عن ابن خلدون لا تتوافق مع الشكل الذي كُتبت به في المخطوطات التي بين أيدينا، لذلك أشرنا في الهامش إلى الاختلافات التي ذكرها القلقشندي.

وفيما يتعلق بأسماء الأعلام فقد قدمنا ترجمة مختصرة في الهامش أو أحَلْنا إلى المعاجم التي تناولتها بالتعريف مثل الموسوعة الإسلامية المنشورة باللغة الفرنسية.

أما الأماكن الجغرافية المُعرّفة في الهوامش فقد جمعناها في فهرس في آخر العمل. وقد بقيت بعض الأسماء بدون تعريف إما لذيوعها و/ أو لصعوبة تحديدها.

المصطلحات والمفردات القديمة: لقد أصدر بعض المتخصّصين أحكاماً سريعة على لغة ابن خلدون مثل دي سلان[78] وكراتشكوفسكي[79]، لكن للأسف تنعدم دراسات جديّة ومعمّقة حول هذا الموضوع، ونشير هنا إلى العمل الذي قام به داغر في وضعه لفهرس خاص بالمفردات اللغوية التي استعملها ابن خلدون. فلقد حذونا طريقته نفسها ووضعنا بعض الشروحات لمصطلحات ابن خلدون ومفرداته في الهامش ثم جمعناها في فهرس خاصّ في آخر العمل. واعتمدنا في وضعها على «لسان العرب» لابن منظور، وعلى

(78) Ibn Khaldoun, *Les Prolégomènes*, t. 1, p. cx

(79) أغناطيوس كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمه من الروسية، عثمان هاشم، لجنة التأليف والترجمة والنشر، دت، ج 1، ص 444-445.

«المقدمة» لتفصيل بعض المصطلحات الخاصة بفكر ابن خلدون. وقد رجعنا إلى بعض الكتب ذات الاتجاهات الفكرية الأخرى للتعريف ببعض المصطلحات مثل: كحّل، والحرابة، والمُخلّف، إلخ.

مصادر ابن خلدون: استعمل ابن خلدون لكتابة تاريخ المغول مصادر مكتوبة فيما يتعلق بالحوادث التي وقعت في القرن السابع الهجري وبداية القرن الثامن، أمّا الحوادث الأخرى فقد رواها لأنّه عاينها أو اعتمد على مصادر شفوية لرواياتها. بما أنّه قد أتيح لنا العثور على أغلب المصادر المكتوبة التي استعملها ابن خلدون فقد أشرنا إليها في الهامش. أمّا فيما يتعلّق بالمصادر الشفوية فقد قارنّا ما ذكره ابن خلدون مع ما قاله معاصروه.

ظاهرة تكرار الحوادث: لم يسلم تاريخ ابن خلدون من ظاهرة تكرار الحوادث التاريخية، فنجد نفس الحادثة مكرّرة هنا وهناك بين تواريخ الأسر الحاكمة، وبالأخصّ تلك الحوادث التي تمسّ أمور الحرب أو السلم. فمثلاً نجد حوادث تاريخ المغول مذكورة في تاريخ الدولة العباسية والخوارزمية والمملوكية، إضافة إلى تكرار بعض الحوادث الموجودة داخل الأسرة الواحدة، فعلى سبيل المثال بعض أخبار تاريخ دولة بني دوشي خان نجد لها صدى في تاريخ دولة بني هولاكو.

إن المؤرخين العرب لم يكتبوا تاريخ المغول بنفس درجة الاهتمام، فابن كثير مثلاً يذكر تاريخهم من أجل معرفة حال العلاقة بين السنّة والشيعة، ويذكر القلقشندي تاريخهم ليخبر قارئيه كيف تتمّ المراسلات المُلوكية مع سلاطين المغول. رغم هذا الاختلاف في طريقة كتابة كل مؤرخ لتاريخ المغول فقد ارتأينا أن نذكر الأحداث التي وُجدت مذكورة بشكل مطابق أو مخالف في تاريخ ابن خلدون مع تواريخ هؤلاء المؤرخين حتّى وإن لم يستعملها كمصدر.

الخبر عن دوله الططر من شعوب الترك وكيف تغلبوا على الممالك الا
سلاميه وانتزوا على كرسي الخلافه ببغداد وما كان لهم من الدول
المفترقه وكيف استولوا بعد ذلك وعبروا اخبارهم وتصاريف احوالهم
قد تقدم لنا ذكر هولاء الططر وانهم من شعوب الترك وان الترك
كلهم من ولد كومر بن يافث على الصحيح وهو الذي وقع في التوراه وتقدم
لنا ذكر اجناس الترك وشعوبهم وعددنا منهم الغز الذين كان منهم السلجوقيه
والهياطله الذين منهم الخلج وبلادهم الصغد قريبا من سمرقند ويسمون
بها ايضا وعددنا منهم الخطا والطغر غزوهم الططر وكانت مساكن هاتين
الامتين بارض طغاج ويقال انها بلاد تركستان وكاشغر وما اليهما
من وراء النهر وهي بلاد ملوكهم في الاسلام وعددنا منهم الخزلجيه و
الغور والخزر والقفشاق وهم القفجاق ويمك والعلان ويقال الالان
وشركس واذكش وعدد صاحب رجار في كتابه على الجغرافيا التبتيه
والبغرغريه والخزرجيه والكيماكيه والخزلجيه والغوز والتلخ و
بلغار وبجناك وبرطاس وبسجرت وخفشاخ واذكش وذكر مساكن
انكرمانيه بلاد البنادقه من ارض الروم وجمهور هذه الامم من الترك
فيما وراء النهر شرقا الى البحر المحيط ما بين الجنوب والشمال من الا
قليم الاول الى السابع والصين في وسط بلادهم وكان الصين اولا
لبني صيني اخوانهم من بني يافث ثم صار لهم واستولوا على معظمه الا
قليلا من اطرافه على ساحل البحر وهم رعايا لهم كما مر ذكرهم اول الكتاب
وفي دوله السلجوقيه واكثرهم في المفازه التي بين الصين وبلاد تر
كستان وكان لهم قبل الاسلام دوله ولهم مع الفرس حروب مذكوره

المخطوطة «أ» رقمها 1523 عربي، ورقة 427و.

195

الخبر عن دولة التتر من شعوب الترك وكيف تغلبوا على الممالك الاسلامية وابتزوا
ملكهم بني الخلافة وبعدها ما كان لهم من الدول العظيمة وكيف اسلموا بعد ذلك وبعد ا
امورهم وتسلسل احوالهم قد تقدم لنا ذكر هؤلاء التتر وانهم من شعوب الترك وأن
الترك كلهم من ولد كومر بن يافث على الصحيح وهو الذي وقع في التوراة ونقلنا اسماء
الترك وشعوبهم وعددنا منهم الغز الذين كان منهم السلجوقية والهياطلة الذين منهم الخلج
وبلادهم الصغد قريبا من سمرقند ويعرفون بها ايضا وعددنا منهم الخطا والتغزغز وهم التتر
وكانت مساكن هاتين الامتين بارض طمغاج ويقال انها بلاد تركستان وكاشغر وما اليها من وراء
النهر وهي بلاد ملوكهم في الاسلام وعددنا منهم الخزلجية والغور والخزر والقفجاق ويقال
القفجاق وعددنا منهم يمك والعلان ويقال الان وشركس واركش وعدد صاحب رجار في كتابه منهم الغزية
والتبتية والبزغزية والخرخيزية والكيماكية والخزلجية والغور والخلج وبلغار والبجناك ويرطاس
وسخسين وخرخان وانكر وذكر ان مساكن انكر في بلاد البنادقة من ارض الروم وجمهور هذه
الامم من الترك فيما وراء النهر شرقا الى البحر المحيط ما بين الجنوب والشمال من الاقليم الخامس الى السابع
والصين في وسط بلادهم وكان الصين اولا لبني صيني اخوانهم من بني يافث ثم صار لهم واستولوا
عليه حتى [illegible] على ساحل البحر [illegible] كما مر ذكرهم اول الكتاب في دولة السلجوقية
واكثر هؤلاء الترك التي بها الصين وبلاد تركستان وكان لهم قبل الاسلام دولة ولهم مع
الفرس حروب طويلة وقاتلهم على الاسلام فلم يصيبوا فاتخذوا انهم لم يملكوا عليهم اطراف
بلادهم واستولت ايدي العرب عن سبيهم ورقيقهم ثم اذعنوا للجزية فاعطوها والا ملوكهم
على بلادهم وتلك شعب التتر التي كانت لهم في الاسلام دولة بها بلاد تركستان وكاشغر
ولا ادري من اي شعوبهم كان هؤلاء الملوك وقد قيل انهم من ولد افراسياب ولا يعرف شعب
فراسياب منهم وكان هؤلاء الملوك يلقبون بالخان بالخاء المعجمة والالف والنون سمة لكل من يملك منهم
مثل كسرى للفرس وقيصر للروم واسلم ملوكهم بعد صدر من الملة على بلادهم وملكهم فاقاموا
ملوكا وكان بينهم وبين بني سامان الملوك التابعين فيما وراء النهر لدولة بني العباس حروب وسجال
انقلبت الحال عليها الى ان انقرضت دولتهم ودولة بني سامان جميعا وقام محمود بن سبكتكين من
موالي بني سامان بدولتهم وملكهم فيما وراء النهر وخراسان وقد ظهر لملك الترك [illegible] منهم سلجوق
وتغلب ملوك الترك على امرهم واستبدوا في بغداد وولايتهم على الدولة العباسية [illegible] مع الدولة
التابعة [illegible] بنو سبكتكين وغلبهم على ملكهم فيما بعد المائة الرابعة واستولوا
على ممالك الاسلام باسرها وملكوا ما بين الهند ونهاية المغرب الى الشمال وما بين الصين وخليج
القسطنطينية بالمغرب وملكوا اليمن والحجاز والشام وفتحوا كثيرا من بلاد الروم واستفحلت دولتهم ما لم
تستفحل الدولة لاحد من بعد الخلفاء في الملة ثم تلاشت دولتهم بعد ما تبين في السلجوقية سائر
الدول وسنة الله في عباده وكانوا عند خروج السلجوقية الى خراسان قد خلفوا في بلادهم سوى
تركستان وكاشغر من امم الترك امة الخطا ومن ورائهم التتر ما بين تركستان وحدود الصين
ولم يعتبر ملوك الخانية بتركستان عليهم لما بينهما [illegible] فكان ارسلان خان محمد
ابن سليمان [illegible] على الدروب ما بينه وبين الصين [illegible] ذلك [illegible] على
امور الفساد [illegible] مملكة الترك الاعظم كوخان سنة اثنتين وعشرين
وخمسمائة ولحقت به امم الخطا ولقيهم الخان محمود بن محمد بن سليمان بن داود بغرا خان صاحب تركستان

المخطوطة «ب» رقمها 1530 عربي، ورقة 195و.

الخبر عن دولة الخطا من شعوب الترك وكيف تغلبوا على اعمال
الترك الاسلامية على بني سلجوق [illegible] بعد ذلك
وما كان لهم من الدول المتجددة فيه وكيف استقلوا
بعد ذلك ومبدأ امورهم وتصاريف احوالهم

قد تقدم لنا ذكر هؤلاء الخطا وانهم من شعوب الترك وان الترك كلهم ولد غومر بن يافث
على الصحيح وهو الذي وقع في التوراة ويتفق لنا ذكر اجناس الترك وشعوبهم وعددنا منهم الغز
الذين كان منهم السلجوقية والهياطلة الذين منهم الخلج وبلادهم الصغد قريبا من
سمرقند ويسمون بها ايضا وعددنا منهم الخطا والطغرغز وهم التتر وكانت مساكنهما تخوم
الصين [illegible] فرغانة وبعدها الى بلاد تركستان وكاشغر وما اليها من وراء النهر وهي بلاد
ملوكهم في الاسلام وعددنا منهم الخزلجية والغور والخفشاخ وهم القفجاق والعلان
ويسمون اللان وشركس وعد صاحب زجار في كتابه على الجغرافيا التنبيه والبجناكية
[illegible] والكيماكية والخزلجية والغور وخلج وبلغار وبخناك وبرطاس
[illegible] وغوجان وانكوا وذكر مساكن الترك في بلاد البنادقة من ارض الروم وجمهور
[illegible] الامم من الترك فيما وراء النهر شرقا الى البحر المحيط ما بين الجنوب والشمال من الاقليم
الخامس والسابع والصين في وسط بلادهم وكان الصين اولا لبني صيني اخوانهم من بني يافث
ثم غلبوهم واستولوا على معظمه الا قليلا من اطرافه على ساحل البحر وهم [illegible] لهم
[illegible] في اول الكتاب وفي دولة السلجوقية واكثر هم في المفازة التي بين الصين وبلاد تركستان
وكان لهم قبل الاسلام دولة ولهم في الاسلام حروب مع المسلمين وملكهم [illegible]
[illegible] سامان وكان بينهم وبين المسلمين حروب طويلة فانكلوهم على الاسلام [illegible]
[illegible] فيهم وملكوا عليهم اطراف بلادهم واقروا ملوكهم على بلادهم وما اليها من ترك النهر
ولما كانت لهم في الاسلام دولة بمملكة تركستان وكاشغر والذي من شعوبهم كان هؤلاء
الملوك وقد قيل فيهم انهم من ولد افراسياب ولا يعرف شعب افراسياب فيهم ولا [illegible] الملوك
يلقبوا بالقان بالقاف والخاقان اسمة لكل من يليه منهم مثل كسرى للفرس وقيصر للروم واسلم
ملوكهم بعد صدر من الملة على بلادهم وملكهم فاقاموا بها وكان بينهم وبين بني سامان الملوك

المخطوطة «ج»، رقمها 531 عربي، ورقة 225و.

اصحيح وهو الذى وقع فى التوراة وتقدم لناذكر اجناس الترك وشعوبهم وعددنا منهم
لغز الذين منهم السلجوقية والهياطلة الذين منهم الخلج وبلاد الصغد قريبا من سمرقند
ويسمون بها أيضا وعددنا منهم الخطا والطغرغر وهم التتر وكانت مساكن هاتين
الامتين بارض طمغاج ويقال انها بلاد تركستان وكاشغر وما اليها من وراء النهر
وهى بلاد ملوكهم فى الاسلام وعددنا منهم الخزلجية والغور والخزر والخفشاخ
وهم القفجاق ويمك والعلان ويقال الان وجركس واركش وعد صاحب زجار
فى كتابه على الجغرافيا العسه والتغزغزية والخرخيرية والكيماكية والخزلجية
والخزر والخلج وبلغار ويمناك وبرطاس وسخرت وخرجان وانكر وذكر مساكن
انكر فى بلاد البنادقة من أرض الروم وجمهور هذه الامم من الترك فيما وراء النهر
شرقا الى البحر المحيط بين الجنوب والشمال من الاقليم الاول الى السابع والصين
فى وسط بلادهم وكان الصين أولا لبنى صينى اخوانهم من بنى يافث ثم صار لهم
واستولوا على معظمه الا قليلا من أطرافه على ساحل البحر وهم رحالة كما مر فى ذكرهم
أول الكتاب وفى دولة السلجوقية وأكثرهم فى المفازة التى بين الصين وبلاد تركستان
وكان لهم قبل الاسلام دولة ولهم مع الفرس حروب مذكورة وملكهم لذلك العهد
فى بنى فراسيان وكان بينهم وبين العرب لاول الفتح حروب طويلة قاتلوهم على
الاسلام فلم يجيبوا فأثخنوا فيهم وغلبوهم على أطراف بلادهم وأسلم ملوكهم على
بلادهم وذلك من بعد القرن الاول وكانت لهم فى الاسلام دولة ببلاد تركستان وكاشغر
ولا أدرى من أى شعوبهم كان هؤلاء الملوك وقد قيل فيهم انهم من ولد فراسيان
ولا يعرف شعب فراسيان فيهم وكان هؤلاء الملوك يلقبون بالخاقان بالخاء والقاف سمة
لكل من يملك منهم مثل كسرى للفرس وقيصر للروم وأسلم ملوكهم بعد صدر من الملة
على بلادهم وملكهم فأقاموا بها وكان بينهم وبين بنى سامان الملوك القائمين فيما وراء
النهر بدولة بنى العباس حرب وسلم اتصلت حالهم عليها الى أن تلاشت دولتهم ودولة بنى
سامان جميعا وقام محمود بن سبكتكين من موالى بنى سامان بدولتهم وملكهم فيما وراء
النهر وخراسان وقد ظهر لذلك العهد بنو سلجوق وغلبوا ملوك الترك على أمرهم
وأصبحوا فى عداد ولاتهم شأن الدول البادية الجديدة مع الدول القديمة الحاضرة
ثم قارعوا بنى سبكتكين وغلبوهم على ما ملكهم فيما بعد المائة الرابعة واستولوا
على ممالك الاسلام بأسرها وملكوا ما بين الهند ونهاية المعمور فى الشمال وما بين
الصين وخليج القسطنطينية فى الغرب وعلى اليمن والحجاز والشأم وقصوا كثيرا من
[illegible] عالتمه السمدولة بعد العرب والخلفاء فى الملة

طبعة محمد الصباغ، الجزء 5، ص 516.

الفصل الثالث

مصادر ابن خلدون ومؤرخو العصر المملوكي

يعتمد ابن خلدون على مصادر متنوعة منها المكتوبة والشفوية، وهو لا ينقل نقلاً مباشراً من مصادره ولكنّه يلخّص منها ما يحتاج إليه، ولا يدوّن فصلاً أو فصلين إلا ويعتمد على أكثر من مصدر. عندما لم يستطع ابن خلدون الجزم بخصوص المعلومات التي أتيحت له يعترف بذلك، فيقول مثلاً عندما صعب عليه تحديد أصل الأسرة الحاكمة في دولة الترك قبل الإسلام: «ولا أدري من أيّ شعوبهم كان هؤلاء الملوك ».[80] وفي مكان آخر يذكر عجزه عن فهم الكلمة الموجودة في المصدر الذي بين يديه، كحال مدينة قراباغ ويقول في ذلك: «وعيّن لاوكتاي حدود اَيْمُل وقراباق- وما أدري تفسير هذه -»[81]. يكشف لنا ابن خلدون عن الجهد الذي قام به للحصول على مصادر أخرى تناولت تاريخ المغول ويقول معبّراً عن أسفه: «ولم نقف على تاريخ لدولتهم حتى نرجع إليه، وهذا ما أدّى إليه الاجتهاد».[82]

وللتطرّق إلى مختلف هذه المصادر نقترح أن نقسّمها إلى قسمين:

(80) انظر الفصل 1 من التحقيق.

(81) انظر الفصل 9 من التحقيق.

(82) انظر الفصل 17 من التحقيق.

مكتوبة وشفوية، وبما أنّ المصادر المكتوبة هي أكثر بكثير من الشفوية فإنّنا نقسّمها بدورها إلى ثلاثة أقسام: المصادر الخاصة بذكر الأصل العرقي والجغرافي للمغول ثم تاريخ جنكزخان وفتوحاته وأخيراً الدول اللاحقة. هذا لا يعني أنّ المصادر المدرجة في أحد هذه الأقسام الثلاثة لا يمكن لها أن تكون قد استُعملت في قسم آخر.

1 - مصادر ابن خلدون المكتوبة

فيما يخص:

أ- الأصل العرقي والجغرافي للمغول

التوراة[83]: ذُكرت التوراة كمصدر تاريخي ثلاث مرات: المرّة الأولى في الفصل الأول من تاريخ المغول والمرّة الثانية في الفصل الأخير من التاريخ نفسه والمرة الثالثة بطريقة غير مباشرة عندما أحال المؤرخ قارئه في الفصل الأول إلى الرجوع إلى الجزء الثاني من كتاب «العبر»[84] حيث أحصى شعوب العالم وأُممِه قاطبة.

يبدو للوهلة الأولى أنّ ذكر التوراة للمرّة الأولى في تاريخ المغول

---

(83) من بين الدراسات التي تناولت استعمال ابن خلدون للتوراة نذكر:

A. Baum stark, «Der Bibelkanon bei Ibn Khaldûn», *Oriens Christians*, Rome, vol., 4, 1904, p. 393 –398 ; W. Fischel, «Ibn Khaldûn on the Bible, Judaism and the Jews», in *Ignace Golziher Memorial, Jerusalem*, 1956, II, p. 147171– ; R. Gaspar et J.–M. Gaudeul, «Textes de la tradition musulmane concernant le taḥrîf (falsification) des Écritures», in Islamochristiana 6, 1980, p. 61– 104 ; André Ferré, «sources judéo–chrétiennes de *l'Histoire d'Ibn Khaldûn*», in *IBLA*, n° 176, 1995, p. 223 –243.

ولم نستطيع الحصول على المقال الأول.

(84) انظر طبعة داغر، ج 2، ص 10-18.

كان بدون أيّة أهميّة لأنّ المؤرخ عندما أراد ذكر أصل التتر قال إنّهم يرجعون إلى يافث بن نوح واستشهد بالتوراة لأنّ يافث مذكور فيها. لكنّ الشيء الغامض في نظرنا هو انعدام مصدر يربط بين يافث والتتر لأنّ التتر ليسوا مذكورين في التوراة.

الشّيء الأوّل اللافت للانتباه هو أنّ التوراة هي المصدر الأوّل المذكور في هذا القسم. إضافة إلى ذلك يبدو أنّها لم تُذكر عبثاً ولكن وجودها يبرّر انعدام مصدر يربط بين يافث بن نوح والتتر. فبالنسبة لابن خلدون إذا ذَكرت التوراة اسم يافث فهذا كافٍ لنقول إنّ التتر يرجعون إليه لأنّ كل الشعوب الموجودة في القارة الأسيوية تنسب إلى يافث بن نوح في نظر المؤرخين المسلمين. نفهم من خلال هذا أن ذكر التوراة حلّ بطريقة غير مباشرة انعدام مصدر تاريخي يربط بين يافث والتتر.

في الفصل الخاص بدولة بني عثمان من التركمان ذكر ابن خلدون التوراة لأنها تقول إن توغرما هو بن غومر بن يافث بن نوح. ثم يعتمد على الإسرائيليات لأنها تنسب الخزر الذين هم التركمان إلى توغرما.

عندما تناول ابن خلدون قضية نسب المغول فإنّه أحال القارئ إلى فصل آخر حيث ذكر التوراة كمصدر تاريخي. يوجد هذا الفصل في بداية الجزء الثاني من تاريخه،[85] وفيه تظهر قيمة التوراة في نظر ابن خلدون لأنّه لا يستعمل هذا المصدر وحده ولكن ضمن عدد كبير من المصادر التي تتضح فيها الأهمية التي أولاها للتوراة، ولفهم ذلك نذكر هنا وبالترتيب جميع المصادر التي أشار إليها ابن خلدون عندما تطرّق إلى ذرية يافث:

---

(85) طبعة داغر، ج 2، ص 17–18.

1 - كل النسابة (بدون تحديد)،
2 - في نظر آخرين (بلا تحديد)،
3 - التوراة،
4 - ابن إسحاق،
5 - التوراة والإسرائيليات،
6 - ابن سعيد،
7 - ابن إسحاق،
8 - بعض الإسرائيليين،
9 -الإسرائيليون،
10 - يقال (بلا تحديد)،
11 - الإسرائيليون،
12 - بعض النسابة،
13 - الإسرائيليون وهوشيروش (Paulus Orosius).

نلاحظ من خلال هذه العيّنة أنّ التوراة هي المصدر الأوّل المصرّح به، فهي إذن تعدّ في نظر ابن خلدون مصدراً مقدساً وجديراً بالثقة، وفي المرّة الثانية يذكرها ليؤكد ما قاله ابن إسحاق، فيقول: «هكذا في نص التوراة».

يعدُّ الاستعمال الصريح والمباشر للتوراة من قبل ابن خلدون شيئاً جديراً بالاهتمام وهذا لعدّة أسباب منها:

القرآن[86] والمذاهب السنية - حيث يمثل ابن خلدون أحد المدافعين عنها- لا تقبل قصص التوراة بعين الرضا، إضافة إلى أنّ ابن خلدون قد اشتغل في مصر وغيرها من البلاد مدرّساً للمذهب المالكي وعَمِل قاضي قضاة المالكية أيضاً، فهذه المناصب كان يمكنها أن

(86) سورة البقرة، 75، 79، سورة النساء، 46، سورة المائدة، 41.

تجعل منه رافضاً للتوراة كمصدر تاريخي، ولكنه نظر إلى هذا الكتاب المقدس بشكل آخر.

كان ابن خلدون واعياً بمشكلة صحّة التوراة في نظر العلماء المسلمين لأنّه فصل في هذه القضية مباشرة عندما بدأ بكتابته لتاريخ العالم، وعلّل استعماله للأخبار التاريخية الموجودة فيها، بقوله: «وقد وقعت العناية في التوراة بنسب موسى عليه السلام وإسرائيل وشعوب الأسباط، ونسب ما بينهم وبين آدم صلوات الله عليه. والنسب والقصص أمر لا يدخله النسخ، فلم يبق إلا تحري النُسخ الصحيحة والنقل المعتبر. وأمّا ما يقال من أن علماءهم بدّلوا مواضع من التوراة، بحسب أغراضهم في ديانتهم فقد قال ابن عباس، على ما نقل عنه البخاري في «صحيحه» إنّ ذلك بعيد، وقال مَعاذ الله أن تعمد أمّة من الأمم إلى كتابها المنزل على نبيها فتبدله أو ما في معناه. قال، وإنّما بدّلوه وحرّفوه بالتأويل. [...] وما وقع في القرآن الكريم من نسبة التحريف والتبديل فيها إليهم، فإنّما المعني به التأويل، اللهم إلا أن يطرقها التبديل في الكلمات على طريق الغفلة وعدم الضبط، وتحريف ما لا يحسن الكتابة بنسخها فذلك يمكن في العادة، لاسيما وملكهم قد ذهب، وجماعتهم انتشرت في الآفاق، واستوى الضابط منهم وغير الضابط [...]». ففي نظر ابن خلدون لم يمسّ التحريف مباشرة نصّ التوراة ولكن تأويله.(87) إضافة إلى ذلك لم ينسخ القرآن الأنساب والقصص الموجودة في التوراة. ويعتمد في برهنته أوّلاً على ابن عباس

(87) يرى فيشل أنّ هناك تيارين في الإسلام تناولا مسألة تحريف التوراة، التيار الأوّل يقول بتغيير المعنى والكلمات أمّا التيار الثاني فيقول بتغير التأويل فقط وهو ما ذهب إليه المسعودي وابن خلدون،

«Ibn Khaldûn: on the Bible, Judaism and the Jews», op. cit., p. 156– 157.

(ت. 66هـ/ 688م) ثم على نصّ القرآن (المائدة، 43)، ثم لا يتوقف عند هذين البرهانين بل يضيف براهين ذات بعدين اجتماعي وسياسي تتعلق بتبديل الكلمات في نص التوراة من طرف النسّاخ الجهلة، ومَردُّ هذا إلى ذهابِ المُلك والدولة ودروسهما.

يستند ابن خلدون على النسّابة ابن سعيد (ت. 672هـ/ 1274م) عندما يذكر ارتباط نسب الترك بيافث، ويقول: « ونَسَبَهم ابن سعيد إلى الترك بن سويل بن يافث. والظاهر أنّه غلط، وأنّ عامور هو كومر، صُحّف عليه.» وقد اعتمد ابن خلدون على نص التوراة لتصحيح هذا التصحيف الذي وقع فيه ابن سعيد. ذلك أنّ ابن خلدون عدّد من قبل أولاد يافث السبعة الذين منهم كومر. نرى من خلال المثال كيف يصحّح ابن خلدون خطأ وقع فيه نسّابة مسلم بالاعتماد على التوراة. يضيف ابن خلدون حول مكانة التوراة بين كتب التاريخ في «تعريفه» فيقول: « [...] لأنّ الكتب الإلهية لم يرِد علينا فيها إلا أخبارُ نوح وبنيه، وأمّا ما قبل نوح فلم نعرف شيئاً من أخباره، وأقدم الكتب المنزّلة المتداولة بين أيدينا التوراة»[88]. فمن الواضح أن التوراة هي مصدر تاريخي بدون شك وما زالت نصاً مُوحَى في نظره.

نتيجة لما تقدّم يمكن أن نفهم أنّ المعنى الذي يعطيه ابن خلدون للفعلين «وقع» و«ذُكر» عندما يذكر التوراة ليس معنى الذكر فقط ولكن معنى الصحّة وعلى أساس أنّه الحقيقة.

سعيد بن يوسف الفيومي: هو سعيد (أو سَعَديا) بن يوسف الفيومي القَؤُون (269-331هـ/ 882-942م) ولد في ديلاس بالفيوم. يعتبر

(88) رحلة ابن خلدون، تحقيق ابن تاويت الطنجي، دار الكتب العلمية، 2004، ص 277.

أول مترجم للتوراة إلى العربية ومفسرها تفسيراً عقلانياً شبيهاً بفكر المعتزلة. اعتمدت الكنيسة القبطية على ترجمته.(89)

تمتلك مكتبة فرنسا الوطنية مخطوطة تحتوي على ترجمة الفيومي للتوراة بالعربية عليها هوامشٌ مجهولٌ صاحبها. رقم هذه المخطوطة هو 1. وقد نُشرت الترجمة في لندن سنة (1657) من طرف بريانوس والطنوس (Brianus Waltonus) تحت عنوان (BIBLIA SACRA). المثير للانتباه هو أن الإصحاح العاشر من سفر التكوين الذي ذُكرت فيه ذرية نوح وبالخصوص أولاد يافث مخالف لما في التوراة المترجمة بالعربية حالياً.(90)

يذكر ابن خلدون هذا العالم مرة واحدة في القسم الخاص بالمغول في الفصل الخاص بدولة التركمان من بني عثمان في شمال بلاد الروم فيقول: « وذكر الفيومي من علماء بني إسرائيل ونسّابتهم أنّ من توغرما هم الخزر وأنّ الخزر هم التركمان إخو[ة] الترك». هذه المعلومة ذكرها المؤرخ في الجزء الثاني من «العبر» ط. داغر، ص 17، فقال:

---

(89) راجع (P.-B. Fenton, «*Sa'adyâ*», *EI*², t. XIII, p. 680-681).

(90) هذا نص الإصحاح العاشر من سفر التكوين كما ترجمه الفيومي: «*الفصل العاشر*وَهؤُلاَءِ اَوْلاَدُ بَنِيْ نُوْحِ سام وَحامِ وَيافِث * وَهُمْ بَنُوْنَ وُلِدُوْا لَهُمْ بَعْدَ الطُّوْفَانِ * بَنُوْ يافِثَ التُّرْكُ * وَياجُوْجُ * وَماهاتُ * وَالْيُوْنَانِيَّةُ * وَالصِيْنُ * وَخُراسَانُ * وَفَارِسُ * وَبَنُو جُوْمَرَ * الصَّقَالِبَةُ وَفَرَنْجَةُ وَالبَرْجانُ * وَبَنُوْ ياوَانَ المَصِيْصَةُ وَطَرْسُوْسَ وَقَبْرَسَ وَاَذَنَه * مِنْ هؤُلاَءِ تَفَرَّقَتْ جَزَائِرُ الأُمَمِ فِي بُلْدَانِهِمْ كُلُّ فَرِيْقٍ بِلُغَاتِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَاَسْمائِهِمْ *» ص 37-39 من (*BIBLIA SACRA*, Polyglotta, textus Originales: Hebraicum, Chaldaicum, Græcum. Verfionumque antiquarum: Samaritanæ, Græce, Chaldaicæ, Syriacæ, Arabicæ, AEthiopicæ, Persicæ, Vulg. Lat., Edition: Brianus Waltonus, 1657).

«ووقع في الإسرائيليات أن تغرما هم الخزر» بدون أن يسمي أحداً من هؤلاء العلماء. نفهم من هذا أن العالم الذي يختفي وراء «علماء بني إسرائيل» في «كتاب العبر» هو الفيومي نفسه. والشيء المؤسف هو أننا لم نعثر على تفسير الفيومي للتوراة.

الإدريسي: (محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس المعروف بالشريف الإدريسي، ت. 560هـ/ 1165م)، كتب في الجغرافيا كتاب «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق» وأهداه إلى روجيه الأول مَلك صقلية (حكم بين 1129م و1154م) ولهذا سُمي الكتاب بكتاب روجار أو الكتاب الروجاري. ختم الإدريسي كتابه في سنة (548هـ/ 1154م). وقد ذكر معاصر للإدريسي أنّه ألَّفَ كتاباً آخرَ وأهداه إلى غيوم الأول ملك صقلية (1120م – 1166م). وهذا الكتاب مفقود حالياً.(91)

يبدو أنّ ابن خلدون لم يرجع إلى كتاب الإدريسي بدون أن يقوم بتحرٍّ عن صاحبه لأنه يقول في «المقدمة»: «ونحاذي بذلك ما وقع في كتاب نزهة المشتاق الذي ألفه العلوي الإدريسي الحمودي لملك صقلية من الإفرنج، وهو رجار بن رجار، عندما كان نازلاً عليه بصقلية بعد خروج سلفه عن إمارة مالقة. وكان تأليفه للكتاب في منتصف المائة السادسة. وجمع له كتبًا جمة للمسعودي، وابن خرداذبه، والحوقلي، والعذري، وإسحق المنجم، وبطلميوس، وغيرهم».(92)

لم يذكر ابن خلدون الجغرافي الإدريسي إلا مرة واحدة في تاريخ المغول وسماه «صاحب رجار».

يُعدّ كتاب الإدريسي مُهماً بالنسبة لابن خلدون لأنه يحتوي على

(91) G. Oman, «*al-Idrîsî*», EI², t. III, p. 1058-1061.

(92) المقدمة تحقيق ع. شدادي، ج، 1، ص 89.

أربعة عناصر مهمّة في نظر مؤرخنا، وهي: أسماء أجناس الترك، وأقاليمهم الجغرافية، وطريقة عيشهم، وديانتهم.

ففيما يتعلّق بأجناس الترك، لا ينقل ابن خلدون حرفياً من كتاب الإدريسي ولكن يُلخصه بِحِكمة. ونقل ابن خلدون كل أجناس الترك من كتاب «نزهة المشتاق» إلا جنسين وهم: الجغر[؟] والماخامانية[؟]. يمكننا أن نقول من خلال هذا النسيان أنّ ابن خلدون اعتمد على ذاكرته في نقل هذه المعلومات.

الشيء المثير للاهتمام هنا هو أنّ ابن خلدون لم يذكر مختلف شعوب المغول بل عدّد أجناس الترك الذين خرج منهم التتر ثم المُغل، وبالرغم من ذكره لمختلف شعوب التتر اعتماداً على المؤرّخ بيبرس المنصوري(93) في القسم الخاص بتاريخ المماليك فإنّه لم يشر إلى ذلك في التاريخ الذي يهمّنا هنا، وكما سنبيّنه فيما بعد، لأن بيبرس لم يكن بالمؤرّخ المرغوب فيه في زمن ابن خلدون. يبدو أنّ ابن خلدون لم يذكر الشعوب المكوّنة للتتر لقلّة المصادر المتاحة له.

فيما يتعلّق بالمعلومات الجغرافيّة، فإنّنا نلاحظ تطوراً جليّاً في فكر ابن خلدون، ففي «المقدمة»(94) يعتمد على الإدريسي في تحديد شعوب الترك فيقول إنّهم يوجدون بين الإقليمين الثالث والسابع، ولكنّه عندما يتحدّث عن السلاجقة(95) والمماليك(96)، فإنّه يحدّد التتر وبقيّة أجناس الترك بين الإقليمين الخامس والسابع، فمن الواضح أنّه

---

(93) انظر هذا الخبر في طبعة داغر، ج 5، ص 804. وفي زبدة الفكرة لبيبرس، ص 4-5.

(94) المقدمة، تحقيق، ع، شدادي، ج 11، ص 105.

(95) طبعة داغر، ج 5، ص 4.

(96) طبعة داغر، ج 5، ص 799.

يختلف جذرياً عمّا كتبه الإدريسي. وفيما يتعلق بتاريخ المغول فإنّ ابن خلدون يختلف مع الإدريسي لأنّ ابن خلدون يجعل من التتر شعباً يقطن المناطق الموجودة بين الإقليمين الأوّل والسابع. فهذا يعني أنّه أخذ بعين الاعتبار الفتوحات التي قام بها المغول لتوسيع بلادهم التي جعلوها بين الإقليمين الأوّل والسابع.

أما قضية طريقة عيش المغول، فقد وجد ابن خلدون في كتاب «نزهة المشتاق» نبعاً لا ينضب،[97] ففي القسم الخاص بالمغول، يقول ابن خلدون عن هذا الشعب إنّه بدوي ويعيش في الصحراء، ويحيل القارئ إلى مكانين في كتابه: إلى «المقدمة»[98] وإلى بداية الجزء الخامس من تاريخ السلاجقة،[99] يتحدّث فيهما عن حيواناتهم التي يستعملونها، وعن حرفهم من زراعة وصيد، وعن مساكنهم القائمة على الخيم، وعن معاشهم القائم على الأرز وحليب الخيل. ويشبّههم

---

(97) انظر نزهة المشتاق، طبعة مصر، مكتبة الثقافة، دت، ص 518.

(98) يقول ابن خلدون: « في وراء هذا الجزء التاسع والعاشر فيما وراء خراسان والجبال كلها مجالات للترك أمم لا تحصى وهم ظواعن رحالة أهل إبل وشاء وبقر وخيل للنتاج والركوب والأكل »، انظر المقدمة، تحقيق ع. شدادي، ج 1، ص 107.

(99) نسخة داغر فيها الكثير من التصحيف. هذا نص *المخطوطة* أ، ورقة / : «قد اعتمر هذه البسائط منهم أمم لا يحصيهم إلا خالقهم، رحالة منتقلين فيها، منتجعين مساقط الغيث في نواحيها، يسكنون الخيام المتخذة من اللبود لشدة البرد في بلادهم بتوغلها في الشمال ومن الخشب تجرها دوابهم عند الظعن ويحترفون بالزراعة والصيد والقيام على النعم مما سوى الإبل من البقر والشاء، والخيل عندهم للركوب والنتاج، وأقواتهم غالبا من حنطة الأرز والألبان ولاسيما ألبان الخيل».

بالعرب في الحرب والغزو.(100)

أما عن ديانة المغول، فيعتمد ابن خلدون على الإدريسي(101) عندما يتحدث عن ديانة جنكزخان وقبيلته. يقول إنّهم يدينون بالمجوسية، ولم يتوقّف ابن خلدون عند ذكر هذا الخبر ولكن يفسّر من خلاله سبب إحراق هولاكو كتب مكتبات بغداد ورميها في نهر دجلة. فوفق ابن خلدون، كان السبب انتقامياً لأنّ العرب عندما فتحوا بلاد الفرس فعلوا الشيء نفسه، وللعلم فإنّ الفرس مجوس مثلهم مثل التتر أو الترك عامّة.(102)

ب- جنكزخان وفتوحاته

ابن الأثير: (عز الدين أبو الحسن علي، ولد في 4 جمادى الأولى 555هـ/ 12 ماي 1160م ومات في شعبان أو رمضان 630هـ/ ماي- جوان 1233م)، قضى أغلب حياته في مدينة الموصل وكتب كتابه المهمّ «الكامل في التاريخ» من بداية الخليقة إلى سنة (628هـ/ 1230-1231م).(103)

كانت مصادر ابن الأثير حول تاريخ المغول كلّها شفويّة: قاض نجا من المغول أو تجار ورسل جاؤوا من بلدان بعيدة غزاها المغول.

يعتمد ابن خلدون على هذا الكتاب لذكر فتوحات المغول لبلاد ما وراء النهر وبلاد فارس والكرج. يستند على ابن الأثير بشكل

(100) يقول ابن خلدون : «وهم رحالة مثلهم [أي العرب] وأهل حرب وافتراس ومعاش من التغلب والنهب إلا في الأقل وقد ذكرنا أنهم عند الفتح لم يذعنوا إلا بعد طول حرب وممارسة أيام سائر دولة بني أمية وصدرا من دولة بني العباس». (*مخطوطة* أ، ورقة *294*).

(101) انظر الإدريسي، ص 511، 718، 851.

(102) انظر ترجمة هولاكو فصل 29.

(103) F. Rosenthal, «*Ibn al-Athîr*», EI², t. III, p. 746-747.

كبيـر جـدّاً ولكنّه لا يـذكـره إلا مرّة واحـدة في الفصـــل الــرابـع.

النسائي: (محمّد بن أحمد بن علي بن محمّد الخُرَنْدازي الزيداني، ت. 647هـ/ 1249-1250م)، كاتب ومؤلّف سيرة السّلطان جلال الدين منكبرتي، صار كاتبه في سنة (622هـ/ 1225م)، وبعدما مات السّلطان جلال الدين في سنة (628هـ/ 1231م) صار النسائي في خدمة القائد الخوارزمي بركة خان كوزير حتى مات القائد سنة (644هـ/ 1246م). وقد قضى النسائي بقيّة أيّامه في حلب. كتب «سيرة السّلطان جلال الدين منكبرتي» في سنة (639هـ/ 1241-1242م).[104]

اعتمد ابن خلدون أساساً على «سيرة جلال الدين» عندما أراد كتابة تاريخ الدولة الخوارزمية، فقال: « هكذا ذكر الوزير محمّد بن أحمد النسوي المنشئ كاتب السلطان جلال الدين منكبرتي في أخباره وأخبار أبيه علاء الدين محمد بن تكش وعلى كتابه اعتمدت دون غيره لأنّه أعرف بأخبارهما»[105]. ينقل ابن خلدون نقلًا حرفياً من هذه السيرة عندما كتب تاريخ الدولة الخوارزميّة، ولكنّه لخصّ هذه الأخبار في القسم الخاص بالمغول.

يعتقد بعض الباحثين[106] أنّ ابن خلدون هو المؤرّخ الوحيد الذي اعتمد على سيرة جلال الدين، ولكن هذا ليس بالصّحيح لأنّ النسائي قضى آخر أيامه في حلب وترك كتابه هناك وقد أخذ منه المؤرّخون الذين سبقوا ابن خلدون مثل النويري وأبي الفدا.

يعتمد ابـن خـلدون عـلى هـذا الكتـاب فـــي ذكـر الحـروب التـي وقعـت بين الدولة الخـوارزمية ودولة المغـول. وقد ذُكِـر

(104) P. Jackson, «*al-Nasawi*», EI², t. VII, p. 974-975.

(105) المخطوطة أ، ورقة 101.

(106) تركي فرحان المصطفى، تاريخ ابن خلدون، ج 2، ص 27.

النسائي ستّ مرات في القسم الخاص بتاريخ المغول:

المرّة الأولى تحت اسم «النسائي» والمرّة الثانية تحت اسم «يحيى بن أحمد بن علي النسائي (فصل 9) بدل «محمّد بن أحمد». يبدو أنّ هذا الخطأ وقع فيه النُّسّاخ وليس ابن خلدون لأنّه قد ذَكَرَ اسمه كاملا في القسم الخاص بتاريخ الدولة الخوارزمية المذكور آنفا.

ابن فضل الله العمري: (أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العَودي العمري، ولد في دمشق في 3 شوال 700هـ/ 11 جوان 1301م ومات في 9 ذي الحجة 749هـ/ 28 فيفري 1349م)، كاتب وإداري معروف في العصر المملوكي في مصر. اشتغل في زمن النّاصر محمد بن قلاون (حكم بين 693هـ/ 1293-1294م و698-708هـ/ 1299-1309م و709-741هـ/ 1310-1341م) كان أبوه صاحب الإنشاء. وقد كانت علاقة العمري بالسياسة كثيرة التقلّب، فقد سجن مرّة ثم عُين صاحب الإنشاء مدّة ثم عُزل نهائياً سنة (743هـ/ 1342م). ويتطرّق كتابه «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» إلى عدة مواضيع منها: الأدب، والتاريخ، والدين، والسياسة، والإدارة.(107)

حُقّق الجزء الخاص بتاريخ المغول مرّتين، الأولى من طرف: كلاوس لَش مع ترجمة إلى الألمانية تحت عنوان:

(*Das mongolische weltreich al-'Umari's Darstellung der mongolischen Reiche in seinem Werk Masâlik al-abŝâr fî mamâlik al-amŝâr*, Wiesbaden, Otto Harrassowitz, 1968).

والمرة الثانية من طرف محمد خريسات وآخرون، العين، دار الفجر، 2001. وقد اعتمدنا على هذه الطبعة الأخيرة.

(107) K. S. Salibi «Ibn Fadl Allâh al-'Umarî», EI², t. III, p. 781-782.

لم يسمّ ابن خلدون عنوان كتاب العمري بل ذكر فقط نسبته إلى صاحبه بقوله:

«وفي كتاب شهاب الدين ابن فضل الله» (الفصلين 9 و10). وقد ذكره أكثر من ثماني مرات.

إنّ المادّة الجغرافية والتاريخية الموجودة في هذه الموسوعة التي تركها العمري قائمة بالأساس على مجموعة من الرحالة والتجار. وقد ذكرهم ابن خلدون عندما تناول تاريخ المغول، لأنّه يعلم قيمة المُخبرين سواء كانوا تجاراً أو رحالة أو غيرهم في تدوين كتب التاريخ والجغرافيا. يذكرهم ابن خلدون بأسمائهم مع الخاصية التي تميزهم سواء كانوا متّصلين بأهل الدولة أو علماء، ونبدأ بـ:

الطياري: (نظام الدين يحيى بن النور عبد الرحمن الحكيم الجعفري، ت. بعد 760هـ/ 1360م)، عُرف بالنور وأصله من بغداد وقد عُرِف محدّثاً وكاتباً وموسيقياً. كان أبوه طبيباً عند حكام المغول،(108) بينما كان هو كاتباً لأبي سعيد سلطان المغول.

يُعدّ الطياري مصدراً مهمّاً بالنسبة للعمري. ويذكره ابن خلدون أكثر من خمس مرات، ويصفه ككاتب للسلطان أبي سعيد ويقول: «قال نظام الدين يحيى ابن الحكيم نور الدين عبد الرحمن كاتب السلطان أبي سعيد» ثم يضيف في مكان آخر: «هكذا قال ابن الحكيم» (الفصل 9)، ثمّ يثني «قال ابن فضل الله عن ابن الحكيم» (الفصلين 10 و17).

يذكر ابن خلدون في تاريخ بني دوشي خان معلومة نُقلت عن الطياري في موسوعة العمري، لكنها لا توجد في هذا الكتاب، ولكن

(108) انظر الصفدي، أعيان العصر، 5/ 561–566؛ العسقلاني، الدرر الكامنة، 186–6/ 185. يكتبه فيشل «الصيادي» وقال إنه مات سنة 1369م، انظر
(Ibn Khaldûn in Egypt, p. 86).

بعد أسطر يستدرك ابن خلدون هذا الخطأ ويصحّحه (الفصل 17).

الأصفهاني: (محمود بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمّد بن أبي بكر بن علي، ولد في أصفهان في شوال 674هـ/ جانفي- فيفري 1276م). وبعد سفره للحج سنة (725هـ/ 1324-1325م) ظلّ في دمشق. ويعدّ من مشايخ ابن كثير وقد توفي بالطاعون في ذي القعدة (749هـ/ جانفي- فيفري 1349م).(109)

وقد ذكره ابن خلدون تحت لقب «إمام المعقولات بالمشرق» ولم يكتف بذكر ما قاله الأصفهاني ولكنه ذكر الذين نقل عنهم الأصفهاني لأهميّتهم. ويتعلّق الأمر باثنين هما: نسيب السّلطان أبي سعيد المعروف باسم **طائر بغا** والثاني هو **نصير الدين الطوسي**.

هذا الأخير هو محمّد بن محمّد بن الحسن، ولد في 11 جمادى الأولى 597هـ/ 17 فيفري 1201م في مدينة طوس بالقرب من مشهد ومات ببغداد في (18 ذي الحجة 672هـ/ 25 جوان 1274م)، هو عالم شيعيّ نبغ في علم الرياضيات والهندسة والفلك والفلسفة وعلم الكلام. قضى قُرابة عشرين سنة في قلعة أَلَمُوت الإسماعيلية حتى فتحها هولاكو. بدأ في بناء رَصدٍ في مدينة مراغة عن عُمرٍ يناهز الستين،

---

(109) انظر العسقلاني، الدرر الكامنة، 6/ 85-86؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 25/ 202-205؛ ابن العماد، شذرات الذهب، (بيروت، دار المسيرة، 1979، 6/ 165 و231 و255). يخطىء محققو كتاب «مسالك الأبصار» عندما يقولون إنه محمود بن سليمان (ت. 725هـ/ 1324م). ذكر ابن خلدون هذا العالم في تاريخ المماليك عندما تناول أحداث قوصون وخانقاه فقال: «ونادى [أيدغمش] في الغوغاء بنهب بيوت قوصون فنهبوها وخرّبوها وخرّبوا الخانقاه الّتي بناها بالقرافة تحت القلعة. ونهب بيت شيخها شمس الدّين الأصبهاني فسلبوه ثيابه». (فصل «مقتل قوصون ودولة أحمد بن الملك الناصر» المخطوطة ب، ورقة *169 ظ*).

في سنة (1259م).[110]

وقد ذكره ابن خلدون مرّة واحدة تحت اسم «نصير الدين الطوسي». ونقل عنه ما قاله بخصوص نسب جنكزخان. والمثير للاهتمام هو أنّ العمري عندما ذكر هذه القصة لم يحدّد قائلها لكنّ ابن خلدون عزاها للطوسي.

عطا ملك بن محمّد الجويني (علاء الدين عطا ملك بن محمّد 623-681هـ/ 1226-1283م) انحدر من عائلة اشتغلت في خدمة خوارزم شاه، وبعد غزو المغول لبلاد الإسلام دخلوا في خدمتهم سنة (661هـ/ 1262-1263م). بدأ كتابة تاريخه «تأريخي جهان كشاي» [تاريخ غازي العالَم] وهو ابن 27 سنة ثمّ أتمّه سنة (660هـ/ 1260م) وأهداه للخان الكبير بمدينة قراقروم.[111]

استعمل العمري هذا الكتاب، ولكن بما أنّ ابن خلدون لا يعرف جيّداً الجويني فإنّه قال إنّ الجويني حدّث العمري، والمعروف أنّ الجويني مات قبل مولد العمري.

وقد ذكر ابن خلدون مرّة واحدة الجويني فيما يخصّ بداية أمر جنكزخان (الفصل 9).

---

(110) H. Daiber, «*al-Tûsî, Nasîr al-Dîn*», EI², t. X, p. 804-809.

(111) انظر:

Blachère, «'Atâ-Malik Juwayni, The History of the World-Conqueror, traduction du persan par John Andrew Boyle, 2 vol., Manchester, 1958», in *Arabica*, VI, 1959, p. 103- 104.

وأيضاً:

W. Barthold et J. A. Boyle, «Djuwaynî», EI², t. II, p. 621- 622.

ج- الأسر الحاكمة بعد جنكزخان

بيبرس المنصوري: هو الأمير ركن الدين الدوادار المنصوري الخطائي (ت. 25 رمضان 725هـ/ 4 سبتمبر 1325م)، مُقدّم ألف (جنرال) ودوادار (صاحب الإنشاء) ونائب السلطنة بمصر ومؤرّخ. بدأ حياته مملوكاً للملك المنصور قلاون (لذلك نجد في اسمه لقب المنصوري). ثم شارك في عدّة حملات ضدّ الإفرنج. عيّنه قلاون نائباً لإقليم الكرك في سنة (685هـ/ 1286م) ثم شارك في حملتين ضدّ المغول: في حمص سنة (680هـ/ 1281م) مع قلاون ثم في الشام سنة (702هـ/ 1303م). عزل في (ربيع الآخر 712هـ/ أوت 1312م) ثم طرح في السجن لمدّة خمس سنوات ومات عن عمر يناهز الثمانين في (سنة 725هـ/ 1325م).

استطاع بيبرس أن يؤلّف كتابه «زُبدة الفكرة في تاريخ الهجرة» بمساعدة كاتب قبطي اسمه أبو البركات ابن كُبَر (ت 1324م). يسطّر هذا الكتاب تاريخ الإسلام منذ البداية حتّى سنة (724/ 1324).[112]

لقد استعملنا الجزء التاسع الذي نشره ريشارد في بيروت سنة (1998)، والذي يمتدّ من سنة (650هـ/ 1252-1253م حتى سنة 109هـ/ 1311-1312م).

استعمل ابن خلدون كلّ المعلومات الموجودة في كتاب بيبرس حول المغول إلا بعض المراسلات بين دولة المماليك وسلاطين المغول مثل تلك التي تخصّ سنة (700هـ/ 1300م).

---

(112) انظر: (E. Ashtor «Baybars al-Mansûrî», EI², t. I, p. 1162). وأيضاً:
A. S. Hamdân, «un mot sur Baybars al-Mansûrî et son œuvre, La Tuhfa», Annales Islamologiques, XX, 1984, p. 55 -60.

اعتمد بيبرس على بعض المخبرين مثل « سيف الدين جنكلي ابن البابا» فيما يخص المعلومات المتعلقة بسنة (682هـ/ 1283-1284م) واعتمد كذلك على «سيف الدين بلبان الحكيمي»، و«الأمير فتح الدين ابن صبرة» و«مؤمن أغا» (ت 706هـ/ 1306-1307م).

سنذكر كيف استعمل ابن خلدون هذا الكتاب وكيف صمت مؤرخو العصر المملوكي عن ذكره. هذا الصمت لم يذكره صاحب ترجمة بيبرس المنصوري في الموسوعة الإسلامية ولا صاحب تحقيق «زبدة الفكرة».

بداية وفي القسم الخاص بتاريخ المغول، لا يذكر ابن خلدون اسم بيبرس. وفي الفصل العاشر، يلحق معلومة ذكرها العمري بما قاله بيبرس ولكن بدل أن يذكر اسم بيبرس يقول «وعن غيره». والمعلومة المدرجة في نص ابن خلدون توجد في تاريخ بيبرس.

وفي القسم الخاص بتاريخ المماليك، يذكر ابن خلدون قصّة طويلة تتخلّلها أحكام مسبقة عن بيبرس إذ يقول: «ذكَر بيبرس البندقداري حكاية غريبة عن سبب دخول التتار إلى بلادهم». فكلمة «غريبة» تدلّ على شكّ ابن خلدون فيما يذكره هذا المؤرخ أو محاولته لإظهار شكّه فيه.

وفي الفصل 17، يذكر ابن خلدون معلومة أخذها من كتاب بيبرس ولكن بدل أن يذكر المصدر يقول إنّه أخذها من كتاب أبي الفدا.

إضافة إلى ذلك فإنّ ابن خلدون يذكر كل مصادره المكتوبة إلّا كتاب بيبرس. وفي هذا دلالة صريحة على تعمّد ابن خلدون إغفال ذكر هذا الكتاب، لذلك أردنا أن نبيّن كيف ذكر مؤرخو العصر المملوكي هذا المؤرخ.

نقرأ في مقال «بيبرس المنصوري» في الموسوعة الإسلامية: «استُعمل كتابه استعمالاً كبيراً من طرف المؤرخين الآخرين، من

بينهم العيني الذي يستحقّ إشارة خاصّة.»[113] ولكن عدداً ضئيلًا من المؤرّخين رجعوا إلى كتابه نذكر منهم: النويري في كتابه «نهاية الأرب» والمفضّل بن أبي الفضائل (مات بعد 759هـ/ 1359م) في كتابه «المنهج السديد» وابن الفرات (737-807هـ/ 1334-1405م) في كتابه «تأريخ الدول والملوك» والعيني في كتابه «عقد الجمان». وفي مقابل هؤلاء المؤرّخين نذكر: أبي الفدا، والعمري، وابن كثير، والعسقلاني، والسخاوي، والمقريزي، وابن دقماق، والقلقشندي...إلخ.

من الأسباب التي قد حثّت- كما يبدو لنا- على عدم استعمال مؤرخي العصر المملوكي لتاريخ بيبرس هو الكاتب القبطي الذي استعان به بيبرس في كتابته لتاريخ الإسلام. والملاحظ أنّنا كلما وجدنا تعريفاً بالمؤرخ بيبرس في كتب التاريخ نجد ديانة كاتبه ابن كبر مبسوطة في الترجمة. ألا يكون هذا دليلاً على حذر المؤرخين المسلمين من تاريخ أعان على كتابته نصراني؟

رغم ذلك فإنّ كتاب بيبرس ظلّ الكتاب الأكثر استعمالاً من بين بقية التواريخ.

أبو الفدا: (إسماعيل بن علي بن محمود بن تقي الدين عمر، ولد في دمشق في جمادى الأولى 672هـ/ 1273م ومات في 23 محرم 732هـ/ 27 أكتوبر 1331م). يعدُّ أميراً ومؤرخاً وجغرافياً من حماه. تصل أحداث كتابه «المختصر في أخبار البشر» حتى سنة (729هـ/ 1329م).[114] لشدّة ما عرف كتابه من شهرة فإنّه وجد ثلاثة مؤرّخين أتمّوا كتابه: ابن الوردي، وابن حبيب الدمشقي، وابن الشحنة.[115]

---

(113) انظر (E. Ashtor, «Baybars al-Mansûrî», EI², t. I, p. 1162).

(114) انظر ترجمته في البداية والنهاية، 14/ 158.

(115) H. A. R. Gibb, «Abû l-Fidâ», EI², t. I, p. 122.

يذكر الزركلي[116] أنّ أبا الفدا كتب كتاباً وهو مطبوع تحت عنوان «تاريخ الدولة الخوارزمية» ولكنّنا لم نعثر عليه.

في «المختصر»[117]، يذكر أبو الفدا تحت عنوان «ظهور التتر» أخباراً عنهم استقاها من «سيرة جلال الدين» للنسائي حول ظهور جنكزخان وحروبه في بلاد الصّين. ويستعين أيضاً بأبي شامة صاحب كتاب «الروضتين»[118] وبابن العديم (588-660هـ/ 1192-1262م) صاحب كتاب «زبدة الطلب»،[119] وبابن الأثير، فقد اكتفى بما وجده في الكتب حول تاريخ المغول ولم يعتمد على مصادر شفوية.

لم يهتم أبو الفدا بشعب المغول لأنّه لم يذكره في بداية كتابه في فصله الخاص بشعوب العالم مثل: الصينيين، والقبط، واليهود، والبربر،... إلخ. وحتى وإن كرّس بعض الأسطر لتغير الحكام المغول أو موتهم فإنّ المؤرّخين الذين أتمّوا كتابه لم يعيروا أيّ اهتمام بالمغول، فقد كانوا يكتفون بذكرٍ شحيحٍ في بداية أحداث كل سنة بقولهم «والتتر مختلفون».[120]

يسميه ابن خلدون في القسم الخاص بتاريخ المغول: «المؤيد صاحب حماه من بني المظفر بن شاه شاه بن أيوب» (الفصل 17). ويقول إنّه ذكر تاريخ دولة بني دوشي خان ولكن في الحقيقة هذه المعلومات توجد في كتاب «زبدة الفكرة» لبيبرس المنصوري.

---

(116) الأعلام، 1/ 319.

(117) المختصر، 3/ 153-154 و182-183.

(118) المرجع نفسه، 3/ 243.

(119) المرجع نفسه، 3/ 256.

(120) انظر السنوات التالية: (746هـ/ 1345-1346م)، و(747هـ/ 1346-1347م)، و(748هـ/ 1347-1348م).

محمّد بن إسماعيل بن كثير: هو ابن المؤرخ والمفسّر المشهور ابن كثير (ت. شعبان 774هـ/ فيفري 1373م) صاحب كتاب «البداية والنهاية». نفهم من خلال ما ذكره ابن خلدون أنّه عرف المؤرّخ الأب لأنه يقول «ثمّ وقفت على تقييد من إملاء محمّد بن إسماعيل بن كثير الذي كان أبوه مؤرخ دمشق» (الفصل 12).

نقل محمّد بن إسماعيل جزءًا من هذا التقييد من شيخه- الذي لم يذكر اسمه- والذي بدوره روى الخبر عن تاجر اسمه الخواجة زين الدين علي بن صفار.[121] يذكر- ابن خلدون كعادته- مصادره والمخبرين الذين اعتمدت عليهم هذه المصادر. يتعلّق هذا التقييد بالسّلطان أحمد بن أويس صاحب بغداد الذي أعلم التاجر الفارسي السابق ذكره. ففي نظر ابن خلدون كل الذين نقلوا هذا الخبر يشكّلون مصدراً موثوقاً به ابتداءً من أحمد بن أويس، لأنّ الأمر يخصّه، وصولاً إلى محمّد بن إسماعيل الذي هو ابن المؤرخ الكبير ابن كثير. ويقول ابن خلدون في ذلك: «قال ابن كثير عن شيخه: حكى لي الخواجا زين الدين على بن صفار عن السّلطان أحمد أنّ الذي كان في خزانته اثنا عشر ألف مثقال وخمس مائة مثقال من اللؤلؤ، والحبّة منها خمس قراريط.»

قال ابن صفار: «وأنا بعت الحبّة من مثلها بثلثمائة درهم. انتهى كلام ابن كثير.» (الفصل 12).

ينقل ابن خلدون من هذا التقييد أكثر من خمس صفحات حول

(121) لم نجد أي ترجمة لهذا التاجر في المراجع التي بين أيدينا. ومن خلال اسمه «الخواجة» نفهم أنه تاجر فارسي كبير (Réd, «Khwâdja», EI², t. IV, p. 940). أما لقب «صفار» فهي تدل على أنه من عائلة امتهنت أو مازالت تمتهن صناعة القدور.

غزوات تيمورلنك. وقد ذكر ابن خلدون صاحب التقييد ثلاث مرّات فيما يتعلّق بالأحداث التي تخصّ بداية أمر تيمورلنك حتى استيلائه على بغداد في سنة (795هـ/ 1393م).

يبدو أنّ هذا التقييد وقع في يد ابن خلدون عندما كان في دمشق لأنّه أدرجه في تاريخه مباشرة بعدما ذكر العالِم برهان الدين الخوارزمي ولأنه يوجد في نسخة تاريخه الثانية التي عدّلها بعد رجوعه من دمشق سنة (803هـ/ 1401م).

رشيد الدين طبيب: (حوالى 646-718هـ/ 1247-1318م) هو رجل من رجالات الدولة من فارس وأكبر مؤرّخ في المرحلة الإيلخانية. وُلد بهمذان من أسرة يهودية تحترف الطّب. دخل في خدمة السّلطان أباغا (حكم بين 663-680هـ/ 1265-1282م) ثم دخل في الإسلام في سنّ الثلاثين، وقد طلب منه السّلطان غازان أن يكتب له كتاباً في التاريخ. وقد اتّهم بسمّ السّلطان ألجيتو فقُتل مع ابنه إبراهيم.(122)

لقد ذكره ابن خلدون مرّة واحدة فقط عندما تطرّق إلى مسألة قتله. وحسب ابن خلدون يعدّ رشيد الدين وزيراً وطبيباً ومستشاراً، قتله السّلطان أبو سعيد عندما صعد إلى الحكم. ويقول في ذلك: «وبدأ أمره بقتل الطبيب مرشد الدولة فضل الله بن أبي الخير الهمذاني، أتهمه بقتل أبيه فقتله، وكان مقدّماً في العلوم وسريّاً في الغاية وله تاريخ جمع فيه أخبار الططر وأنسابهم وقبائلهم وكتبه مشجّرًا نحواً مما في كتابنا هذا.» (الفصل 37).

من خلال هذا النص يتّضح أنّ ابن خلدون عرف كتاب رشيد الدين لكنّنا نرجّح عدم استعماله من طرف ابن خلدون لسببين:

---

(122) D. O. Morgan, «Rashîd al-Dîn Tabîb», EI², t. VIII, pp. 458-459.

الأوّل هو أنّ ابن خلدون لم يكن يحسن الفارسية.

والثاني هو أنّنا لم نعثر على أي اقتباس مباشر أو غير مباشر من تاريخ رشيد الدين.

2 - مصادر ابن خلدون الشفوية

بما أنّ ابن خلدون أراد أن يكتب تاريخ عصره فإنّه كان مجبراً على استعمال مصادر شفوية. وتعدّ هذه المصادر ذات أهميّة بالغة لأنّها تتعلّق بأشخاص كانوا على علاقة مع أصحاب السلطة المملوكية أو المغولية. وتتعلّق هذه المصادر بالأحداث التي تَلت مجيء ابن خلدون إلى مصر سنة (784هـ/ 1383م).

أ- **برهان الدين الخوارزمي**: عندما تحدّث ابن خلدون عن بداية أمر تيمورلنك وغزواته اعتمد على هذا المصدر بقوله: « وأخبرني الثقة وهو برهان الدين من أعيان خوارزم وعلمائها» (الفصل 12). وفي الفصل نفسه يضيف ابن خلدون: « انتهى ما نقلته من أخباره [أي تيمورلنك] عن الشيخ برهان الدين الخوارزمي وعمن لقيته من ثقات تلك الأعمال». ويكتفي ابن خلدون بنقل ما ذكره هذا الشيخ العالم مرّة واحدة فقط.

لم يكتفِ ابن خلدون بما رواه الخوارزمي عن مسار تيمورلنك ولكنّه قارنه مع ما ذكره محمّد بن إسماعيل بن كثير السابق الذكر.

لا أظنّ أنّ الخوارزمي هذا هو نفسه الذي لقيه ابن خلدون عندما تحاور مع تيمورلنك، لأن ابن خلدون لقي برهان الدين الخوارزمي قبل غزو تيمورلنك لدمشق. والخوارزمي الآخر الذي لقيه ابن خلدون في حضرة تيمورلنك، والذي ذكره

في «التعريف» تحت اسم «الفقيه عبد الجبار بن النعمان من فقهاء الحنفية بخوارزم»،[123] كان مترجماً بين ابن خلدون وتيمورلنك.[124]

وقد روى ابن الشحنة (ت 12 ربيع الآخر 815هـ/ 22 جويليه 1412م)[125]، وهو مؤرّخ آخر معاصر لابن خلدون، عن هذا العالم الخوارزمي وذكره تحت اسم «الحافظ الخوارزمي»[126].

ب- **رجال الدولة الجلائرية (بني أويس)**: لا يذكر ابن خلدون أيّ مصدر شفوي أو كتابي عن المعلومات الخاصّة بتاريخ هذه الدولة التي حكمت في العراق. نفترض أن يكون قد استقى أخبارها من سلطان العراق أحمد بن أويس مباشرة أو من أمرائه، وذلك لعاملين: يتمثل العامل الأوّل في كيفية روايته لهذه الأخبار، فأكثر من نصف أخبار هذه الدولة تتعلّق بالسّلطان أحمد بن أويس، علماً أنّ جميع هذه الأخبار تدور بالأساس حول ترجمة ثلاثة سلاطين: أويس بن الشيخ حسن وحسين بن أويس وأحمد بن أويس، هذا من جهة، ومن جهة ثانية نعلم أنّ السّلطان أحمد قد فرّ إلى مصر حيث كان ابن خلدون في رعاية سلاطينها في هذه الفترة. أمّا العامل الآخر

(123) انظر التعريف، ص 289 و291 و293 و296.

(124) ذكر ابن تاويت الطنجي سنة وفاته في (808هـ/ 1406م)، (التعريف، ص 289، هامش 1). أرّخ السخاوي تاريخ وفاته في (ذي القعدة 805هـ/ ماي- جوان 1403م)، (الضوء اللامع، ج 4، ص 35).

(125) لم تُخصّص له الموسوعة الإسلامية ترجمة رغم شهرته وكثرة تأليفه.

(126) انظر روض المناظر، ص 297.

فيتعلّق بآخر خبر رواه ابن خلدون عن هذه الدولة إذْ يتناول ذكر رجوع أحمد بن أويس من مصر إلى العراق.

ج- **التجار الصينيون**: يذكر ابن خلدون في النسخة الأولى لكتاب «العبر» تجاراً من الصين استقى منهم أخباراً ويقول في ذلك: «وأخبرني من لقيته من أهل الصين» (الفصل 12). ويعتمد عليهم في ذكر أخبار تيمورلنك. في حين أنّه يقول في النسخة النهائية لكتاب «العبر» الخاصّة بتاريخ المغول: «انتهى ما نقلته من أخباره [تيمورلنك] عن الشيخ برهان الدين الخوارزمي وعمن لقيته من ثقات تلك الأعمال» (الفصل 12)، فنلاحظ أنّ ابن خلدون لا يفصح عن هوية هؤلاء الثقات الذين أخذ عنهم. يبدو أنّ هؤلاء المخبرين الصينيين كانوا يحترفون التجارة، ونجد شهادة غير مباشرة ذكرها ابن قاضي شهبة في «تاريخه». يقول فيها: (وسأله [تيمورلنك] أن يكتب له مدن الغرب والمفاوز بها، وأسماء قبائل العرب بها، فلما قرئت عليه بالأعجمي أعجبته وقال: «صنفت أخبار المغرب فقط؟». فقال: «لا، أخبار الشرق والغرب وأسماء الملوك، وقد كتبتُ ترجمتك وأريد أقرؤها عليك، فما كان منها صحيحاً تركته، وما كان غير صحيح أصلحته»، فأذن له، فقرأ نسبه، فقال: «من أين عرفته؟». فقال: «سألت عنه التجار الثقات الواردين»).[127]

د- **رجال دولة بني المظفّر**: خصّص ابن خلدون فصلاً واحداً لتاريخ هذه الدولة، ويبدو أنّه لم يعتمد على أكثر من مصدر. تبدأ الأحداث من أيّام حكم محمّد بن المظفّر في زمن السّلطان

(127) تاريخ ابن قاضي شهبة، تحقيق، عدنان درويش، دمشق، المعهد الفرنسي للدراسات الشرقية، 1977، ص 182.

الإيلخاني أبي سعيد (ت. 736هـ/ 1335م) حتى استيلاء تيمورلنك على بلاد فارس في نهاية سنة (794هـ/ سبتمبر- نوفمبر 1392م) ووفود بعض الأمراء من بني المظفّر إلى مصر. إنّ مصدر هذه الأخبار ليس محدّداً في النّص ولكن يُفهم من الجملة التي تختم الفصل أنّه يتمثّل في الأمير أو مجموعة الأمراء الذين هربوا من تيمورلنك إلى مصر. ويقول في هذا: «واستلحم [تيمورلنك] بني المظفر واستبقى زين العابدين لِعَماهِ، وهرب ابنه فلحق بخاله أحمد بن أويس، وهو لهذا العهد مقيم معه بمصر». (الفصل 47). وفي فصل آخر يذكر ابن خلدون اسم هذا الأمير الذي لحق بمصر، وهو المعتصم (الفصل 12).

3 - تاريخ المغول لابن خلدون ومؤرخو العصر المملوكي

لم نجد ذكراً لتاريخ المغول لابن خلدون إلا في موسوعة «صبح الأعشى» للقلقشندي في جزئها الرابع حيث أخذ معلومات قليلة فقط من أجل تتميم ما قاله ابن فضل الله العمري عن شعب المغول. اعتمد القلقشندي اعتماداً كليّاً على العمري ولم يتناول تاريخ ابن خلدون إلا في الشيء القليل وبدون أن يجعله كتاباً في نفس قيمة كتاب العمري. قال القلقشندي عندما ذكر ابن خلدون: «والذي ذكره قاضي القضاة ولي الدين بن خلدون في 'تاريخه'».[128] والغريب هو أنّ أسماء المغول التي نقلها القلقشندي عن ابن خلدون مختلفة عمّا وجدناه في المخطوطات التي بين أيدينا.

(128) انظر صبح الأعشى، ج 4، ص 473.

ذكر ابن خلدون أنّ تيمورلنك استطاع أن يهزم ويقتل خصمه تُقْطامِش، لكن هذه المعلومة خاطئة تاريخياً لأنّ هذا الخصم مات بعد تيمورلنك. قال القلقشندي بعدما ذكر ما قاله ابن خلدون: «وقلت: المعروف أنّ تمرلنك لم يملك هذه المملكة أصلا ولا قتل طقتمش، وما ذكره [أي ابن خلدون] وَهِمَ فيه».(129) فمن جهة، نرى أنّ ملاحظة القلقشندي صائبة لأنّ تيمورلنك لم يقتل تقطامش ومن جهة أخرى، وقع هذا المؤرخ في خطأ لأنّه يؤكد أنّه لم تكن أيّة حرب بين الخصمين. والملاحظ من خلال هذه الشهادة أنّ القلقشندي يُنقّص من قيمة الأخبار الموجودة في تاريخ ابن خلدون.

يبدو أنّ هذا الحكم الذي أصدره القلقشندي لم يبق في كتابه فقط، لأنّ بقية المؤرخين لم يعتمدوا لا بالقليل ولا بالكثير على تاريخ ابن خلدون فيما يخصّ تاريخ المغول.

أمّا بقيّة الأحكام التي قيلت عن ابن خلدون فقد خَصّت بذكر «المقدمة»(130) أو «كتاب العبر» بصفة عامة. فالعامل الذي يجمع هذه الأحكام هو أنّها ليست مدعمة بدلائل وأمثلة. يبدو أنّ الأحكام التي أصدرها المؤرخون المسلمون عن بعضهم البعض لم تكن بالدرجة الأولى علميّة- كما نقوم به اليوم- وإنّما كانت تشوبها أحكام أخرى عن سلوك المؤرّخ المترجَم له وشخصيته وعلاقته ببقيّة العلماء لا عمله التاريخي بالأساس.(131) إنّ ابن خلدون- وكما نعرف- لم يكن بالشخصية المرغوب فيها في مصر فكذلك كتابه فقد ظلّ بدون متمّم أو «مُذيّل» ولم يُقتبس منه كثيراً.

---

(129) المرجع نفسه، 4/ 474.

(130) انظر عبد الرحمن بدوي، مؤلفات ابن خلدون.

(131) انظر (Ali Oumlil, L'histoire et son discours, p. 136).

يقول العسقلاني عن تاريخ ابن خلدون: «وصنّف التاريخ الكبير في سبع مجلدات ضخمة، ظهرت فيه فضائله وأبان فيه عن براعته، ولم يكن مطّلعاً على الأخبار على جليّتها، لاسيما أخبار المشرق، وهو بيّن لمن نظر في كلامه. [...] وكان يتهم بأمور قبيحة».[132] ويقول العيني: «وكان رجلاً فاضلاً صاحب أخبار ونوادر ومحاضرة مليحة، وله تاريخ في سبع مجلدات، أمعن فيه ما يتعلق ببلاده، ولم يطلع على الأمور التي وقعت في بلاد الشرق على جليتها، يظهر ذلك لمن ينظر في كلامه».[133]

يقول السّخاوي عنه: «وقال [العسقلاني] في معجمه: اجتمعت به مراراً، وسمعت من فوائده ومن تصانيفه، خصوصاً في التاريخ».[134]

تذييل: الأسطورة في تاريخ المغول لابن خلدون

هناك ظاهرة أثارت اهتمامنا في نص ابن خلدون وهي استعماله للأسطورة في تاريخه، نقصد بها تلك القصة الخرافية الوحيدة التي رواها ابن خلدون عن أصل ونسب جنكزخان.

من الملاحظ أنّ أغلبية قراء «مقدمة» ابن خلدون لاحظوا أنّها تتّسم بفكر عقلاني فسّر به الظواهر السياسية والاجتماعية التي تطرّق لها.

والأسطورة التي نَودُّ التوقف عندها تتمثل في تلك القصة التي أعقبت سلسلة نسب جنكزخان. تقول الأسطورة إنّ جَدّته الأولى، ألان قُوى، وَلدت ثلاثة أولاد يسمونهم النورانيين. ولم تعرف زوجاً آدمياً ولكنها استطاعت أن تلدهم بفضل نور الشمس الذي دخل في فرجها.

لفهم استعمال ابن خلدون للأسطورة نقترح الرجوع إلى تحليل

(132) العسقلاني، إنباء الغمر، 5/ 332.

(133) عبد الرحمن بدوي، مؤلفات ابن خلدون، ص 335.

(134) المرجع نفسه، ص 344.

بول ريكور الذي درس هذه الظاهرة في كتابه «الذاكرة والتاريخ والنسيان»[135]. يَفصِل ريكور بين الأصل (origine) والبداية (commencement). فالأصل هو مجموع العناصر أو الظواهر التي تسبق وتمهّد لظاهرة تاريخية معينة، بدون أن تكون لهذه العناصر جذور في التاريخ. ومن شدة إيغال هذه العناصر في التاريخ فإنّنا نفترض وجودها بدون أيّ دليل تاريخيّ ملموس، فالاسطورة هي مجموع هذه العناصر التي ترجع إلى أصل ما. وفي المقابل فإنّ كلمة «بداية» هي مجموع العناصر التاريخية التي لها مكانة في التاريخ ولها ما يدلّ عليها ويبرّر وجودها فيه. فـ «البداية» أو هذه «العناصر التاريخية» هي ما يمكن أن نسميه بـ «التاريخ» بمعناه الإيجابي لا بقيّة الخرافات والقصص التي لا حقيقة لها ولا برهان.

يمكننا أن نفهم أنّ ابن خلدون عندما ذكر هذه الأسطورة حول الأبناء الثلاثة النورانيين كان متيقّناً باستحالتها عقلياً وبالتالي نقلها لأنّها تمثل قصة متواترة يعتقد أصحابها بصحتها. أكان ابن خلدون يعتقد بصحتها أم أراد أن يقنع قراءه بصحتها أم أنها تحمل معنى آخر؟

تحتوي هذه القصة الأسطورة على بعض العناصر الطبيعية مثل الشمس والنور، وكما نعلم بأنّ ابن خلدون أعطى أهمية خاصّة للجغرافيا لفهم التاريخ والعمران البشري بالخصوص،[136] فحدّد شعوب الترك جغرافياً في الشمال حيث يسود البرد الشديد وذكر ذلك في «المقدمة» وفي القسم الخاص بتاريخ السلاجقة.[137] عندما نربط بين ما قاله عن الأصل الجغرافي لهذا الشعب وقصّة حمل «ألان قُوى»

(135) Paul Ricœur, Mémoire, histoire, oubli, Paris, Seuil, 2000, p. 174.

(136) G. Martinez-Gros, Ibn Khaldûn et les sept vies de l'Islam, p. 48-50.

(137) انظر «مصادر ابن خلدون الكتابية: الإدريسي» في هذه الدراسة.

بفضل نور الشمس نفهم أنّ الحاجة إلى الشيء المفقود تجعل منه مقدساً، أي أنّ نقص الحرارة والنور في هذه المناطق جعلهما محلّي تقديس من طرف شعوب الترك وبالتالي التتر الذين ينتسبون لهم.

وفي مكان آخر، يقول ابن خلدون إنّ ديانة جنكزخان هي المجوسية ونحن نعلم أنّ الديانة المجوسية تعظّم النار، فمرة أخرى يمكننا الربط بين عنصر النار والإقليم الجغرافي البارد.

فالعناصر الثلاثة: الشمس والنور والنار لها علاقة وطيدة بديانة هذا الشعب في نظر ابن خلدون، والشيء الذي سَميْناهُ نحن أسطورة بالاعتماد على وجهة نظر بول ريكور، يسميه ابن خلدون ديانة.

وإذا رجعنا إلى «المقدمة» فإننا نجد تحليلاً خاصاً لدور الدين إلى جانب العصبية في بناء الدول، ففي نظر ابن خلدون، لا تقوم الدولة إلا على أساس عصبية قويّة أو ديانة، وبالتالي فإنّنا نفهم من خلال ذكر ابن خلدون لهذه الأسطورة هو إعطاؤه مكانة لدور الدين المجوسي في تقوية الدولة المغولية. هذا لا يعني بحال من الأحوال أنّه أقصى عنصر العصبية لتبرير قوة المغول.

[1] - الخبر عن دولة الططر[1] من شعوب الترك، وكيف تغلبوا على الممالك الإسلامية، وانتزوا[2] على كرسي الخلافة ببغداد، وما كان لهم من الدول المفترقة، وكيف أسلموا بعد ذلك، ومبدأ أمورهم وتصاريف أحوالهم.[3]

قد تقدّم لنا ذكر هؤلاء[4] الططر، وأنّهم من شعوب التّرك، وأنّ التّرك كلهم وُلدُ غومر[5] بن يافث على[6] الصحيح، وهو الذي وقع في التوراة[7]. وتقدّم لنا ذكر أجناس الترك وشعوبهم، وعددنا منهم الغز[8]

---

(1) في كل ب، ص: «التتر». وعند ابن الأثير «التتر». يقول ابن كثير: «وفيها [616/ 1219-1220] عبرت التتار جيحون صحبة ملكهم جنكزخان من بلادهم، وكانوا يسكنون جبال طمغاج من أرض الصين ولغتهم مخالفة لسائر التتار» (البداية، ج 13، ص82).

(2) انتزا: بمعنى وثب بسرعة (لسان العرب، ج 1، ص 166، مادة: ن، ز، أ).

(3) ج: «الْخبَر عَن دَوْلَةِ الطَّطَر منْ شُعُوب التّركِ وَكَيْفَ تَغَلَّبُواْ عَلَى المَمَالِكِ الإسْلامِيَّة [بياض] عَلَى كُرْسِيِّ الخلافَةِ بِبَغْدَادَ وَمَا كَانَ لَهُم منَ الدُّول المُفْتَرِقَةِ، وَكَيْفَ أَسْلَمَوْا بَعْدَ ذَلِكَ، وَمبْدَأ أمُورِهِمْ وَتَصَارِيفِ أَحْوَالِهِمْ».

(4) كلمة ساقطة من ص.

(5) ص: «كومر». يقول ابن الأثير: «فأما يافث فمن ولده [...]تيرش [...]، ومن ولد تيرش الترك والخزر». (الكامل، ج 1، ص 80).

(6) ج: «عن». والصواب ما في المتن.

(7) ج: «التورية». والصواب ما في المتن.

(8) يقسم الإدريسي الغز إلى « الجنغاكشين و«حندغة» (نزهة، ص 838 و841). يقول ابن خلدون في تاريخ الدولة الخوارزمية: «اوقع الغز سنة ثمان واربعين بالسلطان سنجر واستولوا على خراسان وكان هؤلاء الغز مقيمين بما وراء النهر منذ فارقهم ملوك السلجوقية وكانوا يدينون بالاسلام » (مخطوطة أ، ورقة 53) أو (طبعة داغر، ج 5، ص 192-194). انظر أيضاً

(A. Miquel, La géographie humaine du monde musulman jusqu'au milieu du =

الذين كان[9] منهم السلجوقية، والهَياطِلة[10] الذين منهم القُلْجُ[11] وبلادهم[12] الصُّغد قريباً من سمرقند، ويسمَّون بها أيضاً. وعددنا منهم الخِطا[13]، والطغرغر[14] وهم الططر، وكانت مساكن[15] هاتين الأمتين بأرض طمغاج[16]، ويقال إنها بلاد تركستان وكاشغر وما إليهما[17] من وراء النهر، وهي بلاد ملوكهم في الإسلام. وعددنا منهم الخزلخية[18]،

= 11è siècle, t. 2, Paris, Monton, 1975, p. 218– 223).

(9) كلمة ساقطة من ص.

(10) ذكر ابن خلدون بعض أخبار الهياطلة في ذكره لتاريخ الطبقة الرابعة من الفرس المعروفين بالساسانية، وقال: إنهم يقطنون بين خوارزم وفرغانة، (طبعة داغر، ج 2، ص 354).

(11) ب: «الفلج».

(12) ص: «وبلاد». والصواب ما في المتن. ذكر ابن خلدون أنّ الهياطلة هم الصغد (طبعة داغر، ج 2، ص 17 و356).

(13) يقول ابن خلدون: «وكانوا أمة بادية يسكنون الخيام التي يسمونها الخركاوات وهم على دين المجوسية كما كانوا وكانوا موطنين بنواحي اوزكند وبلاد ساغون وكاشغر» (طبعة داغر، ج 5، ص 220). يقول بوسورث: إنّ الخطا هي بلاد الصين الشمالية انظر (Bosworth, «Karâ Khitây», EI², t. IV, p. 694)

(14) ب: «التغرغر».

(15) ج: «عساكر». والصواب ما في المتن.

(16) وهي عاصمة مملكة يان-كين (Yen–King)، انظر (سيرة جلال الدين، ص 39، حاشية، 1). يعتبرها ابن خلدون هنا كمنطقة أما النسائي فيقول إنها مدينة. يقول ابن الأثير: «ومساكنهم جبال طمغاج من نحو الصين، وبينهما وبين بلاد الإسلام ما يزيد على ستة أشهر» (الكامل، ج 12، ص 36).

(17) ج، ص: «اليها». والصواب ما في المتن.

(18) ص: «الخزلجية». ذكر في (المقدمة، ج 1، ص 105 و115) «الخَزْلخية» وصححه المحقق ب«الخرلخية». يقول اندريه ميكال: إن قَرلُق وخَرْلُخ وخَلُّخ =

والغور، والخزر[19]، والخفشاخ[20] وهم القفجاق، ويمك[21]، والعلان ويقال الأن[22] وشركس[23]، واذكش[24].

= وخَزْلَج هم نفس الجنس.

(A. Miquel, voir op. cit., t. II, p. 208– 210, 224, n. 10.).

(19) كلمة ساقطة من ج. يقول الإدريسي: «واثل مدينة الخزر». ويضيف: «والخزر نصارى ومسلمون وفيهم عبادة أوثان ولا يعير أحد على أحد من أمر دينه شيئا» (نزهة، ص 834).

(20) ج: «الخفشاغ».

(21) كلمة ساقطة من ج. يقول ابن خلدون: إنّ يمك هي أحد بطون الخطا (طبعة داغر، ج 5، ص 235). وفي الفصل الثاني يقول: إنّ أم السلطان جلال الدين منكبرتي من قبيلة يمك اعتمادا على النسائي. يقول دوسون إنّ يمك هم أحد فروع كنكليس (Cancalis)، انظر

(Le baron C. D'Ohsson, L'Histoire des Mongols depuis Tchinguiz-Khan jusqu'à Timour Bey ou Tamerlan, Amsterdam, Frederik Muller, 1852 [1ère éd. 1824], t. I, p. 196– 197).

(22) ب : «الآن». ج: «اللان». يقول ابن خلدون : إن قاعدة بلاد اللان هي سِنُوبْلي، ويقع هذا الجنس بين أرمينية وبلاد الروم على البحر الأسود، (المقدمة، ج 1، ص 124).

(23) ب: «سركش». ص: «جركس». والصواب ما في المتن. ومساكنهم في الشمال الغربي لمساكن جنس اللان من الجهة الشرقية للبحر الأسود. ديانتهم هي المزدكية، انظر (A. Miquel, op. cf., t. II, p. 267).

(24) كلمة ساقطة من ج. ص: «اركش». يقول الإدريسي: «وهذا الصنف من الترك المسمى أذكش يقال إنهم عراض الوجوه كبار الرؤوس شعورهم كثيرة وأعينهم براقة وكلامهم كلام منفرد بذاته وعبادتهم النيران وسائر الأنوار» (نزهة، ص 847).

وعدّد[25] صاحب رُجار[26] في كتابه على الجغرافيا: «التّبتيّة[27]، والبغزغزية[28]، والخرجيرية[29]، والكيماكية[30]،

(25) ص: «وعدّ». والصواب ما في المتن.

(26) ب: «رجّار». ص: «زجار». والصواب ما في المتن لأنّه رُجار الثاني ملك صقلية (حكم بين 1129 و1154م). يقول الإدريسي بخصوص أجناس الترك: «فجميع الترك أعني الخرلخية والتبتية والخرخيزية والتغزغزية والكيماكية والمخامانية والأذكش والتركش والخفخاش والخلج والغز والبلغارية هؤلاء كلهم أمم تركهم الإسكندر خلف الردم». (نزهة، ص 850). ثم يضيف: «فمنهم التبتية والتغزغزية والخرخيرية والكيماكية والخرلخية والجقر والباجاناك والتركش واذكش وخفشاخ والخلج والغزية وبلغارية». (نزهة، ص 517).

(27) ج: «التبنية». ص: «العسسه». والصواب ما في المتن. انظر
(A. Miquel, op. cit., t. II, p. 225, n. 2).

(28) ب: «البغرغرية». ج: «البعرعرية». ص: «التغزغزية». يذكر ابن خلدون هذا الجنس كالتالي «التغزغز» و«التغرغز» (المقدمة، ج 1، ص 105). يقول الإدريسي: « ومن الأتراك التغزغزية قوم مجوس يعبدون النار». (نزهة، ص 511).

(29) ج: «الخرخرية». ص: «الخرخيرية». انظر هامش «الخزلخية» السابق رقم 18.

(30) يقول الإدريسي: «وهم مجوس يعبدون النار وفيهم زنادقة وسكناهم في عياض وأشجار». (نزهة، ص 718). ويقول ياقوت الحموي: «كَيماك: ولاية واسعة في حدود الصين وأهلها ترك يسكنون الخيام ويتبعون الكلأ، وبين طُرابَند [أي أُطرار] آخر ولاية المسلمين وبينها أحد وثلاثون يومًا بين مفاوز وجبال وأودية فيها أفاعٍ وحشرات غريبة قتّالة». (معجم البلدان، ج 4، ص 498).

والخزلخيَة[31]، والخوز[32]، والخلج[33]، وبلغار[34]، وبَجْناك[35]، وبُرْطاس[36]، وبَسْجِرْت[37]، وغوجان[38]، واذكر[39]، وذكر مساكن انكر في بلاد البنادقة من أرض الروم».

وجمهور هذه الأمم من الترك فيما وراء النهر شرقاً إلى البحر المحيط، ما[40] بين الجنوب والشمال من الإقليم الأول إلى السابع[41]، والصين في وسط بلادهم. وكان الصّين أولًا لبني صيني،

---

(31) ص: «الخزلجية». يقول اندريه ميكال: إن قَرلُق وخَرْلُخ وخَلُّخ وخَزْلَج هم الجنس نفسه (A. Miquel, op. cit., t. II, p. 210).

(32) ب، ج: «الخور». ص: «الخزر».

(33) ب، ص: «الخلخ». ج: «خلع». انظر هامش «الخزلخية».

(34) يقول أبو الفدا: «البلغار منسوبون إلى المدينة التي يسكنونها وهي في شرقي بحر نيطش وكان الغالب عليهم النصرانية، أسلم منهم جماعة» (المختصر، ج 1، ص 119).

(35) ج : «نجناك». ص: «يمناك». والصواب ما في المتن. يقعون في شمال بحر قزوين (A. Miquel, op. cit., t. II, p. 216-217).

(36) قد ذكر ابن خلدون هذا الجنس في (المقدمة، ج 1، ص 124). يوجدون في شمال البجناك على نهر الفولغا (A. Miquel, op. cit., t. II,. 285-286. P).

(37) ص: «سنجرت». والصواب «بَشْجِرْت».

(38) ص: «خرجان». والصواب «برجان». يقول أبو الفدا: « البرجان وهم أيضا أمة كبيرة بل أمم كثيرة طاغية قد فشا فيها التثليث، وبلادهم واغلة في الشمال وأخبارهم وسير ملوكهم منقطعة عنا لبعدهم وجفاء طباعهم.» (المختصر، ج 1، ص 119).

(39) ب، ص: «انكر». ج: «انكبوا». والصواب «انكر».

(40) كلمة ساقطة من ص.

(41) ج: «والسابع». والصواب ما في المتن. يقول ابن خلدون في فصل «الخبر عن دولة الترك بمصر» «وأما مواطنهم فإنهم ملكوا الجانب الشمالي من المعمور

إخوانهم من بني يافث، ثم صار لهم، واستولوا على معظمه إلا قليلاً من أطرافه على ساحل البحر.

هم رحّالة، كما مرّ ذكرهم أوّل الكتاب[42] وفي دولة السلجوقية[43] وأكثرهم في المفازة التي بين الصين وبلاد تركستان.

وكان لهم قبل الإسلام دولة، ولهم مع[44] الفرس حروب [مذكورة،[45]/ 427و/ ومَلِكُهم لذلك العهد[46] في بني افراسْيات[47].

= في النصف الشرقي منه قبالة الهند والعراق في ثلاثة أقاليم: هي السادس والسابع والخامس» (طبعة داغر، ج 5، ص 799). اختلف ما كتبه هنا ابن خلدون عما كتبه في المقدمة حين قال بوجودهم بين الإقليم الثالث والسابع.

(42) ج: «كما مر ذكرهم في أول الكتاب». ص: «كما مرّ في ذكرهم أوّل الكتاب». يقول ابن خلدون في نهاية الإقليم الثالث: « في وراء هذا الجزء التاسع والعاشر فيما وراء خراسان والجبال كلها مجالات للترك أمم لا تحصى وهم ظواعن رحالة أهل إبل وشاء وبقر وخيل للنتاج والركوب والأكل» (المقدمة، ج 1، ص 107).

(43) نسخة داغر فيها الكثير من التحريف. هذا نص المخطوطة أ، ورقة 1: «قد اعتمر هذه البسائط منهم أمم لا يحصيهم إلا خالقهم، رحالة منتقلين فيها، منتجعين مساقط الغيث في نواحيها، يسكنون الخيام المتخذة من اللبود لشدة البرد في بلادهم بتوغلها في الشمال ومن الخشب تجرها دوابهم عند الظعن ويحترفون بالزراعة والصيد والقيام على النعم مما سوى الابل من البقر والشاء، والخيل عندهم للركوب والنتاج، وأقواتهم غالبا من حنطة الأرز والألبان وسيما ألبان الخيل».

(44) ج: «في». والصواب ما في المتن.

(45) انظر (طبعة داغر، ج 2، ص 315-320).

(46) ج: «وملكهم في ذلك العهد». وهو الصواب.

(47) كلمة غير واضحة في ب. في كل ج: «قراسياب» و«فراسياب». في كل ص: «فراسيان». وفي تاريخ الفرس يقول ابن خلدون عن نسبه « أَفْراسْياب بن أَشَكَ بن رُسْتُم بن تُرْكَ» (طبعة داغر، ج 2، ص 315). والصواب «أفراسياب». =

وكان بينهم وبين العرب لأوّل الفتح حروب][48] طويلة، قاتلوهم على الإسلام، فلم يجيبوا، فأثخنوا فيهم وملكوا عليهم أطراف بلادهم[49]،[وامتلأت أيدي العرب من سبيهم ورقيقهم ثم أذعنوا للجزية فأُعطوها][50] وأقام[51] ملوكهم على بلادهم، وذلك من بعد القرن الأول. وكانت لهم في الإسلام دولة ببلاد تركستان وكاشغر.

ولا أدري من أيّ شعوبهم كان هؤلاء الملوك، وقد قيل فيهم إنّهم من ولد فراسيات، ولا يعرف شعب فراسيات فيهم. وكان هؤلاء الملوك يلقّبون بالخان- بالقاف والخاء[52]- سمة لكلّ من يملك منهم، مثل كسرى[53] للفرس وقيصر للروم. وأسلم ملوكهم بعد صدر من الملّة على بلادهم ومُلكهم، فأقاموا بها. وكان بينهم وبين بني سامان- الملوك القائمين فيما وراء النهر بدولة بني العباس- حرب وسلم، اتصلت حالهم عليها إلى أن تلاشت / 427ظ/ دولتهم [ودولة بني سامان جميعاً. وأقام[54] محمود بن سبكتكين من موالي بني

= ويقول ابن الأثير: «إن بلاد تركستان [...] كانت بيد الملوك الخانية الأتراك، وهم مسلمون من نسل افراسياب التركيّ»(الكامل، ج 11، ص 82).

(48) ما بين الحاصرتين في هامش أ مع كلمة «صح».

(49) ص: «فأثخنوا فيهم وغلبوهم على أطراف بلادهم».

(50) ما بين الحاصرتين ساقط من ج، ص.

(51) ص: «وأسلم». وهو الصواب، ويستعمل ابن خلدون كثيراً هذه العبارة في «تاريخه»: «أسلم ملوكهم على بلادهم».

(52) ص: «يلقبون بالخاقان بالخاء والقاف». يقول ابن خلدون: «[...] الخان ومعناه صاحب التخت وهو بمثابة الخليفة في ملكِ الإسلام»(التعريف، ص 298).

(53) ج: «كسرا». والمتعارف عليه ما في المتن.

(54) ص: «وقام». وهو الصواب.

سامان بدولتهم][55] ومُلكِهم فيما وراء النهر وخراسان.

وقد ظهر لذلك العهد بنو سُلجوق، وغلبوا ملوك الترك على أمرهم، وأصبحوا في عِداد وُلاتهم[56]- شأن الدول البادية الجديدة مع الدول القائمة[57] الحاضرة - ثم قارعوا بني سبكتكين وغلبوهم على مُلكهم فيما بعد المائة الرابعة، واستولوا على ممالك الإسلام بأسرها، وملكوا ما بين الهند ونهاية المعمور في الشمال وما بين الصّين وخليج القسطنطينية بالغرب[58] وعلى اليمن والحجاز والشام؛ وفتحوا كثيراً من بلاد الروم. واستفحلت دولتهم بما لم تنته إليها[59] دولة بعد العرب والخلفاء في الملّة، ثم تلاشت دولتهم بعد مائتين[60] من السنين شأن الدول وسنة الله في العباد[61].

كانوا بعد خروج السُلجوقية إلى خُراسان، قد خلفتهم[62] في بلادهم بضواحي[63] تركستان وكاشغر من أمم الترك، أمّة الخِطا[64]،

(55) ما بين الحاصرتين ساقط من ج.

(56) انظر هذا الخبر في فصل «خروج الترك من الصين» (طبعة داغر، ج 3، ص 921).

(57) ج، ص: «القديمة». والصواب ما في المتن.

(58) ج: «بالمغرب». ص: «في الغرب». وهو الصواب.

(59) ج، ص: «إليه». وهو الصواب.

(60) ج، ص: «ثم تلاشت دولتهم وانقرضت بعد مائتين».

(61) ب: «في عباده».

(62) ب، ص: «خلفهم». ج: «خالفهم». والصواب ما في المتن.

(63) ج: «في بلادهم وبضواحي». ص: «في بلاد بضواحي».

(64) تُعدّ أمة الخطا من شعوب المغول لكن ثقافتها صينية، انظر (R. Grousset, op. cit., p. 243).

ومن ورائهم[65] الططر ما بين[66] تركستان وحدود الصّين. ولم يقدر[67] ملوك الخانية بتركستان على دفاعهم عنها[68]، لعجزهم عن ذلك، فكان[69] أرسلان خان محمد[70] بن سليمان يُنْزِلُهم مَسَالِحَ على[71] الدروب ما بينه وبين الصّين، ويُقْطِعُهُم على ذلك، ويُوقِع بهم على أهل الفساد والعيث[72].

ثم زحف من الصّين ملك الترك الأعظم كوخان[73] سنة اثنتين

---

(65) ج، ص تضيفان «أمة».

(66) ص: «ما الى». والصواب ما في المتن.

(67) ج: «تقدر». والصواب ما في المتن.

(68) كلمة ساقطة من ج، ص.

(69) ج: «مكان». والصواب ما في المتن.

(70) ص: «ارسلان خان بن محمد». والصواب ما في المتن، انظر الهامش أدناه في نص ابن الأثير.

(71) ج: « فنزلهم مسالح عن». والصواب ما في المتن، انظر الهامش اللاحق.

(72) ج: «وتوقع بهم على الفساد والعيث». ص: «ويوقع بهم على الفساد والعيث». وقد ذُكر هذا الخبر في (مخطوطة أ، ورقة 98). ويقول ابن الأثير: «وكان أرسلان خان محمد بن سليمان يسيّر كلّ سنة عشرة آلاف خركاة ويُنزلهم على الدروب التي بينه وبين الصين، يمنعون أحدا من الملوك أن يتطرق إلى بلاده، وكان لهم على ذلك جرايات وإقطاعات، فاتفق أنّه وجد عليهم في بعض السنين، فمنعهم عن نسائهم لئلا يتوالدوا [...] فاتفق أنّه اجتاز بهم قفل عظيم فيه الأموال الكثيرة والأمتعة النفيسة فأخذوه [...] وكان أرسلان خان يغزوهم ويكثر جهادهم فخافوه خوفا عظيما» (الكامل، ج 11، ص 84).

(73) ج: «كرخان»، وفي مكان آخر «كوخان» (أ، ورقة 98). يكتبه ابن الأثير «كوخان» (الكامل، ج 11، ص 83). اسمه بالصينية يو- لي- شيه (Yeh-lü Ta-shih) حكم بين (1124-1143م)، انظر (E.C. Bosworth, «Karâ Khitây», EI², 1978, t. IV, p. 605).

وعشرين وخمس مائة، ولحقت به[74] أمم الخِطا، ولقيهم الخان[75] محمود بن محمد بن سليمان بن داود بغراخان[76] صاحب تركستان وما وراء النهر من الخانية، وهو ابن أخت السلطان[77] سَنْجَر بن ملكشاه[78] صاحب خُراسان من ملوك السلجوقية، فهزموه[79]، وبعث بالصريخ إلى خاله سَنْجَر، فاستَنفر ملوك خراسان[80] وعساكر المسلمين، وعبر جَيْحون للقائهم، وسارت إليه[81] أمم الترك والخِطا، وتواقعوا في صفر

(74) كلمة ساقطة من ج.

(75) كلمة ساقطة من ج. يكتبه ابن الأثير «الخاقان» (الكامل، ج 11، ص 84).

(76) ج: «داوود بغراخان». ص: «بقراخان». وهو ابن أرسلان خان محمد بن سليمان بن داود بغراخان (الكامل، ج 11، ص 83). وحسب بوسورث، هو محمود الثاني بن محمد حكم بين (526-536هـ / 1132-1141م)، انظر
(C. E. Bosworth «Ilek Khâns», EI², t. III, p. 1142.).

(77) في كل ج: «السلطن».

(78) ج، ص: «ملك شاه». وكلاهما صواب.

(79) يذكر ابن الأثير هذه الواقعة في (رمضان 531هـ/ ماي- جوان 1137م). أما بوسورث فيعطي سنة (532هـ/ 1137م)، انظر
(Bosworth, «Karâ Khitây», EI², t. IV, p. 604).

(80) يذكر ابن الأثير كل من صاحب سجستان وصاحب غزنة وصاحب مازندران وآخرين. وقال: إن جيوشهم كانت مائة ألف فارس (الكامل، ج 11، ص 85).

(81) ج: «إليهم». وهو الصواب.

ست وثلاثين وخمس مائة[82]، وانهزم[83] سَنْجَر، وأُسرت زوجته، ثم أطلقها كُوخان مَلِك الترك، واستولى على ما وراء النهر.[84]

ثم مات كُوخان سنة سبع وثلاثين[85]، ومَلَكَت بعده بنته[86]، ثم ماتت، فملكت بعدها أمُّها، زوجة[87] كوخان وابنه محمد[88]، ثم انقرض مُلكهم، واستولى الخِطا على ما وراء النهر.

---

(82) ب، ص. «وتواقعوا في صفر سنة ست وثلاثين وخمسمائه». في فصل «هزيمة سنجر من الخطا وتغلب اتسز» يذكر ابن خلدون تاريخ (5 صفر 536هـ/ 10 سبتمبر 1141م) (طبعة داغر، ج 5، ص 141). أما ابن الأثير فيذكر الواقعة بقَطوان وبتاريخ (5 صفر 536هـ / 10 سبتمبر 1141م) (الكامل، ج 11، ص 85-86). ويذكر الفتح الأصفهاني تفاصيل مغايرة في (مختصر تأريخ دولة سلجوق، القاهرة، مطبعة الموسوعات، 1900، ص 254).

(83) ج: «وخمسمائة فانهزم».

(84) ذكر ابن خلدون هذا الخبر في تاريخ الدولة الخوارزمية. وقد اعتمد على(الكامل، ج 11، ص 83-86). انظر أيضاً
(W. Barthold et B. Spuler, «Atsiz b. Muhamad b. Anushtigin», EI², t. I, p. 772 -773).

(85) يؤرخ ابن الأثير موته في (رجب 537هـ / جانفي- فيفري 1143م). كما يذكر بعض أوصافه (الكامل، ج 11، ص 86).

(86) ج: «ابنته». والصواب ما في المتن.

(87) كلمة في هامش ب.

(88) في كل المخطوطات «وابنه محمد». يقول ابن الأثير: «وابنة عمه» (الكامل، ج 11، ص 86). يقول بوسْوُرث: «بعد موت كورخان يو- لي- شيه (gür-khân Yeh-lü-Ta-shih) (1124-1143م) حكمت زوجته تا- بو- يان (T'a-pu-yen) (1144-1150م) ثم بعدها يو- لِيه (1150-1163) (Yu-lieh)
(Bosworth, «Karâ Khitây», EI², t. IV, p. 606).

ثم غلب على خوارزم علاء الدين محمد بن تَكَش[89]- كما قدّمناه- ويُلقّب[90] هو وبنوه خوارزم شاه[91]، وكان ملوك الخانية[92] ببلادهم فيما وراء النهر، فاستصرخوا به على الخِطا، لمّا كثر من عيثهم وفسادهم، فأجاب صريخهم، وعبر إليهم[93] سنة ست وستمائة، ومَلِكُهم يومئذ طانيكوه[94] كبيرُ / 428و/ السنِّ بصيرٌ بالحرب[95]، فلقيهم فهزموه، وأَسَرَ خوارزم شاه مَلِكَهم يومئذ[96] طانيكوه، وحبسه

(89) وهو علاء الدين محمود (حكم بين 596-617هـ / 1200-1220م)، انظر («Khwârazm-Shâhs», EI², t. IV, p. 1099). لكن الصواب ما في المتن اعتماداً على برتولد (تركستان، ص 502).

(90) ب: «وتلقب».

(91) ص: «ويلقب هو وأبوه بخوارزم شاه». والصواب ما في المتن. يقول ابن خلدون في تاريخ الدولة الخوارزمية: «ويلقب خوارزم شاه لقباً لكل من يلي على خوارزم ومعنى شاه بلسانهم السلطان» (أ، ورقة 83).

(92) وهو سلطان سمرقند وبخارى، والذي كان في هذا الزمن هو عثمان خان بن ابراهيم (حكم بين 600هـ / 1204م و1212/ 608) انظر («Karâ Khitây», EI², t. IV, p. 607).

(93) ج، ص: «النهر». وهو الصواب والمقصود هنا هو جيحون.

(94) في كل ج: «طاينكوه». وهو ساقط من ص. ويقول ابن الأثير: «والمقدم عليهم شيخ دولتهم، القائم مقام الملك فيهم، المعروف بطاينكوه» (الكامل، ج 12، ص 267) والصواب طاينكوه، انظر (تركستان، ص 497).

(95) ص: «بصير في الحرب». وكلاهما صواب. وفي مكان آخر نقرأ «وملكهم يومئذ طاينكوه ابن مائة سنة أو نحوها وكان مجربا بصيرا بالحرب» (أ، ورقة 97).

(96) كلمة ساقطة من ص.

بخوارزم[97]، ومَلَكَ سائر بلاد الخِطا[98] إلى أوركند[99] وأنزل فيها[100] نوّابه، وزوَّج أخته من الخان صاحب سمرقند، وأنزل معه شِحنة كما كانت للخِطا، وعاد إلى بلده[101].

وثار ملك الخانية بالشِحنة بعد سنة من رجوعه[102]، وقَتَلهم، وهَمَّ بقتل زوجته، أخت خوارزم شاه، [ثم تركها وبعث إلى ملك الخِطا بطاعته، وعبر إليه خوارزم شاه][103] وحاصره بسمرقند واقتحمها عليه عنوة، وقتله في جماعة من أقاربه[104]، ومحا آثار[105] الخانية ومُلكَهُم

---

(97) ج: «وحبسه في خوارزم».

(98) بلاد الخطا هي الصين الشمالية، انظر
«Karâ Khitây», EI², t. IV 1978, p. (604)

(99) ذكر ابن الأثير « أُوزْكَنْدَ » (الكامل، ج 12، ص 267). وهي مدينة تقع على نهر سيحون، انظر (تركستان، ص 267-268).

(100) ص: «بها».

(101) ص: «بلاده». ذكر ابن خلدون هذا الخبر في تاريخ الدولة الخوارزمية (أ، ورقة 97). وذُكر أيضاً في (الكامل، ج 12، ص 259-260 و267-268).

(102) ص: «بعد رجوعه بسنة».

(103) ما بين الحاصرتين ساقط من ص.

(104) ج: «في جماعة من أصحابه قاربه». وفي مكان آخر يقول ابن خلدون: «في جماعة من أقاربه» (أ، ورقة 97). والصواب هو «في جماعة من أصحابه وأقاربه». ويقول في ذلك ابن الأثير: «وأمر بقتله، فقُتل صبراً، وقُتل معه جماعة من أقاربه، ولم يترك أحداً ممن يُنسب إلى الخانيّة» (الكامل، ج 12، ص 269). وقد قتل سنة (608هـ / 1212م)، انظر (Khwârazm-Shâhs, EI², t. IV, p. 1099).

(105) ب: «ومحى آثار». ص: «ومحا أثر». والصواب ما في المتن.

مما وراء النهر، وأنزل في سائر البلاد[106] نوابه.[107]

وكانت أُمَّة الططر من وراء الخِطا هؤلاء، قد نزلوا في حدود الصّين ما بينها وبين[108] تركستان، وكان مَلِكُهم كشلي خان، ووقع بينهم وبين الخطا من العداوة والحروب ما يقع بين الأمم المتجاورة، فلمّا بلغهم ما فعله خوارزم شاه بالخِطا أرادوا الانتقام منهم، وزحف كشلي خان في أمم الططر إلى الخِطا لينتهز الفرصة فيهم، فبعث الخِطا إلى خوارزم شاه يتلطّفون له ويسألونه[109] النصر من عدوّهم قبل أن يستحكم أمرهم[110] وتضيق عنه[111] قدرته وقدرتهم[112]، وبعث إليه

---

(106) ج، ص: «البلد». وفي مكان آخر يقول ابن خلدون: «في سائر البلاد»، (أ، ورقة 97). يقول ابن الأثير «ورتّب فيها: [سمرقند] وفي سائر البلاد نوّابه»، (الكامل، ج 12، ص 269).

(107) هذه الفقرة هي ملخص فصل من (الكامل، ج 12، ص 268–269). وقد ذكرها ابن خلدون في تاريخ الدولة الخوارزمية (أ، ورقة 97).

(108) ج: «وما بينهما وبين». والصواب ما في المتن. يقول ابن الأثير: «وكانت طائفة عظيمة من التتر قد خرجوا من بلادهم، حدود الصين قديما، ونزلوا وراء بلاد تركستان، وكان بينهم وبين الخطا عداوة وحروب» (الكامل، ج 12، ص 269–270).

(109) ج: «يسلونه». والصواب ما في المتن.

(110) ص: «أمره». وهو الصواب أي أمر العدو.

(111) ج: «وتضيق عنهم». وفي مكان آخر « تضيق عنه » (أ، ورقة 98). والصواب ما في المتن لأنّ المقصود هو خوارزم شاه.

(112) ص: «قدرتهم وقدرته».

كشلي ملك الخطا[113] [بمثل ذلك فتجهز][114] يُوهِم كلّ [واحد][115] من الفريقين أنّه له، وأقام منتبذاً عنهما[116] حتى[117] تواقعوا، وانهزم الخِطا، فمال مع[118] الططر عليهم، واستلحموهم في[119] كل وجه، ولم ينجُ منهم إلا قليل[120] تحصنوا بين جبالٍ بنواحي[121] تركستان، وقليل آخرون[122] لحقوا بخوارزم شاه، فكانوا معه.

وبعث خوارزم شاه إلى كشلي خان ملك الططر يَعْتدّ عليه بهزيمة الخِطا، وأنّه[123] إنما كانت بمُظاهَرتِه، فأظهر له الاعتراف، [وشَكَرَهُ][124]، ثم نازعه في بلادهم وأَمْلاكهم[125]./ 428ظ/ [وقال

---

(113) ب، ج: «وبعث إليه ملك الخطا». ص: «وبعث إليه كشلى ملك التتر». وفي مكان آخر «وبعث إليه ملك الخطا « (أ، ورقة 98). والصواب هو «وبعث إليه ملك الططر».

(114) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل. والإضافة من ص.

(115) كلمة ساقطة من الأصل. والإضافة من ج، ص.

(116) كلمة ساقطة من ج.

(117) ص: «وقد». والصواب ما في المتن.

(118) كلمة في هامش ج.

(119) ج: «من». وكلاهما صواب في اللغة.

(120) ج: «القليل». وهو الصواب في اللغة. يقول ابن الأثير: «ولم يسلم منهم إلا طائفة يسيرة مع ملكهم في موضع من نواحي الترك».(الكامل، ج 12، ص 270).

(121) كلمة ساقطة من ج. ص: «بين جبال في نواحي».

(122) ج: «آخرين». والصواب ما في المتن. ينقل ابن خلدون هذه الأخبار من (الكامل، ج 12، ص 269-270).

(123) ص: «وأنها».

(124) ما بين الحاصرتين ساقط من ج.

(125)أي بلاد الخطا.

الخوارزم شاه[126] نَقْتَسِمُها كما اقتسمنا عليهم[127] وإبادتهم، فامتعض لذلك خوارزم شاه وتوعدهم وسار لحربهم،][128] ثم علم أنّه لا طاقة لديهم[129]، فمكث يراوغهم عن اللقاء، وكشلي خان يعذله في ذلك، وهو يغالطه، واستولى كشلي خان خلال ذلك على كاشغر وبلاد تركستان وساغون، ثم عمد خوارزم شاه إلى الشاش[130] وفرغاه[131] واسبيجاب[132] وكاشان[133] وما حولها من المدن الّتي لم يكن في بلاد الله أنزه منها ولا أحسن عمارة[134]، فجلا أَهلها إلى بلاد المسلمين، وخرّب جميعها إلى أن هلكها[135] الططر.

---

(126) ب، ج: «لخوارزم شاه». وهو الصواب.

(127) ب، ج: «غلبهم». وفي (أ، ورقة 98) «غلبهم». وهو الصواب.

(128) ص: «وبعث خوارزم شاه بحربهم».

(129) ب، ص: «له بهم». ج: «له به». يقول ابن الأثير: «وعلم خوارزم شاه أنّه لا طاقة له به» (الكامل، ج 12، ص 271). والصواب «له بهم».

(130) ج: «الشام». والصواب ما في المتن. ذكر ياقوت الحموي ترحيل خوارزم شاه لسكان مدينة شاش في (معجم البلدان، ج 3، ص 308-309)، وقد راز خوارزم بين 1219 و1220، انظر (تركستان، ص 254 و605).

(131) ج، ص. «فرغانة». وهو الصواب.

(132) ج: «سبيحاب». والصواب ما في المتن. وذكر ياقوت هذا الخبر في (معجم البلدان، ج 1، ص 179-180).

(133) ج: «كاسان». ص: «قاشان». والصواب ما في المتن.

(134) يقول ابن أبي الحديد: إن الهدنة عقدت بين خوارزم شاه وكشلي خان لمدة أربع سنوات.

(Les invasions mongoles en Orient, présentation et traduction de Moktar Djebli, Paris, L'Harmattan, 1996, p. 24).

(135) ب: «ملكها». ج: «وخرب جميعها أن يملكها». ص: «وخرب جميعها خوفاً أن يملكها». والصواب «ملكها». يقول ابن الأثير: «ثم خربها جميعاً خوفاً من =

[ثم اختلف الططر][136] بعد ذلك، وخرج على كشلي خان طائفة أخرى منهم[137]، يُعرفون بالمُغل، ومَلِكُهم جنكزخان، فشُغِل كشلي خان بحربهم[138] عن خوارزم شاه، [فعبر خوارزم شاه النهر إلى خراسان، وترك][139] خوارزم[140] إلى أن كان من أمره ما نذكر[141].

= التتر أن يملكوها» (الكامل، ج 12، ص 271). ينقل ابن خلدون هذه الأخبار من (الكامل، ج 12، ص 270–271).

(136) ما بين الحاصرتين ساقط من ص.

(137) كلمة ساقطة من ص.

(138) ج: «بحربه».

(139) ص: «وعبر النهر الى خراسان ونزل». والصواب «نزل» بدل «ترك».

(140) ب: «خوارزم شاه». يقول النويري: «ثم اتفق خروج جنكزخان التمرجى ملك التتار على كشليخان، فاشتغل بقتاله عن قتال خوارزم شاه، فخلا وجهه، وعاد من بلاد ما وراء النهر إلى خراسان» (نهاية الأرب، ج 27، ص 227).

(141) ص: «من أمره ما نذكره والله سبحانه وتعالى أعلم». اعتمد ابن خلدون على كل من (الكامل، ج 12، ص 269–271) و(سيرة جلال الدين، ص 82–108). وقد أورد نتفاً من هذه الأخبار في تاريخ الدولة الخوارزمية (طبعة داغر، ج 5، ص 236–240).

[2] - استيلاء الططر على ممالك خوارزم شاه فيما وراء النهر وخراسان، ومهلك السلطان خوارزم شاه محمد بن تكش.[142]

ولمّا رحل السلطان إلى خراسان واستولى[143] على الأعمال[144] ما بينه وبين بغداد من: خراسان ومازَنْدَران وباميان وغزنة إلى بلاد الهند، وغلب الغورية على ما بأيديهم، ثم ملك الري وأصبهان وسائر بلاد الجبل.

وسار إلى العراق،[145] وبعث إلى الخليفة[146] في الخطبة كما كانت لملوك لبني سلجوق[147]، فامتنع الخليفة من ذلك[148] كما مرّ[149] ذكر[150] ذلك كلّه في أخبار دولتهم[151].

ثم عاد من العراق سنة خمس[152] عشرة وستمائة[153]، واستقرّ

(142) ص: «ومهلك خوارزم شاه وتولية محمد بن تكش». وهو تصحيف.

(143) الواو ساقطة من ص والصواب في حذفها.

(144) ص: «الممالك».

(145) كان ذلك بتاريخ (614هـ / 1217-1218م)، انظر
(«Khwârazm-Shâhs», EI², t. IV, p. 1099).

(146) الخليفة العباسي الناصر، حكم بين (1180-1225م).

(147) ج: «كما كانت لبني سلجوق».

(148) «من ذلك» ساقطة من ج.

(149) كلمة بين السطور في ب.

(150) كلمة ساقطة من ص.

(151) انظر فصل «الخطبة لبركيارق ببغداد» أيام الخليفة المقتدي (طبعة داغر، ج 3، ص 993) وفصل «طلب الخطبة وامتناع الخليفة منها» في تاريخ الدولة الخوارزمية، (طبعة داغر، ج 5، ص 232-233).

(152) ص: «ست». لا يحدد النسائي سنة رجوع السلطان من العراق.

(153) وهي سنة (1218-1219م).

بنيسابور، فوفدت عليه رسل[154] جنكزخان بهديته[155] من نقر[156] المعدنين[157] ونوافج[158] المسك[159] والثّياب الخطائية المنسوجة من وبر الإبل البيض[160]، ويُخبر أنّه مَلَك الصّين وما يليها[161] من بلاد الترك، ويطلب الموادعة والإذن للتّجار بالتردّد /429و/ في متاجرهم[162] من الجانبين، وكان في خطابه[163] إطراءُ

(154) يذكر النسائي «محمود الخوارزمي وعلي خواجه البخاري ويوسف كنكا الأتراري» (سيرة جلال الدين، ص 83).

(155) ج، ص. «بهدية».

(156) ب: «نُقَر». ص: «نقرة».النقرة: ج نِقر، وهي السبيكة أو القطعة المذابة من الذهب والفضة (لسان العرب، ج 5، ص 227-232، مادة: ن، ق، ر). يذكر القلقشندي كيف تصنع النقرة (صبح الأعشى، ج 3، ص 466).

(157) بياض مكان هاتين الكلمتين في ج.

(158) ج: «نوافح». والصواب ما في المتن. النوافج هي جمع نافجة، وهي مرارة حيوان يشبه الغزال في منطقة التبت، ويستخرج منها المسك، انظر (Kazimirski, Dictionnaire, t. II, p. 1304).

(159) ج، ص تضيفان: «وحجر اليشم». وهو حجر الجوهر الثمين.

(160) يقول النسائي: «من نقر المعادن ونصب الختو ونوافج المسك وأحجار اليشب والثياب التي تسمى (طرقوا)، وأنها تؤخذ من صوف الجمل الأبيض». (سيرة جلال الدين، ص 83). ويقول ابن الأثير: «ومعهم شيء كثير من النُّقرة والقُنْدُر وغيرهما». (الكامل، ج 12، ص 361). والثياب الخطائية مصنوعة من الحرير الخفيف، انظر (تركستان، ص 567).

(161) ص: «وما بينها». و«وما يليها» في (أ، ورقة 102). يقول النسائي عن لسان جنكزخان: «أنني ملكت الصين وما يليها من بلاد الترك» (سيرة جلال الدين، ص 83).

(162) ج، ص: «بالتردد لمتاجرهم».

(163) ب: «جوابه». والصواب ما في المتن لأنّ الأمر يتعلق بخطاب جنكزخان لخوارزم شاه. راجع النسائي (سيرة جلال الدين، ص 83-84).

السلطا[ن][164] خوارزم شاه بأنّه مثل أعزّ أولاده، فاستكف[165] خوارزم شاه من ذلك[166]، وامتعض له، وأجمع عداوته، واستدعى محمود[ا][167] الخوارزمي من رسل جنكزخان واصطنعه ليكون عيناً له[168] على صاحبه[169]، واستخبره عمّا قاله في كتابه، مِن أنَّه مَلَكَ الصّين، و[استولى على مدينة طوغاج، فصدَّقَ له ذلك، وسأله عن مقدار العساكر، فقلّلها، وغشّه في ذلك، ثم نكر عليه][170] الخطاب بالولد، وصرف[171] الرسل بما طلبوه من الموادعة والإذن للتجار.

ووصل على إثر ذلك بعض التّجار[172] من بلادهم إلى أُطرار[173]،

(164) الإضافة من ب، ج، ص.

(165) ب، ج، ص: «فاستنكف». وهو الصواب.

(166) ج، ص: «فاستنكف السلطن من ذلك».

(167) الإضافة من ص.

(168) ج: «ليكون له عينا».

(169) وهو جنكزخان.

(170) ما بين الحاصرتين ساقط من ج.

(171) ص: «ثم صرف». ينقل ابن خلدون هذه الأحداث من (سيرة جلال الدين، ص 83-85). في حين يذكر ابن الأثير تفاصيل مخالفة، (الكامل، ج 12، ص 361-362).

(172) يذكر النسائي أسماء التجار وهم عمر خواجه الأتراري والحمال المراغى وفخر الدين الدنزكى البخارى وأمين الدين الهروى، (سيرة جلال الدين، ص 85). يقول ابن العبري: إنّهم كانوا مائة وخمسين تاجرا بين مسلم ونصراني وتركي، (تاريخ مختصر الدول، ص 230). وفي كتاب آخر له يذكر أنهم كانوا أربعمائة تاجر، (تأريخ الزمان، ص 240).

(173) يذكر النسائي مدينة أترار وهي على ضفاف نهر سيحون (سيرة جلال الدين، ص 85).

وبها ينال[174] خان[175] بن خال السلطان خوارزم شاه، فَشَرِهَ إلى[176] أموالهم، ودفع[177] إلى السّلطان أنّهم عيون على[178] البلاد وليسوا بتجّار، فأمره بالاحتياط عليهم، ففعل، وأخذ أموالهم، ثم[179] قتلهم خفية.

وفشا[180] الخبر إلى جنكزخان، فبعث بالنكير على السّلطان، وأنّ ما فعله[181] ينال[182] افتياتا[183] فتبعثه إلي[184]، وتهدد[185] على ذلك في كتابه، فانزعج السلطان لها[186]، وقتل الرسل، وبلغ الخبر إلى جنكزخان، فسار[187] في العساكر إلى بلاده[188]، وجبا[189]

(174) ب: «نيال». ص: «انيال». يكتبه النسائي «ينال» (سيرة جلال الدين، ص 85).
(175) ج: «خال».
(176) ص: «فعثره على». والصواب ما في المتن.
(177) ب، ج، ص: «رفع». وهو الصواب.
(178) ج: «عن». والصواب ما في المتن.
(179) ص: «و». ينقل ابن خلدون هذه الأخبار من (سيرة جلال الدين، ص85-86).
(180) ج: «وفشى». والصواب ما في المتن.
(181) ج: «وأنّ فعلة». والصواب ما في المتن.
(182) ب: «نيال». و«ينال» في (سيرة جلال الدين، ص 87).
(183) ج: «افتتانا». وهو الصواب لأنه سبب الفتنة بين الدولتين.
(184) ص: «فبعث بالنكير على السلطان في ذلك وقال له ان كان فعله انيال خان فابعثه إلي».
(185) ج: «ويهدد». ص: «وتهدده». وفي (أ، روقة 102) «وتهدده». وهو الصواب.
(186) ص: «لهما». والصواب ما في المتن.
(187) كلمة ساقطة من ج.
(188) كلمتان ساقطتان من ج.
(189) والصواب «جبى».

السلطان من أهل[190] سمرقند خراج سنتين[191]، حصّن بها[192] أسوار سمرقند[193]، وجبئ[194] ثالثة، استخدم بها الفرسان لحمايتها[195]، ثم سار إلى أحياء[196] جنكزخان[197] [فكبسهم وهو[198] غائب عنهم[199] في محاربة عدوه كشلى خان فغنم ورجع، وأتبعه ابن جنكزخان][200] فكانت بينهما واقعة عظيمة هلك فيها كثير من الفريقين[201].

ورجع خوارزم شاه إلى جيحون[202]، فأقام[203] عليه؛ وفرّق عساكره

(190) كلمة ساقطة من ج، ص.

(191) ج: «ستين». والصواب ما في المتن.

(192) ص: «به». وهو الصواب.

(193) يقول النسائي: إنّ السلطان أراد تحصين المدينة بصور طوله اثنا عشر فرسخا (سيرة جلال الدين، ص 89).

(194) ب: «جبي». ج: «حى». ص: «جبى». والصواب ما في ص.

(195) يقول ابن الأثير: إنّ عدد العساكر كان خمسين ألف فارس (الكامل، ج 12، ص 365). لكن برتولد يقلل من هذا العدد، (تركستان، ص 585-586).

(196) ص: «ثم سار للقاء».

(197) يقول برتولد: إن ذلك كان في سنة (1216م) (تركستان، ص 532).

(198) أي جنكزخان.

(199) هذه الجملة غير واضحة هنا. وقد ذكر ابن خلدون هذا الخبر في تاريخ الدولة الخوارزمية فقال: «وسار إلى أحياء جنكزخان فكبسهم وهو غائب عنها في محاربة كشلي خان، فغنم ورجع. وأتبعهم ابن جنكزخان فكانت بينهم واقعة عظيمة هلك فيها كثير من الفريقين». (طبعة داغر، ج 5، ص 237-238).

(200) ما بين الحاصرتين ساقط من ج، ص.

(201) ص تضيف: «فكبسهم وهو غائب عنهم». وهو سهو من الناسخ لأنّ هذه العبارة قد ذكرت من قبل.

(202) ج: «إلى نهر جيحون».

(203) ص: «وأقام».

في أعمال ما وراء النهر[204]: أُطرار[205] وسمرقند[206] وترمذ وجند[207]؛ وأنزل[208] أينابخ[209] من أكبر أمرائه وحجّاب / 429ظ/ دولته[210] في بخارا[211] وجعلهم[212] لنظره، ثم سار[213] جنكزخان إليه، فعبر[214] النهر مجفلاً.

وقصد[215] جنكزخان أُطرار فحاصرها[216]، وملكها اغلاباً[217]،

(204) ج: «عساكره فيما وراء النهر».

(205) ص: «بخارى». والصواب ما في المتن لأنّ بخارى ستذكر قريباً، وحسب النسائي وضع السلطان في بخارى عشرين ألف فارس تحت إمرة ينال خان، (سيرة جلال الدين، ص 90).

(206) وحسب النسائي وضع السلطان أربعين ألف فارس، (سيرة جلال الدين، ص 90).

(207) «وجند» ساقطة من ص.

(208) ج: «نزل». والصواب ما في المتن.

(209) ب، ج: «اينانج». ص: «آبنايخ». يذكر النسائي اسم «أينانج خان» الذي كان أميراً على ثلاثين ألف فارس (سيرة جلال الدين، ص 90).

(210) ج: «وحجابه دولة». ص: «وأصحاب دولته». والصواب ما في المتن.

(211) ص: «بخارى».

(212) أي العسكر.

(213) ص: «جاء».

(214) أي السلطان خوارزم شاه محمد. يعتمد ابن خلدون على (سيرة جلال الدين، ص 90-91).

(215) ج: «فقصد». والصواب ما في المتن.

(216) يقول حمدي إنّ ولدي جنكزخان: أوكداي وجقطاي هما اللذان فتحاها في سنة (616هـ / 1219م) بعد حصار دام خمسة أشهر، (الدولة الخوارزمية، ص 138-139).

(217) ج: «غلابا». وهو الصواب.

وأسر أميرها ينال[218] خان الذي قتل التّجار، فأذاب الفضّة في أذنه وعينيه[219]؛ ثم حاصر بخارا[220]، وملكها على الأمان[221]، وقاتلوا معه القلعة حتى ملكها وخرّبها[222]، ثم غدر بهم، فقتلهم[223]، وسباهم؛ وفعل مثل ذلك في سمرقند سنة تسع عشرة[224].

ثم كتب كتباً إلى أمراء خوارزم شاه، قرابة أمّه من يمك[225]، كأنها أجوبة عن كتبهم إليه باستدعائه والبراء[226] من خوارزم شاه وذمّه بعقوق أمّه، فبسط آمالهم في كتبه ووَعَدَهم، تركان خاتون[227]

(218) ب: «نيال». ص: «انيال». وهو «ينال» في (سيرة جلال الدين، ص 91).

(219) ج، ص: «في أذنيه وعينيه». وهذا ما يذكره النسائي (سيرة جلال الدين، ص 91).

(220) ص: «بخارى». يعتمد ابن خلدون على ابن الأثير في ذكر أخبار بخارى (الكامل، ج 12، ص 365-367).

(221) ذُكر تاريخ (4 ذو الحجة 616هـ / فيفري 1219م) في كل من تاريخ ابن الأثيرفي (الكامل، ج 12، ص 365) وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد في
(Ibn Abî al-Hadîd, Les invasions mongoles en Orient, p. 32).

(222) «ملكها و» ساقطة من ص. «وخربها» ساقطة من ج.

(223) ج: «وقتلهم».

(224) ج: «بسمرقند». يذكر ابن الأثير تاريخ فتح سمرقند في (محرم 617هـ/ مارس- أفريل 1220م) (الكامل، ج 12، ص 367-368).

(225) كلمة غير واضحة في ج. كلمتان ساقطتان في ص. وقد ذكر النسائي هذا الخبر في (سيرة جلال الدين، ص 99). «يمك» هو جنس من الترك، انظر الحاشيتين رقم 21 و399.

(226) ب: «البرآءة». ج، ص: «البراءة». وهو الصواب.

(227) الواو ساقطة من ج. ص: «فبسط آمالهم في كتبه ووعد تركمان خان».

أمّ السلطان؛ وكانت[228] في خوارزم، فوعدها[229] بزيادة خراسان[230]، وأن تبعث من يستخلفه[231] على ذلك، وبعث بالكتب[232] من يتعرض[233] بها للسلطان، فلما قرأها السلطان[234] ارتاب بأمّه وبقرابتها، فاستوحشوا[235]، ووقع التقاطع والنّفرة.

ولمّا استولى جنكزخان على ما وراء النهر، ونجا نائب بخارا في الفل، أجفل[236] السلطان وعبر جيحون[237] إلى خراسان[238]، ورجع عنه طوائف الخِطا الذين كانوا معه[239]، وتخاذل الناس، وسرَّح[240]

(228) والصواب في حذف الواو.

(229) ج: «ووعدها».

(230) في مكان آخر يضيف ابن خلدون «إلى خوارزم» (أ، ورقة 102). ويقول النسائي: «فَتَسْلَمُ لَكِ خوارزم وخرسان وما تتاخمهما من قاطع جيحون» (سيرة جلال الدين، ص 93).

(231) ج: «تستخلفه». وهو الصواب.

(232) ب: «وبعث الكتب».

(233) ص: «يعترض». وهو الأقرب إلى سياق الكلام. يكتب ابن خلدون في تاريخ الدولة الخوارزمية: «وبعث بالكتب مع من يتعرض بها».

(234) ساقطة من ص.

(235) ج: «فاستوحش». يعتمد ابن خلدون على (سيرة جلال الدين، ص 92-93). انظر هذا الخبر في (تركستان، ص 594-595، حاشية 232).

(236) الواو ساقطة من ص.

(237) ج: «وعبر نهر جيحون».

(238) كلمتان ساقطتان من ص.

(239) والصواب «ورجعت عنه طوائف الخطا التي كانت معه». يقول النسائي: إنهم كانوا في سبعة ألف فارس (سيرة جلال الدين، ص 101).

(240) الواو ساقطة من ج.

جنكزخان العساكر في أثره نحواً من عشرين ألفاً[241]، كانوا يسمّونهم الططر المغربة[242] لتوغلهم في البلاد غربيّ خراسان إلى بلاد القفجاق[243].

ووصل السلطان إلى نيسابور، فلم يثبث[244] بها، وارتحل إلى مازَنْدَران والططر في أثره؛ ثم انتهى إلى همذان فكبسوه هنالك، وفرّقوا جموعه، ونجا إلى بلاد[245] جبال طبرستان، فأقام بقرية[246] بساحل البحر في فلٍّ من قومه، ثم كبسه الططر أخرى، فركب البحر إلى بحيرة[247] طبرستان، وخاضوا في أثره، فغلبهم الماء، ورجعوا، وأقام خوارزم شاه هنالك[248] بالجزيرة، ومرض بها، ومات سنة سبع عشرة وستمائة[249]؛ وعهِد لابنه / 430و/ جلال الدين مَنْكُبِرْتي[250].

---

(241) يعتمد ابن خلدون على ابن الأثير (الكامل، ج 12، ص 369). يذكر النسائي ثلاثين ألف فارس، (سيرة جلال الدين، ص 102).

(242) ج: «الغربية». يذكر ابن الأثير «المغربة» و«المغربون» (الكامل، ج 12، ص 369-370).

(243) ب، ج: «القفجق». اعتمد ابن خلدون على (الكامل، ج 12، ص 365-369) وعلى (سيرة جلال الدين، ص 101-103).

(244) ص: «يلبث». يقول برتولد: إنّ السلطان وصل إلى نيسابور يوم (12 صفر 618هـ / 18 أفريل 1220م)، (تركستان، ص 598).

(245) كلمة ساقطة من ص.

(246) يتحدث ابن الاثير عن مرفأ يسمى بباب السكون. وهي مدينة أبسكون في جنوب بحر قزوين، (تركستان، ص 603).

(247) ج، ص: «إلى جزيرة في بحيرة». وهو الصواب.

(248) كلمة ساقطة من ج، ص.

(249) يقول ابن العبري: إنّ شلو السلطان نقل إلى قلعة قريبة من الري (تأريخ الزمان، ص 265) وانظر أيضاً (تركستان، ص 598).

(250) ص: «سكرى». وهو جلال الدين منكبرتي (حكم بين 617-628هـ/ 1220- =

ولما بلغ خبر إجفاله إلى أمّه تركان[251] خاتون بخوارزم خرجت هاربة[252]، واعتصمت بقلعة إيلان[253] من مازَنْدَران، ورجع الططر عن اتباع خوارزم شاه[254]، فافتتحوا قلاع مازَنْدَران وملكوها، ومَلَكوا قلعة إيلان صلحاً، وأسروا أمّ السّلطان وبناته[255]، وتزوّجهنّ الططر، وتزوّج دوشي خان بن جنكزخان بأحديهن[256]، وبقيت تركان خاتون أسيرة عندهم[257] في ذل وخمول[258].

= 1231م)، انظر («Khwârazm−Shâhs», EI², t. IV, p. 1099).

يعتمد ابن خلدون على (الكامل، ج 12، ص 369−370) وعلى (سيرة جلال الدين، ص 104−108). يناقش برتولد هذه الأحداث في (تركستان، ص 594−604).

(251) في كل ص: «تركمان». والصواب ما في المتن.

(252) ص: «سارية». والصواب ما في المتن لأن النسائي لم يذكر هربها ليلاً.

(253) في كل ص: «ايلاز». وقد ذكرت «إيلال» في (سيرة جلال الدين، ص 95). حول أسر ترخان خاتون، يذكر ابن خلدون في تاريخ الدولة الخوارزمية (أ، ورقة 103) رواية ابن الأثير ورواية النسائي لكنه هنا يكتفي بذكر رواية هذا الأخير فقط.

(254) ج: «ورجع الططر من اثر خوارزم شاه». والصواب ما في المتن.

(255) يذكر ابن الأثير رواية أخرى لكيفية أسر تركان خاتون (الكامل، ج 12، ص 373).

(256) ب، ج: «باحداهن». ص: «واحدة». والصواب «باحداهن». يذكر النسائي اسمها وهو «خان سلطان» (سيرة جلال الدين، ص 97). يذكر بيبرس أن منكوخان زوّج إحدى بنات خوارزم شاه لركن الدين اسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل (الزبدة، ص 2).

(257) «أسيرة عندهم» ساقطة من ج.

(258) ص تضيف: «والله سبحانه وتعالى أعلم». قد ذكر ابن خلدون هذه الأحداث في تاريخ الدولة الخوارزمية (طبعة داغر، ج 5، ص 240). وقد اعتمد في ذلك على النسائي (سيرة جلال الدين، ص 94−98). انظر مناقشة هذه الأحداث في =

[3] - مسير الططر المغربة[259] بعد خوارزم شاه إلى العراق وأذربيجان، واستيلاؤهم عليها إلى بلاد قفجاق والروس وأبواب الحديد[260]

ولمّا رجع الططر المُغرّبة عن[261] اتباع خوارزم شاه سنة سبع عشرة عادوا إلى همذان، وانتسفوا[262] ما مرّوا عليه، وصانعهم أهل همذان بما طلبوه، ثم ساروا إلى زنجان[263] كذلك، ثم إلى قزوين[264] فامتنعوا منهم وحاصروها[265] وملكوها غلاباً وقتلوا أكثر من أربعين ألفاً.

ثم ساروا إلى أذربيجان وصانعهم صاحب تبريز[266]؛ وانصرفوا إلى مُوقان؛ ومرّوا ببلاد الكرج[267] فاكتسحوها، وجمعوا لهم

= (تركستان، ص 607-609).

(259) كلمة ساقطة من ج.

(260) ج: «مَسِيرُ الطَّطَر بَعْدَ خَوَارْزِمْ شَاهْ إِلَى الْعِرَاقِ وَأَذْرِبِيجَانَ، وَاسْتِيلَاؤُهُمْ عَلَيْهَا إِلَى بِلَادِ قَفْجَاقْ وَالرُّوسْ وَأَبْوَابْ». ص: «بلاد قفجاق والروس وبلاد الخزر». أذربيجان: حدها من بَرْذَعة مشرقا إلى أرزنجان مغربا، ومن الشمال تحدها: بلاد الديلم والجيل والطَّرْم. ومن مدائنها: تبريز وخُوَيّ وسَلمَاس وأُرمية وأرْدَبيل (معجم البلدان، ج 1، ص 128).

(261) ص: «من».

(262) ج: «انتهبوا».

(263) ج: «زنجار». ص: «سنجار». وفي (أ، ورقة 103) «زنجان» وهو الصواب لأنه هو نفسه الذي ذكره ابن الأثير (الكامل، ج 12، ص 374). وتقع زنجان في بلاد الجبل على حد أذربيجان (تقويم البلدان، ص 416-417).

(264) ج: «قروس». ص: «قومس». والصواب «قزوين» كونها ذكرت في (الكامل، ج 12، ص 374).

(265) ج: «حاصرواها». وهو تصحيف.

(266) وهو ازبك بن البهلوان.

(267) وهي مملكة نصرانية كانت تحت حكم جِيورج الثالث لاشا (Giorgi III La-cha) حكم ما بين (1212-1223م) انظر (R. Grousset, op.cit., p. 306).

فهزموهم[268]، وأثخنوا فيهم [وذلك آخر سبع عشرة][269]؛ ثم عادوا إلى مَراغَة فملكوها عنوة واستباحوها[270].

ورحلوا عنها إلى إرْبِل، وبها مظفر الدين كوكبري فاستمدّ[271] صاحب الموصل[272] وأمدّه[273] بالعساكر، ثم استدعاهم الخليفة الناصر[274] إلى دَقُوقَا[275] للمدافعة عن العراق مع عساكره، وولّى عليهم جميعا[276] مظفر الدين صاحب إربل فخام[277] عن لقائهم وخاموا عن لقائه.[278]

(268) ج: «وهزموهم». حسب ابن الأثير، جمع الكرج جيشاً عدده حوالى عشرة آلاف مقاتل (الكامل، ج 12، ص 375).

(269) ما بين الحاصرتين ساقط من ج. ص: «وذلك آخر سنة سبع عشرة». وفي مكان آخر يذكر ابن خلدون هذا الخبر بتاريخ (ذي القعدة 617هـ/ جانفي 1221م) (أ، ورقة 103).

(270) ج، ص: «فملكوها عنوة في صفر ثمان عشرة واستباحوها». يؤرخ ابن الأثير هذا الحدث في (4 صفر 618 / 30 مارس 1221م) (الكامل، ج 12، ص 377).

(271) ص: «واستمدّ».

(272) لقبه «بدر الدين» حسب ابن الأثير (الكامل، ج 12، ص 378).

(273) ج، ص: «فأمده».

(274) يقول ابن خلدون عن الخليفة العباسي الناصر: «ويقال إنه الذي اطمع التتر في ملك العراق لما كانت بينه وبين خوارزم شاه من الفتنة» انظر (طبعة داغر، ج 3، ص 1102).

(275) دقوقا هي مدينة بين نهري دجلة والفرات قريبة من إربل (تقويم البلدان، ص 286-287).

(276) كلمة ساقطة من ص.

(277) خام بمعنى نَكَصَ وجَبُنَ (لسان العرب، ج 12، ص 193-195، مادة : خ، ي، م).

(278) في تاريخ دولة بني زنكي، يقول ابن خلدون: «ولما وقع [والصواب أوقع] =

وساروا إلى همذان وبها شحنتهم[279] فامتنعوا من مصانعتهم وقاتلوهم فملكوها عنوة واستباحوها [واستلحموا أهلها[280]، ورجعوا إلى أذربيجان فملكوا أَرْدُبيل واستباحوها][281] وخربوها؛ وساروا إلى تِبريز وقد فارقها أزبك ابن البهلوان[282] إلى بقجوان[283] فصانعوهم

= الططر بجلال الدين خوارزم شاه على آمد سنة ثمان وعشرين وقتلوه ولم يبق لهم مدافع من الملوك ولا ممانع انساحوا في البلاد طولا وعرضا ودخلوا ديار بكر واكتسحوا سواد آمد وارزن وميافارقين وحاصروا إسعرد وملكوها بالامان ثم استباحوها وساروا الى ماردين فعاثوا في نواحيها ثم دخلوا الجزيرة واكتسحوا اعمال نصيبين ثم مروا الى سنجار فنهبوها ودخلوا الخابور فاستباحوها وسارت طايفة منهم الى الموصل فاستباحوا اعمالها ثم اعمال اربل افحشوا فيها وبرز مظفر الدين في عساكره واستمد عساكر الموصل فبعث بها لولوا اليه ثم عاد الططر عنهم الى اذربيجان فعاد كل الى بلده» (أ، ورقة 238) و(طبعة داغر، ج 5، ص 607).

(279) ج: «سحنتهم». والصواب ما في المتن.

(280) يقول ابن خلدون في مكان آخر: «وساروا الى همذان وكان لهم بها شحنة منذ ملكوها اولا فطالبوه بفرض الاموال على اهلها وكان رئيس همذان شريفا علويا قديم الرياسة بها فخصم على ذلك فضجروا واساؤوا الرد عليه واخرجوا الشحنة وقاتلوا الططر وغضب العلوي فيشلل[ولعل الصواب «فتسلل] عنهم الى قلعة بقربها فامتنع بها وزحف الططر الى البلد فملكوها عنوة وستباحوها [كذا] واستلحموا اهله» (أ، ورقة 104).

(281) ما بين الحاصرتين ساقط من ب.

(282) ج : «انك بن البهلوان». ص: «أزبك بن البهلوان». يذكر ابن الأثير أنه بعد ذهاب أوزبك بن البهلوان خلفه شمس الدين الطغرائي (الكامل، ج 12، ص 382).

(283) ج: «مقجوان». ص: «نقجوان». يكتبها ابن الاثير «نَقْجُوان». (الكامل، ج 12، ص 382). نقجوان أو نشوى: تقع في شرق أران وشمال نهر الكر (تقويم البلدان، ص 399). وفي مكان آخر يقول ابن خلدون «وقصد بقجوان وبعث =

بالأموال[284]؛ وساروا إلى يلبغان [285] فملكوها[286] عنوة وأفحشوا / 430ظ/ في القتل والمثلة واكتسحوا جميع الضاحية[287]؛ ثم ساروا إلى كنجة[288] قاعدة أرّان فصانعهم أهلها[289].

فساروا إلى بلاد الكرج فهزموهم وحاصروهم بقاعدتهم تفليس وخرّبوا بلادهم؛ وردّهم كثرة الأوعار[290] والدّرْبَنْدات[291] عن التوغل

= باهله وحرمه الى خوى فرارا من الططر لعجزه وانهماكه في لذاته فقام بامر تبريز شمس الدين الطغرائي وجمع اهل البلد واستعدوا للحصار فارسل اليه الططر في المصانعة فصانعهم وارتحلوا الى مدينة سرا فاستباحوها وخربوها» (أ، ورقة 104).

(284) ص: «بالامان». والصواب ما في المتن.

(285) ب، ص: «بيلقان». بياض في ج. ذكر ابن الأثير «بيلقان» في (الكامل، ج 12، ص 382). وقد ذكرت في (المقدمة، ج 1، ص 119). وتقع مدينة البيلقان في أران (تقويم البلدان، ص 405).

(286) ج، ص: «وملكوها». وملك التتر المدينة في(رمضان 618هـ/ جوان- جويلية 1221م) (الكامل، ج 12، ص 383).

(287) في تاريخ الدولة الخوارزمية يقول ابن خلدون: «وساروا الى بيلقان فحاصروها وبعثوا الى اهل البلد رجلا من اكابرهم يقرر معهم المصانعة والصلح فقتلوه فاشتد الططر في حصارهم وملكوا البلد عنوة في رمضان ثمان عشر واستلحموا اهلها وافحشوا في القتل والمثلة حتى بقروا البطون عن الاجنة واستباحوها جميع الضاحية قتلا ونهبا وتخريبا» (أ، ورقة 104).

(288) ج: «ثم إلى كنجة».

(289) يقول ابن الأثير: إن أهل أران كانوا أشداء فخاف منهم التتر، انظر (الكامل، ج 12، ص 383) وترجمة هذا الفصل في

(Ch. Defrémery, «Fragments de géographes et d'historiens arabes et persans inédits», Journal Asiatique, nov-déc. 1849, p. 450).

(290) وهي بمعنى المضايق انظر (الكامل، ج 12، ص 384).

(291) «الدربندات» هي الممرات الصعبة.

فيها[292]؛ ثم قصدوا دربند شِروان[293] وحاصروا مدينة سماجي[294] عنوة[295] وملكوه واستباحوه وأعجزهم الدربند عن المسير فراسلوا شِروان في الصلح فبعث إليهم رجالاً[296] من أصحابه فقتلوا بعضهم[297] واتخذوا الباقي من أدلاء[298].

وأفضوا من الدربند إلى الأرض فسيحة[299] وبها[300] أمم

(292) ص: «وردّهم كثرة الاوعار عن التوغل فيها». والصواب «وردتهم كثرة الأوعار والدربندات عن التوغل فيها».

(293) ب: «شروان». ج: «بشروان» أو «فشروان». والصواب ما في المتن. اعتمد ابن خلدون على ابن الأثير (الكامل، ج 12، ص 384–385) انظر أيضا الترجمة في

(Ch. Defrémery, J. A., nov–déc. 1849, p. 453–455).

(294) وهي مدينة «شماخي» اعتمادا على ابن الاثير (الكامل، ج 12، ص 384). ويقول ابن خلدون في مكان آخر: «وحاصروا مدينة سماحى وفتكوا في اهلها ووصلوا الى الصور فعالوه باشلاء القتلى حتى تسنموه واقتحموا البلد فاهلكوا كل من فيه» (أ، ورقة 105).

(295) ب: «عنده». ج: «مدينة سماجي فاخذوه عنوة». ص: «مدينة سماجي ودخلوه عنوة». والصواب ما في المتن.

(296) يذكر ابن الأثير عشرة أعيان (الكامل، ج 12، ص 385).

(297) يقول ابن الأثير: «فأخذوا أحدهم فقتلوه، ثم قالوا للباقين» (الكامل، ج 12، ص 385).

(298) ب: «واتخذوا الباقين اذلاء». ج: «واتخذوا الباقين ادلاء». ص: «فقتلوا بعضهم وقتلوا الباقين أذلاء». والصواب ما في ج.

(299) كلمة في هامش أ مع كلمة «صح». ب، ج: «الفسيحة». ص: «أسحمة». والصواب: «الفسيحة».

(300) ج: «فيها».

القفجاق[301] واللان واللكز[302] وطوائف من الترك مسلمون وكفار في[303] أمم لا تحصى؛ ولم يطيقوا[304] مغالبتهم لكثرتهم فرجعوا إلى التضريب بينهم حتى استولوا على بلادهم، واكتسحوها وأوسعوهم قتلًا وسبياً، وفرّ أكثرهم إلى بلاد الروس ورائهم[305]، واعتصم الباقون

(301) في تاريخ الدولة الخوارزمية، يقول ابن خلدون عن سبب غزو جنكزخان بلاد القفجاق: «كان للقفجاق على قديم العهد هوى مع قوم هذا السلطان وأهل بيته، وكانوا يصهرون إليهم غالبا بناتهم ومن أجل ذلك استأصلهم جنكزخان واشتد في طلبهم» (طبعة داغر، ج 5، ص 133) والترجمة في (Ch. Defrémery, J. A., nov.-Déc. 1849, p. 505).

(302) ج: «الغز». ص: «وبها من القفجاق واللاز والغز». وفي مكان آخر يذكر ابن خلدون «اللكز» (أ، ورقة 105)، وهو الذي يذكره ابن الأثير (الكامل، ج 12، ص 385). يقول أبو الفدا: «وكان قد سار من التتر فرقة عظيمة إلى جهة القفجاق واقتتلوا معهم، فهزمهم التتر واستولوا على مدينة القفجاق العظمى وتسمى سوادق، وكذلك فعلوا بقوم اسمهم اللكزى، بلادهم قرب دربند شروان» (المختصر، ج 3، ص 160). انظر ذكرهم في (A. Miquel, op. cit., t. II, p 260).

(303) ساقطة من ص.

(304) ب: «ولم يطيقو». والصواب ما في المتن.

(305) كلمة في هامش أ مع كلمة «صح». ب: «ورآهم». ج، ص: «وراءهم». وهو الصواب. يقول ابن خلدون في مكان آخر: «فرجعوا الى التضريب بينهم وبعثوا الى القفجاق وراسلوهم في اتصال اليد على اللان بذمة النسب وبما اعطوهم من الاموال والثياب فتحيز القفجاق اليهم ونالو منهم من اللان فوق ما طلبوه واوسعوهم قتلا وسبيا ثم ساروا الى القفجاق وهم واثقون بمسالمتهم فاوقعوا بهم وفر من كان بعيدا منهم الى بلاد الروس واعتصم اخرون بالغياض والجبال» (أ، ورقة 105).

بالجبال والغياض[306]، وانتهى الططر إلى مدينتهم الكبرى سرادق[307] على بحر نيطش[308] المنفصل[309] بخليج القسطنطينية وهي مادّتهم، وفيها تجارتهم فملكها الططر، وافترق أهلها في الجبال، وركب بعضهم[310] البحر إلى بلاد الروم في إيالة بني قليج أرسلان.[311]

ثم سار الططر سنة عشرين وستة مائة[312] من بلاد قفجوا[313] إلى بلاد الروس المجاورة لها، وهي بلاد فسيحة، وأهلها يدينون بالنصرانية فساروا إلى مدافعتهم في تخوم بلادهم ومعهم جموع من

---

(306) ج: «واعتصم الباقون في جبال وغياض».

(307) ب، ج: «سرادق». ص: «سرداق».يذكر ابن الأثير «سوداق» (الكامل، ج 12، ص 386). ويقول القلقشندي: «صُوداقُ والعامة يقولون سُرْداق» (صبح الأعشى، ج 4، ص 460). يذكر أبو الفدا صوداق، ويقول: إنها من مدن القرم على بحر نيطش [الأسود] (تقويم البلدان، ص 215).

(308) ج: «هطش». يذكر ابن الأثير «بحر الخزر». وقد أخطأ فيه، انظر الهامش اللاحق.

(309) ب، ج، ص: «المتصل». والشيء نفسه في (أ، ورقة 105). يقول ابن الأثير: «وبحر الخزر هذا هو بحر متصل بخليج القسطنطينية» (الكامل، ج 12، ص 386). والصواب هو بحر نيطش [الأسود] القريب من خليج القسطنطينية.

(310) ص: «أهلها».

(311) ذكر ابن خلدون هذه الأخبار في تاريخ الدولة الخوارزمية (أ، ورقة 455-457)، وقد أخذها عن ابن الأثير (الكامل، ج 12، ص 385-386). قد تُرجمت بعض فصول ابن خلدون إلى الفرنسية، انظر

(Ch. Frémery, J. A., nov-déc. 1849, p. 455-457).

(312) ب، ج، ص: «ستمائة».

(313) ب، ج: «قفجق». ص: «قفجاق».

القفجق[314] [فرّوا إليهم فاستطردتهم[315] الططر مراحل ثم كرّوا عليهم غارون[316] فصابرهم الروس وقفجق][317] أياما، ثم انهزموا وأثخن الططر فيهم قتلاً[318] وسبياً ونهباً، وركبوا السفين[319] هاربين إلى بلاد المسلمين[320]، وتركوا بلادهم فاكتسحها الططر.

ثم عادوا عنها فقصدوا[321] بلغار أواخر[322] السنة، وساروا أهلها واجتمعوا للقائهم[323] بعد أن أكمنوا لهم ثم استطردوا أمامهم وخرج عليهم كمناء[324] من خلفهم فلم ينج / 431و/ منهم إلا القليل[325]،

(314) ص: «القفجاق».

(315) ب، ج: «استطرد لهم». وهو الصواب.

(316) ب: «ثم كروا عليهم هم غارون». ج: «وهم غازون». يقول ابن الأثير: «ثم إن التتر عطفوا على الروس وقفجاق، فلم يشعروا بهم إلا وقد لقوهم على غرة منهم، لأنهم كانوا قد أمنوا التتر، واستشعروا القدرة عليهم، فلم تتكامل عدّتهم للقتال إلا وقد بلغ التتر منهم مبلغا عظيما، فصبر الطائفتان صبرا لم يسمع بمثله» (الكامل، ج 12، ص 387). ولم نهتد لتصويب أحداهما.

(317) ما بين الحاصرتين ساقط من ص.

(318) ص: «وأثخن فيهم التتر قتلا».

(319) ج، ص: «السفن». السفين هو جمع سفينة.

(320) ص: «الى بلاد الاسلام». وقد اعتمد ابن خلدون على (الكامل، ج 12، ص 387-388).

(321) ج، ص: «وقصدوا».

(322) ص: «آخر».

(323) ج، ص: «واجتمع أهلها وساروا للقائهم».

(324) ب، ج، ص: «الكمناء». وهو الصواب.

(325) يقول ابن الأثير إنهم كانوا أربعة آلاف شخص (الكامل، ج 12، ص 388).

فارتحلوا[326] عائدين إلى جنكزخان بأرض الطالقان[327]، ورجع القفجاق[328] إلى بلادهم واستقرّوا فيها[329].

(326) ج، ص: «وارتحلوا».

(327) الطالقان الموجودة في خراسان تقع بين مرو الروذ وبلخ، (تقويم البلدان، ص 459).

(328) ج: «القفجق».

(329) ص تضيف: «والله وليّ التوفيق بمنه وكرمه». اعتمد هنا ابن خلدون على ابن الأثير (الكامل، ج 12، ص 388-389). راجع أيضاً الترجمة في (Ch. Frémery, J. A., nov-déc. 1849, p. 459- 460).

[4] - مسير جنكزخان إلى خراسان وتغلبه على أعمالها وعلى خوارزم[330]

كان جنكزخان بعد إجفال خوارزم شاه[331] من جيحون ومسير الططر المغربة في طلبه، مقيما[332] بسمرقند[333] فبعث عسكراً إلى ترمذ وعسكراً إلى فرغانة وعسكرا إلى خوارزم وعسكراً إلى خراسان.[334]

وكان عسكر خوارزم أعظمها لأنها كرسي الملك ومأوى العساكر، وبعث مع العساكر ابنيه[335] جقطاي وأوكطاي[336] فحاصروها خمسة أشهر، وامتنعت عليهم[337] فأمدّهم[338] جنكزخان بالعساكر متلاحقة، وملكوها ناحية[339] إلى أن استوعبوها[340]، ثم فتحوا[341] السد الذي يمنع ماء جيجون عنها فساء[342] إليها جيجون[343] فغرّقها، وتقسّم أهلها

---

(330) ج: «مَسِيرُ جَنكزْخَانْ إِلَى خَرَاسَانْ وَتَغَلُّبُهُ عَلى أَعمَالِهَا وَعَلى خَوَارَزْمْ». ص: «على خوارزم شاه».

(331) ص: «بعد أن أجفل خوارزم شاه».

(332) بياض في ص.

(333) ص: «سمرقند».

(334) اعتمد ابن خلدون على (الكامل، ج 12، ص 389).

(335) ج، ص: «ابنه». والصواب ما في المتن.

(336) ج: «أوكطان». ص: «جغطاى واركطاى». اعتمد ابن خلدون على (سيرة جلال الدين، ص 42). انظر اسم أبناء جنكزخان في الفصل رقم 9.

(337) كلمة ساقطة من ج، ص.

(338) كلمة مكررة في أ.

(339) كلمة مكررة في ب، ج، ص.

(340) ج: «استوعبواها». ص: «استوعبوا». والصواب ما في المتن.

(341) ص: «نقبوا».

(342) ب، ج، ص: «فسال». وهو الصواب.

(343) كلمة ساقطة من ج.

بين السّيف والغرق[344] هكذا قال ابن الأثير[345]. وقال النسائي[346] كاتب جلال الدين إنّ دوشي[347] خان عرض عليهم[348] الأمان[349]، وخرجوا إليه فقتلهم أجمعين، وذلك في محرّم سبع عشرة[350]، وعاد دوشي خان والعساكر[351] إلى جنكزخان فوجدوه بالطالقان.

وأمّا عسكر خرّبوها[352] ترمذ فسار[353] إليها وملكوها وتقدّموا منها[354] إلى كلابة[355]، من قلاع جيجون، فملكوها وخرّبوها، وعسكر فرغانة كذلك.[356]

وأمّا عسكر خراسان[357] فعبروا إلى بلخ، وملكوها على

---

(344) ص: «بين السند والعراق». والصواب ما في المتن.

(345) راجع هذا الخبر في (الكامل، ج 12، ص 394-395).

(346) ص: «النسابى». وهو تصحيف.

(347) ص: «دوسي». والصواب ما في المتن.

(348) ج: «عليه». والصواب ما في المتن.

(349) أ: «ان دوشي خان ~~والعساكر الى جنكزخان فوجدوه بالطالقان واما~~ عرض عليهم الامان». والعبارة المشطوبة ستذكر فيما بعد.

(350) ص: «في محرم سنة سبع عشرة». يذكر النسائي هذا الخبر في (صفر617هـ/ أفريل- ماي 1220م)، (سيرة جلال الدين، ص 170).

(351) كلمتان ساقطتان من ج.

(352) كلمة ساقطة من ب، ج، ص. والصواب في حذفها.

(353) ج، ص: «فساروا». وهو الصواب.

(354) كلمة ساقطة من ص. والهاء تعود على ترمذ.

(355) ب، ج: «كلامه». وكلاهما تصحيف. يقول ابن الأثير: «وسيّر قسما منها إلى كَلانة، وهي قلعة حصينة على جانب جيحون، من أحصن القلاع وأمنع الحصون» (الكامل، ج 12، ص 390).

(356) راجع (الكامل، ج 12، ص 389).

(357) ص: «خوارزم». والصواب ما في المتن لأن «خوارزم» قد ذكرت في الفقرة =

الأزمان[358] سنة سبع عشرة وأنزلوها[359] بها شحنة؛ ثم ساروا إلى لزوران[360] وأيدحوي[361] وفاديان[362] فملكوها وولّوا عليها[363]، ثم ساروا إلى الطالقان وحاصروا قلعة صوركوه[364] وكانت[365] منيعة، وجاءهم جنكزخان بنفسه بعد امتناعها[366] ستة أشهر فحاصرها[367] أربعة أشهر أخرى، ثم أمر / 431ظ/ بنقل الخشب والتراب ليجتمع منه تل يُعالي[368] به البلد، فلما استيقنوا الهلكة فتحوا الباب وصدَّقوا[369]

= الثانية.

(358) ب، ج، ص: «الأمان». وهو الصواب.

(359) ب، ج، ص: «أنزلوا». وهو الصواب.

(360) ج: «الزوزى». ص: «الزوزان». و«الزّوزان» في (الكامل، ج 12، ص 390). ذكر ياقوت مدينة زُوزَنُ وقال: إنها كورة بين نيسابور وهراة، (معجم البلدان، ج 3، ص 158).

(361) ص: «ايدحور». و«أندَخُوي» في (الكامل، ج 12، ص 390). يكتبها ياقوت «أَنْدَخُوذ» ويقول: إنها بلدة تقع بين بلخ ومرو (معجم البلدان، ج 1، ص 260).

(362) ج: «فاريان». ص: «مازندران». وفي مكان آخر (أ، ورقة 105) «فارياب». يكتبه ابن الأثير «قاريات» (الكامل، ج 12، ص 390). وليس لها ذكر في (معجم البلدان). وقد ذكرها كي لسترنج تحت اسم «فارياب» وحددها في إقليم خراسان، (بلدان الخلافة الشرقية، ص 467).

(363) يضيف ابن خلدون «فملكوها وولوا عليها ولم يعرضوا لاهلها باذى وانما استنفروهم لقتال البلاد معهم» (أ، ورقة 105).

(364) ص: «صاركوه». و«مَنصوركوه» في (الكامل، ج 12، ص 390).

(365) الواو ساقطة من ج.

(366) أ: «وجاءهم جنكزخان بنفسه الطالقان بعد امتناعها».

(367) ج: «وحاصرها». ص: «فحاصروها».

(368) ص: «ليجتمع به تل يتعالى».

(369) صدقوا الحملة أي جعلوها تتحقق وتنجح (لسان العرب، ج 10، ص 193- =

الحملة فنجا الخيالة وتفرّقوا في الجبال[370] والشعاب، وقتل الرّجّالة، ودخل الططر فاستباحوا البلد[371].

وبعث جنكزخان عسكراً إلى نسا[372] مع صهره بقجان نوين[373] فقُتل في حصارها، ثم ملكوها فاستباحوها وخرّبوها وقُتل منها أكثر[374] من سبعين ألفاً[375].

ثم بعث جنكزخان ابنه في العساكر إلى [مرو، واستقر[376] أهل البلاد

= 197، مادة: ص، د، ق). قال ابن خلدون في تاريخ طبقة الفرس الساسانية: إن التتر خربوا الحائط المعروف بباب الأبواب الذي بناه الساسانيون، (طبعة داغر، ج 2، ص 357).

(370) ص: «البلاد». والصواب ما في المتن لمناسبته للكلمة التي بعدها.

(371) ص: «فاستباحوها». ينقل ابن خلدون هذه الأحداث من (الكامل، ج 12، ص 390-391).

(372) ص: «سبا». والصواب ما في المتن.

(373) ب: «بقجان نُوَين». بياض في ج. ص: «قفجاق نون». كتبه النسائي «تفجارنوين» (سيرة جلال الدين، ص 113 و118). ورسمه برتولد «تقچار» (تركستان، ص 627).

(374) ج، ص: «وخربوها ويقال قتل فيها أكثر».

(375) يقول ابن خلدون: «ويقال قتل فيها ازيد من سبعين الفا وجمع مالهم فكان كالتلال العظيمة وكان رؤساؤها بنو حمزة منذ ملكها خوارزم شاه تكش فعاد اليها اختيار الدين صنكى بن محمد بن عمر بن حمزة وبنو عمه وضبطوها» (أ، ورقة 106).

(376) ب، ج: «واستنفر». وهو الصواب. يقول ابن خلدون: «واستنفروا اهل البلاد التي ملكوها من قبل مثل بلخ واخواتها» (أ، ورقة 106). يقول ابن الأثير: «ثم إنّ جنكزخان جمع أهل البلاد الذين أعطاهم الأمان ببلخ وغيرها، وسيّرهم مع بعض أولاده إلى مرو» (الكامل، ج 12، ص 391).

التي ملكها من قبل،][377] وقد كان الناجون من هذه الوقائع ارزو[378] إليها فاجتمع بظاهرها[379] أكثر من مائة[380] ألف لا يسكون[381] في الظفر، فلما زحف إليهم الططر ولّوا منهزمين وأثخنوا[382] فيهم، ثم حاصروا البلد خمسة أيام[383] واستنزلوا أميرها على الأمان، ثم قتلوهم جميعاً، وحضر جنكزخان لقتلهم[384]، يقال كانوا سبع مائة[385] ألف.

---

(377) بياض في ص.

(378) ب، ج: «ارزوا». ص: «انزووا». وهو الصواب. يقول ابن الأثير: «وقد اجتمع بها من الأعراب والأتراك وغيرهم ممن نجا من المسلمين ما يزيد على مائتي ألف رجل» (الكامل، ج 12، ص 391).

(379) ب: «فاجتمع اليها بظاهرها». ص: «فاجتمعوا بظاهرها». والصواب ما في المتن.

(380) ب: «مائة»، وفي الهامش «مائتين». ج، ص: «مائتي». وهو الصواب اعتمادا على ما ذكره ابن الأثير في الهامش أعلاه رقم 378.

(381) ب، ج، ص: «لا يشكون». وهو الصواب.

(382) ج: «فأثخنوا». وهو الصواب.

(383) ص: «أشهر». والصواب ما في المتن، انظر الهامش رقم 385 أدناه.

(384) ص: «قتلهم».

(385) ج: «سبعمائة». ص: «يقال قتل فيها سبعمائة».

يقول ابن خلدون: « وكان الناجون من هذه الوقائع كلها قد لحقوا بها فاجتمع بها ما يزيد على مائتي الف وعسكروا بظاهرها لا يشكون في الغلب فلما قاتلهم الططر صابروهم فوجدوا في مصابرتهم ما لا يحتسبوه فولوا منهزمين واثخن الططر فيهم ثم حاصروا البلد خمسة ايام وبعثوا الى اميرها يستميلونه للنزول عنها فاستامن اليهم وخرج فاكرموه اولا ثم امروه باحضار جنده للعرض حتى استكملوا فقبضوا عليهم ثم استكتبو رؤساء البلد وتجاره وصناعه على طبقاتهم واخرج اهل البلد جميعا وجلس لهم جنكزخان على كرسي من ذهب فقتل الجند في صعيد واحد وقسم العامة رجالا واطفالا ونساء بين الجند فاقتسموهم واخذوا اموالهم وامتحنوهم في طلب المال ونبشوا القبور في =

ثم ساروا إلى نيسابور فاقتحمو[ها][386] عنوة وقتلوا وعاثوا، ثم إلى طوسوس[387] كذلك، ثم ساروا إلى هراة فملكوها [على الأمان][388] وأنزلوا عندهم الشحنة[389] وعادوا إلى جنكزخان بالطالقان، وهو يرسل العساكر والسرايا في نواحي خراسان حتى أتوا عليها تخريباً، وذلك كله سنة سبع عشرة[390].

= طلبه ثم احرق البلد وتربة السلطان سنجر ثم استلحم في اليوم الرابع اهل البلد جميعا يقال كانوا سبع مائة الف» (أ، ورقة 106).

(386) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل والإضافة من ب، ج، ص.

(387) ج: «طوس». ص: «طرابلس». وفي مكان آخر «ثم بعثوا عسكرا الى طوس وفعلوا مثل ذلك وخربوها وخربوا مشهد على بن موسى الرضى» (أ، ورقة 106). يكتب ابن الأثير «طوس» (الكامل، ج 12، ص 390).

(388) ما بين الحاصرتين ساقط من أ. وهو في هامش ب مع كلمة «صح». ج، ص تضيفان العبارة.

(389) والصواب «شحنة». يقول ابن خلدون «ثم ساروا الى هراة وهي من امنع البلاد فحاصروها عشرا وملكوها وامنوا من بقي من اهلها وانزلوا عندهم شحنة وساروا لقتال جلال الدين ابن خوارزم شاه كما يذكر بعد فوثب اهل هراة على الشحنة وقتلوه فلما رجع الططر منهزمين اقتحموا البلد واستباحوه وخربوه واحرقوه ونهبوا نواحيه اجمع» (أ، ورقة 106).

(390) ص تضيف «والله تعالى أعلم». ينقل ابن خلدون هذه الأخبار من (الكامل، ج 12، ص 393-395).

[5]- أخبار[391] جلال الدين[392]، ومسير الططر في اتباعه، وفراره إلى الهند.[393]

ثم بعث العساكر في طلب جلال الدين، وقد[394] كان بعد مهلك أبيه وخروج تركان خاتون من خوارزم سار إليها وملكها واجتمع إليه الناس؛ ثم نُمي إليه أنّ قرابة[395] تركان خاتون وهم البياؤوتية[396] مالوا إلى أخيه يولاغ[397] [شاه[398] وهو ابن[399] أختهم، وأنّهم يريدون الوثوب بجلال الدين ففرّ ولحق][400] بنيسابور[401].

---

(391) ص: «اجفال». والصواب ما في المتن.

(392) كلمة مضافة بين السطور في أ.

(393) ج: «أَخْبَارُ جَلَالِ الْدِّين، وَمَسِيرُ الطَّطَرْ فِي اَتْبَاعِهِ، وَفِرَارُهُ إِلَى الْهِنْدِ».

(394) كلمة مضافة بين السطور في أ.

(395) أ: «ثم نمى إليه ~~الناس~~ أنّ قرابة». ج: «واجتمع إليه الناس ثم نمى إليه أنّ قرابة».

(396) ب: «البيناووتية». بياض في ج. ص: «البياروتية». وعند النسائي «البياووتية» (سيرة جلال الدين، ص 122).

(397) ج: «بولاغ». ص: «يولغ». يكتبه النسائي «أزلاغ شاه» (سيرة جلال الدين، ص 122). أما برتولد فيرسمه «أُوزلاغ» (تركستان، ص 610).

(398) كلمة مضافة بين السطور في أ.

(399) «هو» ساقطة من ص.

يقول ابن خلدون في مكان آخر: «[...] ولي عهده قطب الدين اولغ شاه وانما كان ولي عهده دون ابنه الاكبر جلال الدين منكبرتي لان ام قطب الدين وام السلطان وهي تركان خاتون من قبيلة واحدة وهم بياووت من شعوب يمك احدى بطون الخطا» (أ، ورقة 101).

(400) في هامش أ مع كلمة «صح».

(401) ج: «ولحق بينهما بنيسابور». ينقل ابن خلدون من (سيرة جلال الدين، ص 122).

وجاءت عساكر الططر(402) إلى خوارزم، فأجفل اولاغ شاه وبنوا البياؤوتية وإخوته(403) ليلحقوا به بنيسابور(404) فأدركهم الططر [فقتلوهم ونهبوا ما كان معهم(405)، ودخل(406) جلال الدين من نيسابور هم نواحي(407) / 432و/ غزنة، وكبس الططر](408) وهم محاصرون قلعة قُندهار(409) فاستلحمهم.

ثم سار إلى غزنة فملكها من يد(410) الثوار الذين استبدوا بها(411) أيام هذه الفتنة، وأزعجهم(412) الططر عنها فحضروا مع جلال الدين كبسة

---

(402) ج: «وجاء الططر».

(403) ب: «فأجفل اولاغ شاه وأخوته». ج: «فأجفل بولاغ وأخوته». ص: «فأجفل يولغ وأخواه». والصواب ما في المتن بوضع «أوزلاغ» بدل «اولاغ».

(404) يقول النسائي: «فرحلوا على أثر جلال الدين صوب خراسان» (سيرة جلال الدين، ص 122).

(405) ج: «عندهم». والصواب ما في المتن. راجع هذه الأخبار في (سيرة جلال الدين، ص 129-131).

(406) ب، ج: «رحل». وهو الصواب.

(407) «نواحي» مكررة في أ. ج: «من نيسابور إلى نواحي». وهو الصواب. وقع ذلك في سنة (618هـ/ 1221-1222م)، حسب النسائي (سيرة جلال الدين، ص 154).

(408) ما بين الحاصرتين ساقط من ص.

(409) ج: «وهم محاصرون قندسار». يقول النسائي: «فاجتمعا واتفقا على كبس التاتار المحاصرين قلعة قُندهار» (سيرة جلال الدين، ص 133).

(410) كلمة ساقطة من ب.

(411) ص: «الذين استولوا عليها».

(412) ج، ص: «أيام هذه الفتنة، وذلك سنة ثمان عشرة ولحق به أمراء أبيه الذين تغلبوا على نواحي خراسان في هذه الفتنة وأزعجهم».

الططر بقلعة[413] قندهار، ولحق فُلُّهم بجنكزخان، وبعث ابنه طولي خان لقتال جلال الدين فهزمه جلال الدين وقتله[414]، وبحق[415] الفل من عساكره بجنكزخان فسار في أمم الططر، ولقي جلال الدين فهزمه جلال الدين[416] ولم يفلت من الططر إلا الأقل.[417]

ورجع جلال الدين فنزل[418] على نهر السند، وقد كان جماعة من أمرائه[419] انخزلوا[420] عنه يوم الواقعة الأولى بسبب الغائم[421] فبعث ليستألفهم[422]، فعاجله جنكزخان وقاتله ثلاثاً [ثم][423] هزمه، واعترضه نهر السند فاقتحمه وخلص إلى

---

(413) ج: «على قلعة».

(414) يعتمد ابن خلدون على (سيرة جلال الدين، ص 155). ولكن الذي مات في المعركة هو موتوجان (Mütügen) بن جقطاي، وليس طولي، انظر (J.-P. Roux, op.cit., p. 202).

(415) ب، ج، ص: «لحق». وهو الصواب.

(416) ج، ص: «فانهزم».

(417) ينقل ابن خلدون هذه الأخبار من (سيرة جلال الدين، ص 152-157).

(418) ج: «فانزل». والصواب ما في المتن.

(419) يذكر ابن الأثير «سيف الدين بُغراق» فقط (الكامل، ج 12، ص 396). أما برتولد فيذكر: «سيف الدين أغراق وأعظم الملك ومظفر الملك». (تركستان، ص 622).

(420) ج، ص: «انعزلوا». والصواب ما في المتن لأن معنى الفعل «انخزل» هو التثاقل والتراجع في المشي أو في الأمور بصفة عامة (لسان العرب، ج 11، ص 203-204، مادة: خ، ز، ل).

(421) ب، ج، ص : «الغنائم». وهو الصواب.

(422) ج، ص: «فبعث إليهم ليستألفهم».

(423) كلمة ساقطة من أ. والإضافة من ب، ج، ص.

الهنـد[424] بعـد أن قَتَـلَ جرمه[425] أجمعين وذلك سنة ثمان عشرة[426].

(424) ص: «السند». والصواب ما في المتن، انظر عنوان هذا الفصل.

(425) ب، ج، ص: «حرمه». وهو الصواب. يقول النسائي «رأى والدته وأم ولده وجماعة من حرمه يصحن بأعلى صوتهم: بالله عليك أقتلنا وخلصنا من الأسر. فأمر بهن فغرقن». (سيرة جلال الدين، ص 159). ويقول برتولد «وأمر جلال الدين بإغراق والدته وأم ولده وجماعة من حرمه في النهر حتى لا يقعن في أيدي المغول» (تركستان، ص 626).

(426) ص تضيف: «والله تعالى أعلم». واعتمادا على (سيرة جلال الدين، ص 158) وقعت هذه المعركة في (يوم الأربعاء 8 شوال 618هـ / 26 نوفمبر 1221م). هذه الأخبار وردت في (الكامل، ج 12، ص 396-397) وفي (سيرة جلال الدين، ص 157-159).

[6] - أخبار غياث الدين بن[427] خوارزم شاه مع الططر[428]

كان خوارزم شاه قد قسّم المُلك بين ولده، وجعل[429] العراق لغورشاه[430]، وكرمان لغياث الدين تيرشاه[431] [فلم ينفذ إليها[432] أيام أبيه، فلمّا فرّ خوارزم[433] إلى ناحية الري لقاه[434] ابنه غورشاه][435] صاحب العراق، ثم كانت واقعة الططر بهم على قزوين[436]، ولحق[437] خوارزم شاه بجزيرة طبرستان، ولحق غورشاه بكرمان، ثم رجع واستولى على أصفهان[438] وعلى الري[439]، ثم زحف الططر إليه، وحاصروه بقلعة اوند[440]، وقتلوه.

---

(427) كلمة ساقطة من ج.

(428) ج: «أَخْبَارُ غِيَاثِ الدِّينِ خَوَارِزْمْ شَاهْ مَعَ الطَّطَرْ».

(429) ج، ص. «فجعل».

(430) في كل ص: «الغورنشاه». و«غورشايجى» في (سيرة جلال الدين، ص 140). وقد ذكرت ترجمته في (سيرة جلال الدين، ص 140-142).

(431) ص: «تمر شاه». و«بيرشاه» (سيرة جلال الدين، ص 144).

(432) ج: «إليه». والصواب ما في المتن.

(433) ب، ج، ص. «ولما فر خوارزم شاه».

(434) ب، ج، ص: «لقيه». وهو الصواب.

(435) ما بين الحاصرتين في هامش أ مع كلمة «صح».

(436) ص: «واقعة التتر به على حدوى».

(437) ج: «فلحق».

(438) في كل ج، ص: «اصبهان».

(439) يقول ابن الأثير: «وغياث الدين هذا هو صاحب بلاد الجبل والرّيّ وأصبهان وغير ذلك وله أيضا بلاد كَرمان» (الكامل، ج 12، ص 415). لكن ابن خلدون يعتمد على (سيرة جلال الدين، ص 140-141).

(440) اسم هذه القلعة «أستون آوند» وتقع بنواحي الري، حسب النسائي (سيرة جلال الدين، ص 141).

وكان أخوه[441] غياث الدين بكرمان فجاء إلى العراق وملكه، ووقع بينه وبين بغاطابسي[442] أتابكه [أيام أبيه فتنة][443] وفرّ إلى ناحية أذربيجان[444]، واستولى غياث الدين على العراق ومازندران وخراسان[445] وأقطع[446] بُغاطابسي[447] همذان؛ ثم سار غياث الدين / 432ظ/ إلى أذربيجان فصانعه صاحبها أزبك ابن بهلوان[448] ولحق به وكان متغلباً[449] من أمراء أبيه بخراسان.

وكان أينابج[450] خان نائب بخارا قد تغلّب بعد الواقعة على نسا

(441) ب: «أبوه». والصواب ما في المتن.

(442) ب: «بُغاطابسي». ج: «بغاطا[بياض]» ص: «وكان أخوه غياث الدين بكرمان وملكه بينه وبين بقاطرابلسى». يكتبه ابن الأثير «إيغان طائيسي» (الكامل، 12، ص 415). و«يغان طائيسى» في (سيرة جلال الدين، ص 144). يقول أبو الفدا: «فخرج على غياث الدين خاله يعيان طابسي وكان أكبر أمرائه وأقربهم إليه» (المختصر، ج 3، ص 165).

(443) ما بين الحاصرتين ساقط من ص.

(444) ذكر خبر هروب غياث الدين إلى أذربيجان في (الكامل، ج 12، ص 416).

(445) ص: «على العراق ومازندان وخورستان».

(446) ج، ص: «فأقطع».

(447) ب: «بُغاطاسي». ج: «بغاطاسي». ص: «بقاطرابلسي».

(448) ب، ص: «ازبك بن البهلوان». ج: «أزنك بن البهلوان». وهو «الأتابك أزبك بن محمد بن إيلدكز»، الأتابك الخامس في أذربيجان (حكم بين 607-622هـ/ 1210-1225م)، انظر (سيرة جلال الدين، ص 147، حاشية 4).

(449) ج، ص: «من كان». وهو الصواب. ج: «فرلبغا».

(450) ب، في كل ج: «اينانج». في كل ص: «ابنايخ». و«بدر الدين أينانج» في (سيرة جلال الدين، ص 135).

ونوحيها[451] وجرجان وعلى سيروان[452] وعامّة خراسان، وكان تكين بهلوان متغلباً على مرو[453] فعبر جيحون سنة تسع[454] عشرة، وكبس شحنة الططر [ببخارا[455] فهزموه[456]] وأتبعوه إلى سيروان[457] ولقوا اينابخ خان على جرجان فهزموه، ونجا جميعهم ا[لى] غياث[458] الدين وأقاموا عنده.

ورجع الططر إلى [ما][459] وراء النهر، واستولى غياث الدين][460] على العراق والريّ وما وراءهما في الجنوب من كرمان[461] وأذربيجان، وبقيت خراسان[462] طوائف، وفي كل ناحية[463] متغلب، وعساكر

---

(451) ب، ج، ص: «نواحيها». وهو الصواب.
(452) ص: «شيروان». والصواب «سبزوان» وهو الذي ذكره النسائي (سيرة جلال الدين، ص 138).
(453) ج: « متغلبا بمرو».
(454) ص: «سبع».
(455) يقول النسائي: إن البهلوان قتل شحنة التتر في بخارى. لكن برتولد يشكك في هذه الرواية (تركستان، ص 629).
(456) أ: «وكبس شحنة الططر ببخارا بهلوان فهزموه». ما بين الحاصرتين ساقط من ص.
(457) ج: «واتبعوا إلى شيروان». ص: «شيروان». والصواب هو «سبزوان» التي تقع في إقليم نيسابور، وهذا الذي ذكره النسائي في (سيرة جلال الدين، ص 138).
(458) أ: «نجا جميعهم اغياث». ب، ج: «جميعهم إلى غياث». ص: «ونجا فلهم الى غياث». يعتمد ابن خلدون على (سيرة جلال الدين، ص 135-139).
(459) كلمة ساقطة من أ. والإضافة من ب، ج.
(460) ما بين الحاصرتين ساقط من ص.
(461) ص: «موكان». وهو تصحيف.
(462) ص: «خوارزم». والصواب ما في المتن، انظر بداية الفصل اللاحق.
(463)ج، ص تضيف: «منها».

[الططر][464] في كل وقت تدوّخ بلاد العراق، وغياث الدين منهمك في لذاته.[465]

(464) كلمة ساقطة من أ، ب. والإضافة من ج، ص.

(465) «في» مكررة في ج. ص تضيف: «والله أعلم». يعتمد ابن خلدون على (سيرة جلال الدين، ص 180-181).

[7] - رجوع جلال الدين من الهند، واستيلاؤه على العراق وكرمان وأذربيجان، ثم زحف الططر إليه[466]

ثم رجع جلال الدين من الهند سنة إحدى وعشرين[467]، واستولى على مُلك أخيه غياث الدين بالعراق وكرمان، وبعث إلى الخليفة بطلب[468] الخطبة فلم يسعفه[469]، فاستعد لمحاربته[470].

وقد كانت بلاد الري من[471] بعد تخريب الططر المغربة لها [عاد][472] إليها بعض أهلها وعَمّروها، وبعث[473] إليها جنكزخان عسكرا من الططر[474] فخرّبوها ثانية[475]، وخرّبوا ساوة وقاشان وقم[476].

---

(466) ج: «رُجُوعُ جَلَالِ الدِّين مِنَ الْهِنْدِ وَاسْتِيلَاؤُهُ عَلَى الْعِرَاقِ وَكَرْمَانَ وَأَذْرِبِيجَانْ ثُم زَحَفَ الطَّطَرْ إِلَيْهِ».

(467) يؤرخ أبو الفدا رجوع جلال الدين في(622هـ / 1225-1226م)، (المختصر، ج 3، ص 167). ولكن ابن خلدون يعتمد على (سيرة جلال الدين، ص 174). ولقد بقي السلطان جلال الدين في الهند حوالى ثلاث سنوات، انظر (J. A. Boyle, «Djalâl al-Dîn Khwârizm-Shâh», EI², t. II, p. 403).

(468) ب، ص: «يطلب». ج: «في طلب». وهو الصواب.

(469) ص: «فلم يسعف». والصواب ما في المتن.

(470) ج: «واستعد لحربه». والصواب ما في المتن.

(471) حرف ساقط من ب، ج.

(472) ساقطة من أ، ص والإضافة من ب، ج.

(473) ص. «فبعث». وهو الصواب.

(474) أ: «عسكرا خوارزم من الططر».

(475) ج: «وبعث إليها عسكرا فخربوها ثانية».

(476) ج: «وخربوا نهاوة وقاشان وقم». ص: «وخربوا ساوة وقم وقاشان».

وأجفل أمامهم[477] عسكر خوارزم شاه من همذان فخرّبوها وأتبعواهم فكبسوهم[478] في حدود أذربيجان، ولحق بعضهم بتبريز والططر في اتباعهم، فصانعهم صاحبها أزبك[479] ابن البهلوان، وبعث بهم [إلى][480] الططر [الذين في اتباعهم][481] بعد أن قتل جماعة منهم، وبعث برؤوسهم[482] وبالأموال / 433و/ في سبيل[483] المصانعة،فرجعوا عن بلاده، وسار جلال الدين[484] إلى أذربيجان سنة اثنتين وعشرين فملكها، وكانت [له][485] فيها أخبار ذكرناها في دولته[486].

ثم بلغ السلطان جلال الدين أنّ الططر زحفوا من بلادهم وراء النهر إلى العراق فنهض من تبريز للقائهم في رمضان خمس وعشرين[487]،

---

(477) ب: «أمآمهم». وهو تصحيف.

(478) ب: «وخربوها فاتبعوهم وكبسوهم». ج: «وخربوها واتبعوهم وكبسوهم». ص: «فخربوها واتبعوهم فكبسوهم». والصواب ما في ص.

(479) ج: «أزنك». و«أوزبك» في (الكامل، ج 12، ص 420).

(480) كلمة ساقطة من أ. والإضافة من ب، ج، ص.

(481) ما بين الحاصرتين ساقط من ج.

(482) ب: «بروسهم». ص: «برؤسهم».

(483) ج، ص: «على سبيل». وقد اعتمد ابن خلدون هنا على (الكامل، ج 12، ص 419-420).

(484) كلمة مضافة بين السطور في أ.

(485) كلمة ساقطة من أ، ب. والإضافة من ج، ص.

(486) ذكر غزو أذربيجان في (الكامل، ج 12، ص 432-434) وفي (سيرة جلال الدين، ص 194-196) وفي (طبعة داغر، ج 5، ص 269-271).

(487) ب، ص: «في رمضان سنة خمس وعشرين». يذكر النسائي هذه الواقعة في(22 رمضان 625هـ / 25 أوت 1228م)، (سيرة جلال الدين، ص 237).

ولقيهم على أصفهان[488]، وانفض عنه أخوه غياث الدين في طائفة من العساكر[489]، وانهزمت [ميسرة الططر وسار السلطان في اتباعها وقد أكمنوا له فأحاطوا به واستشهد][490] جماعة ثم صدق عليهم الحملة فأفرجوا له، ومضى لوجهه، وانهزمت[491] العساكر إلى فارس وكرمان وأذربيجان، ورجع المتبعون للططر من قاشان فوجدوه قد انهزمت[492] فافترقوا أشتاتاً، ولحق السلطان بأصفهان[493] بعد ثمانية أيام فوجد الططر يحاصرون أصفهان فبرز إليهم في عساكر أصفهان[494] وهزمهم[495] وأتبعهم إلى الري، وبعث العساكر [من هنالك][496] في اتباعهم إلى خراسان، ورجع إلى أذربيجان، وأقام بها، وكانت له

(488) أ: «ولقائه لقيهم على اصفهان».

(489) ب: «العسكر». ج: «فانفض عنه أخوه في طائفة من العسكر». يؤرخ أبو الفدا هذه الأحداث في سنة (625 هـ / 1227-1228م)، ثم يقول: «خاف غياث الدين تيزشاه من أخيه جلال الدين ففارقه واستجار بالإسماعيلية» (المختصر، ج 3، ص 175).

(490) ما بين الحاصرتين ساقط من أ. ب: «وانهزمت ميسرة التتر وسار السلطان في اتباعها وقد أكمنوا فأحاطوا به واستشهد». ج: «فانهزمت ميسرة الططر وسار السلطن في اتباعها وقد أكمنوا له فأحاطوا به واستشهد». ص: «وانهزمت ميسرة التتر وسار السلطان في اتباعهم وقد أكمنوا له وأحاطوا به واستشهد».

(491) ج: « فمضى لوجهه فانهزمت».

(492) ب، ص: «انهزم». ج: «ورجع المتبعون للططر فوجده قد انهزم». يقول النسائي «وعادت ميمنة السلطان بعد يومين من جهة قاشان معتقدين أن الميسرة بأصفهان» (سيرة جلال الدين، ص 237). والصواب ما في ب، ص.

(493) ج: «إلى اصبهان».

(494) ص: «في عساكرها».

(495) ب: «فهزمهم».

(496) ما بين الحاصرتين ساقط من ص.

فيها[497] أخبار مذكورة في دولته[498].

(497) ج: «فأقام بها وله فيها». ص: «وأقام بها وكانت له فيها».

(498) ص تضيف: «والله سبحانه وتعالى أعلم». راجع (طبعة داغر، ج 5، ص 269-271). يعتمد ابن خلدون على (الكامل، ج 12، ص 476-477) وعلى (سيرة جلال الدين، ص 232-238).

[8]- مسير الططر إلى أذربيجان واستيلاؤهم على تبريز

ثم اخفهم مع[499] جلال الدين بآمد، ومقتله][500] كان الططر عندما[501] استقروا فيما وراء النهر عَمَّروا تلك البلد واحفظوا[502] قرب خوارزم مدينة عظيمة تعوض عنها[503]، وبقيت خراسان خالية[504]، واستبدّ بالمدن فيها طوائف من الأمراء شبه الملوك[505] يُعْطون الطاعة للسلطان[506] جلال الدين منذ جاء من الهند، وانفرد جلال الدين تملك[507] العراق وفارس وكرمان وأذربيجان وأرّان وما وراء[508] ذلك، وبقيت خراسان مجالًا لغارات الططر[509] وعساكرهم، وهارت[510] طائفة منها[511] سنة خمس وعشرين إلى أصفهان، وكانت

---

(499) ب: «ثم واقعتهم مع». ص: «ثم واقعتهم على». والصواب ما في ب.

(500) ما بين الحاصرتين داخل في العنوان في ب، ج، ص. والصواب في دمجها في العنوان.
ج: «مَسِيرُ الطَّطَرِ إِلَى أَذْرِبيجَانَ، وَاسْتِيلَاؤُهُم عَلَى تَبْرِيز ثم وَاقِعَتُهِمْ على جَلَالِ الدّين بِآمَدْ، وَمَقْتَلُهُ».

(501) ص: «لما».

(502) ب، ج، ص: «تلك البلاد واختطوا». وهو الصواب.

(503) ج، ص: «منها». والصواب ما في المتن.

(504) ص: «خاوية».

(505) أ: «شبه ~~الملو~~ الملوك». ص. «اشباه الملوك».

(506) كلمة ساقطة من ج.

(507) ب، ج، ص: «بملك». وهو الصواب.

(508) ج، ص: «وما إلى».

(509) ص: «مجالا لغزاة التتر». والصواب ما في المتن.

(510) ب، ج، ص: «سارت». وهو الصواب.

(511) ص: «منهم». وهو الصواب.

بينهم وبين جلال الدين الواقعة كما مرّ[512]. / 433ظ/

ثم زحف جلال الدين إلى خلاط وملكها[513]، وزحف إليه صاحبها الأشرف بن العادل من الشام وعلاء الدين كيقباد[514] صاحب بلاد الروم، وأوقعوا به كما مرّ في أخبارهم[515] [سنة سبع وعشرين][516] الواقعة التي أوهنت[517] [منه وحلت غرى[518] ملكه][519].

وكان علاء الدين مُقَدَم الإسماعيلية بقلعة أَلَمُوت[520] عدواً لجلال الدين[521] بما أثخن في بلاده، وقرّر عليه وظائف الأموال[522]، فتبعث[523] إلى الططر يخبره وأن الهزيمة أثخنته[524]، ويحثّهم على

(512) انظر في نهاية الفصل السابق.

(513) ج: «فملكها». وكان ذلك في (أفريل 1230م)، انظر
(J.-P. Roux, op. cit., p. 262).

(514) ج: «كيبغا». والصواب «كَيْقُباذ».

(515) ج، ص: «أخباره». والصواب مافي المتن، انظر (طبعة داغر، ج 5، ص 294 و359–370 و766–767).

(516) ما بين الحاصرتين ساقط من ج.

(517) ج: «التي وقعت». والصواب ما في المتن.

(518) ب: «عُرى». ص: «عرا». والصواب ما في ب، وهو جمع «عُروة» أي مقبض الشيء كالكأس والأثقال وغيرهما.

(519) بياض في ج. راجع (الكامل، ج 12، ص 489–490) (والبداية، ج 13، ص 127)، يحدد جون بول رو هذه الواقعة بأرزنجان في شهر (أوت 1230م)،
(J.-P. Roux, op.cit., p. 262).

(520) ب: «أَلَموت».

(521) ج: «لجلال الله». وهو تصحيف.

(522) ج: «وقرر عليه من وضائف الأموال». والصواب ما في المتن.

(523) ب، ج، ص: «فبعث». وهو الصواب.

(524) ج: «أوهنته». ص: «فبعث الى التتر يخبرهم أن الهزيمة أوهنته». وهو الصواب.

قصده، فساروا أذربيجان[525] أول سنة ثمان[526] وعشرين، وبلغ[527] الخبر إلى السلطان بمسيرهم فرحل من تبريز إلى موقان، وأقام[528] بها في انتظار شحنته إلى خرسان[529] ومازندران[530]، وشُغل بالصيد فكبسه الططر، ونهبوا معسكره، وخلص إلى نهر أرس[531] من أرّان، ثم رجع إلى أذربيجان، وشتا[532] بماهان[533]، ثم جاءه النذير بمسير الططر إليه، فرحل إلى أرّان، ويخص[534] بها، وثار أهل لمّا تبريز بلغهم خبر الوقعة[535] الأولى بمن عندهم من عساكره الخوارزم منه[536]

---

(525) ب، ج: «فساروا إلى أذربيجان». ص: «فسار إلى أذربيجان». والصواب ما في ب، ج.

(526) ص: «ثلاث». والصواب ما في المتن.راجع هذه الأخبار في (الكامل، ج 12، ص 496). وفي فترة حكم أوكداي، سار تشرمَكان على رأس ثلاثين ألف فارس إلى أذربيجان في شتاء (1230–1231م)، (J.-P. Roux, op.cit., p. 262).

(527) ج: «فبلغ».

(528) ج: «فأقام».

(529) ب، ج، ص: «في انتظار شحنة خراسان».

(530) ص: «مازندان».

(531) ب: «أرْس». ص: «راس». وهو نهر الرس الذي يتقاطع مع نهر الكر. والإثنان واقعان غرب بحر قزوين.

(532) ب، ج، ص: «شتى». والصواب ما في المتن.

(533) ج: «وشتى بها». تقع ماهان بإقليم كرمان.

(534) ب، ج، ص: «تحصن». وهو الصواب.

(535) ب، ج، ص: «وثار أهل تبريز لما بلغهم خبر الواقعة». وهو الصواب.

(536) ب: «الخوارزمية».ج، ص: «من عساكر الخوارزمية». والصواب «الخوارزمية».

وقتلوهم[537]، ومَنَعَهم رئيسهم الطغرياني[538] من طاعة الططر، وأوصل السلطان [بكتبه[539]، و][540] هلك[541] قريباً فسلموا[542] بلدهم للططر[543]، وكذا فعل أهل كنجة وأهل بيلقان[544]، ثم سار السلطان إلى كنجة وارتجعها، وقبل[545] المتعرضين[546] للثورة فيها، وسار إلى خلاط، واستمد الأشرف بن العادل صاحب الشام فعلَّلَهُ بالمواعيد، وسار[547] إلى مصر ويئس السلطان[548] من إنجاده، فبعث إلى جيرانه من الملوك يستنجدهم مثل صاحب حلب وآمد وماردين،

---

(537) ج: «فقتلوهم».

(538) ج:«الصوياني».يكتبه النسائي «الطغرائي» (سيرة جلال الدين، 359). يقول ابن خلدون عن قتل أهل للخوارزمية: «بلغ الخبر إلى أهل تبريز فثاروا بالخوارزمية وأرادوا قتلهم [...] وكان الطغرياني رئيس البلد كما مر فمنعهم من ذلك وعَدَوا على واحد من الخوارزمية وقتلوه فقتل به اثنين من العامة» (طبعة داغر، ج 5، ص 301).

(539) ب: «وواصل السلطان بكتبه». ج: «ووصل السلطن نكبته». ص: «ووصل للسلطان». والصواب ما في ب.

(540) بياض في ص.

(541) ج، ص: «ثم هلك».

(542) ب: «وسلموا».

(543) ص: «بلادهم للتتر».

(544) بياض في ج. ص: «سلعار». والصواب ما في المتن.

(545) ب، ج، ص: «قتل». وهو الصواب.

(546) ج: «المعترضين». وهو الصواب.

(547) ج: «وصار». وهو تصحيف.

(548) ساقطة من ص.

وجَرَّد عسكر[549] إلى بلاد الرّوم في خَرْتَ بِرْتَ وملطية وأذربيجان[550] فاكتسحوها [لـ] ما[551] بين صاحبها كيقباد[552] وبين الأشرف من الموالاة[553]، فاَستوحش جميع الملوك من ذلك، وقعدوا عن نصرته.

وجاءه [الخبر][554] وهو بخلاط أنّ الططر زحفوا [إليه فاضطرب في رأيه وبعث][555] أتابكه أونَزخان[556] في أربعة آلاف / 434و/ [فاضطرب في رأيه وبعث اونزخان في أربعة ألاف][557] فارس طليعة، فرجع وأخبره بأنّ[558] الططر رجعوا من حدود ملاركرد[559]، وأشار عليه قومه بالمسير إلى أصفهان، وزيّن له صاحب آمد قصد بلاد الرّوم،

---

(549) ج، ص: «عسكرا». وهو الصواب.

(550) ج: «أرعان». والصواب ما في المتن.

(551) ما بين الحاصرتين ساقط من أ. ب، ج: «لما». ص: «فاقتحموها لما».

(552) ج: «كيبغاد». والصواب «كَيْقُباذ».

(553) ج: «الموالات». والصواب ما في المتن. انظر ذكر هذه الأخبار في (سيرة جلال الدين، ص 369-373).

(554) كلمة ساقطة من أ. والإضافة من ب، ج، ص.

(555) ما بين الحاصرتين ساقط من أ. ب، ج: «زحفوا إليه فاضطرب في رأيه وبعث». ص: «زحفوا إليه فاضطرب في رحله وبعث». والصواب ما أثبتناه في المتن.

(556) ج: «ونزخان». في كل ص: «أوترخان». وهو الصواب، انظر (سيرة جلال الدين، ص 365).

(557) ما بين الحاصرتين ساقط من ب، ج، ص. والصواب في حذفه لأنه وضع في غير مكانه.

(558) ج: «أخبروه بأن». ص: «وأخبره أن». والصواب ما في ج.

(559) ب، ص: «ملاذكرد». ج: «ملازكرد». وهي مَلازجِرد وتقع في إقليم أرمينية، بالقرب من أرزن وبدليس (تقويم البلدان، ص 395).

وأطمعه في الاستيلاء عليها ليتصل بالقفجاق، ويستظهر بهم على الططر، ووعده الإمداد بنفسه وكان[560] يروم [الانتقاض][561] من[562] صاحب الرّوم بما[563] مَلَكَ من قلاعه، فجنح السلطا[ن][564] إلى رأيه[565]، وعَدَلَ عن أصفهان، ونزل بآمد.

وبعث إليه التركمان بالتبريز[566]، وأنّهم رأوا نيران الططر فاتَّهَمَ خبرهم، وصبَّحَه[567] الططر على آمد منتصف شوال[568] ثمان وعشرين، وأحاطوا بخيمته، وحمل عليهم أتابكه ارخان[569]، وكشفهم عن الخيمة[570]، وركب السلطان، وأسلم أهله وسواده، وردّ أرخان والعساكر[571]، وانتبذ ليتوارى عن عين العدو، وسار أرخان إلى أصفهان فاستولى[572] عليها إلى أن ملكها الططر من يده سنة تسع

(560) كلمتان ساقطتان من ص.

(561) بياض في ص.

(562) ج: «عن». وهو الصواب.

(563) ج، ص: «لما».

(564) ما بين الحاصرتين ساقط من أ. الإضافة من ب، ج، ص.

(565) ص: «فخيم الى رأيه». وهو تصحيف.

(566) ب، ج، ص: «النذير». وهو الصواب.

(567) ص: «وصحبه». والصواب ما في المتن. أي أنّ الططر فاجؤوه صباحاً.

(568) ب، ص تضيفان: «سنة».

(569) ج: «اوزخان». والصواب ما في المتن، انظر (سيرة جلال الدين، ص 379).

(570) أي أبعدهم عنها.

(571) ص: «ورد أوترخان العساكر». وهو الصواب. يقول ابن خلدون: «ثم رد أوترخان والعساكر عنه ليتوارى بانفراده عن عين العدو» (طبعة داغر، ج 5، ص 304-305).

(572)ص: «واستولى».

وثلاثين، وذهب السلطان متخفيا[573] [إلى آمد][574]، وقد امتلأت الدربندات والمضايق بالمفسدين يعترضونهم بالقتل[575] والنهب، فأشار عليها[576] أرخان من أمرائه بالرجوع[577]، فرجع إلى قرية من قرى[578] ميّافارقين، ونزل في بيدرها[579]، وفارقه أونزخان [إلى حلب][580].

[وهجم][581] الططر على السلطان بالبيدر، وقتلوا من كان معه[582]، وهرب فصعد جبل الأكراد[583] وهُم مترصدون[584] بالطرق للنهب[585] فسلبوه، وهمّوا بقتله، وسعر[586] بعضهم بأنّه[587] السلطان فمضى

---

(573) ج: «وذهب السلطن مختفيا». ص: «وذهب السلطان منجفلا». والصواب ما في المتن.

(574) ما بين الحاصرتين ساقط من ص.

(575) ص: «بالمفسدين من غير صنوفهم بالقتل». وهو تصحيف.

(576)ب، ج، ص: «عليه». وهو الصواب.

(577) أ: «فاشار عليها من ارخان من امرائه بالرجوع». ص: «فاشار أوترخان بالرجوع».

(578) ج: «قرا».

(579) البيدر هو المكان الذي يداس فيه القمح (لسان العرب، ج 4، ص 48-50، مادة: ب، د، ر).

(580) ما بين الحاصرتين ساقط من ج.

(581) ما بين الحاصرتين في هامش أ.

(582) ج: «وهجم الططر عليه فقتلوا من كان معه».

(583) سم هذا الجبل هو «باريما» (المقدمة، ج 1، ص 112 و119).

(584) ب: «متصردون». وهو تصحيف.

(585) ب: «بالنهب». ص. «وهم مترصدون الطرق للنهب».

(586) ب، ج، ص: «شعر». وهو الصواب.

(587) ص: «أنه». والصواب ما في المتن.

به إلى بيته ليخلصه إلى بعض النواحي، ودخل البيت في مغيبه بعض سفلتهم وهو يريد أن يثأر من الخوارزمية بأخ له كان قتل بخلاط[588]، فقتله، ولم يغن عنه أهل البيت.[589]

ثم انتشر الططر بعد هذه / 434ظ/ الواقعة[590] في سواد آمد وأرزن وميّافارقين وسائر ديار بكر فاكتسحوها وخربوها[591]، وملكوا مدينة إسْعِرْد[592] عنوة فاستباحوها [بعد حصار خمسة أيام][593]، ومرّوا بماردين[594] فامتنعت، ثم وصلوا إلى نصليين[595] فاكتسحوا نواحيها، ثم إلى سِنجار [وجبالها][596] والخابور، ثم ساروا[597] إلى تدليس[598]

---

(588) أ: « بأخ له كان قتل بخفف بخلاط». ج: «بأخ له قد قتل بخلاط». ص: «وهو يريد الثأر من الخوارزمية بأخ له قتل بخلاط». والصواب ما في المتن.

(589) كان ذاك في(15 أوت 1231م)، انظر (J.-P. Roux, op. cit., p. 262). ذكر ابن كثير موت جلال الدين باختصار مع اختلاف مع ما ذكره ابن خلدون هنا (البداية، ج 12، ص 132). نفهم من ذلك أن ابن خلدون لم يستعمل تاريخ ابن كثير.

(590) كلمة مكررة في أ.

(591) كلمة ساقطة من ج.

(592) بياض في ج. و«أسْعَرد» في (الكامل، ج 12، ص 499). وتكتب أيضا «سعرت» و«سعرد» و«أسعرت» وهي بالقرب من أرزن وآمد، انظر (بلدان الخلافة الشرقية، ص 145-146).

(593)ما بين الحاصرتين ساقط من ج. ولا يحدد ابن الأثير مدة الحصار (الكامل، ج 12، ص 499).

(594)ج، ص: «بميافارقين». والصواب ما في المتن كونها تقع بالقرب من نصيبين.

(595)ب، ص: «نصيبين». ج: «وفروا بميافارقين فامتنعت ثم إلى نصبين». والصواب «نصيبين».

(596) ما بين الحاصرتين ساقط من ج.

(597) كلمة ساقطة من ج.

(598) ص: «ايدس». و«بَدْليس» في (الكامل، ج 12، ص 500). وتقع بدليس في =

فأحرقوها، [ثم إلى أعمال خلاط فاستباحوا باكرى[599] وأرجِيش.

وجاءت طائفة أخرى من أذربيجان إلى[600] أعمال إرْبِل، ومرّوا في طريقهم بالتركمان الإيوانيّة[601] والأكراد الجَوْرَقان[602] فنهبو[603] وقتلوا][604]، [وخرج المظفر[605] الدين صاحب إربل بعد أنْ استمد عساكر الموصل، فلم يدركهم وعادوا][606]، وبقيت البلاد قاعاً صفصفاً والله وارث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين[607].

= إقليم أرمينية بين خلاط وميّافارقين (تقويم البلدان، ص 394).

(599) ص: «فاستباحوها كرى». وهو تصحيف. يعتمد ابن خلدون على (الكامل، ج 12، ص 499-500). ويذكر هذه الأحداث في تاريخ (ذي الحجة 628هـ / أكتوبر 1231م).

(600) كلمة مكررة في أ.

(601) ص: «الايوبية».

(602) ص: «الجوزقان»، وهكذا ذكرها ابن الأثير، لكن المحقق صححها ب«الخوزقان» (الكامل، ج 12، ص 501).

(603) ب، ص: «فنهبوا». وهو الصواب.

(604) «ثم إلى أعمال خلاط... فنهبوا وقتلوا» ساقطة من ج.

(605) ب، ج: «مظفر». وهذا هو الذي ذكره ابن الأثير (الكامل، ج 12، ص 501). يقول ابن كثير: إن اسمه «مظفر الدين كوكبري بن زين الدين» (البداية، ج 12، ص 132).

(606) ص: «وخرج اليهم والى اربل مستمدا أهلها وعساكر الموصل فلم يدركوهم فعادوا». يعتمد ابن خلدون على (الكامل، ج 12، ص 501).

(607) في هذه الجملة اقتباس من القرآن: طه 106 والأنبياء 89.

[9] - التعريف بجنكزخان، وقسمته(608) الأعمال بين ولده، وانفراده بالكرسي في قراقروم(609)، ببلاد(610) الصَين.(611)

هذا السّلطان جنكزخان(612) هو سلطان الططر بعهده(613)، ثم مرّ، إحدى(614) شعوبهم، وفي كتاب شهاب(615) الدين بن فضل الله أنّه من

(608) ص : «قسمة». والصواب ما في المتن.

(609) ص: «قراقوم». وقراقوم أو قراقروم فمعناها الرمل الأسود بالتركية وهي قاعدة التتر ومنها خانات التتر (معجم البلدان، ص 505). تقع حاليا في وسط منغوليا لكنها خراب الآن. كانت كرسي الخان أوكداي ثم صارت مقر ملوك المغول بعد خروجهم من الصين في سنة 1368. انظر (W. Barthold et J. A. Boyle, «karakorum», EI², t. IV, p. 637.)

(610) ص: «وبلاد». والصواب ما في المتن. ويحدد ابن خلدون في نهاية هذا الفصل هذه المدينة في منطقة تركستان وكاشغر. وفي الفصل 29 يحددها في حدود الصين.

(611) ج: «التَّعْريفُ بِجَنْكزْخَانْ، وَقِسْمَتُه الأعْمَالَ بيْنَ وَلَدِهِ، وَانفرَادُهُ بالْكُرْسي في قَرَاقَرومْ، بِبِلادِ الصِّين». والصواب «انْفِرَادِهِ» و«قِسْمَتِه».

(612) ج: «هو السلطن».

(613) ب، ج، ص: «لعهده».

(614)ب، ج: «ثم من المغل احدى». ص: «ثمّ من المغل احد». والصواب ما في ب، ج.

(615) ص: «لشهاب». والصواب ما في المتن. هو أحمد بن يحي بن فضل الله العمري (700-749هـ / 1301-1349م). صاحب (كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار)، انظر ترجمته في مقدمة هذا العمل.

قبيلة [تسمى تيات[616]،] من أشهر قبائل المُغل وأكثرهم[617].
وزايه التي بين الكاف والخاء ليست صريحة، وإنّما هي مشممة[618] بالصّاد، فينطق بها بين الزي والصّاد[619]؛ وكان اسمه تموجين[620]، ثم أصاروه جنكز، وخان[621] تمام الاسم، وهو[622] بمعنى المَلك عندهم.
وأمّا نسبه فهو[623] هكذا[624]: جنكـز بن بيسوكي بهادر[625] بن تربـان بن تَبَلْ بن تورمنيه[626] بن باي سنقر بن طيـدو بن ذوتـوم

(616) كلمة مضافة بين السطور في أ. ب: «تبات». يكتبه العمري «قبات» (مسالك الأبصار، ج 3، ص 73). يكتبها جون بول رو «قِيَت» (Qiyat) انظر (J.-P. Roux, op. cit., p. 58). ما بين الحاصرتين ساقط من ص.
(617) ج: «وأكثر». ص: «وأكبرهم». وهو الصواب. ينقل ابن خلدون هذه الأخبار من (مسالك الأبصار، ج 3، ص 73).
(618) ص: «مشتملة». وهو تصحيف.
(619) ب: «بين الزاي والصاد». ج، ص: «بين الصاد والزاي». انظر هذا الخبر في (مسالك الأبصار، ج 3، ص 82).
(620) في كل ص: «تمرجين». وهو ما يكتبه القلقشندي (صبح الأعشى، ج 4، ص 305). معنى كلمة «تموجين» هو الحداد، وهو مشتق من كلمة «تُمور» المغولية ومن «تِمور» التركية اللتين معناهما «الحديد». في حين لم يكن جنكزخان حداداً، انظر (J.-P. Roux, op. cit., p. 63-64).
(621) ب: «جنكزخان». ج: «ثم أصاره جنكزوخان». والصواب ما في المتن.
(622) ج: «فهو». والصواب ما في المتن.
(623) ص: «نسبته فهي». والصواب ما في المتن.
(624) ج: «هذا».
(625) «بهادر» ساقطة من ج. ص: «بن بهادر».
(626) ب: «تومنيه». ج: «تومنبه».

مَتَنْ بن بغـا بن بوذنجر بن الان[627] قوا[628]، في[629] أحد عشر اسماً أعجمية[630] صعبة الضّبط[631]، وهذا جُهد امتحانها[632].

وفي كتاب شهاب الدين بن فضل الله[633]، فيما نقله عن شمس الدّين الأصفهاني[634] إمام / 435و/ المعقولات بالمشرق، أخذها

(627) ب: «أوان».

(628) ج: «الان قوامى». يذكـر العمري نسبه كالتالي « جنكزخـان بن بيسوكي بهـادر بن تربـان بن قيل خان بن تومنيه خـان بن باي سنقر بن قيدو بن ذوتوم منن بن بُغا بن بوذنجر بن الأن قوا» (مسالك الأبصار، ج 3، ص 70). أما القلقشندي فيقول: «، بن بيسوكي، بن بهادر، بن تومان، بن برتيل خان، بن تومنيه، بن بادسنقر، بن تيدوان ديوم، بن بغا، بن بودنجه، بن ألان قوا». (صبح الأعشى، ج 4، ص 305).

(629) كلمة ساقطة من ج.

(630) كلمة مكررة في أ. والصواب: «أعجميا» لأنها مرتبطة ب «اسما».

(631) ص: « جنكز بن بيسوكى بن بهادر بن تومان بن برتيل خان بن تومنيه بن تومنيه بن باد سنقر بن تيدوان ديوم بن بقا بن مودنجه احد عشر اسما أعجميا صعب الضبط». يقدم لنا هنا ابن خلدون ملاحظة هامة حول تعليم علم التاريخ في العالم الإسلامي حيث بقي معتمدا على الكتب دون النقل المباشر من شيخ إلى تلميذ. يقول ابن خلدون في تاريخ الفرس: « وكلها أسماء أعجمية لا عهدة علينا في نقلها لعجمتها وانقطاع الرواية في الأصول التي نقلت منها» (طبعة داغر، ج 2، ص 312) ويضيف: « وسمى [ابن سعيد] من ملوكهم تسعة متعاقبين في مائة سنة أو فوقها بأسماء أعجمية لا فائدة في نقلها لقلة الوثوق بالأصول التي بأيدينا من كتبه وكثرة التغيير في الأسماء الأعجمية» (طبعة داغر، ج 2، ص 134).

(632) ص: «وهذا منحاها». والصواب ما في المتن.

(633) ص: «وفي كتاب ابن فضل الله».

(634) ج، ص: «الاصبهاني». وهو محمود بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن علي (674-749هـ / 1276-1349م). انظر (اليوسفي، نزهة الناظر، ص 283؛ =

عن نصير الدّين الطوسي(635) قال: إنّ الان قُوى هي(636) اسم امرأة جدّتهم(637)، وإنّها ولدت بُودنجر(638) من غير أب(639)، قالوا: وكانت متزوجة، وولدت ولدين اسم أحدهما بكتوت(640) والآخر تلكتوت(641)، ويقال لولدهما بنو الدّرلكيّة(642)، ثم مات زوجها وتأيّمت، وحملت وهي أيّم، فنكر عليها أقرباؤها(643)، فذكرت أنها

= مسالك الأبصار، ج 9، ص 172–186). انظر ترجمته في مقدمة عملنا هذا.

(635) ج، ص: «أخذها عن أصحاب نصير الدين الطوسي». عندما يذكر العمري هذه القصة لا يحدد المصدر ولكنه يقول فقط «قيل» ثم إنه يشكك في صحتها، عكس ابن خلدون الذي يعتمد عليها ربما لموافقة كلمة النور هنا مع عنصر الشمس الذي سيذكره ابن خلدون في ديانة حنكزخان.

هو محمد بن محمد بن الحسن المعروف بالطوسي (597–672هـ / 1201–1274م) عالم شيعي مَهَر في الرياضيات والهندسة والفلسفة وعلم الكلام، انظر ترجمته في مقدمة عملنا هذا.

(636) كلمة مضافة بين السطور في أ.

(637) ب: «أن الان قُوي اسم امرأة هي جدتهم». ج: «أن الارموامى اسم امرأة وهي جدتهم». يكتبها العمري «الآن قوا» (مسالك الأبصار، ج 3، ص 70).

(638) ب: «بُوذنجر». وهو الصواب اعتمادا على العمري.

(639) ج: «وأنها ولدت بودنجر بن غراب». ص: «قال إن مودنجه اسم امرأة وهي جدّتهم من غير أب». والصواب ما في المتن.

(640) ب: «بلتوت». يكتبه العمري: «بكتوت» (مسالك الأبصار، ج 3، ص 70).

(641) أ: «والاخر ~~بكتوت~~ تكتوت». ج، ص: «والاخر بلكتوت». ويذكر العمري «بلكتوت» (مسالك الأبصار، ج 3، ص 70).

(642) ج: «الدرككية». ص: «ويقال لولدها بنو الدلوكية». يذكر العمري «الدرلكية» (مسالك الأبصار، ج 3، ص 70). أما القلقشندي فيذكر « الدلوكية» (صبح الأعشى، ج 4، ص 306).

(643) ص: «قرباؤها» والصواب ما في المتن.

بعض الأيام رأت[644] نوراً دخل في فرجها ثلاث مرات، وطرأ عليها الحمل بعده، وقالت[645] لهم إنّ في حملي[646] ثلاثة ذكور فإن صدق ذلك عند الوضع[647]، وإلا فافعلوا ما بدا لكم، فوضعت ثلاثة توائم من ذلك الحمل، وظهرت[648] براءتها بزعمهم، اسم أحدهم بوقز والآخر قوناعي والثالث بوذنجر،[649] وهو جدّ جنكزخان الذي في عمود نسبه كما مرّ، وكانوا يُسمّونهم النورانيين، نِسبةً إلى النور الذي ادّعَته، ولذلك يقولون لجنكزخان إنّه ابن الشمس[650].

وأمّا أوليّته، فقال يحيى[651] بن أحمد بن علي النسائي[652]،

---

(644) ج، ص: «أنّها رأت بعض الأيام».

(645) ج: «وقال». والصواب ما في المتن.

(646) ص: «حملها». والصواب ما في المتن.

(647) ب: «فإن صدق في ذلك عند الوضع».

(648) ج، ص: «فظهرت».

(649) ب: «يُوقن والأخر قوناغي والثالث بوذنجر». ج: «بوقر والاخر قوتاغى والثالث بوذنجر». ص: «رقد والآخر قونا والثالث نجعو». يقول العمري: «بوقن قوتاغي، وبوسن سالجي، وبُوذِنجِر» (مسالك الأبصار، ج 3، ص 70). أما القلقشندي فيقول: «فسمت أحدهم يوقن قوتاغى، والثاني بوسن ساغى، والثالث بودنجر» (صبح الأعشى، ج 4، ص 306).

(650) ص: «يقولون جنكزخان بن الشمس.» يقول الكتبي: «و الترك يزعمون أنه ابن الشمس، لأن في صحاريهم أماكن فيها غاب، [وذلك] الغاب لا يقربه أحد من الذكران، وأن أمه أعتقت فرجها وراحت إلى ذلك الغاب وغابت فيه مدة وأتتهم وقالت: هذا من الشمس؛ لأن الشمس دخلت في فرجي في بعض الأيام وأنا أغتسل، فحملتُ بهذا، ويقال إنه كان حداداً، والله أعلم.» (فوات الوفيات، ج 1، ص 303).

(651) والصواب «محمد».

(652) هو محمد بن أحمد بن علي النسائي (ت. 647هـ / 1249–1250م)، صاحب =

كانت[653] جلال الدين خوارزم شاه في تاريخ[654] دولته، إنّ مملكة الصّين متسعة، ودورها مسيرة تسعة[655] أشهر، وهي منقسمة على[656] قديم الزمان بستة[657] أجزاء، كلّ جزء منها مسيرة شهر، ويتولّى مملكة[658] كل جزء منها مَلِكٌ يسمى بلغتهم «خان»، ويكون نائباً عن الخان الأعظم.

وقال[659]: وكان الخان[660] الأعظم الذي عاصر خوارزم شاه علاء الدّين محمد بن تكش[661]، يقال له أُلطُن خان[662]، توارثها عن آبائه،

= كتاب سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي. انظر ترجمته في مقدمة عملنا هذا.

(653) ب، ج، ص: «كاتب». وهو الصواب.

(654) كلمة ساقطة من ب، ج. والتاريخ هو كتاب سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي.

(655) يتحدث النسائي عن مسافة ستة أشهر. ونفهم في سياق كلام ابن خلدون أن مسيرة كل جزء من الأجزاء الستة شهر واحد. ولابي الفدا رأي آخر يقول فيه: «وأما بلاد الصين فطويلة عريضة طولها من المشرق إلى المغرب أكثر من مسيرة شهرين» (المختصر، ج 1، ص 123).

(656) ص: «من». وهو الصواب.

(657) ج: «ستة». ص: «تسعة». والصواب ما في ج.

(658) ص: «ملك».

(659) الواو ساقطة من ب، ج.

(660) كلمة ساقطة من ص.

(661) هو علاء الدين محمد بن تَكَش (حكم بين 596–617هـ / 1200–1220م). تقدم ذكره في الفصلين 1 و2.

(662) ج: «الترخان». ص: «طرخان». يكتبه النسائي «ألتون خان» (سيرة جلال الدين، 38). ومعنى لقب ألطن خان عند المغول هو الشخص المعفى من الخدمة العسكرية والذي له الحق في الغنائم والدخول على الخان بدون إذن. انظر (P. B. Golden, «Tarkhân», EI², t. X, p. 326).

[وكان مقيماً بطوغاج[663] وهي وسط الصّين][664]، وكان جنكزخان من أولئك[665] الخانات الستة.

وكانوا[666] من سكان البدو من أهل[667] النجدة والشر[668]، وكان مشتاهم بأرغون[669] من بلاد الصين، وكان من خاناتهم أيضاً[670] ملك آخر اسمه دوشي خان، كان[671] متزوجاً بعمة[672] جنكزخان، واتفقت وفاته، فحضر / 435ظ/ جنكزخان إلى عمته يوم وفاة[673] زوجها دوشي خان، فَوَلّتْهُ مكانه، وحملت قومها على طاعته [فالتحموا

(663) يقول النسائي «ومن عادتهم الإقامة بطمغاج- وهي واسطة الصين-» (سيرة جلال الدين، ص 39).

(664) ما بين الحاصرتين ساقط من ج.

(665) ج: «تلك». والصواب ما في المتن.

(666) ص: «وكان». والصواب ما في المتن.

(667) ج، ص: «ومن أهل».

(668) ب ياض في ج. ص: «الشرف». ولعل الصواب «الشوكة»، ذكر ابن خلدون هاتين الكلمتين متتابعتين في (طبعة داغر، ج 2، ص 229)، فصل «الخبر عن عمارة بيت المقدس بعد الخراب الأول...». وسيذكر ابن خلدون كلمة «الشوكة» في الفقرة اللاحقة.

(669) ص: « وكان مشتاه فارعون». يقول مترجم (سيرة السلطان جلال الدين) إنّ أرغون تقع في جبال عالية حيث منبع الأنهار الثلاثة: أنان وكورولان وطولا (Onan, Keroulan et Toula) في الجنوب الشرقي لبحيرة بيقال، انظر (O. Houras. Histoire du sultan Djelal Ed-din Mankobirti. Paris, Ernest Leroux, 1895, p. 8, n 5).

(670) كلمة ساقطة من ب.

(671) كلمة ساقطة من ج.

(672) ص: «بزوجة». والصواب ما في المتن.

(673) ب: «وفاته». ج: «مات». ص: «فحضر جنكزخان يوم وفاة».

به][674] وهزموه[675]، وبلغ الخبر إلى الخان الأعظم ألطن خان[676]، فنكر ذلك، وزحف[677] إليهم، فقاتلوه، وهزموه، وغلبوه على أكثر[678] بلاده؛ ثم صالحهم عليها وأقام مغلباً[679]؛ ثم مات بقية الخانات الستة، وانفرد جنكزخان بأمره [680]جميعاً، وأصبح ملكهم[681]، وكان بينه وبين[682] خوارزم شاه محمد بن تكش[683] من الحروب ما قدّمناه[684].

وفي كتاب ابن فضل الله يحكيه[685] عن الصاحب علاء الدّين عطاء[686] ملك[687] الجويني[688]، وحدّثه به[689] قال: كان مَلِك

---

(674) بياض في ص.

(675) أ: «وهزموه ~~وبلغو غلبوه~~». ب، ج، ص: «وهزموه».

(676) كلمة ساقطة من ج. ص: «طرخان».

(677) ج: «فزحف».

(678) ص: «اثر». والصواب ما في المتن.

(679) ص: «متغلبا». وهو الصواب.

(680) ب، ج، ص: «بأمرهم». وهو الصواب.

(681) ينقل ابن خلدون من (سيرة جلال الدين، ص، 38–42).

(682) أ: «وكان ~~بينهم~~ بينه وبين».

(683) «محمد بن تكش» ساقطة من ج، ص.

(684) انظر الفصل 2، وتاريخ الدولة الخوارزمية في (طبعة داغر، ج 5، ص 236–240).

(685) ص: «محكيا».

(686) ب: «عطا». وهو علاء الدين عطا ملك الجويني(623–681هـ/ 1226–1283م)، حاكم بغداد ومؤرخ، كتب بالفارسية *تأريخي جهان كشاي*. انظر ترجمته في مقدمة عملنا هذا.

(687) كلمة مضافة بين السطور في أ.

(688) كلمتان ساقطتان من ص.

(689) الجويني لم يحدث العمري لأنه مات قبل ولادته. ولد العمري في سنة =

عظيمٌ[690] في قبيلة عظيمة من قبائلهم يُدعى اَوْنَكْ[691] خان، وكان مطاعاً في قومه، واتّصل[692] به جنكزخان، فقرّبه، واستخلصه، ونافسه قَرابَة السلطان وسعوا به عنده حتى استفسدوا[693] عليه، وطوى له وتربص به[694]، وسخط اَوْنَك خان على مملوكين عنده، فاستجارا بجنكزخان فأجارهما، وضمن لهما أمره[695]، وأطلعاه على رأي السلطان فيه، فاستوحش وحَذِرَ، وبيّتهُ[696] السلطان، فأجفل أمامه، وأتبعه السلطان في عساكره، فلما أدركه كرّ عليه جنكزخان فهزمه، وغنم سواده وما معه، ثم استمرّت العداوة، وانتبذ عن السلطان، واستألف العشائر[697] والأتباع، وأفاض فيهم الإحسان، فاشتدت شوكته، ودخل في طاعته قبيلتان عظيمتان من المُغل وهما: أويرات ومنقورات؛[698] فعظمت

= (700هـ / 1301م). إضافة إلى ذلك، يقول العمري « فنقول: «حكى الصاحب علاء الدين عطا ملك الجويني».» (مسالك الأبصار، ج 3، ص 71).

(690) ص تضيف: «من التتر».

(691) كذا في أ. في كل ص: «أزبك». يكتبه العمري «أونك» (مسالك الأمصار، ج 3، ص 71). و«أزبك» في (صبح الأعشى، ج 4، ص 306). يكتبه برتولد «ونك خان» (تركستان، ص 661).

(692) ص: «فاتصل».

(693) ب، ص: «استفسدوه». وهو الصواب.

(694) ومعناه «وطوى [أي الملك] له [أي جنكزخان] وتربص به».

(695) ص: «أمانه».

(696) ص: «وحذر وثبة». والصواب ما في المتن.

(697) ص: «العساكر». والصواب ما في المتن.

(698) ب: «أويرات ونيقورات». ص: «أورات ومنفورات». يقول العمري: «إحداهما تدعى أويرات والأخرى قنقورات»، (مسالك الأبصار، ج 3، ص 72). أما القلقشندي فيقول «إحداهما تدعى إديرات والأخرى فيقورات». (صبح الأعشى، ج 4، ص 306).

جموعه، وأحسن إلى المملوكين الذين[699] حذّاره[700] من اَوْنَك خان، ورفع رتبتهما، وكتب لهما[701] العهود[702] بما اختاراه، وكتب فيهما[703] أن يستمرّ لهما ذلك إلى سبعة بطون[704] من أعقابهما، ثم جهز العساكر لحرب أونك خان، فهزمه، وقتله، واستولى [على][705] مملكة الططر بأسرها، / 436و/ ولمّا توطّد[706] أمره تسمّى جنكزخان، وكان اسمه تموجين كما مرّ.[707]

وكتب لهم في السياسة كتابا سماه الياسق الكبير[708]، ذكر فيه أحكام السّياسة في المُلك والحروب والأحكام العامة [شبه أحكام][709]

---

(699) ص: «اللذين». وهو الصواب.

(700) ب، ج، ص: «حذراه». وهو الصواب.

(701) كلمة مكررة في ب.

(702) كلمة مكررة في ب.

(703) ص: «فيها». وهو الصواب.

(704) ص: «أن يستمرّ ذلك لهما الى تسعة بطون». والصواب «سبعة» اعتمادا على العمري.

(705) كلمة ساقطة من أ، ب، ج. والإضافة من ص.

(706) ص: «توطأ». والصواب ما في المتن.

(707) انظر ذكر هذه الأخبار في (مسالك الأبصار، ج 3، ص 73)، وقد ذكرها ابن العبري في (تأريخ الزمان، 235-236).

(708) ص: «وكتب لهم كتابا في السياسة سماه السياسة الكبيرة». الياسا هي مجموع القواعد الخاصة بالصيد والحرب والبريد التي وضعها جنكزخان، لكنها لم تكتب إطلاقا، انظر
(D. O. Morgan et C. E. Bosworth, «Yâsâ», EI², t. XI, p. 318 -319).
انظر بعض الأحكام في (فوات الوفيات، ص 302-303).

(709) ما بين الحاصرتين في هامش أ مع كلمة «صح».

الشرائع؛ وأمر أن يوضع في خزانته، وأنْ يُختص[710] بقرابته، ولم يكن يدين بملة[711]، وإنما كان دينه ودين آبائه وقومه المجوسية حتى ملكوا[712] الأرض، واستفحلت [دولتهم][713] بالعراق والشمال وما وراء النهر، فأسلم[714] من ملوكهم من هداه الله للإسلام كما نذكره[715]، فدخلوا في عِداد[716] ملوك الإسلام[717] إلى أن ذهبت دُوَلُهم وانقرضت أيامهم[718].

وأما وَلَده فكثير[719]، وهو الذي تقتضيه [حال][720] بداوته وعصبيته،[721] إلا أن المشهورين[722] منهم أربعة: أَوّلهم طوشي ويقال جوجي[723]، وثانيهم جقطاي[724] ويقال كداي، وثالثهم أُوْكداي

---

(710) ص: «تختص». والصواب ما في المتن.

(711) ص: «ولم يكن يؤتى بمثله». وهو تصحيف.

(712) كلمة مضافة بين السطور في أ.

(713) كلمة ساقطة من أ، ب، ج. والإضافة من ص.

(714) ص: «وأسلم».

(715) ص: «كما نذكره ان شاء الله تعالى». انظر الفصلين 11 و17.

(716) ص: «عدد». والصواب ما في المتن.

(717) كلمة مضافة بين السطور في أ.

(718) هاتان الفقرتان ساقطتان من ج. ص: «الى أن انقرضت دولهم وانقضت أيامهم والبقاء لله وحده». اعتمد ابن خلدون على العمري عندما ذكر الياسا. أما دين المجوسية فقد أخذه عن الإدريسي.

(719) ج: «فكثيرون».

(720) كلمة ساقطة من أ. والإضافة من باقي النسخ. ج، ص: «يقتضيه حال».

(721) هذه الملاحظة خاصة بابن خلدون ولم ينقلها من عند العمري.

(722) ص: «المشهور».

(723) ص: «دوشى خان ويقال جرجى».

(724) ج: «حقضاى». في كل ص: «جفطاى» و«جقطاى».

ويقال أوكتاي، طول[725] بين الطاء والتاء[726]، والثلاثة الأُوَل[727] لأمّ واحدة، وهي بولي بنت ينكي[728] من كبار المغل، وعَدّ شمس الدين الأصفهاني[729] الأربعة فقال: جوجي[730] وكداي[731] وطولي وأوكداي، وقال نظام الدين يحيى بن الحكيم[732] نور الدين عبد الرحمن الطيار[733] كاتب السلطان أبي سعيد[734] فيما نقله عنه شهاب

(725) ب: «طولي». ج: «وطولي». ص: «ورابعهم طولى». والصواب في إضافة الواو.

(726) ص: «بين التاء والطاء».

(727) يقول العمري: «وكان من أعظم نسائه أويولجين بيكي، وفي رسم المغول تعظيم الولد بنسبة والدته، فكان له من هذه المذكورة أربعة أولاد معدين للأمور الخطرة»، ولم يذكر الإبن الأخير طولي (مسالك الأمصار، ج 3، ص 77).

(728) ب: «أوبولى بنت ينكي». ج: «اوبلي بنت ينكي». ص: «أوبولى بنت تيكى». يكتبها العمري « أويولجين بيكي » (مسالك الأمصار، ج 3، ص 77). و« أو بولى، من تيكى» في (صبح الأعشى، ج 4، ص 308). و« تسوجى خاتون »في (نهاية الأرب، ج 27، ص 334). وهي «بُرتُ بنت دايسُتشُن من قبيلة قُنْقرت (Börte fille de Deï–Setchen des Qonggirat) انظر (J.-P. Roux, op. cit, p. 580).

(729) ج، ص: «الاصبهاني». انظر ترجمته في مقدمة عملنا هذا.

(730) ص: «جرجى». وهو تصحيف.

(731) يذكر الأصفهاني «جداي» (مسالك الأبصار، ج 3، ص 74).

(732) أ: «نظام الدين يحى يحي بن الحكيم». ص: «نظام الدين يحيى بن الحليم».

(733) ب، ج: «الطياري». ص: «الصيادي». هو يحي بن عبد الرحمن الجعفري الطياري، (ت. بعد 760هـ / 1359م). كان كاتب السلطان المغولي أبي سعيد. انظر ترجمته في (الدرر الكامنة، ج 6، ص 185–186). انظر ترجمته في مقدمة عملنا هذا.

(734) حكم السلطان أبو سعيد المغولي بين (716–736هـ / 1316–1335م). وهو آخر السلاطين الإلخانيين. انظر (B. Sluper «Îlkhâns», EI², t. III, p. 1150). انظر ترجمته في الفصل 37.

الدين بن فضل الله أنّ كُداي هو جقطاي[735]، وجوجي هو توشي[736].
فلمّا ملك جنكزخان البلاد قسّم بينهم[737] الممالك، وكان[738] لولده طوشي[739] بلاد قيالق[740] إلى بلغار وهي[741] دشت[742] القفجاق، وأضاف إليه أرّان وهمذان وتبريز ومراغة[743]، وعيّن

(735) ج: «جقضاي». يقول العمري: «وقال ابن الحكيم: إن هذا المسمى جغطاي بن جنكزخان اسمه جداي وهو مصحح لما يقول عارف به» (مسالك الأبصار، ج 3، ص 83).

(736) ص: «وجرجى هو طوشى».

(737) كلمة ساقطة من ص. يقول ابن خلدون حول قسمة الأعمال بين ولده: «فجقطاي كبيرهم، وكان في قسمته تركستان وكاشغر، والصاغون، والشاش وفرغانة، وسائر ما وراء النهر من البلاد. وطولي كان في قسمته أعمال خراسان، وعراق العجم، والري إلى عراق العرب، وبلاد فارس، وسجستان، والسند، وكان أبناؤه: قبلاي وهولاكو. ودوشي خان كان في قسمته بلاد قبجق، منها صراي، وبلاد الترك إلى خوارزم.» (التعريف، ص 298).

(738) ج، ص: «فكان». وهو الصواب.

(739) ج: «دوشي». يكتبه العمري «توشي» (مسالك الأبصار، ج 3، ص 77).

(740) ص: «فيلاق». والصواب ما في المتن.

(741) ج: «وهو». وهو الصواب، انظر نص العمري فيما يلي.

(742) ب، ج، ص: «دست». والصواب ما في المتن.

(743) يقول العمري: «وعيّن لولده الكبير توشي من حدود قيالق إلى أقصى سقسين وبلغار»، وفي مكان آخر: «كان جنكزخان أبوه قد عيّن له دشت القبجاق وما معه وأضاف إليه أران، وتبريز، وهمذان، ومراغة» (مسالك الأبصار، ج 3، ص 77 و78).

لاوكتاي[744] حدود أَيْمُل[745] وقراباق[746]- وما أدري تفسير هذه- وجعله ولي عهده، وعيّن لجقطاي من الايغور[747] إلى سمرقند وبخارا وهي[748] ما وراء النهر، ولم يعيّن لطولي شيئاً، وعيّن لأخيه أوتكين نُوين[749] بلاد ابختا[750]- ولا أدري معنى هذا الاسم.

ولمّا استفحل مُلكه واستولى على هذه الممالك جلس على التخت، وانتقل[751] إلى وطنهم[752] القديم بين / 436ظ/ الخِطا وبلاده[753]

---

(744) ب: «لاوكاري». ص: «وعيرلان وكتاي». يكتبه العمري «أوكتاي» (مسالك الأبصار، ج3، ص 77).

(745) في الفصل اللاحق «انمل». ص « آمد». يكتبه العمري «انمل». وهو نهر إمل الواقع في كزخستان الشرقية حالياً، انظر

((J. A. Boyle, «Bâtû», EI², t.1, p. 1139.

(746) ج: «قرباق». ص: «قوباق». وهي قراباغ.

(747) ب: «الايغور». ص: «الأيقور». يكتبه العمري «إلايغور»، (مسالك الأبصار، ج 3، ص 77). وفي الفقرة التالية، يحدد ابن خلدون هذه البلاد في تركستان وكاشغر. شعب الإيغور هو شعب تركي ذو ديانة بوذية ونسطورية. يسكن بلاد باشبالغ وطرفان وقراشهر وكوتْشا، انظر

(R. Grousset, op.cit., p. 216 –217 et 293).

(748) كلمة ساقطة من ص.

(749) ص : «أوتكين نوى». وحسب العمري، النُوين هو أمير على رأس عشرة آلاف فارس، (مسالك الأبصار، ج 3، ص 139).

(750) ج: «كاد ابحتا». ص: «بلاد أبخت». ويذكر العمري: «فعين لأخيه أوتكين نويان حدود بلاد الختا». وبلاد الخطا هي شمال الصين.

(751) الواو ساقطة من ج.

(752) ص: «وطنه».

(753) ج: «وبلاد». وهو ساقط من ص. والصواب ما في ج.

لايغور[754] وهي تركستان وكاشغر، وفي ذلك الوطن مدينة قراقرم[755] بها كان كرسيه، وكان مكانه من[756] أعمال وَلدِه مكان المركز من الدائرة.

وكان كبير ولده طوشي ويقال دوشي[757]، ومات في حياته[758]، وخلّف من الوَلد باطو[759] وبركة [وأورده[760] وطوول[761]، هكذا

(754) ج: «الايغور». ص: «الايقور».

(755) ب، ج: «قراقروم». ص: «قراقوم». ج تضيف واوا.

(756) ص: «ومكانه بين».

(757) ج: «وكان كبير ولده دوشي».

(758) مات قبل جنكزخان بشهور (J.-P. Roux, op. cit., p. 258).

(759) ج: «ناضوا». ص: «ناخوا». والصواب ما في المتن.

(760) كلمة مكررة في أ.

(761) ج: «رضوا». ص: «وداوردة وطوفل». يقول ابن الحكيم «باتو، وأوردة، وبركة، وبوول، وجمنى» (مسالك الأبصار، ج 3، ص 78).

قال ابن الحكيم، وقال شمس الدين: ياطو[762] وبركة][763] فقط، ومات طولي أيضاً في حياته[764] في حربه مع جلال الدين خوارزم شاه[765] بنواحي غزنة، وخلّف من الوَلد منكوّ[766] وقبلاي وأريبك وهولاوو[767].

(762) ب: «ياطوا». ج: «ناضوا». ص: «ناضو».

(763) ما بين الحاصرتين في هامش ب مع كلمة «صح». يقول الأصفهاني: «المشهور باتو، وبركة ابنا جوجي» (مسالك الأبصار، ج 3، ص 78). وكان لجنكزخان أربعة أولاد معروفون هم: دوشي (ولد حوالي 1182م) وأكداي (1186-1241م) وجقتاي (ولد حوالي 1184م) وطولي (1193-1232م)، انظر (J.-P. Roux, op. cit., p. 96-95).

(764) مات طولي في (9 أكتوبر 1232م)، عن عمر يناهز التسعة والثلاثين سنة. مُتُجِين بن جقتاي هو الذي مات في هذه المعركة، انظر (J.-P. Roux, op. cit., p. 95, 202, 266)

(765) جلال الدين منكبرتي (حكم بين 617-628هـ / 1220-1231م) آخر السلاطين في الدولة الخوارزمية. انظر أخباره في سيرة جلال الدين منكبرتي للنسائي وفي الفصول التالية: 5 و6 و7 و8 من هذا العمل.

(766) ب، ج: «منكوا».

(767) ج: «وهلاكو». ص: «منكوقبلاى وازبيك وهلاكو. والله تعالى أعلم بغيبه وأحكم». لم يذكر ابن خلدون وفاة جنكزخان لا في التعريف ولا هنا. وقد ذُكر تاريخ وفاته في (البداية والنهاية، ج 13، ص 117) وفي (نهاية الأرب، ج 27، ص 334). مات جنكزخان، حسب بارتولد، في (شهر أوت 1227م)، عن اثنتين وسبعين سنة، (تركستان، ص 641-642).

أوكداي			دوشي	هولاكو بن
صاحب التخت	جقطاى(كداى)		خان(جوجي)	طولي بن

جنكزخان (تمرجين)

بن يسوكى بهادر

بن تربان

بن تَبَل خان

بن تومنيه

بن باي سنقر

بن تيدو

بنو الدولكية — بلكتوت، بكتوت

بن ذوتوم متن

بن بغا

بوسن سانجي

النورانيين — بوقر، قوتاغي

بن بودنجر

بن ألان قوا وهى اسم امرأة ولدت بزعمهم من غير أب.

[10] - ملوك التخت بقراقروم[768] من بعد جنكزخان[769]

قال ابن[770] فضل الله عن ابن الحكيم[771]: ولمّا هلك جنكزخان استقلّ أُوْكداي بالتّخت وبدشت[772] القفجاق وما معه[773]، وكان أصغر ولده[774]. وانتقل إلى قراقروم مكانهم الأصليّ[775]، [وأعطى انمل[776] وقراباق التي كانت بيده لابنه كيكوك[777]، ولم يتمكّن

(768) ص: «قراقوم».

(769) ج: «مُلُوكُ التّخْتِ بِقَرَاقَرُومْ مِنْ بَعْدِ جَنكِزْخانْ».

(770) كلمة مضافة بين السطور في أ.

(771) ج: «علي بن الحكيم». ص: «عن ابن الحكيم». ينقل العمري هذا الخبر عن الأصفهاني لا عن ابن الحكيم، (مسالك الأبصار، ج 3، ص 77-80).

(772) ج، ص: «بدست». وتعرف هذه المنطقة بـ «دشت القفجاق». والدست في اللغة معناه سرير المَلك.

(773) يحرف ابن خلدون عندما ينقل عن العمري لأنّ هذا الأخير يقول: «فاستقل أوكداي بتخت أبيه جنكزخان واستقل باتو بدشت القبجاق وما معه» (مسالك الأبصار، ج 3، ص 78). يقول جون بول رو: إن أوكداي ورث مناطق إرتش وإمِل وبحيرة بلخش، (J.-P. Roux, op.cit., p. 258).

(774) أصغر الإخوة هو طولي (J.-P. Roux, op. cit., p. 258).

(775) ب: «الاصيلي». ج: «بمكانهم الاصلي». ص: «الى قراقوم بمكانهم الاصلي». يقول العمري: «فلما جلس على تخت السلطنة انتقل إلى الموضع الأصلي بين الختا وبلاد الإيغور» (مسالك الأبصار، ج 3، ص 77).

(776)ب ياض في ص مكان «وأعطي ايمل». وهو نهر ايمل كما ذكره رشيد الدين (جامع التواريخ، ص 18).

(777) ص: «كفود». والصواب «كيوك» على ما ذكره العمري (مسالك الأبصار، ج 3، ص 77).

جُداي[778] وهو جقطاي][779] من مملكة ما وراء النهر.

[ثم مات / 437و/ أوكداي، فورث التّخت بعده ابنه كيوك[780]، وكان جبّارا مسلطا فقهر إخوته[781] وبني أبيه،][782] ونازع باطو[783] بن دوشي خان[784] في أرّان وهمذان وتبريز[785] ومَراغَة، وبعث أميراً[786] من أمرائه[787] لحمل[788] أموالها والقبض على عُمّاله بها، وكان[789] باطو[790] كتب إليهم بالقبض على ذلك الأمير فقبضوا عليه وحملوه إلى باطو فطبخه[791]، وبلغ ذلك إلى كيوك[792] فسار إلى باطو في

---

(778) ص: «كداى».

(779) ج: «ولم يتمكن جقطاي».

(780) ج: «كوبك». يكتبه العمري «كيوك» (مسالك الأبصار، ج 3، ص 78). يذكر النويري هذه الخبر بشكل مغاير (نهاية الأرب، ج 27، ص 345-347).

(781) ج: «قهر اخوانه». والصواب ما في المتن.

(782) ما بين الحاصرتين ساقط من ص.

(783) ج: « باضوا». ص: «ناظو». يكتبه العمري «باتو» (مسالك الأبصار، ج 3، ص 77-79).

(784) «بن دوشى خان» ساقطة من ج.

(785) ج: «نيريز». وهو تصحيف.

(786) يكتبه العمري «الجكداي» (مسالك الأبصار، ج 3، ص 78).

(787) ص: «أمرائها». والمقصود هنا هو الأمير باتو.

(788) ج: «يحمل».

(789) ج، ص: «وقد كان».

(790) في كل ج: «باضوا». في كل ص: «ناظو».

(791) أ: «الى باطو ~~فحه~~ فطبخه». ج، ص: «فطحنه». يقول العمري «فصلقه بالماء» (مسالك الأبصار، ج 3، ص 78). أما القلقشندي فيقول: « وقتل وحمل إلى باتو بن جوجي وطبخه وأكله « (صبح الأعشى، ج 4، ص 309).

(792) ب: «وبلغ ذلك كيون». ج: «كوبك». ص: «كفود». والصواب «كيوك».

ستمائة ألف من العساكر، وهلك قبل أن يصل إليه بعشر مراحل[793]، فبعث القوم إلى باطو أن يكون صاحب التخت، فأبى، وجعله لأخيه منكوخان[794] بن طولي، وبعثه إليه وأخوته[795] معه قبلاي[796] وهولاوو[797]، وبعث معهم أخاه بركة بن طوشي في[798] مائة ألف من العساكر ليجلسه على التخت.

فلمّا عاد مرّ ببخارى ولقي[799] الشيخ شمس الدين الباخرزي[800]

(793) يتحدث العمري عن «نحو عشرة أيام».

(794) في كل ب، ج: «منكوقان». في كل ص: «منكوفان». يكتبه العمري «منكوقان» (مسالك الأبصار، ج 3، ص 79) وكذلك بيبرس في (الزبدة، ص 55).

(795) أ: «وبعثه اليه ~~واخيه~~ اخوته». ب: «وأخويه». ج: «وبعث إليه وأخويه». ص: «وبعثه اليه وأخويه». يقول العمري: «وجهزه إليه هو وأخواه قبلبة قان وهولاكو» (مسالك الأبصار، ج3، ص 79).

(796) يكتبه العمري «قبلبة» (مسالك الأبصار، ج 3، ص 79). أما القلقشندي فيكتبه «قبلاى خان» (صبح الأعشى، ج 4، ص 309).

(797) في كل ج، ص: «هولاكو».

(798) ج: «وبعث معهم أخاهم بركة في». ص: «بركة بن طولى». وكلاهما خاطئ والصواب ما في المتن.

(799) ص: «فلما عاد من بخارا لقى». والصواب ما في المتن.

(800) في كل ج: «الياخورى». في كل ص: «الباخورى». وهو سيف الدين سعيد بن المطهّر الباخرزي (586-659هـ / 1190-1261م) انظر ترجمته في (الوافي بالوفيات، ج 15، ص 163؛ سير أعلام النبلاء، ج 23، ص 363-370).

من أصحاب نجم الدين كُبيرى[801] شيخ الصوفية[802] فأسلم على يده[803]، وتأكّدت[804] صُحبته معه، وحرّضه على التمسك بطاعة [الخليفة، ومكاتبة المستعصم[805]، ومبايعته، ومهادته، ففعل[806]، وتردّدت الرسل بينه وبين المستعصم][807] وتأكدت الموالاة[808]، واستقل منكوخان بالتخت، وولّى أولاد[809] جقطاي عمّه على ما وراء النهر إمضاءً لوصيّة جنكزخان لأبيهم التي مات دونها، ووفد عليه

(801) ب، ج: «كبرى». وهو أحمد بن عمر بن محمد نجم الدين كُبرى، مؤسس الطريقة الصوفية الكبروية (540–617هـ / 1145–1220م)، ألف كتاباً في الرؤيا فوائح الجمال وفواتح الجلال والأصول العشرة، مات عندما غزا المغول مدينة خوارزم، انظر (Hamid Algar, «Kubrâ», EI², t. V, pp. 299–301). وقد ذكره ابن خلدون في (التعريف، ص 284).

(802) ص: «نجم الدين كبير الصوفية».

(803) حول اسلام بركة، انظر

(J. Richard, «la conversion de Berke et les débuts de l'islamisation de la Horde d'Or», Révue des études islamiques, XXXV, 1967, p. 173 –178).

(804) «وتأكدت» مكررة في أ.

(805) ص: «ومكاتبته المعتصم». والصواب ما في المتن. في كل ص «المعتصم» بدل «المستعصم» والصواب ما في المتن. وهو أبو أحمد عبد الله بن المستنصر، المعروف بالمستعصم بالله (609هـ / 1112–1113م– 656هـ / 1258م) آخر خليفة عباسي، انظر

(K. V. Zetterstéen «al-Musta'sim Bi-Allâh», EI², t. VII, p. 754–755).

(806) كلمة ساقطة من ص.

(807) ج: «ومكانة المستعصم».

(808) كلمة مكررة في أ. ج: «الموالات». والصواب ما في المتن.

(809) كلمة ساقطة من ج.

جماعة من أهل قزوين وبلاد الجبال(810) يَشْكون ما نزل بهم من ضرر الإسماعيلية(811) وفسادهم، فجهّز أخاه(812) هولاوو لقتالهم، واستئصال قلاعهم، فمضى لذلك، وحسّن لأخيه منكوخان الاستيلاء على أعمال الخليفة فأذِن له(813)، وبلغ ذلك بركة ابن دوشي(814) فنكِره على أخيه باطو الذي ولّى منكوخان، لِمَا كان بين بركة وبين(815) المستعصم من الولاية [والوصلة](816)، بوصية الشيخ الباخرزي، فبعث(817) باطو إلى أخيه هولاوو بالنّهي عن ذلك وأن لا يتعدّى مكانه(818)، وبلغته رُسل باطو بذلك وهو فيما وراء / 437ظ/ النهر قبل أن يفصل بالعسكر(819)،

(810) ج، ص: «الجبل». يكتبها العمري «الجبال» (مسالك الأبصار، ج 3، ص 79). ويقول القلقشندي: (وصاحب «مسالك الأبصار» يسميها بلاد الجبال على الجمع)، (صبح الأعشى، ج 4، ص 365).

(811) الإسماعيلية هي فرقة شيعية تضم عدة فرق أخرى. أخذت اسمها من اسماعيل بن جعفر الصادق. فرقة النزارية هي التي سيطرت على قلعة ألمُوت حتى أتى عليها هولاكو في (654هـ / 1276م).

(812) أ: «فجهز من أخاه».

(813) ج، ص تضيفان «فيه».

(814) ب، ج: «بن دوشي». وهو الصواب. وهو ساقط من ص.

(815) كلمة ساقطة من ج، ص.

(816) ما بين الحاصرتين ساقط من ج.

(817) كلمة مكررة في ب.

(818) ب: «مكانته». وهو خطأ، ويقول العمري: «لا يتعدى مكانه» (مسالك الأبصار، ج 3، ص 79).

(819) ج، ص: «بالعساكر».

فأقام سنتين[820] امتثالاً لأمره حتى هلك[821] باطو ووُلّي بركة[822] فاستأذن أخاه [منكوقان][823] ثانية.

وسار لقصد الملاحدة[824]، فأوقع بالملاحدة وفَتَح قلاعهم واستلحمهم، وأوقع بأهل همذان، واستباحهم لميلهم إلى بركة وأخيه باطو، ثم سار إلى بركة بدشت[825] القفجاق فزحف إليه بركة في جموع لا يحصى[826]، والتقيا[827]، فاستحرّ[828] القتل في أصحاب هولاوو وهمّ بالهزيمة، ثم حال نهر الكُرّ[829] بين [الفريقين][830]، وعاث[831]

---

(820) ص: «سنين». يذكر العمري «سنتين» (مسالك الأبصار، ج 3، ص 80) والقلقشندي أيضاً (صبح الأعشى، ج 4، ص 310).

(821) أ: «لامره وبلغته حتى هلك». ب، ج، ص: «حتى مات».

(822) ص: «وتولى بركة مكانه».

(823) كلمة ساقطة من أ. مضافة في ج، ص. أما ب فتضيفها في الهامش مع كلمة «صح».

(824) ج، ص تضيفان: «وأعمال الخليفة».

(825) ب، ص: «بدست». ج: «في دست». والصواب ما في المتن.

(826) ج، ص: «لا تحصى». وهو الصواب.

(827) ج: «فالتقيا».

(828) ص: «واستمر». يكتب العمري «استحر» (مسالك الأبصار، ج 3، ص 80). استحر القتل معناه اشتدّ (لسان العرب، ج 4، ص 177-185، مادة: ح، ر، ر).

(829) نهر الكور هو أعظم نهر في منطقة القوقاز، منبعه من جورجيا ومصبُّه في بحر قزوين، يمر على مدينة تفليس، ويفصل أران عن شروان، انظر
(W. Barthold et R. M. Savory, «Kur», EI², t. V, p. 397 -398).

(830) كلمة ساقطة من أ، ب. ج: «ثم حال بينهما الكر بين الفريقين». ص: «ثم حال نهر الكرّ بين الفريقين». يقول العمري: «حتى صار نهر الكر بينه وبين بركة». (مسالك الأبصار، ج 3، ص 80). والصواب ما في المتن.

(831) ص: «وعاد هولاكو». والصواب ما في المتن.

هولاوو في البلاد، واستحكمت العداوة بينهما[832]، وسار هولاوو إلى بغداد، فكانت له الواقعة المشهورة عليها[833] كما مرّ[834]، ويأتي في أخبار دولته[835].

وفي كتاب ابن فضل الله[836] فيما نقله عن شمس الدين الأصفهاني[837]:» أنّ[838] هولاوو لم يكن مستقلّا بالمُلك وإنّما كان نائباً عن أخيه منكوخان، ولا ضُربت السِّكة باسمه[839]، وكذا[840] ابنه أبغا، وإنّما ضربها منهم ارغو[841] حين استقلّ، فجَعل اسمه في السّكة مع اسم صاحب التّخت».[842] قال: «وكان شِحْنة صاحب التخت لا

(832) كلمة بين الأسطر في أ.

(833) كلمة ساقطة من ص.

(834) انظر (طبعة داغر ج 3، ص 1104-1107).

(835) ص تضيف: «انشاء الله تعالى». انظر ترجمة هولاكو في الفصل 29. ينقل ابن خلدون هذه الأخبار من (مسالك الأبصار، ج 3، ص 77-80).

(836) كلمة بين الأسطر في أ.

(837) ج: «الاصفراني». في كل ص: «الاصبهانى». والصواب ما في المتن وما في ص.

(838) كلمة بين الأسطر في أ.

(839) كلمة بين الأسطر في أ.

(840) ص: «ولا». وهو الصواب.

(841) ج: «ابغا». وهو تصحيف. يكتبه العمري «أرغون بن أبغا» (مسالك الأبصار، ج 3، ص 81).

(842) اعتمادا على برتولد سبولر، فإن العلاقات ساءت بين الإلخانيين ومملكة الخان الأعظم عندما دخل الإلخانيون في الإسلام سنة (694هـ / 1295م). انظر («Îlkhâns», EI², t. III, p. 1149).

يزال ببغداد إلى أن مَلَكَ غازان[843] فطرد الشِحْنة، وأَفْرَد اسمه[844] في السِّكة. وقال: «أنا[845] ما[846] مَلَكْتُ البلاد إلّا بسيفي». وبيت بني[847] جنكزخان يرون أنّ بني هولاوو إنّما كانوا ثُوّاراً، وأنّ[848] جنكزخان لم يُمَلِّك طولي شيئاً، وأنّ أخاه منكوقان[849] الذي وَلّاه عليها إنّما بعثه نائباً، مع أنّ منكوقان إنّما[850] وَلّاهُ باطو بن دوشي خان كما مرّ.

وقال[851]– نقله عن ثقات–[852]: «إنّه لم يبق من بني هولاوو[853] من يتحقق[854] نسبه لكثرة ما وقع فيهم من القتل غِيرةً على المُلك، ومن نجا طلب الاختفاء بشخصه[855] فخفي نسبه إلّا ما قيل [في محمد

(843) ص: «قازان».

(844) ج: «باسمه». والصواب ما في المتن.

(845) كلمة ساقطة من ص.

(846) كلمة في هامش ج.

(847) كلمة ساقطة من ج، ص.

(848) كلمة ساقطة من ص.

(849) في كل ج: «منكوخان».

(850) ب: «ان ما». والصواب ما في المتن. ينقل ابن خلدون هذه الأخبار من (مسالك الأبصار، ج 3، ص 81).

(851) كلمة بين الأسطر في أ. والمعني هنا هو ابن فضل الله العمري.

(852) ب: «وقال نقله عن ثقات». ج: «قال ونقله عن ثقات». ص: «قال ونقل عن ثقاة». والصواب هو «ثقاة». وهما ابن الحكيم الطياري ومحمد بن حيدرة الشيرازي، (مسالك الأبصار، ج 3، ص 81).

(853) ص: «لم يبق هلاكو». والصواب ما في المتن.

(854) ب: «ومن يتحقق». ص: «من يحقق». وهو الصواب.

(855) ج: «بنفسه».

المنسوب][856] إلى غَبْرَجي[857].

قال شمس الدين الأصفهاني[858] ونقله عن أمير كبير منهم نعته بأنّه نسيب السّلطان[859] إنّ أوّل من استقلّ بالتخت جنكزخان ثم ابنه أوكداي ثم ابنه كيوك بن أوكداي[860] ثم منكوخان بن طولي ثم أخوه ازيبكان[861] ثم أخوهما قبلاي دمرقان[862] ويقال تمرقان ثم تمرباي ثم تربي كبري ثم كيان خان ثم سندقان[863] بن / 438و/ طِرّمالا بن

(856) بياض في ج. ص: «الا ما قيل في محمل المنسوب». وهو تصحيف.

(857) ب: «عنبرجي». ج: «غزجى». ص: «بحرحى». يكتبه العمري «عنبرجي» (مسالك الأبصار، ج 3، ص 82). انظر ترجمته في (الدرر الكامنة، ج 5، ص 385-386).

(858) ج: «الاصبهانى».

(859) ج: «عن امير كبير منهم بعثه بأنه سبب السلطن». «نعته بأنّه نسيب السلطان» ساقطة من ص. ينقل ابن خلدون خطأً عن العمري إذ يقول هذا الأخير: «وأخبرني الأمير الكبير المقدم نسيب السلطنة طاير بغا». وصاحب الخبر هنا هو العمري نفسه وليس كما يقول ابن خلدون الأصفهاني، (مسالك الأبصار، ج 3، ص 82).

(860) «بن اوكداي» ساقطة من ج.

(861) ب، ج: «اربيكان». ص: «ازبك». يكتبه بيبرس «اريبكا» وفي مخطوطة أخرى «ارنبك» (الزبدة، ص 55). يكتبه النويري «أرنيكا » (نهاية الأرب، ج 27، ص 353). يذكر برتولد أن الذي حكم بعد مونكو هو قوبيلاي (تركستان، ص 715).

(862) ب: «ثم دمر قان».

(863) ب: «كيان قان ثم سندمرقان».

حمكم[864] بن قبـلاي بن طولي انتهى كـلام ابن فضل الله.[865]

ومن غيره[866] أنّ منكوقان جهّز عسكر[867] الططر أيّام مُلكه على التخت إلى بلاد الروم سنة [...][868] مع أمير من أمراء المغل اسمه

(864) ب: «جمكم». ص: «جنكزخان ثم ابنه اوكداى ثم ابنه كفود بن اوكداى ثم منكوفان بن طولى ثم أخوه اربيكان ثم أخوهما قبلاى ثم دمرفاى ويقال تمرفاى ثم تربى كيزى ثم كيزقان ثم سندمرقان بن طرمالا بن جنكمر».حسب برتولد، الذين حكموا هم: جنكزخان (1206-1227) ثم أوكداي (1229-1241) ثم كويوك (1246-1248) ثم منكو (1251-1258) ثم قوبيلاي (1260-1294) ثم تيمور (1294-1307) ثم قايشين (1307-1311) ثم بويانتو (1311-1320) ثم ككن (1320-1323) ثم يسون تيمور(1323-1328) ثم طوطوق تيمور (1328-1329) ثم قوتوقتو (1329-1332) ثم رينجن بال (1332) ثم طغان تيمور (1332-1370)، انظر (تركستان، ص 715).

(865) ج: «إنّ أوّل من استقل بالتخت جنكزخان ثم ابنه اوكداي ثم ابنه كوبك ثم منكوقان ابن طولي ثم أخوه اربيكان ثم أخوهما قبلاي ثم دمرقاي ويقال تمرتاي ثم توفى كيزخان ثم سندرخان انتهى كلام بن فضل الله».

يقول العمري: «إنه أوّل من استقل من هذا البيت بسلطانٍ، جدهم جنكزخان والتلفظ الصحيح به جنكص خان بالصاد، ثم أوكديه، والتلفظ الصحيح به أوكداي، ثم كيوك قان ثم منوككا قان بن طولي بن جنكزخان ثم أري بكا ثم قبلى قان ثم دمر قان ثم برياي ثم تزي طيزي ثم قيسان قان ثم سندمر قان. فأما نسبه إلى جنكزخان فهو سندمر قان بن طرمالا بن خمكم بن قبلي قان بن طـولي بن جنكزخان» (مسالك الأبصار، ج 3، ص 82).

(866) ص: «وعن غيره». وهو الصواب. والمقصود هنا هو بيبرس المنصوري (الزبدة، ص 20). هذه الأخبار مذكورة أيضا في (نهاية الأرب، ج 27، ص 349-356).

(867) ج، ص: «عساكر».

(868) بياض في كل المخطوطات. وفي الفصل 48، يذكر ابن خلدون سنة (654هـ/ 1256-1257م). وهو الذي يذكره بيبرس أيضاً (الزبدة، ص 20).

بيكود[869] فملكها من يدي بني قلنج[870] أرسلان كما هو مذكور في أخبارهم[871] فأقامت في طاعة القان[872] إلى أن[873] انقرض أمر المغال[874] منها.

ثم بعث منكوقان العساكر لغزو بلاد الخِطا مع أخيه قبلاي بعد أنْ عهِد له بالقانية[875]، ثم سار على أَثَرِه بنفسه[876]، واستخلف أخاه الآخر أريبك على كرسي قراقروم[877]، وهلك منكوقان في طريقه[878] على نهر الخطاي[879] من بلاد الغور[880] سنة ثمان وخمسين، فجلس

---

(869) ب، ج: «بيكو». يكتب بيبرس: «جَرَّدَ منكوقان جرماغون وبيجوا وجماعة من العساكر إلى بلاد الروم» (الزبدة، ص 20). انظر هذا الخبر في (نهاية الأرب، ج 27، ص 349).

(870) ب، ج، ص: «يد بني قليج». وهو الصواب.

(871) انظر (طبعة داغر، ج 5، ص 1180–1188).

(872) ج، ص: «الخان».

(873) أ: «في طاعة القان ~~ان انقصر~~ إلى ان».

(874) ب، ج، ص: «المغل». وهو المتعارف عليه.

(875) في كل ج، ص: «الخانية». يكتب بيبرس «القانية» (الزبدة، ص 55).

(876) أ: «على أثره لنفسه بنفسه».

(877) ص: «أخاه الآخر ازبك على كرسى قراقوم». يكتب بيبرس «قراقروم» (الزبدة، ص 55).

(878) ج، ص تضيفان «ذلك».

(879) ب، ص: «الطاي». ج: «الضاي». يكتبه بيبرس «الطاي» (الزبدة، ص 55). ولم نستطع أن نحدد اسمه الحالي.

(880) ج: «الغورى». يكتب بيبرس «بلاد ايغور» (الزبدة، ص 55). أما النويري فيقول: «كانت وفاة منكوقان بمقام نهر ألطاى من بلاد أيغور». (نهاية الأرب، ج 27، ص 353).

أريبك[881] على التّخت، وعاد قبلاي من بلاد الخِطا، فزحف إليه أريبكان[882] فهزمه إلى بعض النواحي واستأثر بالغنائم[883] عن أخوته وقومه، فمالوا إلى طاعة[884] قبلاي فاستدعوه[885]، فجاء[886] فقاتل[887] أخاه أريبكان[888] فغلبه وتَقَبّض عليه وحبسه، واستقرّ في القانية.

وبلغ الخبر إلى هولاوو وهو في الشام[889] عندما استولى عليه فرجع لِمَا كان يُؤمّله من القانية، ولمّا انتهى إلى جيحون[890] بلغه استقرار[891] أخيه قبلا[892] في القانية، وتبيّن[893] له عجزه عنه فسالمه وقنع بما في يده ورجع [إلى][894] العراق.

ثم نازع قبلاي في القانية لآخر دولته سنة سبع وثمانين بعض بني

---

(881) ج: «ازنبك». ص: «ازبك». يكتبه بيبرس «اربيكا» (الزبدة، ص 55). وقد كتبه برتولد «أريغ بوكا» (تركستان، ص 715).

(882) ج: «ازنبك». ص: «ازبك». انظر الهامش السابق.

(883) أ: «واستأثر ~~بالغنائم~~ بالغنائم».

(884) ج: «فمالوا لطاعة».

(885) ص: «واستدعوه».

(886) ب، ج: «وجاء».

(887) كلمة في هامش ج. ص: «وقاتل».

(888) ج: «اريك». ص: «ازبك». ينقل ابن خلدون من (الزبدة، ص 55-56).

(889) ج، ص: «الى هولاكو وهو بالشام».

(890) جيحون أو أموداريا أو أُكسس، أحد أنهار الجنة في التوراة. وهو النهر الذي يفصل بين بلاد ما وراء النهر وخراسان.

(891) ص: «استقلال». والصواب ما في المتن.

(892) ب، ج، ص: «قبلاي».

(893) ج: «فتبين».

(894) كلمة ساقطة من أ. والإضافة من ب، ج، ص. يعتمد ابن خلدون على (الزبدة، ص 56).

أوكداي[895] صاحب التخت الأول وهو قَيْدُو بن قاشي بن كيوك بن أوكداي[896]، ونزع إليه بعض أمراء[897] قبلاي، وزيّنوا له ذلك فسار إليه[898]، وبعث قبلاي العساكر للقائه مع ابنه تمغان[899]، فهزمه قيدو[900]، و[رجع منهزماً إلى أبيه فسخطه وطرده إلى بلاد الخِطا فمات[901] هنالك، وسُلِطَ على قيدو[902] - وكان][903] قد[904] غلب

(895) ج: «اوكدان».

(896) ب: «بن كداي». ج: «بن اوكدان». ص: «قاشي بن كفود بن أكداى». يكتبه بيبرس « قيدو بن قجى بن اوكديه بن جنكزخان» (الزبدة، ص 262). أما النويري فيكتبه « قيدوا بن قيجى بن طلوخان بن جنكزخان» (نهاية الأرب، ج 27، ص 354) ويتضح من هذا أن ابن خلدون لم يعتمد على النويري. كاشي وكيوك [Kashî et Gögük] هما إبنا أوكداي وليس كما يقول ابن خلدون: إن كاشي هو ابن كيوك، انظر (B. Spuler, «Čingizides», EI², t. II, p. 47).

(897) يسميه بيبرس «طردغا» (الزبدة، ص 262).

(898) ج، ص: «فسار له». والصواب ما في المتن.

(899) ج: «تغاي». ص: «تمقان». يكتبه بيبرس «نُمغان». وذكر في إحدى المخطوطات «تمغان» (الزبدة، ص 262). أما النويري فيكتبه «نمغان» (نهاية الأرب، ج 27، ص 354). ويكتبه رشيد الدين «نوموغان» (جامع التواريخ، ص 263).

(900) ب: «قيدوا».

(901) ص: «ومات». يقول بيبرس: «وارسله الى بلاد الخطا فمات بها». (الزبدة، ص 262). يأخذ ابن خلدون هذه الأخبار من (الزبدة، ص 262).

(902) ص: «وسلط قبلاى على قيدو». والصواب «وسُلِطَ قيدو على قوبلاي وأنصاره» اعتمادا على الفصل اللاحق.

(903) ما بين الحاصرتين ساقط من ج.

(904) كلمة ساقطة من ص.

على ما[905] وراء النهر[906]- [فَسُلِطَ عليه][907] براق بن سنتو بن ملكوكان[908] بن جقطاي [من بني جقطاي][909] ملوك ما وراء النهر بوصية أبيهم[910] جنكزخان، فغلبه براق، واستولى على / 438ظ/ ما وراء النهر.[911]

ثم هلك قبلاي صاحب التخت سنة ثمان وثمانين، وملك ابنه سرمون[912]، هذا ما انتهى إلينا من أخبار ملوك التخت بقراقروم[913]

(905) ج: «وقد غلب فيما». والصواب ما في المتن.

(906) ج تضيف: «بوصية أبيه جنكزخان» وفوق هذه العبارة هذا الرمز (~~~~). أظن أن الناسخ شكّ في وجود هذه العبارة هنا لأنها ستذكر في السطر الموالي.

(907) ما بين الحاصرتين ساقط من ص.

(908) ج: «سنتوا بن ماكوكان». ص: «براق بن سنتف بن منكوفان». يقول بيبرس: «براق بن يسنتاى بن مايتقان بن جقطاى بن جنكزخان » (الزبدة، ص 121). ويأخذ ابن خلدون هذا الخبر من كتاب العمري الذي يقول «براق بن بسنطو بن منكوكان بن جغطاي » (مسالك الأبصار، ج 3، ص 83).

(909) ما بين الحاصرتين ساقط من ج.

(910) ج: «أبيه».

(911) هذه العبارة غامضة لذلك ارتأينا ذكر نص العمري الذي يقول: « ثم أن القان بلغه أن قيدو بن قاشي بن كيوك بن أوكداي بن جنكزخان تسلطن بهذه المملكة، فخافه لكون كيوك عمه كان وارث التخت عن أبيه أوكداي وأبوه أوكداي كان وارثه عن أبيه جنكزخان، فسير براق بن يسنطو بن منكوكان بن جغطاي لدفع قيدو فدفعه وقعد مكانه» (مسالك الأبصار، ج 3، ص 83).

(912) ص: «سرتموق». يذكر بيبرس « شرمون» (الزبدة، ص 269). أما النويري فيتبع رسم بيبرس ثم يذكر نهاية حكمه بتاريخ (712هـ / 1312-1313م). (نهاية الأرب، ج 27، ص 355). يتضح لنا من خلال ما تقدم أن ابن خلدون لم ينقل من كتاب النويري.

(913) ص: «بقراقوم».

من بني جنكزخان ولم نقف[914] على غيرها.[915]

(914) ج: «يقف». والصواب ما في المتن.
(915) وهنا تنتهي أيضا أحداث هذه المملكة في (الزبدة، ص 269).

[11] - ملوك بني جقطا[ي][1] بن جنكزخان بتركستان وكاشغر وما وراء النهر[2]

هذا الإقليم هو مملكة[3] الترك الأولى قبل الإسلام، وأسلم ملوكهم على تركستان وكاشغر، فأقاموا بها[4]، {[وكان لهم هنالك مُلك ودولة لبني سبق وقد تقدم ذكرها[5]، وكانوا في ظل الدولة السامانية وراء النهر، ثم نازعوا بني سامان ملوك بخارا وسمرقند إلى أن انقرضت الدولتان كما مرّ[6].

وظهرت دولة الغُز من الترك، خرجوا من مفازة الصين، والمُلك فيهم في بني سُلجوق، وسلطانهم طُغْرلبك بن ميكائيل بن سُلجوق، فغلب على دولة بني سبكتكين الوارثين لملك بني سامان وعلى دول بني بويه بالعراق[7] وعلى كرسي الخلافة ببغداد، وكان[8] كرسيهم بغزنة، وأعمالهم خُرسان وما وراء النهر والعراقان[9]، وامتدّ الملك فيهم نحوا من مائتي سنة، واستقرّ الملك آخرها في ما وراء النهر بخوارزم لبني خوارزم شاه من مواليهم.

ثم كان[10] ظهور دولة الططر، واستولى جنكزخان على ما وراء

(1) ساقطة من أ. والإضافة من باقي النسخ.
(2) ج: «مُلُوكُ بَني حقْطَاى بْنُ جَنكِزْخَانْ بِتَرْكِسْتَانْ وَكَاشْغَر وَمَا وَرَاءَ النَهْرِ».
(3) ج: «مملك». والصواب ما في المتن.
(4) كلمة ساقطة من ج.
(5) انظر (طبعة داغر، ج 4، ص 831-839).
(6) انظر (طبعة داغر، ج 4، ص 712-771).
(7) ب: «بالعراقين».
(8) ب: «وعلى».
(9) أ: «وماوراء النهر ~~بخوارزم لبني~~ والعراقان».
(10) كلمة بين السطور في أ.

النهر من بني خوارزم شاه، وعلى أعمال[11] الخلافية كلها، وقسّم المُلك بين بنيه، وأوصى بهذه المملكة- وراء النهر في تركستان وكاشغر- لابنه جقطاي فلم يتم ذلك لوفاة[12] جقطاي في حياة أبيه،][13] فلما ولي منكوقان بن طولي على التخت، كما مرّ[14]، رَدَّ بني جقطاي[15] إلى ما وراء النهر[16] إمضاءً لوصية جنكزخان، ووَلَّى منهم منكوقان بن جطاي[17]، فلما هلك وليَ ابنه هولاوو[18] ومن بعده ابنه مبارك شاه}[19].

(11) والصواب: «الأعمال».

(12) ب: «بوفاة».

(13) ج: «وملك بنو سامان نواحي بخارا وسمرقند واستبدوا إلى أن كان ظهور بني سلجوق والططر من بعدهم ولما استولى على البلاد جنكزخان أوصى بهذه المملكة لابنه جقطاى ولم يتم ذلك ومات في حيات أبيه».

(14) انظر الفصل 10.

(15) ج: «جقضاى». والصواب ما في المتن.

(16) ب: «إلى وراء النهر».

(17) ب: «بن جقطان». ج: «وولى منهم ماكوخان». وحسب الفقرة التالية فإنّ الأمر يتعلق هنا بـ«منكوقان بن جقطاي».

(18) ج: «هولاكوا».

(19) ص: «وملك بنوا سامان نواحى بخارا وسمرقند واستبدوا ومنها كان ظهور السلجوقية والتتر من بعدهم ولما استولى جنكزخان على البلاد أوصى بهذه المملكة لابنه جفطاى ولم يتمّ ذلك في حياته ومات جفطاى دونه فلما ولى منكوفان بن طولى على التخت ولى أولاد جفطاى عمه على ما وراء النهر امضاء لوصية جنكزخان لابيهم التي مات دونها وولى منكوفان فلما هلك ولى أخوه هولاكو ابنه مبارك شاه».ينقل ابن خلدون من (مسالك الأبصار، ج 3، ص 82) حيث يقول العمري: «وأما ملوك الترك وهي تركستان، وما وراء النهر وأولهم جغطاي بن جنكزخان، وقد نبهنا على أنه لم يستقل ثم ولده منكوكان =

ثم غلب عليهم قيدو[20] بن قاشي بن كيوك[21] بن أوكداي [بن جنكزخان][22]، وانتزع ما وراء النهر من أيديهم، وكان جَدُّهُ كيوك صاحب التخت، وبعده ولى / 439و/ منكوقان[23]، فلما ولي[24] قيدو نازع صاحب التخت يومئذ وهو[25] قبلاي، وكانت بينهما حروب[26]، وأعان قبلاي في خلالها بني جقطاي[27] على استرجاع ملكهم، وولى منهم براق بن بستو بن منكوقان بن جقطاي[28]، وأمدّه بالعساكر والأموال [فغَلَبَ قيدو[29]، وانتزع البلاد من يده][30] واستبد بملك

= ثم ابنه قراهولاوو ثم ولده مبارك شاه».

(20) في كل ج: «قيدوا». يكتبه العمري «قيدو» في (مسالك الأبصار، ج 3، ص 82).

(21) ب: «كيكوك». في كل ص: «كفود». يكتبه العمري «كيوك» في (مسالك الأبصار، ج 3، ص 82).

(22) ما بين الحاصرتين ساقط من ج.

(23) ج: «منكوخان». ص: «منكوفان».

(24) كلمة مضافة بين السطور في أ.

(25) كلمة مضافة بين السطور في أ.

(26) يؤرخ بيبرس هذا الخبر في سنة (687هـ / 1288م)، (الزبدة، ص 262). وينقل ابن خلدون من هذا المصدر.

(27) ج: «في خلال ذلك بني جقضاى». ص: «جفطاى».

(28) ج: «براق بن سنتو بن منكوخان». ص: «براق بن سنتف بن منكوفان بن جفطاى».

(29) أ: «والاموال ~~قيدو~~ فغلب قيدو».

(30) ص: «فغلب قيدو بن قاشى بن كفود بن اوكداى بن جنكزخان وانتزع من صاحب التخت يومئذ».

أبائه، ثم هلك، فولي من بعده ابنه[31] دوا، ثم من بعد[32] دوا بَنُونٌ له أربعة واحداً بعد واحد، أولهم[33]: كيجك[34] ثم اسبغا[35] ثم كبك ثم الجكداي[36]؛ ثم ولي بعد[37] الأربعة: دَرَتَمُو[38] ثم ترماشيرين[39] ثم من غيرذواتوزون بن اوتاكان[40] بن [...][41].

---

(31) كلمة ساقطة من ص.

(32) ب: «من بعده». والصواب ما في المتن.

(33) ص: «وهم».

(34) ج: «كنجك». ص: «كحك». يكتبه العمري: «كيجك» (مسالك الأبصار، ج 3، ص 83).

(35) ب: «اسنبغا». ج، ص: «اسعا». يكتبه العمري «اسنبغا» (مسالك الأبصار، ج 3، ص 83).

(36) ب: «الجُكداي». ص: «انجكداى». يذكره ابن بطوطة تحت اسم «الجَكَطيْ» ويذكر بعض أخباره وأخبار كبك (الرحلة، ص 384-385).

(37) ب: «من بعده». ج: «ثم بعد».

(38) ب: «دراتمو». ج: «داتمر». ص: «دواتمر». يكتبه العمري «دراتمر» (مسالك الأبصار، ج 3، ص 83).

(39) في كل ج: «تمراسيرين». في كل ص: «ترماشين». يكتبه العمري: «ترماشيرين» (مسالك الأبصار، ج 3، ص 83). انظر بعض أخباره في (رحلة ابن بطوطة، ص 384-389).

(40) ج: «ثم بن عروامدرون بن اوفاكان». ص: «ثم توزون بن اوماكان». يقول العمري «ثم رجل ليس هو بابن دوا اسمه توزون أوياكان» (مسالك الأبصار، ج 3، ص 83). حسب ابن بطوطة، بوزن هو الذي حكم بعد ترماشيرين (الرحلة، ص 387).

(41) بياض في كل المخطوطات. وبياض في (مسالك الأبصار، ج 3، ص 83). ينقل ابن خلدون هذه الأخبار من (مسالك الأبصار، ج 3، ص 83).

وتخلّل هؤلاء مَنْ تَوَثَّب[42] على المُلْك فلم ينتظم[43] له مثل بيساور بن اركتمر بن بغاتمر بن براق[44] بن بَسَنْتُو[45]، ولم يزل مُلكهم بعد ترماشيرين[46] مضطرباً إلى أن ملكهم[47] جَنْغَصُو بن دَرَاتَمِرْ بن حَلْوَا بن براق بسنتو[48].

وكانوا[49] كلهم على دين المجوسية، وخصوصاً دين جنكزخان[50] وعبادته للشمس[51]، وكان فيما يقال على دين[52] النجشية[53]،

---

(42) ج: «التوثب». والصواب ما في المتن.

(43) ج: «ينتضم». والصواب ما في المتن.

(44) ب: «بَيساوُر بن اركتمر بن بُغا تمر». يكتبه العمري «بيساور اركتمر بن بغاتمر بن براق» (مسالك الأبصار، ج 3، ص 83).

(45) ج: «بيسناور بن اوكتمر بن بغا». ص: «سيساور بن اركتم بن بغا تمر بن براق».

(46) ب: «تمرماسيرين». والصواب ما في المتن.

(47) ج، ص: «ملك منهم».

(48) ج: «جنغصو بن دراتمر بن حلو بن براق بن سنتوا». ص: «جنقصو بن دواتمر بن حلو بن براق بن سنتف». يكتبه العمري «جنفصو بن دراتمر بن طوا بن براق بن بنسطو بن ملتوكان بن جغطاي بن جنكزخان» (مسالك الأبصار، ج 3، ص 83).

(49) الواو ساقطة من ص.

(50) ص: «جنكز».

(51) ص: «الشمس». وهو الصواب. يقول العمري: «ووصلت خيل عبدة الشمس إلى أقصى المغارب» (مسالك الأبصار، ج 3، ص 121).

(52) ب، ج: «رأي». يقول العمري: «الميل إلى آراء النجسية» (مسالك الأبصار، ج 3، ص 101).

(53) يذكر العمري كلمة «النجسية» (مسالك الأبصار، ج 3، ص 101). يصحح برتولد شبولر هذه الكلمة ب«البخشية»[Bhikshus] وتعني رهبان البوذية وقد استعملت في المصادر المغولية والفارسية في القرنين 12 و13 الميلاديين، انظر =

فكان بنو جقطاي[54] يعضّون عليها بالنواجذ ويتبعون سياسته مثل صاحب[55] التخت، فلما صار المُلك إلى ترماشيرين منهم أسلم رحمه الله سنة خمس وعشرين وسبع مائة، وجاهد، وأكرم التجار المتردّدين، وكان[56] تجار مصر ممنوعين من بلاده فلما بلغهم ذلك قصدوها فحمدوها[57].

= (B. Spuler, «Bakhshî», EI², t. I, p. 982) وأيضاً (Fischel, Ibn Khaldûn in Egypt, p. 89).

(54) ج: «وكان بنوا جقضاى». ص: «فكان بنو جفطاى».

(55) ب، ج، ص: «أصحاب». وهو الصواب.

(56) ص : «وكانت». والصواب ما في المتن.

(57) ج: «فحمدوا». ينقل ابن خلدون هذه الأخبار من (مسالك الأبصار، ج 3، ص 101).

12 - ظهور الأمير تيمور[58] من بني جقطاي المستولي على دول بني جنكزخان وتغلبه على سائر الأعمال[59]

ولمّا انقرضت دول[60] بني جنكزخان وتلاشت في جميع النواحي [ظهر في أعقاب بني جقطاي بتركستان وسمرقند ملك اسمه تيمور بن طَرْغاي][61]، [ولا أدري كيف يتصل نسبه إلى جقطاي إلا أنّه متغلّب على سلطانهم المتّصل نسبه في عظم القان إلى جقطاي، واسمه محمود، وأظنّه ابن ساطلمش تزوّج أمّه / 439ظ/ بعد مهلك أبيه واستبدّ عليها][62].

وأخبرني الثّقة وهو برهان الدّين [من][63] أعيان خوارزم

(58) انظر ترجمته في (إنباء الغمر، ج 1، ص 15-21).

(59) هذا العنوان غيرمذكور في ج، ص. وجزء من محتواه تابع للفصل السابق.

(60) ج: «دولة». والصواب ما في المتن.

(61) ج، ص: «ظهر في أعقاب دولة بني جقضاى هؤلاء بسمرقند وما وراء النهر ملك ابنه تمر». والصواب ما في المتن.

(62) ج: «ولا أدري كيف يتصل نسبه فيهم. ويقال إنه من غير نسبهم، وإنما هو متغلب صبي من أعقاب ملوكهم اسمه صلفتمش أو محمود، تزوج بأمه بعد موت أبيه واستبد عليه وأنه من أمرائهم. وأخبرني من لقيته من أهل الصين أنّ أباه كان في مثل مكانه من الإمارة والإستبداد وما أدري [بياض] في نسب جقطاي أو من أخلافهم وأتباعهم».

ص: «ولا أدري كيف كان يتصل نسبه فيهم. ويقال إنه من غير نسبهم، وإنما هو متغلب على صبي من أعقاب ملوكهم اسمه طغتمش أو محمود، درج اسمه بعد مهلك أبيه واستبدّ عليه وأنه من أمرائهم. وأخبرني من لقيته من أهل الصين أنّ أباه أيضا كان في مثل مكانه من الإمارة والإستبداد وما أدري أهو طيبة في نسب جقطاي أو من أحلافهم وأتباعهم».كلتا الروايتين تعودان إلى النسخة الأولى التي تراجع عنها ابن خلدون.

(63) ساقطة من أ. والإضافة من ب.

وعلمائها[64] قال: [كان لعصره وهو بتركستان][65] أمير بخارا[66] يعرف بحسن من أكابر المغل وآخر بخوارزم من قِبل[67] ملوك سراي[68] أهل التّخت يُعرف بالحاج حسين[69] الصّوفي، وهو من كبار الططر[70] فنبذ إليهم تيمور[71] العهد وزحف إلى بخارا فملكها من يد حسن ثم زحف إلى خوارزم [وتمرّس[72] بها][73].

وهلك حسين[74] خلال ذلك، وولي أخوه يوسف، فملكها

---

(64) ج: «وأخبرني الفقيه برهان الدين الخوارزمي من علماء خوارزم وأعيانها».

(65) ج: «كان امصره وأول ظهوره».

(66) ب، ج: «ببخارا». وهو الصواب.

(67) كلمة ساقطة من ج.

(68) ج: «صراي». وهو المتعارف عليه. هي كرسي مملكة التتر الشمالية التي أسسها باطو، تقع على بحر الخزر من شماله على نهر أتل (تقويم البلدان، ص 216-217).

(69) ج: «حسن». وهو «الأمير حسين قَرَوُنَسْ»، انظر (Beatrice F. Manz, «Tîmûr Lang», EI², t. X, p. 547).

(70) «وهو من كبار الططر» ساقطة من ج.

(71) ج: «تمر».

(72) تمرَّسَ: بمعنى تلعّب وعبَث بالشيء (لسان العرب، ج 6، ص 215-217، مادة: م، ر، س).

(73) ج: «وطالت حروبه مع صاحبها الحاج حسن الصوفي وحاصرها مرارا». أما ص فتكتب هذه الفقرة كالتالي: «وأخبرني الفقيه برهان الدين الخوارزمي وهو من علماء خوارزم وأعيانها قال: كان لعصره وأول ظهوره ببخارا رجل يعرف بحسن من أمراء المغل وآخر بخوارزم من ملوك صراى أهل التخت يعرف بالحاج حسن الصوفي [بياض]. وزحف إلى بخارا فملكها من يد حسن ثم إلى خوارزم».

(74) ج، ص: «حسن». والصواب ما في المتن.

تيمور[75] من يده وخرّبها في حصار طويل، ثم كَلِف بعمارتها[76]، وتشييد[77] ما خرب منها؛ وانتظم له ملك ما[78] وراء النهر [واستبد بخارا[79]، ثم انتقل إلى سمرقند] [80]؛ ثم زحف إلى خراسان فملك هراة[81] من يد صاحبها، وأظنه من بقايا ملوك الغورية؛ ثم زحف إلى مازندران [وهي كرسي طبرستان وجرجان][82]، وطال تمرّسه بها[83] وحروبه مع صاحبها شاه ولي[84]، إلى أن ملكها عليها[85] سنة أربع وثمانين، [ونجا شاه ولي في فِلِّهِ إلى توريز[86]، وبها أحمد بن الشيخ حسن صاحب العراق وأذربيجان إلى[87] أنْ زحف إليهم[88] تيمور

(75) ج، ص: «تمر».
(76) كَلِفَ: أي أولع بعمارتها وأحبها. (لسان العرب، ج 9، ص 307-308، مادة: ك، ل، ف).
(77) ج : «وبنى». ص: «وبناء».
(78) ص: «بما».
(79) والصواب: «استبد ببخارا».
(80) ج: «ونزل بخارا». ص: «ونزل قجارى».
(81) ج: «وملك هرات». والصواب ما في المتن. وهو غياث الدين بير علي، انظر (T. W. Haig et B. Spuler, «Kart», EI², t. IV, p. 699 –700).
(82) ما بين الحاصرتين ساقط من ج، ص.
(83)كلمة ساقطة من ص.
(84) ج، ص: «الشيخ ولي».
(85) ب، ج، ص: «عليه». وهو الصواب.
(86) توريز هي تبريز. يقول القلقشندي: إنّ عامة الناس تقول توريز بدل تبريز، (صبح الأعشى، ج 4، ص 357). في حين وقبل القلقشندي كتبها النويري توريز (نهاية الأرب، ج 29، ص 389).
(87) كلمة مضافة بين السطور في أ.
(88) والصواب «إليهما».

سنة ثمان[89] وثمانين، فهلك شاه ولي[90] في حروبه عليها، وملكها تيمور؛ ثم [زحف][91] إلى أصفهان فآتوه [طاعة][92] مُمْرِضة.][93]

وخالفه في قومه كبير من أهل نسبه يعرف بقمر[94] الدين وأمدّه[95] بقطمش[96] [صاحب التخت بسراي[97]، فكرّ راجعاً إليـه[98] وشُـغل بحروبه[99]، {ومحى[100] أثره؛ واستقل بسلطان المغل،

(89) كلمتان مضافتان بين السطور في أ.

(90) كلمة في هامش أ.

(91) كلمة ساقطة من أ. والإضافة من ب، ج، ص..

(92) كلمة ساقطة من أ، ب. والإضافة من ج، ص. انظر الهامش اللاحق.

(93) ج: «ولحق الشيخ بتوريز إلى أن ملكها تمر سنة ثمان وثمانين فهلك في حروبه معه ثم زحف إلى اصبهان فأتوه طاعته فمرضه».
ص: «ولحق الشيخ ولى بتوريز إلى أن ملكها تمر سنة ثمان وثمانين فهلك في حروبه معها ثم زحف إلى اصبهان فأتوه طاعة ممرضة». والطاعة المُمْرِضة هو تعبير مجازي عن طاعة فيها مُخادعة. هذا المجاز لم نجد له ذكراً لا في (أساس البلاغة) ولا في (لسان العرب).

(94) ص: «بمعمر». والصواب ما في المتن.

(95) ب: «ويعرف». والصواب ما في المتن.

(96) في كل ب: «طقتمش «و «طُقطمش». في كل ج: «طقطمش». في كل ص: «طغطمش». وهو تُقْتَامِشْ، انظر (D. De Weese, «Toktâmish», EI², t. X, p. 602–605).

(97) ص: «بصراى». وهو المتعارف عليه.

(98) كلمة ساقطة من ص.

(99) ب، ص: «بحربه».

(100) والصواب «محا».

وزاحف تقطمش مرارا حتى أوهن منه][101]؛ ثم رجع الى أصفهان[102] سنة أربع وتسعين و[103] ملكها؛ [ثم سار إلى[104] فارس وبها أعقاب بني المظفر[105] اليزدي المتغلبين عليها بعد بني هولاكو، فملكها من أيديهم آخر أربع وتسعين][106]}[107].

ثم زحف إلى بغداد آخر خمس [وتسعين][108]، فأجفل عنها[109] أحمد بن أويس بن الشيخ حسن المتغلب عليها[110] بعد بني هولاكو، فلحق أحمد بالشام[111] سنة ست وتسعين، واستولى تيمور[112] على بغداد والجزيرة وديار بكر إلى الفراة[113]، واستعدّ ملك مصر للقائه، [وجمع، ولحق / 440و/ بالفرات][114]، [ونزل تيمور بالرُها، وبلغه

---

(101) ج: «على ما بيده من البلاد».

(102) ج: «اصبهان».

(103) ب: «ثم».

(104) كلمة مضافة بين السطور في أ.

(105) أ: «بني ~~المصطفر~~ المظفر اليزدي».

(106) ج: «ومد يده إلى فارس فغلب عليها».

(107) ص: «الى أن غلبه ومحا أثره وغلب طغطمش على ما بيده من البلاد».

(108) كلمة ساقطة من أ، ب. والإضافة من ج. ص: «ثم زحف الى بغداد سنة خمس وتسعين». انظر
(J. Aubin «Tamerlan à Baghdad» Arabica, 1962, IX, p. 306).

(109) ج، ص تضيف: «ملكها».

(110) ص: «عليه». والصواب ما في المتن.

(111) ج تضيف: «بعد». وهو خطأ انظر نهاية الفصل 46 حيث كان ذلك في (شعبان 796هـ / جوان 1394م). ص: «فلحق أحمد ببر الشأم».

(112) ج، ص: «تمر».

(113) ب، ج، ص: «الفرات». وهو الصواب.

(114) ج، ص: «ونزل الفرات».

زحف تقطمش في جموع المغل ووصول[115] إلى الأبواب][116]، فأحجم[117] وتأخر[118] إلى قلاع الأكراد وأطراف بلاد الروم، وأناخ على قراباغ[119] ما[120] بين أذربيجان والأبواب، ورجع[121] تقطمش صاحب التخت إلى صراي، [ثم سار إليه تيمور أول][122] سبع وتسعين، وغلبه على ملكه، وأخرجه عن[123] سائر أعماله[124]، [فلحق ببلغار، واستجار باروص من قبائل الترك، ورجع سائر المغل الذين كانوا معه إلى تيمور، فأصبحت أمم المغل والططر كلها في جملته، وساروا تحت لوائه.][125] والله مالك[126] الأرض ومن

(115) ب: «ووصوله». وهو الصواب.
(116) ما بين الحاصرتين ساقط من ج، ص.
(117) ج، ص: «فأحجم عنه».
(118) ص: «وتأخر عنه». وهو الصواب.
(119) ج: «قرباغ». ومعناها حسب العمري «البستان الأسود» (مسالك الأبصار، ج 3، ص 134)، وأيضاً (صبح الأعشى، ج 4، ص 427).
(120) ج: «من». والصواب ما في المتن.
(121) ج، ص تضيف: «خلال ذلك».
(122) ج: «فملكه فسار إليه تمر سنة». ص: «وملكه فسار إليه تمر أول سنة».
(123) ج: «من».
(124) ج، ص: «مماليكه». والصواب ما في المتن. ج، ص تضيف: «ثم وصل الخبر آخر السنة بظفر بطقطمش وقتله إياه واستيلائه على جميع أعماله والحال على ذلك لهذا العهد».
(125) ما بين الحاصرتين ساقط من ج، ص.
(126) ج، ص: «وارث».

عليها،[127] انتهى ما نقلته من[128] أخباره عن الشيخ برهان الدين الخوارزمي وعمن لقيته من ثقات تلك الأعمال.

ثم وقفت على تقييد من إملاء محمد بن إسماعيل بن كثير الذي كان أبوه مؤرخ دمشق، قال: كان مبدأ[129] أمره أنّه[130] أغار ليلة في شباب من المغل على بعض أعدائهم، فظفروا، وغنموا، وأصابه سهم في ركبه[131] اليمني فتعطّلت حركتها.

ثم كبر[132] سِنُّهُ، واشتدّت شوكته، وكان على بني جقطاي يومئذ أمير اسمه جبق، فأدركته الغيرة منه وهَمَّ بالقبض عليه، فنافره، وجمع له، فغلبه، واستولى على ما وراء النهر في أماد طويلة.[133]

ثم قصد هراة وبها غياث الدين بن حسين بن قياس الدين من أعقاب ملوك الغورية، وكانوا أهلها قد أداروا من وراء بساتنها[134] سوراً آخر يقاتلون من ورائه، فلما زحف إليهم تيمور اختلّ مصافهم ورجعوا إلى

(127) ج تضيف: «وفي خبر العجم أن ظهوره كان سنة «عذاب» يعنون سنة اثنتين وتسعين بحساب الجمل في حروف هذه اللفظة». ص تضيف: «وفي خبر العجم أنّ ظهوره سنة «عذب» يعنون سنة اثنين وسبعين وسبعمائة بحساب الجمل في حروف هذه اللفظة والله سبحانه وتعالى وليّ التوفيق بمنه وكرمه». هنا ينتهي هذا الفصل في ج، ص.

(128) كلمة مضافة بين الأسطر في أ.

(129) ب: «أول».

(130) كلمة مضافة بين الأسطر في أ.

(131) ب: «ركبته». وهو الصواب.

(132) كلمة مضافة بين الأسطر في أ.

(133) هذه القصة تشبه القصة التي ذكرها ابن خلدون في الفصل 9 عن بداية جنكزخان مع الخان أزبك.

(134) ب: «بساتينها». وهو الصواب.

سور[135] المدينة الأول فأعجلهم قبل أنْ يأخذوا مصافهم عنده، واقتحم المدينة عليهم، وقتل الملك غياث الدين وأفحش في القتل والنهب.

وعاد إلى ما وراء النهر، ثم عاود خراسان وقصد مدينة ابيورد، فملكها من يد علي بك، وكان مشهورا بالعدل، فتحصّن منه، ثم غلبه، واقتحم عليه الحصن وقتله.

وسار إلى نيسابور، وبها مؤيد الرافضي فأطاعوه، وكان واليا عليها من قبل صاحب شيراز منذ أربعين سنة، وقد قطع ذكر الصحابة من منابره / 440ظ/ فشرط عليه تيمور الدعاء للصحابة، وأمرهم باتباع السّنة وتوعد على مخالفتها؛ وزار مشهد علي بن موسى الرضا، وأظهر تعظيمه وأطلق الأموال لعمارته؛ ورجع إلى ما وراء النهر.

ثم عاود خراسان، ومن أعظم ملوكها يومئذ الأمير شاه ولي بن شاه علي بن هندو بن ادوس[136] من كبار المغل، وكان له سلف في إمارة خوارزم، فلم يطق شاه [ولي][137] مدافعته، وانهزم إلى دامغان؛ وكان شاه ولي قد ملك مازندران من يد لقمان بن طلغتمر[138]، وكان قد أقام بها أميرا خمسا وثلاثين سنة، وولي بعده ابنه، وملكها شاه ولي من بعده، [وكان شاه ولي في بدايته يستخدم لجبا من أمراء خوارزم ثم تحول عنه إلى فرغان][139].

وكان ببلاد الترك يومئذ أمير مستبدّ من ولد جنكزخان اسمه قزغان

(135) أ: «رجعوا إلى ~~الحر~~ سور». ب: «رجعوا إلى صور». والصواب ما في المتن.

(136) ب: «هندوا بن اروس». ولم نجد تاريخاً نرجع إليه لنتحقق من هذا الإسم.

(137) كلمة ساقطة من أ والإضافة من ب.

(138) ب: «طلقتمر». ولم نجد تاريخاً نرجع إليه لنتحقق من هذا الإسم.

(139) ما بين الحاصرتين ساقط من أ. والإضافة من ب.

فقصده تيمور بعد شام[140] ولي، وفرّ أمامه، وتغلب على سائر خـراسان وملكها من يد شاه ولي، ولحق شاه ولي بتوريز، [وملِكُها يومئذ أحمد ابن أويس بن الشيخ حسن صاحب العراق، وقد مرّ ذكره، فلما][141] قدم عليه شاه ولي بالغ في إكرامه وأركب أهل الدولة لتلقيه، ولمّا مثل بين يديه قُرِّب إلى التخت وأُمِر بتقبيل الأرض تسعا، ثم انصرف وشُيِّع بالتشريفات الرائقة[142] والمراكب الثقيلة وأكياس[143] الدنانير الوافرة.

وقصد تيمور بلاد الري والسلطانية فبالغ السلطان أحمد في كرامته، وأطلق لقومه الميرة في سائر أوطانه دَعْيا بزعمه لاذِ ميّة[144] القوم، وسلطانهم ساطلمش صاحب ما وراء النهر من أعقاب جقطاي.

ثم انتقض على السلطان أحمد أويس كبير أمرائه، وهو صالح وعادل[145] من أكابر المغل، ولحق تيمور[146] على الري، فتلقياه[147] بالكرامة، وعاهده على الأمان له ولقومه، وبعث معه العساكر إلى تبريز فملكها مدة؛ ثم قصده السلطان أحمد في العساكر من بغداد[148] ففرّ عادل، ولحق بالملك تيمور على همذان، فسار معه في عساكره، فمَلَك

---

(140) ب: «شاه». وهو الصواب.

(141) ما بين الحاصرتين ساقط من أ. والإضافة من ب.

(142) ب: «الرائعة». وكلاهما صواب حسب لسان العرب.

(143) ب: «أكباش». والصواب ما في المتن.

(144) كلمة غير واضحة في أ. ب: «لاذمة». والمرجح عندي هو «لأذمة» وهو جمع ذمة ومعناه العهد.

(145) ب: «صاروا عادل». لم نجد تاريخاً نرجع إليه لنتحقق من هذا الاسم. والمرجح أنّه أسم شخص واحد لأنّ سياق الكلام يفرضه.

(146) ب: «بتيمور». وهو الصواب.

(147) ب: «فتلقاه». وهو الصواب.

(148) كلمتان في هامش أ مع كلمة (صح).

تبريز [وسار][149] في اتباع أحمد ففاته[150] بعد محاربات وقعت بين عساكرهما، ونجا أحمد على درب إربل إلى بغداد، [وهلك شاه ولي بن هندو صاحب خراسان في بعض تلك الحروب وخلف ولديه: مظفر ولي وولي ولي، ولحق مظفر منهما بمصر ونزل على الملك الظاهر وأكرمه بما يليق به][151].

ورجع الملك تيمور فخيّم على توريز، وتقبض على الأمير عادل، وقتله؛ ثم استباح تبريز واستوعبها نهبا ومصادرة حتى أبادها؛ ومكث بقية / 441و/ سنته ببلاد اوجان وكرخستان، وجال في تلك النواحي؛ ودوّخ بلاد أرمينية وانتهى الى صحراء موش؛ وعاث في أحياء التركمان وأميرهم قرامحمد؛ ثم رجع بعساكره وانتهى إلى اصبهان[152] فتمرس بها، واعظم القتل والنهب فيها، واستولى على أعمالها؛ ثم سار إلى مدينة شيراز فملكها، ولحق سلطانها زين العابدين بن شجاع بن مظفر اليزدي بابن عمه شاه منصور صاحب تستر، فغدر به وكَحَلَهُ واعتقله ببعض قلاعه.

ثم بلغ الخبر [إلى][153] الأمير تيمور وهو بشيراز أنَّ سلطان[154] تقطمش صاحب التخت بسراي قد قصد بخارا وسمرقند من أعماله فسار إلى أعماله فيما وراء النهر، وخالفه شاه منصور إلى شيراز فملكها، واستولى على كرسيها وأعمالها.

---

(149) أضفنا هذه العبارة ليتضح المعنى.

(150) كلمة غير معجمة في ب.

(151) ما بين الحاصرتين ساقط من أ. والإضافة من ب.

(152) ب: «وانتهى باصبهان».

(153) ما بين الحاصرتين ساقط من أ. والإضافة من ب.

(154) ب: «السلطان». وهو الصواب.

وقصد تيمور مدينة خوارزم وكانت من أعمال تقطمش فاقتحمها وخرّبها وأبادها؛ وحمل من بقي فيها من الفضلاء في ركابه؛ ثم جمع عساكره وعزم على قصد السلطان تقطمش، وسار إليه في القفر أكثر من مائة مرحلة[155] متواريا عن الجادة أنْ يجفل تقطمش فيلحق بمنجاته حتى تراءت عساكرهما فاصطدما، وانهزم تقطمش، ولحق عساكره الوهن[156] بما لاقوه في سفرهم من المتاعب.

وكان قد نزع إليه بعض أمراء تقطمش وأقام معه ثم ندم، فداهنه الأمير تيمور باستخلافه[157] على بلاد صاحبه تقطمش، ورجع بعساكره إلى ما وراء النهر فاستجم بها مدة، ثم عبر النهر إلى خراسان في رمضان سنة أربع وتسعين ووصل بلاد أرمل[158] ومازندان[159] وهي أرض صعبة كثيرة العياض والأشجار، وكان ملكها السيد قوام الدين، وكانت الفتنة بينه وبين الأمير تيمور متصلة، وورثها بنوه من بعده، فاستعصوا عليه فجهزه[160] عساكره في البر وشحن الأساطيل بالمقاتلة والأذواد[161] في [بحر][162] طبرستان وهو بحر القلزم[163]،

(155) المرحلة تعادل يوماً من السير.

(156) ب: «ولحق عساكره تيمور الوهن». والصواب «ولحقت عساكر تيمور الوهن».

(157) ب: «بأن استخلفه». والصواب ما في المتن.

(158) ب: «آمد». والصواب «آمل».

(159) ب: «مازندران». وهو الصواب.

(160) ب: «فجهز». وهو الصواب.

(161) ب: «الأزواد». والأذواد هم الجمال.

(162) كلمة ساقطة من أ. والإضافة من ب.

(163) في المقدمة لا يخلط ابن خلدون بين بحر القلزم الذي هو البحر الأحمر وبين بحر طبرستان الذي هو بحر قزوين. نجد في مؤلفات العمري والقلقشندي =

حتى خيّم بساحتها[164]، وانطلقت أيدي الرجال / 441ظ/ في قطع الشعراء[165] الّتي كانت سياجا عليهم، وانفضت[166] العساكر إلى حصونها، فاقتحموها واستباحوها قتلا ونهبا وأسرا، يقال إنه قتل فيها ما يناهز خمس مائة من ملوكها الشرفاء وأهل أنسابهم، ثم سار على درب الراي[167].

وكاتب ملوك كيلان، فدانوا بطاعته، وخطبوا على منابرهم بذكره، وحملوا له أموالا كثيرة فأقرّهم في بلادهم ولم يصبّحهم[168].

ثم سار على همذان شيراز، وهي في ولاية[169] شاه منصور اليزدي، [فهرب عماله عنها، وملكها، ثم سار إلى مدينة شيراز، وبها شاه[170]

= تسمية بحر طبرستان ببحر القلزم. يعزو صاحب مقال «بحر الخزر» انتشار هذه التسمية إلى الجغرافي الدمشقي (ت. 727هـ/ 1327م) الذي قال: إنّ الترك يسمون بحر قزوين ببحر القُرْزُم، انظر

(D. M. Dunlop, «Bahr al-Khazar», EI², t. 1, p. 959-960).

لكن إذا رجعنا إلى ما قبل الدمشقي نجد في «سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي» للنسائي (ت. 647هـ/ 1249-1250م) تسمية بحر قزوين ببحر قلزم، انظر ص 104.

(164) ب: «بساحتهم».

(165) الشعراء معناه الأشجار (لسان العرب، ج 4، ص 409-417، مادة: ش، ع، ر).

(166) ب : «وافضت».

(167) ب : «الري». وهو الصواب.

(168) ب: «يهجهم». والصواب ما في المتن.

(169) ب: «ثم سار على همذان إلى تستر وهي ولاية». وهو الصواب.

(170) كلمة مضافة بين السطور في أ.

منصور اليزدي][171]، وقد فرّق عساكره في أعماله، فلما أحسّ بالأمير تيمور على فرسخ من شيراز خرج إليه فيمن حضره، بعد أنْ خيّرهم ففارقه[172] أكثرهم؛ ولما خفّ جمعه استقل وصمّم للقاء الأمير تيمور، وقصد موقفه حتى ضربه بالسيف ضربة [تترس لها أهل موقفه، ومرق من بينهم، ثمّ حمل أخرى في الفل الذين معه فنضحوهم][173] بالنبال حتى سقط شاه منصور عن فرسه وقُتِل، وبُعِث برأسه إلى أبيه بالسلطانية، فبعثه إلى السلطان أحمد بن أويس ببغداد،[174] واستلحم [الأمير تيمور أهل بيت بني اليزدي حتى أبادهم، ولم يبق منهم إلا زين العابدين المكحول[175] وابن عم له منهم، يسمى المعتصم، عند خاله أحمد بن أويس ببغداد.

وكابت[176] الأمير تيمور أحمد بن أويس صاحب بغداد يخبره بهذه الواقع[177] والفتوحات ويشير بإنفاذ بعض[178] أهل دولته[179] ليحكم معه العهد، فبعث إليه[180] السّلطان أحمد الشيخ نور الدين عبد الرحمن الخراساني في جماعة من أهل دولته[181] معهم هدية إليه من

(171) ما بين الحاصرتين ساقط من ب.

(172) أ : «بعد ان خيرهم ~~ففارهم قه~~ ففارقه».

(173) ما بين الحاصرتين ساقط من أ. والإضافة من ب.

(174) ذكر هذا الخبر في (السلوك، ج 3، ص 788).

(175) أ: «زين العابدين المكحول ~~الأمير تيمور اهل بيت المعتصم~~».

(176) والصواب: «كاتب». . وما بين الحاصرتين ساقط من ب.

(177) ب: «الوقائع». وهو الصواب.

(178) أ: «بانفاذ بعض ~~عبد الرحمن~~».

(179) ب: «بيته».

(180) ب: «معه».

(181) ب: «بيته».

خيول رائعة وتحف منتقاة، فلحقوه على السلطانية، وعاملهم بالقبول والكرامة، وردّهم إلى مُرْسِلهم، فرجعوا على دربند خسروشاه[182]، ثم ركب في أعقابهم متحرّفا عن طريقهم، وأغذ السير إلى بغداد فوصلها لست من مسيره: يوم الجمعة تاسع عشر شوال خمس وتسعين، وخيّم بساحة / 442و/ دجلة، وأجفل السلطان أحمد ليتئذ إلى الجلة[183]، وباكر الأمير تيمور دجلة وقد هُدِّمت جسورها ومعابرها، فخاضوا النهر على الخيول والزقاق المتفرقة، وتفرقت العساكر[184] أحمد وأدركوه[185] أثناء طريقه، [وقاتلهم][186] إلى أنْ دخل الجلة[187]، ثم لحق بمشهد[188] الحسين، وسار عنه إلى أنْ أدركوه فواقفهم[189] مليا، وقَتل من عسكر الأمير تيمور جماعة، فرجعوا عنه، وسار السلطان أحمد إلى قلعة هيت، ثم توجّه [إلى][190] الرحبة، ثغر الدولة التركية.

ورجع تيمور إلى بغداد، والحاجّ مخيمون بظاهرها لسفر مكة، فانطلقت أيدي عساكره في نهبهم، وشرع في مصادرة أهل بغداد، فاستخلص منهم أموالا، ومات أكثرهم تحت العقوبة، وأخذ من أموال السلطان أحمد نحوا من سبعين ألف تومان. قال ابن كثير:

---

(182) ب: «خروشاه». ذكر ياقوت قرية خُسرُوشاه القريبة من مرو. ولا أظنها اسم الدربند الذي ذكره ابن خلدون.

(183) ب: «الحلة». وهو الصواب. وهي مدينة بين الكوفة وبغداد.

(184) ب: «عساكر». وهو الصواب.

(185) ب: «فأدركوه». وهو الأصوب.

(186) ما بين الحاصرتين ساقط من ب.

(187) ب: «الحلة». وهو الصواب.

(188) ب: «ثم دخل مشهد».

(189) واقفهم بمعنى حاربهم وقاتلهم.

(190) كلمة ساقطة من أ. والإضافة من ب.

«وتقارب الربع(191) مائة ألف درهم نقرة(192)، لأنّ التومان عشرة آلاف دينار رايج(193) بغدادية وهي ستة آلاف درهم نقرة(194)، واستصفى خزائن السلطان أحمد، وكان فيها من الأقمشة الفاخرة الإسكندارانية واليزدية(195)، وعَمَل(196) الكارخاناة ببغداد و[أ]ثواب(197) الجوخ الرفيع نحو من مائة وخمسين جملا(198)، ومن الجواهر النفيسة نحو جمل(199)».

قال ابن كثير [عن](200) شيخه: « حكى لي الخواجا زين الدين علي بن صفار عن السلطان أحمد أنّ الذي كان في خزانته اثنا(201)

(191) ب: «اربع». وهو الصواب.

(192) يقول القلقشندي حول الدرهم النقرة: «وأصل موضوعها أن يكون ثلثاها من فضة وثلثها من نحاس أحمر، وتطبع بدور الضرب بالسكة السلطانية على نحو ما تقدم، ويكون منها دراهم صحاح وقراضات مكسرة، والعبرة في وزنها بالدرهم وهو معتبر بأربعة وعشرين قيراطًا وقدّر بست عشرة حبة من حبات الخروب، فتكون كل حبتين ثمن درهم وهي أربع حبات من حبات القمح المعتدل، والدرهم من الدينار نصفه وخمسه وإن شئت قلت سبعة أعشاره فيكون كل سبعة مثاقيل عشرة دراهم» (صبح الأعشى، ج 3، ص 439).

(193) كلمة غير معجمة في ب.

(194) انظر (السلوك للمقريزي ج 3، ص 790).

(195) نسبة إلى مدينة يزد التي في بلاد فارس.

(196) والصواب على ما يقتضيه السياق «حمل».

(197) الإضافة من ب.

(198) ب: «حملا».

(199) ب: «حمل».

(200) كلمة ساقطة من أ. والإضافة من ب.

(201) ب: «اثني». والصواب ما في المتن.

عشر ألف[202] مثقال وخمس مائة مثقال من اللؤلؤ، والحبة منها خمس قراريط.» قال ابن صفار[203]: « وأنا بعت الحبة من مثلها بثلثمائة درهم،» انتهى[204] كلام ابن كثير.

ثم لحق السلطان أحمد بالظاهر صاحب [مصر][205] صريخا فتقبله وأجابه، وخرج معه في العساكر، وانتهى إلى الفرات، وقد سار تيمور عن بغداد إلى ماردين، فحاصرها، وامتنعت عليه قلعتها، فعاج من هنالك إلى حصون الأكراد والأرمن، وبعث[206] الظاهر برقوق صاحب مصر العساكر مددا لابن أويس، فسار بها إلى بغداد، ففر من كان بقي بها / 442ظ/ من عسكر تيمور، وملكها السلطان أحمد، ورجع الظاهر إلى مصر وقد أظل الشتاء، ورجع الأمير تيمور إلى نواحي أعماله، وأقام في عمل قراباغ – ما بين أذربيجان وهمذان والأبواب.

ثم زحف إلى الشام سنة ست وتسعين، وبلغ الرُّها، وخرج الظاهر برقوق من مصر، وجمع العرب والتركمان، وأناخ على الفرات، وصرخ بتقطمش[207] من كرسيه بِصرى[208] فحشد ووصل إلى الأبواب، فرجع الأمير تيمور من الرها، ثم سار بعد ذلك إلى محاربة تقطمش، واتصلت حروبه معه سجالا، ثم هزمه أخرى[209]، واستولى على أعماله كلها،

---

(202) كلمة غير واضحة في ب. يقول العمري عن المثقال إنه يتكون من أربعة وعشرين خروبة والخروبة توازي ثلاث قمحات (مسالك، ج 3، ص 253).

(203) ب: «صُفار».

(204) كلمة مكررة في أ.

(205) كلمة ساقطة من أ. والإضافة من ب.

(206) ب: «فبعث».

(207) ب: «بطقتمش». والصواب «وخرج تقتمش».

(208) ب: «بصراي». وهو المتعارف عليه.

(209) ب: «آخرا».

ورجعت عنه قبائل المغل إلى[210] الأمير تيمور، وأصفقوا[211] على اتباع رايته، وذهب تقطمش في ناحية الشمال وراء بلغار متذمما بقبائل الترك هنالك، حتى نزل على اروس[212] منهم، فأقام عندهم غريبا شريدا، واستتبع السلطان تيمور عصائب الترك تحت راياته. والله مالك الأرض ومن عليها.

ثم[213] بلغنا أخر المائة الثامنة أنّ ملوك الهند اختلفوا واضطربوا في ملكهم، واستصرخ خارج منهم بالأمير تيمور، فسار في عساكره إليهم، وقطعوا المفازة الكبرى بينه وبين[214] الهند[215] حتى احتد[216] بساحة

(210) كلمة مضافة بين السطور في أ.

(211) أصفقوا: أي اجتمعوا (لسان العرب، ج 10، ص 200-205، مادة: ص، ف، ق).

(212) ب: «الروس». يقول ابن خلدون: «وذهب طقطمش في ناحية الشمال وراء بُلغار متدمما بقبائل أرُوس من شعوب الترك في الجبال» (التعريف، ص 286)

(213)ي بدو أنّ هذه الفقرة لم تكتب في زمن واحد مع سابقتها لأنّ الفقرة السابقة تنتهي بدعاء ختامي، أما هذه فتبدأ بعبارة «بلغنا» أي وصول الأنباء الجديدة هو الدافع لكتابة هذه الأخبار.

(214) ب تضيف: «أرض».

(215) أ: «وبين الهند على البحر الجنوبي وهي على اربعين مرحلة».

(216) ب: «احتل». والصواب ما في المتن.

دلّي، ففر صاحبها إلى كَنْبَاية[217] مرفاء بلاد الهند[218] على البحر الجنوبي، وهي على أربعين مرحلة من دلّي في جهة الغرب، ودخل تيمور إلى دلّي، وعاثت عساكره في نواحيها، وفعلوا فيها من[219] العيث والنهب والمصادرة ما فعلوه في غيرها من قبل، واستولى على الفيول التي كانت في مرابط سلطانها.

وبلغه الخبر هنالك بمهلك الظاهر برقوق صاحب مصر، فكرّ إلى البلاد بعد طول سفره في بلاد الهند.

ثم بلغنا الخبر أول سنة ثلاث من المائة الثامنة أنّه مرّ بأرزنكان في عساكره قاصدا بلاد الروم وكان ابن السلطان / 443و/ أبي يزيد ملك التركمان مقيما بسيواس كرسي الملك فأجفل عنها، ولحق بأبيه وهو في كرسيه ببرصا، وأجازوا جميعا الخليج إلى بلاد الفرنج[220].

ونزل الأمير تيمور على سيواس- ويتحدث الناس أنّ لها منَعة- فحاصرها أياما حتى أزال منعتها، وخرب أسوارها، وطمّ خندقها، وعاث في نوحيها[221]، واستلحم أهلها في عاشوراء سنة ثلاث، ثم كرّ راجعا.

---

(217) كنباية: يقول محقق كتاب الجغرافيا لأبي سعيد: «كنباية كانت ميناء يقع في داخل الجون الذي يعرف بهذا الاسم على خرائطنا الحالية. وذكر المسعودي الذي زار هذه المدينة سنة 303هـ. انها على مسافة يومين من البحر (ص 240، حاشية 115). ويقول الإدريسي: «ومدن الهند كثيرة منها مامهل وكنباية [...] ومدينة كنباية على ثلاثة أميال من البحر» (نزهة، ص 180-181).

ذكرها ابن خلدون في (التعريف، ص 286). يقول عنها ابن تاريت الطنجي إنها مدينة «Cambay». انظر أيضاً (صبح الأعشى، ج 5، ص 71).

(218) أ: «بلاد الهند بيه وبين».

(219) كلمة مضافة بين السطور في أ.

(220) ب: «الافرنج».

(221) ب: «نواحيها». وهو الصواب.

وقصد بلاد الشام، وأجاز إليه الدربندات، ونازل قلعة الروم فامتنعت عليه، فاستصغر شأنها، وتجاوزها إلى حلب،[222] وقد جمع الأمير سُودون صاحب الشام العساكر، وسار للقائه، فنزل بساحتها فعبأ الأمير تيمور عساكره وزحف للقائهم، فتجاولوا ثلاثا، ثم انفضت عساكر الشام في الرابعة، ودخلوا المدينة عاشر ربيع الأول من السنة، وصعد الأمراء إلى القلعة، وكسرت أبواب البلد، فاقتحمها المُغل من كل ناحية، ولاذ الحُرُم والأصاغر بالمساجد، فلم تغنِ عنهم، وعرض الأمان على من كان بالقلعة من الأمراء فنزلوا واعتُقِلوا[223]، وانطلقت أيدي النهب في البيوت فأقفرت، ونزعت الحرمة عن المساجد فاستبيحت، وانتظمت مقاود الأسرى من الولدان والعقائل[224] وتعددت، وكثر العيث والخراب في نواحي البلد، وصودر القضاة والأملياء[225].

وكان هنالك دوادر يسمى سنبغا[226]، وكان نُصِب حاجبا بمصر بعد وفاة السلطان الظاهر، وبُعث إلى الشام يستقر[227] ويستطلع الأخبار، فقُبض عليه في جملة الأمراء، ولمّا عُرِضوا على الأمير تيمور وعرف مكانه أطلقه على[228] مصر ليعرِّفهم خبر الواقعة، وواعدهم اللقاء بدمشق.

---

(222) انظر غزو تيمور لحلب في (السلوك، ج 3، ص 1031-1034).

(223) أ: «فنزلوا ~~واعتقلو~~ واعتقلوا».

(224) العقائل : ج عقيلة وهي المرأة الحرة الكريمة.

(225) أملياء: شخص مليء أي رجل ثقة وغني. (لسان العرب، ج 1، ص 158-159، مادة: م، ل، أ). ونجده مستعملاً عند بيبرس: «رسموا بتقرير مال على ~~الاملياء~~ والتجار وارباب المعايش والاسباب» (الزبدة، ص 350).

(226) يكتبه المقريزي «أسنبغا السيفي الحاجب» (السلوك، ج 3، ص 1037).

(227) ب: «وبعث الى الشام ليستنفر الناس».

(228) ب: «الى».

وكان الظاهر برقوق عندما قضى نحبه منتصف شوال سنة إحدى وثمان / 443ظ/ مائة عهد[229] أبي السعادات فرج، فنصبوه مكانه في كفالة الأمير أيتمش[230] بوصية أبيه، وكان على الشام مولاه تنم[231]، فنازعهم في رياسة المُلك، وطلب لنفسه، وفضّ[232] موالي السلطان بمصر برئاسة أيتمش عليهم، فنبذوا إليه العهد، وأطلقوا السلطان من حجره وكفالته، فقاتلهم على ذلك فيمن اجتمع إليه من أمراء الدولة، ثم انقبضوا[233] أخر يومهم، ولحقوا بالشام، وأغروا الأمير[234] تنم بالمسير إلى مصر لكفالة[235] السلطان، والظفر بما رامه من رياسة الملك، فجمع واحتشد وارتحل من دمشق على التعبئة، وخرج السلطان من مصر في مواليه وأمرائه[236] حتى نزل غزة، وراسلهم في الصلح فاغتروا واشتطوا، فباكرهم للحرب أوائل شعبان، فالتقوا بين غزة والرملة، وانهزم أهل الشام، وقبض على الأمير، ثم جماعة[237] من

---

(229) ب تضيف: «إلى ابنه». وهو الصواب.

(230) وهو الأمير سيف الدين أَيْتَمُش بن عبد الله الأسندمري الجرجاوي أتابك العساكر بالديار المصرية (ت. 802هـ/ 1399م)، انظر (المنهل الصافي، ج 3، ص 143-151).

(231) وهو الأمير سيف الدين تنم بن عبد الله الحسني الظاهري (ت. 802هـ/ 1400م) (المنهل الصافي، ج 4، ص 168-174).

(232) ب: «غص». وهو الصواب.

(233) ب: «انتقضوا». والصواب ما في المتن.

(234) أ: «وأغروا ~~الامير~~ الامير».

(235) ب: «الى مصر ~~لكالفة~~ لكفالة».

(236) ب: «في أمرائه ومواليه».

(237) ب: «وقبض على الامير تنم وعلى جماعة».

أمرائهم في مجال الحرب، ولحق الباقون بدمشق فلجسا[238]، وأغذّ السلطان السير فدخل دمشق، وأقام بها[239] بقية شهره، وقتل أيتمش وجماعة معه من الأمراء المحبوسين، وولى قريبه سُودون[240] نيابة دمشق، ورجع إلى مصر فدخلها لثلاث بقين من رمضان.

وجاء الخبر أول ثلاث وثمان مائة بأن الأمير تيمور مرّ بعساكره على أذربيجان قاصدا سيواس، فتأهب للمسير إلى الشام، وتثاقلت الحشود عن مواعدها ببابه، إلى أن جاء خبر حلب، فرحل السلطان حتى نزل غزة، وعرض الجند هنالك، ورحل مغذا، والأخبار توافيه في كل منزل بمسير تيمور وجموعه إلى جماعة الشام، وجاء على حماه وخرّبها، ونكب عن حمص إلى بعلبك، فنزل لها[241]، ورحل عنها إلى جبل الثلج[242].

وجاء خبر على ألسِنة الطوالع بموعد اللقاء على شقحب، فواصل السلطان السير[243] يومه وليلته، وباكر دمشق يوم الخميس / 444و/ سادس جمادى، ورحل تيمور من الغد، وقطع الجبل إلى قُطنه[244]

(238) ب: «فحبسوا». وهو الصواب.

(239) كلمة ساقطة من ب.

(240) وهو الأمير سيف الدين سودون بن عبد الله الظاهري (ت. 803هـ / 1401م). وهو ابن أخت الملك الظاهر برقوق سلطان مصر، (المنهل الصافي، ج 6، ص 111-115).

(241) ب : «فنزلها». وهو الصواب.

(242) جبل الثلج: ويعرف بجبل الشيخ أو جبل حرمون يقع بين سورية ولبنان حالياً.

(243) كلمة ساقطة من ب.

(244) في (معجم البلدان، ج 4، ص 374) هي قَطَنَا، وهي من قرى دمشق.

وصار معهم في صعيد واحد، وتناور الفريقان ليلتهم وأصبحوا[245] في تعبية[246] فتجاولوا ساعة من النهار ورجعوا، فيضرب[247] السلطان خيامه بقبة يلبغا، وأقاموا كذلك إلى عشرين من جمادى، والأمير تيمور يزاحمهم بالمراحل أن يحيط بهم، ثم بدا له الإقلاع عن دمشق، فانفضوا ليلة الجمعة، وتسابقوا متساتلين[248] على حد[249] البحر إلى أنْ وصل[250] غزة، فأراحوا أياما، ثم ارتحلوا، ودخلوا مصر[251] أخر جمادى، وأتبعهم[252] عساكر تيمور ليلة أسرائهم من دمشق، فانتهوا إلى شقحب، وتحفظوا[253] كثيرا من الناس والدواب والأثقال، ورجعوا وفي أيديهم جماعة من الأسرى فيهم قاضي الشافية بمصر صدر الدين المناوي[254] وجماعة من الأمراء وأكابر الخدم، وأصبح أهل دمشق[255] يعضون نواجذهم من الأسف، وقد ذهبت بهم الجبيرة[256] والدهش كل مذهب.

---

(245) كلمة في هامش أ.

(246) أ: «في تعبية واقاموا كذلك». ب: «تعبية الحرب».

(247) ب: «فضرب». وهو الصواب.

(248) ب: «متسايلين». يقول ابن منظور: متساتلين أي خرجوا يتبع واحدهم الآخر. (لسان العرب، ج 11، ص 324-325، مادة: س، ت، ل).

(249) ب: «ساحل».

(250) والصواب «وصلوا».

(251) أ «ودخلوا ~~مصرا~~ مصر».

(252) ب: «أتبعتهم». وهو الصواب.

(253) ولعل الصواب «تخطفوا».

(254) اسمه «صدر الدين محمد بن ابراهيم بن اسحاق المناوي الشافعي» (السلوك، ج 3، ص 1052 و1073).

(255) راجع أخذ دمشق في (السلوك، ج 3، ص 1046-1052).

(256) ب: «الحيرة». وهو الصواب.

وامتنع نائب القلعة بقلعته فيمن انضم إليه من مخلّف الموالي والجند، وبعث أهل البلد الفقيه برهان الدين بن مُفلح كبيرة[257] الحنابلة ليستأمن لهم الأمير تيمور على ما شاء من شرطه، فمنع نائب القلعة من فتح الباب لذلك، وتدلى من السور، وجاءهم برسول من الأمير تيمور وقد بذل لهم الأمان، وأمرهم بحمل الضيافة إلى الملك، وخرج إليه القضاة الذين كانوا هنالك متدلين من السور، فلقاهم مبرة وتكريما، وبذل لهم ما سألوه من الأمان على أنْ يخلوا بينه وبين القلعة، فأطاعوا لذلك[258] رغما، وحضروا عنده وصول القاضي صدر الدين أسيرا، وشفعوا في الإبقاء [عليه][259] فشعهم[260]، ودخلوا ليلتهم إلى[261] البلد، وقرؤوا كتاب الأمان على منبر المسجد الجامع، وخرجوا من الغد فخُلِع على عِلِيِّهم[262] في ولاياتهم / 444ظ/ وعلى مباشري الأعمال من الأحكام والجباية بإشاراتهم، وطالبهم بأموال يفرقها في عساكره، وبالغ في الإكبار[263] من عددها، فجمعوا[264] ومدّوا يد الضراعة، فتلطف بهم إلى أنْ انتهى معهم إلى ألف ألف درهم، وشرعوا في استخلاصها، وشرع هو في حصار القلعة ونصب

---

(257) ب: «كبير». وهو الصواب.

(258) ب: «ذلك». والصواب ما في المتن.

(259) كلمة ساقطة من أ. والإضافة من ب.

(260) ب: «فشفعهم». وهو الصواب.

(261) كلمة ساقطة من ب.

(262) ب: «فخلع عليهم».

(263) ب: «الإكثار». وهو الأصوب.

(264) ب: «فوجموا». والصواب ما في المتن.

الآلات لذلك من المجانيق والعرادات[265] للحجارة[266]، والمدافع لنفط النار، وسلط على جدارتها[267] أيدي النقب، وأحاط بذلك عليها من كل جهة، واهتم أهل القلعة بالمدافعة بما قدروا عليها[268] من أمثال ذلك، وأقاموا على ذلك نحو الشهر حتى تيئس[269] القلعة من الصريخ، واستأمنوا له فنزلوا على حكمه.

وكان في أثناء الحصار معتنيا بجمع الأموال، فأخذ من مُخَلّف الدولة والعسكر من الدنانير والدراهم والملابس والسلاح والجياد والظهر والكراع ما لا يسع[270] الحصر، ثم طالب أهل البلد بأموال الغائبين متعللا عليهم بالفرار منه، وتناول بها كل غائب، ففتح بيوت التجار ومخازنهم من المسلمين والفرنج المترددين فاستوعبها، وكان في ذلك ما لا يقله الوصف، ثم اشتط على أهل البلد في فريضة يحملونها إليه وسمى لهم بعد المراوضة عشرة آلاف ألف، فاستوعبها بعد إنزال العقوبات، ولمّا فرغ من جمع ذلك أطلق أيدي عساكره في انتهاب ما يقدرون عليه، فامتكّوا العظام واتلفوا بالمصادرة النفوس وانتظموا في ربقة الأسر الأطفال والنساء ومن أعجز عن الفرّ[271].

وأجمع الرحيل إلى أرضه، وكان عندما ملك القلعة بعث نقيبا منهم إلى مصر بكتابه إلى السلطان يعرفه بفتحها، ويطلب أسيرا كان

---

(265) العرادة هي آلة حرب أصغر من المنجنيق ترمي بالحجارة المرمى البعيد.

(266) أ: «والعرادات ~~للمجا~~ للحجارة».

(267) ب: «جدرانها». وهو الصواب.

(268) ب: «عليه». وهو الصواب.

(269) ب: «حتى يئس أهل». وهو الأصواب.

(270) ب: «يسعه». وهو الصواب.

(271) ب: «ومن عجز عن الفداء».

عندهم من قومه يسمى أطلمش[272] حصل في أسر[273] السلطان برقوق فحبسه، فبعث إليه صاحب مصر بالجواب مع بيسق[274] من أمراء ماخوريته، ووعده بإرسال أطلمش بعد أن أطلقه / 445و/ من الإعتقا[ل][275]، وخلع عليه، ونظمه في أهل دولته، وأشار إليهم في كتابه بمكان القاضي صدر الدين ورتبته في العلم والقضاء والدولة، فاغتبطوا بحبسه، وأودعه عند أمير من كبار قومه [يعرف بـ][276] شاه ملك، وله التصرف في دولته، وهو الذي كان أقامه في نيابة دمشق لمّا ملكها.

وارتحل إلى أرضه بعد أنْ انطلقت أيدي عساكره على[277] عمرانها بالنهب والتخريب وإطلاق النار في جدرانها فاحترقت السُقُفُ، وتعدى الحريق إلى المساجد والمدارس والخوانق والزوايا والربط وجامعها الأعظم- جامع بني أمية- فسقطت كلها إلا بقايا من الجدران ماثلة لم يكن[278] مستبطنة للخشب، وخُرب سور البلد أثناء ذلك مِن تناوله بأيدي العيث، وأصبحت دمشق أثرا ذميما بعد أنْ كانت عينا رائقة.

---

(272) يذكر ابن الشحنة هذا الإسم «أطلندي»(روضة المناظر، ص 304). أما المقريزي فيكتبه «أَطْلَمِش أَطْلَندى، ويقول إنه أسر في (صفر 798هـ/ نوفيبر- ديسمبر 1395م) على يد قرا يوسف بن قرا محمد صاحب تبريز (السلوك، ج 3، ص 851 و1054). انظر (صبح الاعشى، ج 7، ص 320-324).

(273) كلمة مكررة في أ.

(274) وهو الأمير سيف بيسق بن عبد الله الشيخي الظاهري توفي في (821هـ/ 1418م)، انظر ترجمته في (المنهل الصافي، ج 3، ص 502-504).

(275) أ : «اطلقه ~~من احتقا~~ من الإعتقا». والتتمة من ب.

(276) ما بين الحاصرتين ساقط من أ. والإضافة من ب.

(277) كلمة مضافة بين السطور في أ.

(278) ب: «تكن». وهو الصواب.

وسار تيمور بعساكره إلى حلب، فأكملوا ما فاتهم فيها من العيث، وقطعوا الفرات على ثلاث فرق إلى ديار بكر، فامتنعت عليهم قلعة مارِدِين، وخربوا المدينة[279]، ثم جاوزوا[280] إلى بغداد، وبلغنا أنَّ أهلها أهمُّوا بقتال عساكره فاستشاط، وأمر بنهبها والعيث في نواحيها، فلم يبق لها باقية أعظم من قلعة[281] دمشق. وارتحل إلى الاناغ[282]، ويقال إنَّها جزيرة ابن عمر، وجعل مصيفه في مروجها وبعث بما معه من الأثقال والظهر إلى كرسيه بسمرقند.

هذا أخر ما بلغنا عنه إلى أخر ثلاث وثمان مائة، والله مقدر الأمور ومقلب الأحوال لا إله إلّا هو.

---

(279) ب: «اللدنية». والصواب ما في المتن.

(280) ب: «أجازوا». وهو الصواب.

(281) ب: «فعلة». وهو الصواب لأنّ المقارنة هنا بين مدينة بغداد ومدينة دمشق.

(282) ب: «الاذاغ».

[13] - دولة بني دوشي خان ملوك الططر[1] في خوارزم ودشت[2] القفجاق بالشمال ومبادئ أمورهم وتصاريفك أحوالهم[3]

قد تقدّم[4] لنا أنّ جنكزخان عَيَّن هذه البلد[5] لابنه دوشي خان وملّكه عليها، وهي مملكة متسعة في الشمال، آخذة[6] من خوارزم إلى ناركند[7] وجند[8] وصري[9] [ومدينة ماجرواداق[10] وباكو[11]

---

(1) في كل ص : التتر.

(2) ب: دست. والصواب ما في المتن.

(3) ج : «دَوْلَـةُ بَني دَوْشِي خَـانَ مُلُوكُ الططّر فِي خَـوَارِزْمْ وَدِسْتُ القَفْجَـاق وَمَبَادِئ أُمُورِهِمْ وَتَصَارِيف أحْوَالِهِمْ». ص:«الخبر عن ملوك بني دوشي خان من التتر ملوك خوارزم ودست القفجاق ومبادئ أمورهم وتصاريف أحوالهم». يخصص النويري فصلاً كاملاً لهذه الدولة في (نهاية الأرب، ج 27، ص 356-378). ونلاحظ أنّ ابن خلدون لم ينقل منه. ينقل النويري من (الزبدة) ومن مصادر شفهية لكنها تبقى دون ذات أهمية. انظر
(Marie Favereau, «La horde d'or de 1377 à 1502, aux sources d'un siècle «sans Histoire»», Labyrinthe, n° 21, 2005, p. 153-158).

(4) انظر الفصل 10.

(5) ب، ج، ص: «البلاد». ت: «هذا البلاد». ونرجح «هذه البلاد» وذلك لكبرها.

(6) ج: «اخره». تصحيف والصواب ما في المتن.

(7) ت : «سرادق». ويضع بين قوسين: «سوداق». يذكر العمري اسم «باركند»، (مسالك الأبصار، ج 3، ص 124). وأظنه تصحيف والصواب «ياركند (تركستان، ص 422، 698؛ بلدان الخلافة الشرقية، 530).

(8) ص: «صفد». ت: «صغد» وفي الهامش: «جند». وقد ذكر العمري مدينة «جند» (مسالك الأبصار، ج 3، ص 124).

(9) ب، ج، ص: «صراي». وهو المتعارف عليه.

(10) ب:«ماجروارات». ص:«وصراي الى مدينة ماجرى واران». ت:«ماجر وازاق» وفي هامشها «وباكو». يكتبها العمري: «ماجروازاق»، (مسالك، ج 3، ص 124).

(11) كلمة ساقطة من ص. وباكو هي عاصمة جورجيا حالياً.

وسرداق[12] وبلغار وباشقرد[13] / 445ظ/ وحولمان[14]، وفي حدود هذه المملكة مدينة باحد[15]][16] مدن شروان[17] وعندها باب الحديد وتسميه الترك دمرقبو[18]، وتنتهي[19] حدود هذه المملكة] في الجنوب إلى حدود القسطنطينية وهي قليلة المدن كثيرة العمارة][20].

(12) يكتبها العمري : «سوداق»، في (المسالك، ج 3، ص 123). ويقول القلقشندي: « صُوداقُ والعامة يقولون سُرْداق» (صبح الأعشى، ج 4، ص 460).

(13) ت: «باشغرد». كتبها العمري كما في المتن (مسالك الأبصار، ج3، ص 124). ويتحدث القلقشندي عن «بلاد الباشقرد»، (صبح الأعشى، ج 5، ص 420).

(14) ب: «جولمان». ص: «جدلمان». ت: «جولمان». يكتبها العمري: «جولمان»، (مسالك الأبصار، ج 3، ص 124).

(15) ب، ص: «باكو». ت: «باكو» وفي هامشها «يامد». والصواب «باكو»، انظر ما بعد الهامش اللاحق.

(16) ج: «ومدينة باكو إحدى».

(17) أ: «مدن شروان وباشقرد».ب: «مدينة باكو حد مدن شروان». ص: «من مدن شروان». بما أنّ الجملة غير واضحة ارتأينا إعطاء نص العمري الذي نقل عنه ابن خلدون، وهو «ومدينة باكو هي أحد مدن إقليم شروان، وعندها الباب الحديد الذي يسميه الترك دمرقبو» (مسالك الأبصار، ج 3، ص 124).

(18) ب: «دَمُرقُبُو».ج: «مرقب». ص: «ويسمونه دمر قفو». ت: «بدمرقبو». والصواب ما في المتن، انظر الهامش السابق.

(19) ص: «وسمر». وهو تصحيف والصواب ما في المتن.

(20) ما بين الحاصرتين في هامش أ. ص تضيف: «والله تعالى أعلم».

[14] - دوشي خان [بن] جنكزخان[21]

وأوّل من ولها[22] من الططر دوشي خان [بن جنكزخان][23] فلم يزل ملكاً[24] عليها إلى أن هلك في حياة أبيه كما مر سنة[25] [...][26].

(21) والإضافة من ب، ج، ص. ج: «دَوْشِي خَانْ بْنُ جَنْكِزْخَانْ». والصواب في إضافة «بن».

(22) ب، ج، ص: «وليها». وهو الصواب.

(23) ما بين الحاصرتين ساقط من ص.

(24) ج: «ولم يزل مملكا».

(25) كلمة ساقطة من ج. «كما مر سنة» ساقط من ت.

(26) بياض في أ، ب، ص. في فصل (التعريف بجنكزخان) لا يعطي ابن خلدون تاريخ وفاة دوشي خان. لا يعطي العمري أيضاً سنة وفاته. يذكر بارتولد سبولر أنّ باتو مات في سنة (1227م). (B. Spuler, «Bâtû'ides», EI ², t. 1, p. 11-39) أما فلاديمير بارتولد فيذكر أنه مات في (فيفري 1227م) ستة أشهر قبل موت جنكزخان وعن عمر يزيد عن الأربعين سنة (تركستان، ص 641).

[15] - باطوخان بن دوشي خان[27]

ولمّا هلك دوشي خان ولي مكانه ابنه باطوخان[28]، ويقال صاين قان[29]، ومعناه الملك الجيد[30]، فلم يزل ملكاً[31] عليها إلى أن هلك سنة خمسين وستمائة.[32]

(27) ص: «ناظوخان بن دوشي خان». ج: «بَاطَوْخَانْ بْنُ دَوْشِي خَانْ». والصواب ما في الأصل. يكتبه العمري: «باتو»، (مسالك، ج 3، ص 83). انظر ترجمته في («Bâtû», EI², t. 1 p, 1139).

(28) في كل ب: «باطواخان» و«ناطوخان». ج: «ولي بعده باطوخان». في كل ص: «ناظوخان». والصواب «باطوخان».

(29) ج: «هابرخان». ص: «صامر خان». والصواب ما في المتن، راجع (الزبدة، ص 7).

لُقِّب باتو من طرف معاصريه بلقب «صاين» الذي يعني الطيّب أو الحكيم، انظر (Boyle, «Bâtû», EI², t. 1 p, 1139) و(تركستان، ص 642).

(30) ص: «المغير». والصواب ما في الأصل.

(31) ج: «مملكا». والصواب ما في الأصل.

(32) أخذ ابن خلدون هذه الأخبار من (الزبدة، ص 7).

يقول بويل باختلاف المصادر عن تاريخ وفاة باتو، ويبدو أنه مات (سنة 653هـ/ 1255م)، («Bâtû», EI², t. 1, p. 1139). ينقل ابن خلدون هذه الأخبار من (الزبدة، ص 7).

[16] - صرطق[33] بن دوشي خان

ولمّا هلك باطوخان بن دوشي خان ولي مكانه أخوه صرطق[34] فأقام مملكاً[35] سنتين ثم هلك اثنتين وخمسين[36].

(33) في كل ب: «طرطق». في كل ص: «طَرطُو». ت: «صرطق». في كل ج: «طَوطُو بْنُ دَوْشِي خَانْ». يكتبه بيبرس «صرطق»، (الزبدة، ص 7). أما القلقشندي الذي يعتمد على ابن خلدون فيكتبه «طرطو»، (صبح الأعشى، ج 4، ص 473).

(34) أ: «أخوه ص صرطق». ص: «ولما هلك ناظو ولي أخوه طرطو».

(35) ص، ت: «ملكاً».

(36) ج: «وهلك سنة اثنتين وخمسين». ينقل ابن خلدون هذه الأخبار من (الزبدة، ص 14) في حين يذكر بيبرس مدة حكم صرطق وهي سنة وبعض الأشهر.

[17] - بركة بن دوشي خان[37]

ولـمّا هلك صرطق بن دوشي خان ملك مكانه[38] أخوه بركة، هكذا [نقل][39] ابن فضل الله عن ابن الحكيم[40]، وقال المؤيد صاحب حماه في تاريخه[41] إنّه لمّا هلك صرطق هلك عن غير عقب، وكان لأخيه باطوخان ولدان هما[42] تدان وبركة، وكان تدان مرشحاً[43]

---

(37) ج: «بَركةُ بْنُ دَوْشِي خَان». هذا العنوان ساقط من ص. حسب بارتولد سبولر حكم بركة بين (1257 و1267م) بعد باتو، انظر (B. Spuler, «Bâtû'ides», EI², t. 1, p. 1140). واعتمادا على بويل فإنّ بركة (ت. 1266م بتفليس) هو أمير وحاكم مغولي، وهو حفيد جنكزخان والإبن الثالث لدوشي خان. لا نعرف سنة دخوله في الإسلام، (J. A. Boyle, «Berke Khân», EI², t. 1, p. 1222–1223). انظر ترجمته في اليونيني (ذيل المرآة، ج 2، ص 364).

(38) ج: «بعده». ص: «ولما هلك ولى مكانه».

(39) كلمة ساقطة من أ. والإضافة من ب، ص. ج: «نقل عن». وهو تصحيف.

(40) ب: «عن بن الحكيم». والصواب ما في المتن. هو نظام الدين يحيى الطياري، انظر ترجمته في مقدمة هذا العمل.
يقول العمري: «فأول من ملك منهم باتو بن جوجي بن جنكزخان ثم أخوه بركة»، (المسالك، ج 3، ص 83) وفي الصفحة 80 يقول: «مات باتو وتسلطن أخوه بركة بعده». لم نجد هذا الخبر في (مسالك الأبصار). ينسب ابن خلدون خطأ إلى العمري تولية صرطق الحكم بعد والده دوشي خان، انظر الهامش اللاحق رقم 80 حيث سيستدرك ابن خلدون هذا الخطأ.

(41) المقصود هنا هو أبو الفدا وتاريخه (المختصر في أخبار البشر). لكن هذه المعلومات لا توجد فيه ولكن في (الزبدة، ص 14 و16–17).

(42) ص: «وهما».

(43) ج: «مرسحا». وهو تصحيف.

للمملكة[44]، فعدل عنه أهل الدولة [وملّكوا أخاه بركة، وسارت أم[45] تدان إلى هولاوو[46] وعندما[47] ملك العراق تستحثه لملك][48] قومها فردّوها من الطريق وقتلوها، واستمرّ ملك[49] بركة في سلطانه، انتهى[50].

فنسب المؤيد بركة إلى باطوخان[51] بن دوشي خان، [وابن الحكيم على ما نقله[52] ابن فضل الله جعله ابن دوشي خان][53] نفسه، وذكر المؤيد قصة[54] إسلامه على يد شمس الدين الباخرزي المريدي[55]

---

(44) ص: «وكان مرشحا للملك».

(45) اسمها حسب بيبرس: «براق شين زوجة طغان»، (الزبدة، ص 14).

(46) ج، ص: «هولاكو». ويكتبه بيبرس «هولاكوا» (الزبدة، ص 14).

(47) الواو ساقطة من ج، ص. والصواب في حذفها.

(48) ما بين الحاصرتين ساقط من أ. والإضافة من ب، ج، ص.

(49) كلمة ساقطة من ج، ص، ت. والصواب في حذفها.

(50) لا ينقل ابن خلدون حرفياً من (الزبدة، ص 14) ولكنه يلخص محتواها.

(51) ج: «طوخان». وهو تصحيف. انظر هذا الخبر في (الزبدة، ص 14 و108) وفي (المختصر، ج 4، ص 10).

(52) ج، ص: «ما نقل». والصواب ما في المتن.

(53) ما بين الحاصرتين في هامش ب مع كلمة «صح». انظر هذه الأخبار في (مسالك الأبصار، ج 3، ص 83).

(54) ت: «قضية». وفي الهامش: «قصة». والصواب ما المتن.هذا الخبر ليس موجوداً في (المختصر) ولكن في (الزبدة، ص 14-15).وهذا بالحرف ما يقوله أبو الفدا عن اسلام بركة: «وكان قد مال إلى دين الإسلام»، (المختصر، ج 4، ص 10).

(55) ب: «الباخرزي المريد».ج: «الياخوري المريد». ص: «شمس الدين الباخورى». ت: «المريد». وقد ذكره ابن خلدون «شمس الدين الباخرزي» في الفصل 10. كتبه بيبرس: «سيف الدين الباخروي» (الزبدة، ص 14) وهو

من أصحاب شمس الدين كبرى[56]، و[57] الباخرزي[58] كان مقيماً ببخارى[59]، وبعث إلى بركة يدعوه إلى الإسلام فأسلم، وبعث إليه[60] بإطلاق يده في سائر أعماله بما يشاء[61] فردّه عليه، وأعمل لبركة[62] الرحلة للقائه[63] فلم يأذن له في الدخول حتى تطارح عليه[64] أصحابه،

معروف باسم سيف الدين الباخرزي.

(56) كلمة ساقطة من ص. ج، ص: «نجم الدين كبرى». ت: «نجم الدين كبرى» وفي هامشها «شمس الدين كبرى». يكتبه بيبرس «نجم الدين كبرى»، (الزبدة، ص 14).

(57) ب، ج، ص تضيف: «أنّ».

(58) ج: «الياخوري». وهو تصحيف.

(59) ب، ج، ص: «ببخارا».

(60) ج، ص: «كتابه». ت: «كتابة». والصواب في إضافتها.

(61) ج، ص: «شاء». الفاعل في هذه الجملة غير واضح لذلك ارتأينا أنْ نرجع إلى نصّ بيبرس الذي يقول فيه: «أرسل [سيف الدين الباخرزي] تلميذا له كبير المحل عنده الى بركة [...] فاسلم على يده وقصد [بركة] أن يبر الشيخ بشى قبالة ما أسداه اليه فأمر له ببايزة بالبلاد التي هو فيها ليكون وقفا على الفقهاء والصلحاء ويجبى اموالها اليه فأرسل البايزة الى الباخرزي فلما وصلته قال لرسوله ما هذه قال هذه تبسط يد الشيخ في الأقاليم وتحمى كل من يكون معه فقال له اربطها على حمار ثم أرسله في البرية فان حمته من الذباب فأنا أقبلها وان كانت لا تحمي الحمار فما عساه لى فيها من الأوطار وأبى أن يقبلها فعاد الرسول فأخبر بركة بما قال الشيخ فقال أنا أتوجه بنفسى اليه» (الزبدة، ص 14-15).

(62) ب، ج، ص: «بركة». وهو الصواب، لأنّ بيبرس يقول: «فقال بركة أنا أتوجه بنفسى اليه وسار اليه». (الزبدة، ص 15).

(63) ص: «الى لقاءه».

(64) ج: «عنه». والصواب ما في المتن.

وسهلوا[65] الإذن لبركة فدخل عليه[66] وجدّد الإسلام، وعاهد[67] الشيخ على إظهاره[68]، فمحل[69] عليه سائر قومه[70] واتّخذ المدارس والمساجد[71] في جميع بلاده، وقرّب / 446و/ العلماء والفقهاء[72] ووصلهم.[73]

ومساق[74] القصة كما[75] ذكره[76] المؤيد تدلّ[77] على أنّ إسلامه كان أيام ملكه، وعلى ما ذكره[78] ابن الحكيم كان إسلامه[79]

---

(65) أ: «و ~~سلهو~~ سهلوا».

(66) كلمة ساقطة من ج، ص. في هامش ت: «عليه». والصواب ما في المتن.

(67) ج، ص، ت: «عاهده». والصواب ما في المتن لأن بركة هو الذي عاهد الشيخ وليس العكس.

(68) كلمة مكررة في أ. ص تضيف «الاسلام».

(69) ب، ج: «فحمل». ص: «وان يحمل». والصواب «فحمل».

(70) ص تضيف: «فحملهم».

(71) ج، ص: «المساجد والمدارس».

(72) أ: «والعلماء ~~والفها~~ والفقهاء».

(73) ينقل ابن خلدون هذه الأخبار من (الزبدة، ص 14-15 و82-84).

(74) ص: «سياق». ت: «مساق» وفي الهامش «سياق». وكلاهما صحيح في اللغة ومعناهما واحد.

(75) كلمة ساقطة من ج. ت: «على ما» وفي الهامش «كما».

(76) ج: «ما ذكر».

لا يتعلق الأمر هنا بالمؤيد أبي الفدا كما يقول ابن خلدون لأنّ هذا الخبر ليس مذكوراً في (المختصر) ولكن في (الزبدة، ص 14-15).

(77) ج، ص: «يدل». وهو الصواب.

(78) ص: «ذكر». انظر هذا الخبر في (مسالك الأبصار، ج 3، ص 79).

(79) ص: «أن اسلامه كان».

أيام أخيه باطو، ولم[80] يذكر ابن الحكيم صرطق، وإنما ذكر بعد باطو أخاه بركة.

ولم نقف[81] على تاريخ لدولتهم حتى نرجع[82] إليه، وهذا ما أدّى إليه الاجتهاد، وما بعد هذا فمأخوذ[83] من تاريخ المؤيد صاحب حماه من بني [المظفر بن شاه شاه[84] بن] أيوب. قال: «ثم بعث السلطان[85] بركة أيام سلطانه أخاه باجو[86] إلى ناحية [الغرب][87] للجهاد[88] وقاتل ملك[89] اللمان من الفرنج[90]، فانهزم، ورجع، ومات أسفاً، ثم حدثت الفتنة بين بركة وبين قبلاي[91] صاحب التخت، وانتزع بركة الخاقانية من أعمال قبلاي، وولى عليها سرخاد بن[92] أخيه باجو[93]،

---

(80) ت: «فلم». استدرك ابن خلدون ما قاله في الفقرة الآولى، انظر الهامش رقم 40.

(81) ت: «نقب» وفي الهامش «نقف». والصواب ما في المتن.

(82) ص: «يرجع». ت: «رجع» وفي الهامش «يرجع». والصواب ما في المتن.

(83) ج: «وما بعدها فموجود». ص: «وما بعدها مأخوذ». ت: «وما بعدها فمأخوذ».

(84) ص: «بن شاهنشاه». وهو الصواب. ما بين الحاصرتين ساقط من ج.

(85) كلمة ساقطة من ج، ص.

(86) ص: «ناظو». ت «ثم بعث بركة ايام سلطانه اخاه فاجوا» وفي الهامش «باجو». وأظنه «باتو».

(87) كلمة ساقطة من أ. والإضافة من ب، ج، ص.

(88) أ: «الى ناحية ~~للحا~~ للجهاد».

(89) ج: «ملوك».

(90) ص: «الافرنج».

(91) ب: «قلاي». والصواب ما في المتن لأنّه ذُكر في الفصل 10.

(92) ج: «اسرحاد ابن». ص: «سرخاد ابن».لم نجد تاريخاً ذكر هذا الخبر حتى نتحقق من رسم هذا الإسم.

(93) ج: «ياجو». ص: «ناظو». ت: «ياجو» وفي هامشها «باجو» و«باطو». =

وكان على دين النصرانية، وداخله هولاوو[94] في الانتقاض على عمه بركة، والرجوع[95] إلى[96] قبلاي أخيه[97] صاحب التخت[98]، ويقطعه الخاقانية [وما يشاء معها، وشعر بركة بشأنه وأنّ سرخاد تحاول[99] قتله بالسّم فقتله، وولى بالخاقانية][100] أخاه مكانه وقام هؤلاء[101] طالباً[102] بثأر سرخاد[103]، ووقعت الحرب بينه وبين بركة على نهر اَتِلْ[104] سنة

= والصواب «باطو».

(94) في كل ج: «هولاكو». في كل ص: «هلاكو».

(95) كلمة ساقطة من ص.

(96) ج: «على». والصواب ما في المتن لأنّ هولاكو أراد من سرخاد الانتقاض على عمه بركة ليصبح مع قبلاي أخي هولاكو.

(97) ص: «الى أخيه قبلاى». ت: «والرجوع الى اخيه قبلاى».

(98) كلمة ساقطة من أ. والإضافة من ب، ج، ص.

(99) ب، ص: «يحاول». وهو الصواب.

(100) ما بين الحاصرتين ساقط من ج.

(101) في ب: «هولاوو». في كل ج: «هولاكو». ص: «وأقام هلاكو». والصواب «هولاكو». وسنكتفي بذكر ما هو متعارف عليه في كتابة هذا الإسم في الهامش وهو «هولاكو».

(102) ج: «وطلب».

(103) ج: «صرخاد».

(104) ب: «أتِل». ج: «أيل». ص: «آمد». نجد بياضًا في مكان هذا الإسم في فصل (هولاكو). يذكر بيبرس «نهر ترك» (الزبدة، ص 17) والشيء نفسه في (نهاية الأرب، ج 27، ص 359). يذكر العمري «نهر الكر» (مسالك، ج 3، ص 80). يذكر القلقشندي «نهر الأَثِل» (صبح الأعشى، ج 4، ص 457، 460، 462، 467). وفي ترجمة (تقويم البلدان، الترجمة إلى الفرنسية) يذكر أبو الفدا هذه الواقعة على نهر الغنم، ولكن المترجم يصححها بنهر تِرك، انظر
(Géographie d' Aboulféda, trad. Reinaud, 1985, vol. II, p. 290).

ستين[105].

ثم هلك هؤلاء سنة ثلاث وستين[106]، وولي ابنه أربغا[107] فسار إلى حربه، وسرّح بركة للقائه سَنتَاي باينقان[108] بن جقطاي ونوغيه[109] بن ططر بن مغل بن دوشي خان[110]، فلما التقى[111] الجمعان أحجم سنتاي، ورجع منهزماً، وانهزم أبغا أمام نوغيه، وأثخن في عساكره، وعظمت منزلة نوغيه بذلك[112] عند أبغا[113]؛ وسخط

(105) لم نجد مصدراً يروي أسباب الحرب بين بركة وهولاكو كما ذكرها ابن خلدون هنا. ويؤرخ ابن كثير الواقعة بين بركة وهولاكو في سنة (661هـ/ 1262 - 1263م). (البداية، ج 13، ص 239).

(106) يحدد بيبرس موته في (9 ربيع الآخر 663هـ/ 30 جانفي 1265م). (الزبدة، ص 99). أما بويل فيقول: إنّ هولاكو مات في سنة (1265م)، (J. A. Boyle, «Berke Khân», EI², t. I, p. 1223).

(107) ب، ج، ص، ت: «أبغا». يكتبه بيبرس «ابغا» (الزبدة، ص 368)، وهو الصواب.

(108) ب: «بن بانيقان». ج: «باقيان». ص: «بن بانيغان». ت: «سنتاى بن تانيغال» وفي هامشها «باينقال» و«بانيغان» و«ميتوكان». يكتبه ابن خلدون «سنتوا بن منكوخان ابن جقضاي» انظر الفصل 30. يكتب بيبرس «يسنتاى بن مايتقان بن جقطاى» (الزبدة، ص 116). ويكتبه النويري: «بستاى»، (نهاية الأرب، ج 27، ص 361).

(109) في كل ج: «نوغيه» و«نوغان» و«نغاي». في كل ص: «نوغيثة»، «نوغينة» و«نوغبنة». ويكتبه بيبرس «نوغيه» (الزبدة، ص 260) وأيضاً في (نهاية الأرب، ج 27، ص 367).

(110) يكتبه بيبرس: «بيسو نوغا بن ططر بن مغل بن دوشى خان بن جنكزخان» (الزبدة، ص 100). ويكتبه ابن خلدون غير ذلك في فصل 30.

(111) أ «فلما التقى ~~الجا~~». ب: «فلما التقا». ج: «ولما التقا». والصواب ما في المتن.

(112) كلمة ساقطة من ج، ص. وفي هامش ت: «بذلك».

(113) ص: «بركة» وهو الصواب لأنه ذكر في (الزبدة، ص 100) وفي فصل 30.

بركة سنتاي[114]، وساءت منزلته عنده إلى أن هلك بركة سنة خمس وستين[115].

---

(114) ب: «سُنتاي».

(115) ص تضيف: «والله سبحانه وتعالى أعلم».

[18] - منكوتمر بن طغان[116] بن باطو خان

ولمّا هلك بركة ملك[117] الدشت[118] بالشمال[119] مكانه منكوتمر بن طغان بن أخيه باطوخان[120] بن دوشي خان، وطالت أيامه، وزحف سنة / 446ظ/ سبعين [إلى][121] القسطنطينية لموجدة[122] وجدها على الأشكري[123] ملكها، فاتفاه[124] بالخضوع والرعبة[125]، ورجع عنه.

---

(116) ج: «طغاى». يكتبه ابن كثير: «طغان» (البداية، ج 13، ص 249). ويكتبه النويري: «طوغان» (نهاية الأرب، ج 27، ص 362).

(117) كلمة ساقطة من أ. والإضافة من ب، ج، ص.

(118) ب، ص: «الدست». والصواب ما في المتن.

(119) ص تضيف: «ملك».

(120) ص: «منكوتمر بن طغان ابن ناظوخان [بياض]».يقول ابن كثير: «وفيها [سنة 665هـ/ 1266-1267م] التقى أبغا ومنكوتمر الذي قام مقام بركة خان فكسره أبغا وغنم منه شيئا كثيرا» (البداية، ج 13، ص 249).

(121) كلمة ساقطة من أ. والإضافة من ب، ج، ص. يؤرخ بيبرس هذا الحدث في سنة (668هـ/ 1269-1270م)، (الزبدة، ص 126). وأيضاً أبو الفدا (المختصر، ج 4، ص 11).

(122) ج: «بموجدة». ص: «لجدة». والصواب ما في المتن. والموجِدة هي الغضب والضغينة.

(123) ص: «الاشكر». ت: «الاشكارى». يكتبه بيبرس «الاشكرى» (الزبدة، ص 126). كانت هذه الواقعة بعد (سنة 1265م) والذي كان حاكم على القسطنطينية هو ميشال الثامن باليولوغ (Michel VIII Paléologue) وليس اللشكري (Lascaris) انظر
(J-P. Roux, op. cit., p. 368-369). يذكر ابن خلدون في تاريخ دولة المماليك وفاة ميخاييل ويعده من بني اللشكري، انظر (طبعة داغر، ج 5، ص 861-862).

(124) ج، ص: «فتلقاه». ت: «فالقاه». والصواب «فتلقاه».

(125) ب: «الرعبة». ج، ص: «الرغبة». وهو الصواب.

ثم زحف سنة ثمانين[126] إلى الشام في مظاهرة أبغا بن هؤلاء[127]، ونزل بين قيسارية وأبلستين[128] من بلاد الروم، ثم أجاز[129] الدربند ومرّ بِأبغا وهو منازل الرحبة[130]، وتقدّم مع أخيه منكوتمر بن هؤلاء[131] إلى حماه[132] فنازلوها، وزحف إليهم المنصور قلاوان[133] ملك مصر والشام من دمشق، ولقيهم بظاهر حمص، وكانت الدبرة[134] على ملوك الططر، وهلك فيها[135] خلق من عساكرهم، وأسر[136] آخرون، وأجفل أبغا من منازلة الرحبة، ورجعوا إلى بلدهم[137] منهزمين.

وهلك على إثر ذلك منكوتمر [بن طغان][138] ملك الشمال

(126) ب: «ثمان». والصواب ما في المتن انظر الفصل 30.

(127) وهو «هولاكو».

(128) ب: «بلستين». والصواب ما في المتن. مدينة ببلاد الروم وهي قريبة من مدينة أَبْسُس (معجم البلدان، ج 1، ص 75).

(129) ج: «جاز».

(130) ج: «للرحبة». والصواب ما في المتن.

(131) «هؤلاء» مكررة في أ. وهو «هولاكو».

(132) ص: «حماة».

(133) ب: «قلاوون». ج، ص: «قلاون». انظر ترجمته في

(Hassanein Rabie «Kalâwûn», EI², t. IV, p. 505-507).

(134) ج، ص: «الدائرة».

(135) كلمة ساقطة من ص. والصواب في ابقائها.

(136) ب: «هلك». والصواب ما في المتن لأنّ هذا الفعل قد ذُكر في الجملة السابقة.

(137) ب، ج، ص: «بلادهم». وهو الأصوب.

ذكر أبو الفدا هذه الواقعة في يوم (الخميس14 رجب 680هـ/ الأربعاء[؟] 29 أكتوبر 1281م). (المختصر، ج 4، ص 23).

(138) ما بين الحاصرتين ساقط من ص. يتردد بيبرس في تاريخ وفاة منكوتمر =

ومنكوتمر بن هؤلاء[139] سنة إحدى وثمانين.

= بين (ربيع الأول 679هـ/ أكتوبر- نوفمبر 1280م) وبين سنة (681هـ/ 1282 - 1283م). (الزبدة، ص 227). يقول النويري: «ودامت أيام منكوتمر إلى سنة تسع وسبعين وستمائة وتوفى، ووردت الأخبار بوفاته إلى الديار المصرية في سنة إحدى وثمانين وستمائة. وكان سبب وفاته أنه طلع له دمل في حلقه فبظه فمات منه في شهر ربيع الأول من السنة.» (نهاية الأرب، ج 27، ص 363). ويقول أبو الفدا: «وفيها [681هـ/ 1283-1282م]: توفى منكوتمر بن طغان بن باطو بن دوشي خان بن خنكزخان ملك التتر بالبلاد الشمالية وملك بعده أخوه تدان منكو بن طغان بن باطو بن دوشي خان بن جنكزخان[...] وقيل إن ذلك كان في سنة ثمانين». (المختصر، ج 4، ص 25).

(139) وهو «هولاكو». يقول أبو الفدا: «وفيها [680هـ/ 1281-1282م]: مات منكوتمر بن هولاكو بن طلو بن جنكزخان بجزيرة ابن عمر مكمودا عقيب كسرته على حمص»، (المختصر، ج 4، ص 24).

[19] - تدان منكو بن منكوتمر[140]

ولمّا هلك منكوتمر ملك مكانه ابنه[141] تُدان منكو[142]، وجلس على كرسي ملكهم بصرى[143] فأقام خمس سنين، ثم ترهب[144] وخرج عن الملك سنة ست وثمانين، وانقطع إلى صحبة مشايخ الفقراء[145].

(140) ج: «تَدَانْ مَنكُو بْن مَنكُوتَمَر». ب: «تُدان منكو بن منكوتمر». هذا العنوان ساقط من ص. نقلاً من تاريخ ابن خلدون، يكتب القلقشندي هذا الإسم هكذا «تدان بن منكو» (صبح الأعشى، ج 4، ص 473).

(141) يقول النويري: إنّ تدان منكو هو أخو منكوتمر (نهاية الأرب، ج 27، ص 364) والشيء نفسه في (صبح الأعشى، ج 4، ص 473). وفي (الزبدة، ص 227).

(142) ص: «تدان». والصواب ما في المتن، راجع (الزبدة، ص 227).

(143) ب، ص: «بصراي». ج: «فجلس على كرسيهم بصراى». وهي «صراي».

(144) يقول بيبرس إنه دخل في الإسلام في (سنة 682هـ/ 1283-1284م). (الزبدة، ص 234).

(145) ص، ت: «المشائخ الفقراء». يقول بيبرس: «اظهر تدان الوله والتخلى عن النظر في أمور المملكة والانقطاع الى المشايخ والفقراء والالمام بالعباد والصلحاء» (الزبدة، ص 260). يقول أبو الفدا: «وفيها [686هـ/ 1287-1288م]: نزل تدان منكو بن طغان بن باطو بن دوش خان بن خنكزخان عن مملكة التتر بالبلاد الشمالية، وأظهر التزهد والانقطاع إلى الصلحاء، وأشار على أن يملكوا ابن أخيه تلابغا بن منكوتمر بن طغان المذكور»، (المختصر، ج 4، ص 32).

[20] - قلابغا منكوتمر[146]

ولمّا ترهّب تدان بن منكوتمر وخرج عن المُلكِ مَلَكَ بعده[147] أخوه بلابغا[148]، وأجمع [على][149] غزو بلاد الكرل[150]، واستقرّ[151] نوغية[152] بن ططر بن مغل بن دوشي خان، وكان حاكماً على طائفة من بلاد الشمال[153]، وله استبداد على ملوك بني دوشي خان[154] فنفر معه في عساكره وكانت عظيمة، ودخلوا جميعاً بلاد الكرل، وأغاروا عليها، وعاثوا في نواحيها وفصلوا [منها][155]، وقد تمكّن فصل الشتاء،

---

(146) ب: «تلابغا بن منكوتمر». ج: «بلابغا بن منكوتمر». هذا العنوان ساقط من ص. ت: «تلابغا بن منكوتمر». ينقله القلقشندي من (تاريخ) ابن خلدون هكذا: «تلابغا» (صبح الأعشى، ج 4، ص 473). يكتبه بيبرس: «تلابغا بن منكوتمر» (الزبدة، ص 260). يكتبه أبو الفدا: «تلابغا» (المختصر، ج 4، ص 36).

(147) ج، ص: «مكانه».

(148) في كل ص: «قلابغا».

(149) كلمة ساقطة من أ، ب، ج. والإضافة من ص.

(150) في كل ج، ص: «الكرك». يكتبه بيبرس: «الكرل» لكن المحقق يستدرك في الهامش: «ل، ى: الكرك. ولكن الصواب «الكرل» وهى الهنغار أو ملك الهنغار». (الزبدة، ص 260، هامش 12). ويكتبه النويري: «الكرك» (نهاية الأرب، ج 27، ص 366).

(151) ج، ص: «اسنفر». ت: «استنفر». وهو الصواب.

(152) ج: «نوغيه». في كل ص: «نوغينة». يكتبه بيبرس «نوغيه» (الزبدة، ص 260).

(153) ج: «على طائفة بالشمال».

(154) ج: «بني دوشان». والصواب ما في المتن.

(155) ساقطة من أ. والإضافة من ب، ج، ص. فصلوا منها أي خرجوا منها. (لسان العرب، ج 11، ص 521–524، مادة: ف، ص، ل).

وسلك السلطان[156] مسافة اعتسف[157] فيها البيد[158]، وهلك[159] أكثر عسكره[160] من البرد[161] والجوع، وأكلوا دوابهم وكلابهم[162]، وسار نوغيه من أقرب المسالك فنجا إلى بلاده سالماً [من تلك الشدّة][163]، فاتّهمه السلطان تلابغا[164] بالإدهان[165] في أمره.[166]

وكان ينقم[167] عليه استبداده / 447و/ حتى[168] أنه قتل امرأة أبيه حجك[169] وكانت متحكمة في أيام أبيه وأخيه، وشكيت[170] إلى

---

(156) في كل ج: «السلطن».

(157) العسف هو السير بغير هداية والأخذ على غير الطريق. (لسان العرب، ج 9، ص 145-146، مادة: ع، س، ف).

(158) ص: «البيداء». ت: «البيداء» وفي الهامش «البيد». والبيد هو جمعٌ للبيداء.

(159) كلمة مكررة في أ.

(160) ص: «عساكره». ت: «عسكره».

(161) ج: «أكثر عسكره بالبرد».

(162) ساقطة من ج، ص. وهي مذكورة في (الزبدة، ص 260). ويضيف النويري: «وكلاب الصيد» (نهاية الأرب، ج 27، ص 366).

(163) ما بين الحاصرتين ساقط من ج.

(164) ج: «بلابغا».

(165) الادهان هو الغش والنفاق. (لسان العرب، ج 13، ص 160-163، مادة: د، هـ، ن).

(166) ينقل ابن خلدون من (الزبدة، ص 260).

(167) ب: «ينتقم».

(168) كلمة مكررة في أ.

(169) كلمة ساقطة من ج. ص: «قتل امرأة كنجك». يكتبه بيبرس: «ججك خاتون» (الزبدة، ص 303).

(170) ج: «وشكت».

نوغية فأمر بقتلهـ[ا][171] خنقاً، وقتل أميراً [كان][172] في خدمتها اسمه [بيطرا[173]، فتنكر له][174] تلابغا، وأجمع الفتك به، وأرسل يستدعيه لما طوى له[175] عليه.

ونمى[176] الخبر بذلك إلى نوغيه فبالغ في إظهار النصيحة والإشفاق على السلطان، وخاطب أمه[177] في أن[178] عنده نصائح يودُّ لو ألقاها إلى السلطان[179] خلوة[180] فثنت ابنها عن رأيه[181]، وأشارت عليه[182] باستدعائه والإطلاع على ما عنده، وجاء نوغيه وقد بعث عن جماعة من أخوة السلطان[183] تلابغا كانوا يميلون

(171) الإضافة من ب، ج، ص.
(172) الإضافة من ص.
(173) يكتبه بيبرس: «بَى طرا»، (الزبدة، 303). ويؤرخ هذا الخبر في (سنة 693هـ/ 1293-1294م)، في فترة حكم طقطقا وليس كما ذكر ابن خلدون في فترة حكم تلابغا، (الزبدة، ص 303).
(174) ما بين الحاصرتين ساقط من ج.
(175) كلمة ساقطة من ج.
(176) ب: «نما». والصواب ما في المتن.
(177) أ: «وخاطب ~~أمه~~ أمهَ».
(178) ج، ص: «بأن».
(179) ب: «ألقاها للسلطان».
(180) ج، ص: «في خلوة».
(181) ب، تضيف: «فيه».
(182) كلمة ساقطة من ج.
(183) أ: «السلطان ~~تلاخب~~».

[إليه] ومنهم[184] طقطاي[185] وبرلك[186] وصراي[187] وتدان بنو منكوتمر بن طغان[188]، فجاؤا[189] معه، [ولمّا قاربوا مخيّم][190] السلطان[191] تلابغا ركب[192] للقاء نوغيه في[193] لمة من عسكره، وجاء نوغاى[194] وقد أكمن له[195] طائفة من العسكر، فلما التقيا تحادثا مليّاً، وخرج الكمناء[196] وأحاطوا بالسلطان[197] تلابغا[198]

---

(184) ما بين الحاصرتين ساقطة من أ. والإضافة من ب، ج، ص. والواو ساقطة من ج.

(185) ص: «طغطاى». ويكتبه بيبرس «طقطا» في (الزبدة، ص 286). انظر ترجمته في الفصل 21.

(186) ص: «بولك». ويكتبه بيبرس: «برلك» في (الزبدة، ص 286). انظر ذكره في الفصل 27.

(187) ب، ج: «صراي بغا». ت: «صراى بغا». وفي (الزبدة، ص 286): «صراى بغا».

(188) ج: «بلغار». والصواب ما في المتن. ويكتبه بيبرس: «طغان» في (الزبدة، ص 286).

(189) ج: «فجاءو». والصواب ما في المتن.

(190) ص: «وقد [بياض] هجم».

(191) ج: «سحم السلطن».

(192) ص: «قلابغا وركب». والصواب ما في المتن.

(193) أ: «نوغيه تمله في».

(194) ت: «نوغاى».

(195) كلمة مكررة في ج.

(196) أ: «وخرج ~~الكما~~ الكمناء».

(197) أ: «با بالسلطان».

(198) كلمة ساقطة من ص.

وقتلوه سنة تسعين وسبع مائة[199].

(199) ج، ص، ت: «تسعين وستمائة». وهو الصواب. يذكر بيبرس (سنة 690هـ/ 1291م)، (الزبدة، ص 285-286). والسنة نفسها في (صبح الأعشى، ج 4، ص 473). ينقل ابن خلدون من (الزبدة، ص 285-286) ويذكر النويري الشيء نفسه (نهاية الأرب، ج 27، ص 366-367). أما أبو الفدا فيذكر الخبر دون تفاصيل (المختصر، ج 4، ص 36).

[21] - طقطاي[200] بن منكوتمر

ولمّا قُتل تلابغا ولّو[201] مكانه أخاه[202] طقطاي لوقته، ورجع نوغية إلى بلاده، وبعث إلى طقطاي في قتل الأمراء الذين دخلوا[203] تلابغا في قتله، فقتلهم[204] طقطاي[205] أجمعين.

ثم تنكر طقطا[206] لنوغاي لِما كان لنوغاي[207] من الاستبداد، وأنف طقطاي منه، وأظلم الجو بينهما، واجتمع[208] أعداء[209] الدولة

(200) في كل ص: «طغطان» و«طغطاى». يكتبه بيبرس: «طقطقا» (الزبدة، ص 286). أما النويري فيرسمه: «طقطا» (نهاية الأرب، ج 27، ص 368). والقلقشندي يكتبه «طقطغا» وعندما ينقل هذا الخبر من (تاريخ) ابن خلدون ويكتب هذا الإسم «جفطاى» (صبح الأعشى، ج 4، ص 473). أما أبو الفدا فيكتبه «طقطغا» (المختصر، ج 4، ص 36). انظر ترجمته في (الوافي بالوفيات، ج 16، ص 269). ص لا تعتبر هذا فصلاً قائماًبذاته ولكن تربطه مع سابقه.

(201) ص: «ولوا». وهو الصواب.

(202) كلمة ساقطة من ص.

(203) ب، ج، ص: «داخلوا». وهو الصواب. هذه الجملة غير واضحة ويمكن مراجعة مصدر ابن خلدون لفهمها. يقول بيبرس: «وهؤلاء هم الذين اتفقوا مع تلابغا على نوغيه». (الزبدة، ص 294).

(204) ت: «وقتلهم».

(205) كلمة ساقطة من ج. يعتمد ابن خلدون على بيبرس الذي يعطي أسماء الأمراء (الزبدة، ص 294). ويذكر النويري الشيء نفسه (نهاية الأرب، ج 27، ص 368-369).

(206) في كل ب، ج: «طقطاي».

(207) ج: «ثم تنكر طقطاي ليوعان لما كان له». ص: «ثم تنكر طغطاى لنوغينة لما كان عليه». والصواب ما في المتن.

(208) ج: «فاجتمع».

(209) ص: «أعيان». وهو الصواب.

إلى نوغاي وكان يجيرهم[210] على طقطاي، وأصهر إلى طار[211] بن منجك[212] منهم بابنته، فسار إليه طقطا ولقيه نوغاي [فهزمه واعترضه نهر أتل[213] فغرق كثير من عسكره ورجع نوغاي][214] عن اتباعه.[215]

واستولى على بلاد الشمال، وأقطع سبطه قراجا بن طشتمر[216] سنة ثمان وتسعين[217] مدينة القرم، وسار إليها لقبض أموالها فأضافوه وبيّتوه من ليلته فقتلوه[218]، بعث[219] نوغيه العساكر إلى القرم فاستباحها[220]

(210) ج: «فكان يغريهم». ص: «فكان [بياض]». ت: «يخبرهم» وفي هامشها «يجبرهم». والصواب ما في المتن.

(211) ج، ص: «طاز». والصواب ما في المتن اعتماداً على ما ذكره بيبرس في (الزبدة، ص 321). والشيء نفسه في (نهاية الأرب، ج 27، ص 369).

(212)ت: «منجق» وفي الهامش «منجك».

(213) ص: «مل». وكلاهما تصحيف لأنّ بيبرس ذكر «نهر التن» في (الزبدة، ص 322). أما النويري فيذكر نفس ما ذكره بيبرس مع زيادة هذا الإيضاح: «وهو نهر على مقام صراى وفيه منازل طقطا» (نهاية الأرب، ج 27، ص 370).

(214) ما بين الحاصرتين ساقط من أ. ويوجد في هامش ب. والإضافة من ج، ص.

(215) ينقل ابن خلدون هذه الأخبار من (الزبدة، ص 321-322) والمؤرخة في (سنة 697هـ/ 1297-1298م). يذكر النويري السنة نفسها (نهاية الأرب، ج 27، ص 370).

(216) يكتب بيبرس اسمه كاملا: «اقطاجى بن طشتمر ابن بنت نوغيه» (الزبدة، ص 327).

(217) ص: «وسبعين». ت: «وسبعين» وفي هامشها «تسعين». يؤرخ بيبرس هذا الحدث في سنة (698هـ/ 1298-1299م)، (الزبدة، ص 327).

(218) ص: «وبيتوه وقتلوه من ليلته».

(219) ب، ص، ت: «وبعث». ج: «فبعث». وهو الصواب.

(220) ص: «فاستباحوها». والصواب ما في المتن لتناسبه مع الفعل اللاحق «خرّب».

وما يجاورها من القرم[221] والضياع وخرّب سائرها.

وكان نوغاي كثير الإيثار لأصحابه / 447ظ/ فلمّا[222] استبدّ بأمره اعتزّ[223] ولده[224] على الأمراء الذين معه وجَنفوا عليهم[225]، وكان رديفه من ملوك[226] المغل اياجي بن قَرْمش[227] وأخوه قراجى[228]، فلما آثر ولده عليهما نزعا إلى طقطاي في قومهما، وسار وُلد نوغاي في اتباعهما فرجع بعضهم، واستمرّ الباقون[229]، وقَتَل ولد نوغاي من رجع معهم[230] من أصحاب اياجي وقراجى وولدهم[231] فامتعض لذلك أمراء المغل الذين معه، ولحقوا بطقطاي، واستحثّوه لحرب نوغاي فجمع، وسار إليه سنة تسع وتسعين [بكو كان لك][232]

(221) ب، ج، ص: «القرى». وهو الصواب. ينقل ابن خلدون هذه الأخبار من (الزبدة، ص 327).

(222) ت: «ولما».

(223) ص: «آثر». والصواب ما في المتن.

(224) يسميهم بيبرس: «جكا وتكا وطراى» (الزبدة، ص 328).

(225) ج: «وجنفوا منهم». ص: «وحسوا عليهم». والصواب ما في المتن.من: جَنِفَ عليه جَنَفًا وأَجْنَفَ أي مالَ عليه في الحكم والخُصومة والقول وغيرها. (لسان العرب، ج 9، ص 32–34، مادة: ج، ن، ف).

(226) ص: «ملك». والصواب ما في المتن.

(227) ب، ص: «اياجي بن قرمش». ج: «ياجي بن فرمش». ت: «قرمش»، ويكتبه بيبرس: «اباجى بن قرمشى» (الزبدة، ص 328).

(228) في كل ج، ص: «قراجا». يكتبه بيبرس: «قراجين» (الزبدة، ص 328).

(229) يقول بيبرس إنّ ينحى هرب، (الزبدة، ص 328).

(230) أ: «من لحق ~~ولحقوا~~ معهم». ج، ص: «من رجع معه».

(231) كلمة ساقطة من ج.

ينقل ابن خلدون هذه الأخبار من (الزبدة، ص 328).

(232) ما بين الحاصرتين ساقط من ج.

فانهزمت عساكر نوغيه وولده، وقتل في المعركة[233]، وحمل رأسه إلى طقطاي فقتل قاتله[234]، وقال: «السُوقة لا تقتل الملوك»، واستبيح عسكر[235] نوغاي، وبيع أسراهم وسباياهم[236] في الأقطار، وكان بمصر منهم جماعة استرقّوا بها، وانتظموا[237] في ديوان[238] جندها.

ولمّا هلك نوغاي[239] خلفه في أعماله ابنه جكا[240]، وانتقض

= تقع كوكان لك على ضفاف نهر تِرِك

(233) يقول أبو الفدا باختصار: «في هذه السنة [699هـ/ 1299-1300م]: كان بين طقطغا بن منكوتمر وبين نغية حروب كثيرة، قتل فيها نغية وقام مقامه ابنه جكا». (المختصر، ج 4، ص 56).

(234) ج، ت: «وقتل قاتله». يقول بيبرس إنه من الروس، (الزبدة، ص 347).

(235) ج: «استلحم عسكر». ص: «واستبيح معسكر».

(236) ص: «وبيع سبياهم وأسراهم».

(237) ج: «وانتضموا». والصواب ما في المتن.

(238) كلمة ساقطة من ج. يقول بيبرس: «واشترى السلطان والامرا منهم بالديار المصرية جماعة من الطوائف التى جلبها التجار». (الزبدة، ص 347). ينقل ابن خلدون هذه الأخبار من (الزبدة، ص 346-347).

(239) ب: «طوغاي».

(240) ج: «في أعماله ولده». ص: «في أعماله ابنه جكك». والصواب ما في المتن. =

عليه أخوه فقتله[241]، واستوحش[242] لذلك أصحابه واعتزموا[243] الفتك به[244]، وتولى كبر [ذلك][245] نائبه طَتْغَرْمن[246]، وصهره[247] على أخته طار بن منجك[248]، ونما[249] الخبر بذلك إليه[250] وهو في

(241) ينقل ابن خلدون هذه الأحداث من (الزبدة، ص 348) وهي مؤرخة في (سنة 699هـ/ 1299-1300م). ويقول النويري: «وقتل جكا بن نوغيه أخاه بكا» (نهاية الأرب، ج 27، ص 372). أما أبو الفدا فيقول: «وفيها [700هـ/ 1300 - 1301م]: قتل جكا بن نغية أخاه تكا. وفيها: جرى بين جكا ونائبه طنغوز على جكا ثم انتصر جكا ثم استنجد طنغوز بطقطغا فلم يكن لجكا به قبل، فهرب إلى الأولاق وهم قوم بتلك البلاد لصهر كان بينه وبين الأولاق فغدر به ملك الأولاق وأمسك جكا واعتقله بقلعة طرفو ثم قتله وبعث برأسه إلى القرم وصارت مملكة نغية لطقطغا». (المختصر، ج 4، ص 59).

(242) ج، ص: «فاستوحش».

(243) ب، ج: «واعتزموا على». ص: «وأجمعوا». ت: «واعتزموا على» وفي هامشها «وأجمعوا». وفي اللغة كلها صواب.

(244) كلمة ساقطة من ب.

(245) كلمة ساقطة من أ. ب، ج: «كبر ذلك». ص: «وتولى ذلك». ت: «وتولى ذلك».

(246) ص: «طغر [بياض]». ت: «طنغز». يكتب بيبرس «طُنغز» (الزبدة، ص 354). والشيء نفسه في (نهاية الأرب، ج 27، ص 372).

(247) أ: «و ~~مهرة~~ صهره».

(248) ب، ص: «طاز بن منجك». وهذا ما كتبه بيبرس في (الزبدة، ص 354).

(249) ص، ت: «نمى». وهو الصواب.

(250) ج: «ونمى الخبر إليه بذلك».

بلاد الان[251] والروس غازيـ[ا][252] فهرب ولحق ببلاد اص[253]، ثم لحق به عسكره فعاد إلى حربهما وغلبهما[254] على البلاد، ثم أمدّ[255] طقطاي [على][256] جكا بن نوغاي فانهزم، ولحق ببلاد أولاف[257]،

---

(251) ب: «الآن». ج: «اللان». ص: «اللاز». والصواب «أولاق» لأنّ بيبرس يقول: «بلاد أولاق والروس» (الزبدة، ص 354). والشيء نفسه في (نهاية الأرب، ج 27، ص 372).

(252) الإضافة من ب، ج، ص.

(253) ب: «ببلاد آص». ج: «ببلاد ايوان». ص: «ببلاده». ت: «اموق» وفي هامشها «اص» و«ببلاده». يذكر بيبرس (الزبدة، ص 354) والنويري «بلاد آص» (نهاية الأرب، ج 27، ص 372). آص: شعب انحدر من شعب اللان. كانوا يتوزعون في القرن 13 الميلادي من الدربند إلى الفولغا، حسب بعض الجغرافيين كانوا على الدين الإسلام وحسب آخرين كانوا نصارى
(W. Barthold et V. Minorsky, «Alân», EI², t. I, p. 365).
أظنّ أنّ هناك تصحيف لأن بيبرس يقول: «ان جكا بن نوغيه كان عند استيلائه على المملكة قد اقام له نائبا يسمى طُنغز من اكابر الامراء فلما أقدم على قتل تكا اخيه نفر عنه واتفق مع طاز بن منجك وهو صهر نوغيه كما ذكرنا لانه كان قد زوّجه بابنته طغلجا على التوجه للاغارة على أولاق والروس فسارا بمضافيهما ولما خلا احدهما بالاخر تحادثا وتفاوضا في امر جكا وجرأته وسو سيرته وقالا اذا كان هذا لم يبق على اخيه فكيف يبقى علينا واتفقا على ان يعودوا اليه ويقبضا عليه» (الزبدة، ص 354). يذكر النويري الشيء نفسه في (نهاية الأرب، ج 27، ص 372).

(254) ص: «فعاد الى حربهم وغلبهم». والصواب ما في المتن.

(255) ب، ج، ص، ت: «أمدهما». وهو الصواب، يقول بيبرس: «كاتبوا طقطا يستمدونه ويلتمسون انجادهم بعسكر يقاتلون به جكا ويعاودونه فامدهم بجيش صحبة اخيه» (الزبدة، ص 354).

(256) ساقطة من أ. والإضافة من ب، ج، ص.

(257) ب، ص: «ببلاد اولاق». ج: «ببلاد اولا». يقول بيبرس: «فهرب ولحق ببلد =

وحاول الامتناع ببعض القلاع[258] من بلاد أولاق، وفيها صهرة[259]، فقبض عليه صاحب القلعة واستخدم به لتقطاي[260] فأمره[261] بقتله سنة إحدى وسبع مائة[262]، ونجا أخوه طراي وابنه[263] قراكسك[264] شريد[ين][265].

وخلا الجوّ لتقطاي[266] من المنازعين والمخالفين، واستقرّت في الدولة قدمه، وقسّم أعماله بين أخيه صراي بغا[267] وبين ابنيه،

= اولاق» (الزبدة، ص 354). ويذكر النويري الخبر نفسه (نهاية الأرب، ج 27، ص 372). أولاق هي مدينة (Wallachia) انظر (Pelliot, Notes sur l'histoire de la Horde d'Or, pp. 151-154).

(258) يقول بيبرس إنها قلعة تَرنُو، (الزبدة، ص 355).

(259) ب، ص: «صهره». ج: «صهر». والصواب «صهره».

(260) ب: «واستخدم به لطقطاي». ج: «فاستخدم به لطقطاي». ت: «واستخدم به الطقطاى». ويقول بيبرس: «وطالع طقطا بامره فامر بقتله فقُتل في هذه السنة [700هـ/ 1300-1301م]» (الزبدة، ص 355).

(261) ج: «وأمر». والصواب ما في المتن.

(262) أ: «~~احدى~~ احدى وسبع مائة». ب، ج، ص: «احدى وسبعمائة» والصواب على ما ذكره بيبرس هو في سنة (700هـ/ 1300-1301م)، (الزبدة، ص 355). ويذكر النويري الشيء نفسه (نهاية الأرب، ج 27، ص 373).

(263) بياض في ج.

(264) ج: «قراكشك». وهو الصواب اعتماداً على (الزبدة، ص 365). والشيء نفسه في (نهاية الأرب، ج 27، ص 374).

(265) الإضافة من ب، ص، ت.

ولكن بيبرس يقول: «ولم يبق من اولاد نوغيه الا اصغرهم المسمّى طريه ورتب ينجي بن قرمشي موضع اباجي اخيه». (الزبدة، ص 355).

(266) ت: «لطقطاى».

(267) ج: «صراي أبغا». يكتبه بيبرس: «صراى بغا» (الزبدة، ص 355). والشيء =

[وأنزل منكلي بغا[268] من ابنيه في عمل][269] نهر طُنَا[270] مما يلي باب الحديد.[271]

ثم رجع طراي بن[272] نوغاي من / 448و/ مفره[273]، واستذم بصراي بغا أجي[274] طقطاي [فأذمّه وأقام[275] عنده، فلما أسر[276] به كشف له القناع عمّا في صدره، واستهواه للانتقاض على أخيه طقطاي][277]، وكان أخوهما برلك[278] أكبر منه، وكان مقيماً عند طقطاي فركب إليه صراي بغا ليفاوضه في الشأن فاستعظمه[279]

= نفسه عند النويري (نهاية الأرب، ج 27، ص 373).

(268) ب: «منكلي بكا». يقول بيبرس: «فاما تكل بغا فانه استقر في صقجى ونهر طُنا وما يلى باب الحديد وهي منازل نوغيه» (الزبدة، ص 355). يكتبه النويري: «يكل بغا» (نهاية الأرب، ج 27، ص 373).

(269) ج: «وأنزل أحدهما في عمل».

(270) حسب القلقشندي هذا النهر يصب في بحر نيطش [الأسود] (صبح الأعشى، ج 4، ص 465 و468). وهو نهر الدانوب.

(271) ينقل ابن خلدون هذه الأخبار من (الزبدة، ص 355).

(272) ص: «صراى بن».

(273) ت: «ثم رجع صراي بن نوغاي من مقره».

(274) ب، ج، ص: «اخي». وهو الصواب.

(275) ج: «وقام». والصواب ما في المتن.

(276) ج، ص، ت: «انس». وهو الصواب لأن في اللغة يقال «آنس بفلان» ولا يقال «أسرّ بفلان» ويقول بيبرس: «فتوصل طراى اليه ولازمه والمّ به فلما انس منه الميل اليه فاتحه في امر أخيه طقطا». (الزبدة، ص 365).

(277) ما بين الحاصرتين ساقط من ب.

(278) ج: «أخوه تولك».وبياض في ص.

(279) ج: «واستعظمه». ويقول بيبرس: «وانصاع الى خداعه حين خدعه». (الزبدة، ص 365).

وأطلع عليه أخـاهما[280] طقطاي فأمـره لوقته بإحضار أخيه صراي بغا وطراي بن نوغاي[281] وقَتَلَهما، واستضاف عمل أخيه صراي بغا لابنه ايل بصاره[282]، ثم بعث في طلب قراكسك[283] بن جكا بن نوغاي[284] فأُبْعِدَ[285] في ناحية الشمال، واستذمّ ببعض الملوك هنالك[286].

ثم هلك سنة تسع وسبع مائة[287] أخوه برلك[288] وابنه ايل بصار طقطاي[289]، وهلك طقطاي بعدهما اثنى عشرة[290].

---

(280) ج: «أخاه». والصواب ما في المتن.

(281) ج: «أخيه صراي وطراي بن نوغان». ص: «أخيه صراى بغا وصراى بن نوغينة».

(282) ب: «إيل». ج: «ايلى صار». ص: «ايل بهادر». ت: «ايل بصار» وفي الهامش «بهادر». يكتبه بيبرس: «ايل بَصَار» (الزبدة، ص 365).

(283) يكتبه بيبرس: «قراكشك» (الزبدة، ص 365). والشيء نفسه عند النويري (نهاية الأرب، ج 27، ص 374).

(284) ج: «كجا بن بوغاي». ص: «قراكسك بن نوغينة».

(285) ج: «فاتعد». والصواب ما في المتن.

(286) يقول بيبرس: «بلاد ششمن الى مكان يسمى بُدُول بالقرب من ركرك» (الزبدة، ص 366). ويقول النويري: «إلى بلاد ششتمن إلى مكان يسمى يدرك بالقرب من كدك» (نهاية الأرب، ج 27، ص 374).
ينقل ابن خلدون هذه الأخبار من (الزبدة، ص 365-366). وهذا آخر ما أخذه ابن خلدون من (الزبدة) بخصوص دولة دوشي خان.

(287) «وسبع مائة» ساقطة من ج. ص: «وسبعمائة».

(288) أ: «برلك ايل». ص: «أخوه بذالك».

(289) ب: «إيل بصار بن طقطاي». ج: «وابنه ايلى بصار». ص: «وابنه ايل بهادر». ت: «ايل بصار بن طقطاى».

(290) ب، ج: «سنة اثنتي عشرة». ص: «ثنتى عشرة والله أعلم». ت: «ثنتين عشرة». والصواب «سنة اثنتي عشرة». يذكر النويري (سنة 712هـ/ 1212 -

1213م)، (نهاية الأرب، ج 27، 375). يتردد أبو الفدا بين (710هـ/ 1311-1312م و711هـ/ 1311-1312م). (المختصر، ج 4، ص 78). أما ابن كثير فيحدد تاريخ وفاته في (رمضان 712هـ/ جانفي 1313م)، (البداية، ج 14، ص 67-68).

[22] -أزبك بن طغرلجاي[291] منكوتمر

ولمّا هلك طقطاي بايع نائبه قطلقتمر[292] لأزبك بن أخيه طغرلجاي بإشارة الخاتون تبالون[293] زوج أبيه[294] طغرلجاي، وعاهده[295] على الإسلام فأسلم، واتخذ مسجداً للصلوة[296]، وأنكر عليه بعض أمرائه فقتلهم[297]، وتزوّج الخاتون [امرأة أبيه بما[298] كان كافرا مجوسيا، وولى قطلقطر[299] نائب أبيه على خوارزم وأركنج، وعزل عنهما[300] أخا الخاتون تبالون[301]][302].

(291) ب، ج، ص تضيف: «بن». يكتبه بيبرس «طغرلجا» (الزبدة، ص 227). ويكتبه النويري: «طغولجا» (نهاية الأرب، ج 27، ص 375). لا يخصص النويري معلومات ذات أهمية عن هذا السلطان. وهو آخر ما يذكره عن دولة دوشي خان. انظر ترجمته في (مسالك الأبصار، ج 3، ص 118-119؛ والوافي بالوفيات، ج 8، ص 237؛ رحلة ابن بطوطة، ص 345-349). حكم بين (1311 و1341م)، انظر (T. T. Allsen, «Saray», EI², t. IX, p. 42).

(292) في كل ص: «قطلتمر». ولم نجد تاريخاً لنتحقق من هذا الاسم.

(293) كلمة ساقطة من ج. ص: «تنوقالون». ت: «تنالون» وفي الهامش «تيالون» و«تنوفالون» و«بيالون».

(294) ج: «اليه». والصواب ما في المتن.

(295) ج: «وعاهد». والصواب ما في المتن.

(296) ب، ج، ص: «للصلاة».

(297) ص: «فقتله». ت: «وقتلهم» وفي الهامش «وقتله». والصواب «فقتله».

(298) ج: «لما».

(299) في كل ب: «قطلقتمر» و«قطلقطتمر». في كل ج: «قطلقتمر».

(300) ت: «عنها» وفي الهامش «عنهما». والصواب ما في المتن، والمثنى هنا يتعلق بمدينتي خوارزم وأركنج.

(301) بياض في ج. ت: «بيالون».

(302) ص: «بثالون».

وكانت المواصلة بين تَقطاي وبين ملوك مصر، ومات طقطاي ورُسُله عند الملك الناصر محمد بن قلاون[303]، فرجعوا[304] إلى أزبك مكرمين، وجدّد أزبك الولاية معه، [ودسّ إليه قطلقتمر يُرغبهم في بعض كرائمهم][305]، وعيّن له بنت برلك[306] أخي طقطاي، وتكررت الرسالة في ذلك إلى أن تمّ الأمر، وبعثوا بكريمتهم المخطوبة[307] إلى مصر فعقد عليها الناصر وبنى[308] بها، كما مرّ في أخباره[309].

ثم حجزت[310] الفتنة [بينه و][311] بين أزبك وبين أبي سعيد ملك الططر بالعراق[312] من بني هؤلاء[313]، وبعث / 448ظ/ أزبك عساكره إلى بلاد[314] أذربيجان، وكان بنو دوشي خان[315] يَدَّعون أنَّ توريز

---

(303) ب: «قلاوون».

(304) ج: «ورجعوا».

(305) ج: «ودسّ إليه قطلقتمر في بعض كرائمهم يرغبه». ص: «و[بياض] قطلتمر في بعض كرائمهم يرغبه».

(306) ج: «بزلك». ص: «بذالك». ت: «بزلك» وفي الهامش «برلك». والصواب ما في المتن، راجع (الزبدة، ص 227).

(307) ج: «المحصوبة». وهو تصحيف.

(308) ج: «بنا». والصواب ما في المتن.

(309) انظر (طبعة داغر، ج 5، ص 925-926).

(310) ص: «حدثت». ت: «حجرت» وفي الهامش «حدثت». والصواب «حدثت».

(311) ما بين الحاصرتين ساقط من ب، ج، ص. والصواب في حذفه.

(312) ب: «من العراق». والصواب ما في المتن.

(313) وهو «هولاكو».

(314) كلمة ساقطة من ص.

(315) ج: «بنوا دوشي خان». ص: «بنو دوشي».

ومَرَاغَة لهم، وأنَّ القان[316] لمّا بعث هؤلاء[317] لغز[و][318] بلاد الإسماعيلية وفتح بغداد استكثر من [الـ]ـعساكر[319]، وسار معه عسكر أهل الشمال هؤلَاء فربت[320] [لهم][321] العلوفة بتوريز ومراغة[322].

ولمّا مات هؤلاء[323] طلب[324] بركة من ابنه[325] أربغا[326] أن يأذن له في بناء جامع توريز[327] ودار نسج[328] الثياب والطرز فأذن له وبناهما[329] [إلى أنْ وقعت الفتنة بينهما فأبطل][330] ذلك[331]، ثم اصطلحا[332]، وأعيدت[333] فادعى بنو دوشي خان أنّ توريز ومَرَاغَة

---

(316) ج: «الخان».

(317) وهو «هولاكو».

(318) الإضافة من ب، ج، ص.

(319) الإضافة من ب، ج، ص.

(320) ب، ج: «فرتب». ص: «وقرّرت». ت: «فقرّرت». والصواب «فرتّب».

(321) كلمة ساقطة من أ. والإضافة من ب، ج، ص.

(322) «ومراغة» ساقطة من ص.

(323) وهو «هولاكو».

(324) ج: «وصلب». والصواب ما في المتن.

(325) كلمة ساقطة من ج.

(326) ب، ج، ص: «ابغا». وهو الصواب.

(327) ب، ج، ت: «بتوريز». ص: «تبريز». والصواب «بتوريز».

(328) ب، ج، ص: «لنسج». وهو الصواب.

(329) ب، ص: «فبناهما». وهو الأصوب.

(330) بياض في ص.

(331) ص: «بذلك». والصواب ما في المتن.

(332) ص: «اصطلحوا». والصواب ما في المتن.

(333) ج: «فاعتيدتا».

من أعمالهم[334] ولم يزالوا مطالبين بهذه الدعوة[335].

فلمّا[336] وقعت هذه الفتنة بين أزبك[337] وأبي سعيد، افتتح غزوة[338] بغزو موغان[339]، فبعث العساكر إليها سنة تسع[340] عشرة فاكتسحوا[341] نواحيها ورجعوا، وجمع جوبان[342] [وسار في أثرهم فلم يدركهم وكان أزبك يتعلل[343] على أبي سعيد بتغلب جوبان][344] على دولته وتحكُّمه في بني جنكزخان [وأَنَّهم[345] يأنف

(334) ج: «أعمالها». والصواب ما في المتن.

(335) أ: «بهذه الدعوة ~~فادعى~~».

(336) ج: «ولما».

(337) ج: «أزنك». والصواب ما في المتن.

(338) ج، ص، ت: «أمره». وهو الصواب.

(339) ص: «موقان».

(340) ص: تسعة. والصواب ما في المتن.

(341) ج: «فاكتسح». والصواب ما في المتن لأنّه يتفق مع الفعل اللاحق «ورجعوا».

(342) الأمير جوبان من عائلة مغولية، يرجع نسبه إلى سُورْغَان شِيرَ الذي أنقذ جنكزخان يوماً. عمل جوبان تحت إمرة عدة سلاطين إلخانيين: أرغون وغيخاتو وغازان وأُلجاتو. تزوج بأختي السلطان أبي سعيد الواحدة بعد موت الأخرى. حيكت ضده عدة مؤامرات منذ (718هـ/ 1319م)، ولكنه استطاع تخليص نفسه منها، لكنه قُتل (سنة 1327م)، انظر (R. M. Savory «Čûbânides», EI², t. II, p. 69).

(343) ت: «يتقلل». والصواب ما في المتن.

(344) ما بين الحاصرتين ساقط من ج، ص.

(345) ب، ج، ص: «وأنّه». وهو الصواب.

لهم من ذلك[346]، وكان يسول بن][347] براق بن بسنتو[348] بن منكوقان[349] بن جقطاي[350] ملكاً على[351] خوارزم، فأغراه[352] أزبك بمُلْكِ[353] خراسان وأمدّه بالعساكر[354] مع نائبه قطقلتمر، وسار يسول[355] لذلك، وبعث أبو سعيد نائبه جوبان لمدافعتها[356] فلم يطق، وغلب يسول على كثير من خراسان، وصالح[357] جوبان عليها. وهلك يسول سنة عشرين، ثم عُزِل[358] قطلقتمر سنة إحدى وعشرين، ووُلِّيَ مكانه عيسى كركن[359]، ثم ردّه سنة احدى[360] وعشرين إلى نيابته.

---

(346) أنف لـه: أي يبتدأ ويسيّر أمور الدولة بَدلَهم (لسان العرب، ج 9، ص12–16، مادة: أ، ن، ف).

(347) ص: «وأنه يأنف أن يكون».

(348) ج: «سنتو». ص، ت: «سنتف». يكتبه بيبرس «يسنتاى بن مايتقان بن جقطاى بن جنكزخان» (الزبدة، ص 116 و121).، انظر أيضاً بداية الفصل 30.

(349) ب: «ملكوقان». ج: «منكوخان». ص: «منكوفان». انظر الهامش السابق.

(350) «بن جقطاي» ساقطة من ج. في كل ص: «جفطاى».

(351) ص: «أعلى». والصواب ما في المتن.

(352) ص: «فأغزاه». والصواب ما في المتن.

(353) ص: «فملك».

(354) ج: «فأمده بعساكره».

(355) ج: «يسدل». في كل ص: «سيول». ولم نجد تاريخاً نرجع إليه لنتحقق من رسم هذا الاسم.

(356) ج، ص، ت: «لمدافعتهما». وهو الصواب.

(357) ج، ص: «وصالحه». وهو الصواب، انظر الفصل 37.

(358) ب، ج، ت: «وعزل أزبك نائبه». ص: «ثم عزل ازبك نائبه».

(359) ج: «كركز». ص: «كوكز». ولم نجد تاريخاً نرجع إليه لنتحقق من رسم هذا الاسم.

(360) ب: «~~احدى~~» وفي الهامش «أربع». ج، ص: «أربع». ولم نجد تاريخاً لنرجع =

ولم تزل الحرب متصلة بين أزبك وأبي سعيد إلى أن هلك أبو سعيد سنة ست وثلثين[361]، ثم هلك القان[362] أزبك [سنة اثنتين[363] وأربعين][364].

= به الرواية الصحيحة.

(361) ب، ج، ص: «ثلاثين».

(362) كلمة ساقطة من ج.

(363) بياض في أ. ب، ج، ص: «اثنتين». وهي السنة التي ذكرها الصفدي في (الوافي بالوفيات، ج 8، ص 237).

(364) ص: «في هذه السنة».

[23] - جاني بن ازبك [365]

ولمّا هلك أزبك بن طغرلجاي[366] ولي مكانه ابنه جاني بك، وكان / 449و/ أبو سعيد قد هلك قبله [كما ذكرناه فلم يعقب][367]، وولي[368] على العراق الشيخ[369] حسن من أسباط ابغا بن هلاوو[370]، وافترق الملك في عمالاتهم طوائف.

وردد[371] جاني بك العساكر إلى خراسان إلى أن ملكها سنة ثمان وخمسين، ثم زحف إلى أذربيجان وتوريز، وكان قد غلب[372] عليها الشيخ حسن[373] الصغير ابن مرداش[374] بن جوبان و[أ]خوه[375]

(365) ب : «جاني بك بن ازبك». ج : «جَابِي بَكْ بْن ازْبَكْ». ص لا تذكر هذا العنوان وتلحق محتوى هذا الفصل بالذي سبقه. يكتبه بارتولد سبولر «جَانِيبَك»«Djânîbeg» حكم بين (1341 و1357م)، انظر B. Spuler,) «Bâtû'ides», EI ², t. 1, p. 1141). انظر ترجمته في (رحلة ابن بطوطة، ص 346-349).

(366) ب : «طغرلجان». لم نجد تاريخاً نرجع إليه لنتحقق من هذا الاسم. وقد ذكره الصفدي بهذا الشكل «طقطاوي» في (الوافي بالوفيات، ج 8، ص 237).

(367) ص : «كما قلناه ولم يعقب». وهو الصواب.

(368) ص تضيف : «مكانه».

(369) كلمة ساقطة من ج.

(370) ب : «ابغا بن هولاوو». ج : «بغا بن هولاكو». ص : «ابغا بن هلاكو».

(371) ج : «ورد». والصواب ما في المتن لأنّ معناه يحمل التكرار.

(372) ب، ج، ت : «تغلب».

(373) كلمة ساقطة من ج، ص.

(374) ب، ج، ت : «ابن دمرداش». وهو الصواب.

(375) الإضافة من ب، ج، ص.

الأشرف من بعده، كما يذكر[376] في أخبارهم[377]، فزحف[378] جاني بك في العساكر[379] إلى أذربيجان بتلك[380] المطالبة التي كان سلفه يدّعون فيها[381] فقتل الأشرف، واستولى على توريز وأذربيجان[382]، وانكفأ راجعاً إلى خراسان[383] بعد أن ولى على توريز[384] ابنه برديبك[385].

[واعتل جاني بك[386] في طريقه ومات[387] سنة سبع وخمسين][388].

---

(376) ج : «نذكره».

(377) ج : «أخباره». ص تضيف : «ان شاء الله تعالى».

(378) ج : «وزحف».

(379) «في العساكر» ساقطة من ج.

(380) ج : «فتلك». والصواب ما في المتن.

(381) ج، ص : «بها». وهو الصواب.

(382) ج : «على أذربيجان وتوريز».

(383) «الى خراسان» ساقطة من ج. ص : «الى خورستان». والصواب ما في المتن.

(384) «على توربز» ساقطة من ج.

(385) في كل ج، ص : «بردبيك». والصواب ما في المتن.

(386) ب : «جانبك».

(387) «ومات» ساقطة من ب.

(388) ج : «فاعتل جاني بك في الطريق ومات». ص : «واعتـل جانى بك في طريقه ومات».

يقول العسقلاني حول أمير حكم بعد جاني خان : «كلدى باك خان المغلى صاحب مملكة الدشت، وكان من الأمراء عند جاني خان، فخاف منه فهرب إلى بلاد الجركس، فأقام عندهم، فلما قتل خضر خان ملك الدشت، واستدعى أمراء المغل كلدى هذا فحضر من بلاد الجركس فملك الدشت، ثم قتل في سنة (763هـ)، واستقر بعده مماى» (الدرر الكامنة، ج 4، ص 314).

[24] - بَرَدي بن جاني بك[389]

ولمّا اعتلّ جاني[390] في ذهابه من توريز إلى خراسان[391] طيّر أهل الدولة الخبر إلى ابنه[392] بَرْديبك وقد استخلفه في توريز فولى عليها أميراً من قِبَلِه وأغذّ السير إلى قومه، ووصل إلى صراي، [وقد هلك أبوه جاني بك[393] فولّوه مكانه][394] واستقلّ بالدولة، وهلك لثلاث سنين من ملكه.

(389) ب: «بـردي بك بن جاني بك». ج: «بردبيـك بـن جـاني بـك». ص: «بردبيـك بن جانى». يكتبه بارتولد سبولر «بَرْدِبَك» حكم بين (1357–1359م)، انظر (B. Spuler, «Bâtû'ides», EI ², t. 1, p. 1141). يقول عنه العسقلاني: «بردى بك خان بن جانى خان بت أزبك خان المغلى صاحب بلاد الدشت، مات سنة 762، فارسلت جدته طيطلو خاتون إلى قلقة خان، فقررته في المملكة، فأقام ثمانية أشهر، ثم أساء السيرة فقتلوه، وقرروا عوضه من أقاربه نوروزخان.» (الدرر الكامنة، ج 2، ص 5–6) ثم يقول في ترجمة: «قلقلة خان المغلى، صاحب الدشت، وليها في سنة 62 بعد قتل بردى بك خان، ثم قتل بعد قليل واستقر بعده نوروز خان.» (الدرر الكامنة، ج 4، ص 298).

(390) ب، ج: «جاني بك».

(391) «الى خراسان» ساقطة من ج.

(392) ج: «لابنه».

(393) «بك» ساقطة من ص.

(394) ج: «وقد هلك أبوه فوُلِّي مكانه».

[25] - ماماي(395) المتغلّب على مملكة صراي

لمّا هلك برديبك(396) خلّف ابنه طقطمش(397) غلاماً صغيراً، وكانت(398) أخته جانم(399) بنت برديبك(400) تحت كبير من أمراء المغل اسمه ماماي، وكان متحكماً في دولته، وكانت مدينة القِرِم من ولايته، وكان يومئذ(401) غائباً بها، وكان جماعة من أمراء المغل(402) أيضاً(403) مفترقين(404) في ولايات الأعمال بنواحي(405) صراي ففرقوا الكلمة

---

(395)ي كتبه رونيه غروسي « Mamaï» و«Mamaq» انظر
(René Grousset, op. cit., p. 509 –510).

(396) ب، ت: «بردى بك». ج، ص: «ولما هلك بردبيك».

(397) ج: «طقطمس». في كل ص: «طغطمش». يكتبه ابن خلدون «طقطمش» في (التعريف، ص 285). اعتماداً على (تاريخ) ابن خلدون، يكتب القلقشندي هذا الاسم «طقتمش» (صبح الأعشى، ج 4، ص 473 و474). انظر ترجمته في
(D. De Weese, «ToKtâmish», EI², t. X, p. 602-605).
يذكر المقريزي عدة مراسلات بين طقتمش وسلاطين مصر منها في سنة (785هـ/ 1383–1384م و 786هـ/ 1384–1385م و 796هـ/ 1393–1394م)، (السلوك، ج 3، ص 524 و785 و813).

(398) ج: «كاتب». وهو تصحيف.

(399) ج: «خاتون». كلمة ساقطة من ص. ت: «خانم». ولم نجد تاريخاً نرجع إليه لنتحقق من رسم هذا الاسم.

(400) ب: «بردبك».

(401) كلمة ساقطة من ج.

(402) أ: «امراء المغل ~~ايضا مر~~».

(403) كلمة ساقطة من ص.

(404) ص: «متفرقين».

(405) ب: «من نواحي».

واستبدوا بأعمالهم، فتغلب[406] صلجي شره كس[407] على ناحية هج طرخان[408]، [وتغلب أرص خان[409] على عمله[410]، والبك[411] خان كذلك][412]، وكانوا كلّهم يسمّون أمراء المسيرة. / 449ظ/

فلمّا هلك برديبك[413] وانتقضت[414] الدولة واستبد هؤلاء بالنواحي[415] خرج ماماي بالقرم[416] ونصب صبياً من ولد ازبك[417]

---

(406) ج: «واستبد».

(407) ب: «صلحي شركس». ج: «صلجي شكرس». ص: «حاجى شركس». ت: «حاجى شركس» وفي الهامش «صلجى شره كس» و«حاجى شركس». ولم نجد تاريخاً نرجع إليه لنتحقق من هذا الاسم.

(408) ج: «هج طرخا». ص: «منج طرخان». وهي الحاج ترخان في (رحلة ابن بطوطة، ص 355)، وحاجّي طرخان أو أسترخان، تقع على الضفة اليسرى لنهر الفلغا على بعد مائة كلم من بحر قزوين. دمرها تيمور في (سنة 798هـ/ 1395م)، B. Spuler «Astrakhân», EI², t. I, (p.743 −744).

(409) ب: «أَرُص خان». ص: «أهل خان». والصواب ما في المتن، يكتبه جون بول رو «أُرُس خان» «Urus Khān» وقد حكم ما بين (1361و1377م) بالتقريب، انظر (J−P. Roux, Tamerlan, p. 79).

(410) أ: «على عمله».

(411) ص: «ايبك». ت: «ايبك» وفي الهامش «البك».

(412) ج: «وتغلب كل منهم على ناحية».

(413) ب: «بُرديبك». ج: «ولما هلك بر دبيك».

(414) ج، ص: «انقرضت». ت «انقرضت» وفي الهامش «انتقضت». والصواب «انقرضت».

(415) ج: «في النواحي».

(416) ص، ت: «الى القرم». والصواب ما في المتن والمعنى «خرج وتمرّد بمدينة القرم».

(417) ج: «أردبيك». وهو تصحيف.

القان اسمه عبد الله، وزحف به إلى صراي، فهرب منها طقطمش، ولحق بمملكة أرص خان[418] في ناحية جبال خوارزم، {واستولى ماماي على كرسي صراي، وأجلس عليه الخان عبد الله الذي نصبه، ونازعه أمير من أمراء الدولة، [ونصب من بني القان أخر اسمه قطلقتمر فغلبه ماماي[419] وقتلهما][420]، ثم انتقل طقطمش[421] من مملكة أَرُصْ في ناحية خوارزم}[422] إلى مملكة بني جقطاي بن جنكزخان في سمرقند[423] وما وراء النهر، والمتغلب عليها يومئذ السلطان تمر من أمراء المغل، وقد نصب صبياً منهم[424] [اسمه محمود صلغتمش[425] وتزوّج أمّه][426] واستبدّ عليه[427] فأقام طقطمش هنالك، ثم تنافس الأمراء المتغلبون على أعمال صراي، وزحف صلجى شركس[428]

---

(418) ب، ص: «أرض خان».

(419) ت: «فغلبهما ماماى». وهو الصواب.

(420) ج: «ونصب أخر من بني الخان اسمه قطقتمر فغلبهما ماماي وقتلهما».

(421) في كل ب: «طقتمش». ج: «طقطمس».

(422) ما بين الحاصرتين ساقط من ص.

(423) ج: «بسمرقند».

(424) كلمة في هامش ب مصحوبة بكلمة 'صح'.

(425) كلمة ساقطة من ج. ت: «طلقتمر» وفي الهامش «طقطمش» و«سيرغتمش». واعتماداً على ما ذكره ابن خلدون (التعريف، ص 285، هامش 4) اسمه «محمود بن ساطلمش» وفي الهامش يذكر المحقق تصحيح ابن خلدون لهذا الاسم وهو «سُيُورْغَتْمِش».

(426) ب: «اسمه محمود وتزوج أمه صلغتمش». وهو قريب مما ذكر في (التعريف، ص 298) حيث يقول ابن خلدون: «وهذا تَمِر بن طرغاي هو ابن عمهم، كفل صاحب التخت منهم اسمه محمود، وتزوج أمه صَرْغَتْمِش».

(427) «واستبد عليه» ساقطة من ج.

(428) ج: «صلحي شركس». ص: «حاجى شركس». ت: «حاجة شركس» وفي =

صاحب عمل هج طرخان[429] إلى ماماي فغلبه على صراي وملكها[430] من يده، وسار[431] ماماي إلى القرم[432] فاستبدّ بها[433].

ولمّا زحف صلج[434] شركس[435] من عمله [بعث أرص صلج[436] العساكر][437] من نواحي جبال[438] خوارزم [فحاصروا صرهج طرخان][439] وبعث صلجي[440] العساكر إليهم مع بعض أمرائه [فأعمل الحيلة[441] حتى][442] هزمهم عن[443] هج طرخان، وفتك[444]

= الهامش «صلجى». اعتماداً على تاريخ ابن خلدون يكتب القلقشندي هذا الاسم «حاجى جركس» (صبح الأعشى، ج 4، ص 474).

(429) بياض في ج.

(430) ص: «فملكها».

(431) ب: «وصار». ج: «فسار».

(432) ب: «القِرَم».

(433) ج: «واستبد بها».

(434) ب: «صلجي». ص: «حاجى». ت: «حاجى» وفي الهامش «صلجى».

(435) ج: «ولما زحف شركش».

(436) ت: «ارص» وفي الهامش «خان». ما في المتن تصحيف والصواب «خان».

(437) ب، ج، ت: «بعث أرص عساكره». ص: «بعث أرض خان عساكره».

(438) كلمة ساقطة من ص.

(439) ب، ج: «فحاصروا هج طرخان». والصواب «فحاصروا حاج طرخان».

(440) ص: «حاجى».

(441) أ: «الحيلة ~~فزحف~~».

(442) ما بين الحاصرتين ساقط من ج.

(443) ج: «فهزمهم على». وهو الصواب.

(444) أ: «وفتك بهم».

بهم وبالأمراء[445] الذي كان[446] يقودهم، وشغل صلجي شركس[447] بتلك الفتنة فزحف إليه البك[448] خان ومَلَك صراي من يده، واستبدّ بها أياماً.

ثم هلك ووُلِّيَ بعده بصراي ابنه قان بيخان[449]، ثم زحف إليه ارص[450] من نسب[451] خوارزم[452] فغلبه على صراي[453]، وهرب قان بيخان[454] بن البك[455] خان[456] إلى عملهم الأوّل، واستقر[457]

(445) ب، ج، ص: «بالامير». وهو الصواب.
(446) كلمة ساقطة من ص.
(447) «شركس» ساقطة من ج. ص: «حاجى شركس».
(448) ص: «ايبك». ت: «ايبك» وفي الهامش «البك».اعتماداً على تاريخ ابن خلدون يكتب القلقشندي هذا الاسم «أيبك» (صبح الأعشى، ج 4، ص 474).
(449) ج: «ابنه خان». في كل ص: «قاريخان». ت: «قارينخان» وفي الهامش «قاريخان» و«قاربيخان». اعتماداً على تاريخ ابن خلدون يكتب القلقشندي هذا الاسم «قانى بك خان» (صبح الأعشى، ج 4، ص 474). ولم نجد تاريخاً نرجع إليه لنتحقق من هذا الاسم.
(450) ص: «أرض خان».
(451) ب، ج، ص: «جبال». وهو الصواب.
(452) ب: «الخوارزم». والصواب ما في المتن.
(453) ب: «صرآي».
(454) ج: «وهرب خان». ت: «قارينخان» وفي الهامش «قاربيخان».
(455) ص: «ايبك».
(456) ص تضيف: «وعادوا».
(457) ت: «استنفر» وفي الهامش «استقرّ». والصواب ما في المتن.

أرص[458] بصراي وماماي بالقرم وما[459] بينه وبين طراي[460] في مملكة[461] وكان[462] هذا في حدود أعوام ست وسبعين[463]، وطقطمش في خلال ذلك مقيم عند السلطان / 450و/ تمر وبني جقطاي[464] فيما وراء النهر.

ثم طمحت نفس طقطمش إلى [ملك][465] آبائه بصراي فجهز السلطان تمر معه العساكر[466]، وسار بها، فلما بلغ جبال خوارزم اعترضته هنالك[467] عساكر أرص[468] [فقاتلوه وانهزم، ورجع إلى تمر][469]، ثم هلك تمر[470] قريبا في[471] مصيفة[472] تلك السنة،

---

(458) ص: «أرض خان».

(459) الواو ساقطة من ص.

(460) ب، ج، ص: «صراي». وهو الصواب.

(461) ب، ج، ص: «مملكته». ت: «ملكه» وفي الهامش «مملكته». والصواب «مملكته».

(462) ج: «وهذ». والصواب ما في المتن.

(463) ص، ت: «اعوام سنة ست وسبعين».

(464) ج: «من بني جقطاي». وهو الصواب. «وبني جقطاي» ساقطة من ص.

(465) كلمة ساقطة من أ، ب. والإضافة من ج، ص.

(466) ج، ص، ت: «فجهز معه السلطان تمر العساكر».

(467) ص: «اعترضه هناك». والصواب ما في المتن.

(468) ب: «أَرُص». ص: «أرض خان».

(469) ج: «قاتلوه فانهزم إلى تمر».

(470) ج: «ارص». ص: «أرض خان». والصواب ما في ج.

(471) ب: «من». وهو الصواب.

(472) ج: «منتصف». ص: «من منتصف». ت: «في مصيفة» وفي الهامش «من منتصف». نرجح كلمة «منتصف» لأننا لم نقرأ في تاريخ ابن خلدون كلمة «مصيفة» للدلالة على الزمن، ولكنه يستعمل عادة كلمة «منتصف».

فخرج السلطان[473] تمر [بالعساكر][474] مع طقطمش مدداً له إلى حدود عمله، ورجع، واستمرّ[475] طقطمش فاستولى على أعمال [أذدن[476] بجبال[477] خوارزم، ثم سار إلى صراي وبها عُمال][478] أرُص[479] فملكـ[ـها][480] من أيديهم، واسترجع ما تغلب عليه ماماي من ضواحيها، وملك أعمال صلجي شركس[481] في هج[482] طرخان، وانتزع[483] جميع ما كان بأيدي[484] المتغلبين ومحا[485] أثارهم[486]، وسار[487] إلى ماماي بالقرم فهرب أمامه ولم يوقف[488] على خبر[ه، ثم صحّ الخبر [بمهلكه][489] من بعد ذلك واستوسق[490] الملك

(473) كلمة ساقطة من ج.

(474) كلمة ساقطة من أ. والإضافة من ب، ج، ص.

(475) ج: «استقر». والصواب ما في المتن.

(476) ب: «أذربيجان». ص: «أرض خان». ت: «ارص خان». وهو الصواب.

(477) كلمة في هامش ب.

(478) ما بين الحاصرتين ساقط من ج.

(479) ص: «أرض خان». والصواب ما في المتن.

(480) ب، ج، ص: «فملكها». ت: «ارص خان فملكها». والصواب «فملكها».

(481) «شركس» ساقطة من ج. ص: «حاجى شركس».

(482) ص: «منج». والصواب «حاج».

(483) ص: «واستنزع».

(484) ب: «بيد». والصواب ما في المتن.

(485) ج: «محى». والصواب ما في المتن.

(486) ص: «أثرهم».

(487) ج: «فسار».

(488) ج تضيف: «له».

(489) ب، ص، ت تضيف: «بمهلكه».

(490) ب: «استوثق». والصواب ما في المتن ومعناه اجتمع الناس على طاعته =

بصراي وأعمال[491] لطقتمش بن بردي بك كما كان لقومه.][492]

= واستقر الملك على يديه (لسان العرب، ج 10، ص 378-381، مادة: و، س، ق).

(491) ب، ص: «اعمالها». وهو الصواب.

(492) ما بين الحاصرتين ساقط من ج، ص.

[26]-[حروب][493] السلطان [تمر][494] مع طقطمش صاحب صراي[495]

قد كنا ذكرنا في ما[496] مرّ من[497] ظهور هذا السلطان تمر في دولة بني جقطاي، وكيف أجاز من بخارى وسمرقند إلى خراسان أعوام أربعة وثمانين وسبع مائة فنزل على هراة وبها مَلِكٌ من بقاء[498] الغورية فحاصرها، وملكها من يده، ثم زحف[499] إلى مازندران وبها الشيخ ولي [فغلبوا[500] عليها بعد بني هؤلاء[501] فطالت حروبه معه إلى أن غلبه[502] عليها ولحق][503] بتوريز[504] في فلّ من أهل[505] دولته، ثم طو[ى][506] تمر الممالك طيًّا، وزحف إلى أصبهان[507]، فأتاه ابن

---

(493) كلمة ساقطة من أ. والإضافة من ب، ج، ص.

(494) كلمة ساقطة من أ. والإضافة من ب، ج، ص.

(495) ج: «حُرُوبَ السُّلْطنِ تَمْر مَعَ طَقْطَمْش صَاحِبُ صَرَايْ».

(496) ب، ج، ص: «فيما». وهو الصواب.

(497) كلمة ساقطة من ج، ص. انظر الفصل 12.

(498) ب، ج، ص: «بقايا». وهو الصواب.

(499) كلمة ساقطة من ج.

(500) ص: «تغلب». ت: «تغلّبوا» وفي الهامش «تغلّب». والصواب «تغلب» والفاعل هو الشيخ ولي. انظر الفصل 47.

(501) وهو «هولاكو».

(502) ت: «غلب» وفي الهامش «غلبه». والصواب ما في المتن.

(503) ما بين الحاصرتين ساقط من ج.

(504) ب، ص، ت: «ولحق الشيخ ولي بتوريز».

(505) كلمة ساقطة من ج.

(506) الألف المقصورة ساقطة من أ. ب: «طوا». ج، ص: «طوى». والصواب ما أثبتناه في المتن.

(507) ب: «اصفهان».

المظفر بها طاعته، ثم إلى توريز سنة سبع وثمانين فملكها وخرّبها، وكان قد زحف قبلها إلى / 450ظ/ دشت القفجان[508] بصراي فملكها من يد طقطمش[509] وأخرجه عنها فأقام بأطراف الأعمال حتى جاز[510] تمر إلى أصفهان[511] فرجع إلى كرسيه.

وكان للسّلطان تمر قريع[512] في قومه يعرف بقمر الدين[513]، فراسله طقطمش صاحب صراي، وأغراه بالانتقاض على تمر، وأمدّه بالأموال والعساكر فعاث في تلك[514] البلاد، وبلغ[515] خبره إلى تمر منصرفه [من[516] فتح توريز][517] فكَرَّ راجعاً، وعَظُمت حروبه مع [قمر][518] الدين إلى أن غلبه، وحَسِمَ علته[519]، وصرف وجهه إلى شأنه الأول.

---

(508) «الى دشت» مكررة في أ. ب، ص: «دست». والصواب ما في المتن. ب، ج، ص: «القفجاق». وهو الصواب.

(509) أ: «طقطمش ~~اخرجها وكان قد زحف قبلها~~ ».

(510) ص: «أجاز».

(511) ج، ص: «اصبهان».

(512) ج: «وكان السلطن تمر مربع». وهو تصحيف. والقريع هو السيّد في قومه (لسان العرب، ج 8، ص 262-280، مادة: ق، ر، ع).

(513) يعرف بقمر الدين دوغلات حكم بين (769هـ/ 1368م و794هـ/ 1392م)، انظر (W. Barthold, B. Spuler «Dûghlât», EI², t. II, p. 637-638.).

(514) أ: «في تلك البلد».

(515) ج: «فبلغ».

(516) ج: «في». والصواب ما في المتن.

(517) ص: «من فتحه».

(518) كلمة ساقطة من أ. والإضافة من ب، ج، ص.

(519) ب: «عليه». والصواب ما في المتن.

فبد[أ][520] بالزّحف إلى طقطمش، وسار[521] طقطمش للقائه ومعه اغلال[522] بلاط من أهل بيته فداخله تمر وجماعة من الأمراء معه[523]، واستراب بهم طقطمش، وقد حان اللقاء، وتصافّوا للحرب فصدم ناحية من عساكر[524] تمر، (وفتك[525] بمن لقي فيها، وانتبذ[526] عن المعركة، ثم ارتاب تمر أيضا، فرجع[527] إلى بلاده[528]، وسار اغلاط[529] بلاط[530] إلى صراي {[فملكها وفتك في عُمال طقطمش ومخلفه[531]،)[532] وافترق الأمراء الذين داخلوا تمر[533]، وساروا إلى الثغور فاستولوا عليها وجاء طقطمش إلى صراي فاسترجعها}[534]

---

(520) الألف ساقطة من الأصل. ب، ج: «فبدأ». بياض في مكان «فبدأ بـ »في ص.

(521) ج: «فسار».

(522) ب، ج، ص، ت: «اغلان». ولم نجد تاريخاً نرجع إليه لنتحقق من هذا الاسم.

(523) ج: «من أمرائه».

(524) ص: «عسكر».

(525) ت: «فتك» وفي الهامش «صدم».

(526) في هامش ب وبخط مغربي: «طقتمش وعياله وافترق الأمراء الذين داخلوا معه ثم ساروا الى الثغور فاستولوا عليها وجاء طقتمش الى صراي فاسترجعها».

(527) ج: «ورجع».

(528) ب: «بلاد». والصواب ما في المتن.

(529) كلمة مضافة بين السطور في أ.

(530) ب: «اغلان بلاط». ج: «وصار بلاط». ت: «اغلان بلاط».

(531) ت: «وفتك في مخلف طقطمش وعياله».

(532) ص: «وصدم من لقى فيها وتبدد عياله».

(533) ت: «داخلوا معه تمر».

(534) ما بين الحاصرتين ساقط من ب.

وهرب أغلان[535] بلاط][536] إلى القرام[537] فملكها، وزحف إليه طقطمش في العساكر فحاصرها، وخالفه ابن أرص إلى صراي[538] [فتغلب عليها][539]، فرجع طقطمش وانتزعها من يده، ولم تزل عساكره تختلف على[540] القرم [وتعاودها[541] بالحصار][542] إلى أن ملكها، وظفر اغلاط[543] بلاط فقتله، وكان السلطان تمر [بعد][544] فراغه [من حروبه][545] مع طقطمش سار[546] إلى أصفهان[547] فملكها.

[ثم تخطّا إلى فارس][548] فملكها أيضاً؛ واستوعب ملوك بني المظفر

---

(535) كلمة ساقطة من ج.

(536) ما بين الحاصرتين ساقط من أ. والإضافة من ج، ص.

(537) ب، ج: «القرم». وهو الصواب.

(538) ب: «أرص بن صراي». ص: «وخالفه ارض خان الى صراى». ت: «ابن ارص خان الى صراى».

(539) ص: «فملكها».

(540) أ: «تختلف ~~تمر بعد فراغه مع طقطمش~~ على». ج: «مختلف على». ص: «تختلف الى». والصواب ما في المتن.

(541) ص: «وتعاهدها». والصواب ما في المتن.

(542) ج: «وتحاصرها».

(543) ب: «اغلان». ج، ص: «باغلان». وهو الصواب.

(544) كلمة ساقطة من أ. والإضافة من ب، ج، ص.

(545) ما بين الحاصرتين ساقط من أ، ب. والإضافة من ج، ص. ت: «من حربه».

(546) ج: «صار». والصواب ما في المتن.

(547) ج، ص، ت: «اصبهان».

(548) ما بين الحاصرتين ساقط من ص.

بالناجيتين[549] بالقتل وانتظم[550] أعمالهم جميعاً في ملكته[551].

ثم زحف إلى بغداد فملكها من يد أحمد بن أويس سنة خمس وتسعين كما مرّ ذكره[552]، ولحق أحمد بالسلطان الظاهر[553] مسترخاً[554] به، فخرج معه[555] [في العساكر وانتهى][556] إلى الفرات، وقد سار تمر عن بغداد إلى ماردين فحاصرها، وملكها، / 451و/ وامتنعت عليه قلعتها، فعاج من هنالك إلى حصون الأكراد، [ومرّ بها][557] إلى بلاد الأرمن[558]، ثم إلى بلاد الروم، وبعث السلطان[559] الظاهر[560] العساكر مدداً لابن أويس، فسار إلى بغداد وبها شرذمة من عسكر[561] تمر فملكها من أيديهم، ورجع الملك الظاهر إلى مصر،

---

(549) ب، ج: «بالناحيتين». بياض في ص. ت: «بالقاصيتين» وفي الهامش «بالناحيتين». والصواب «بالناحيتين».

(550) ج: «انتضم». ص: «وانتظم له». والصواب «انتظم».

(551) ج، ص: «مملكته». وهو الصواب.

(552) انظر الفصلين 12 و46.

(553) ص تضيف: «صاحب مصر». وهو الظاهر برقوق (حكم بين 784-791هـ/ 1382-1389م وبين 792-801هـ/ 1390-1399م).

(554) ب، ج، ص: «مستصرخا». وهو الصواب.

(555) كلمة ساقطة من ب.

(556) ما بين الحاصرتين ساقط من ج.

(557) ص: «ثم».

(558) يقول ابن خلدون في (المقدمة، ج 1، ص 110): «وأما بلاد الأرمن التي بين جبل الدروب وجبل السلسلة ففيها بلد مَرْعَش ومَلَطْية وأَنْقَرة».

(559) كلمة ساقطة من ج، ت.

(560) ج، ت، ص تضيف: «صاحب مصر».

(561) ج: «عساكر».

وقد أطل[562] الشتاء، ورجع تمر إلى نواحي أعماله فأقام في عمل قراباق[563] ما بين أذربيجان وهمذان والأبواب.

ثم بلغ الخبر بأنّ تمر سار[564] من مكانه ذلك إلى محاربة طقطمش، وعميت أنباؤهم[565] مدة، ثم [بلغ][566] الخبر آخر سنة سبع وتسعين[567] بأنّ[568] السلطان[569] تمر ظفر بطقطمش وقتله[570] [واستولى على سائر أعماله][571]، والله غالب على أمره[572].

---

(562) ب، ص: «أظل». ج: «أضل». يقول ابن منظور: أظل الشتاء أي دنا. (لسان العرب، ج 11، ص 415–420، مادة: ظ، ل، ل).

(563) ج: «في أعمال قرباق».

(564) ص: «ثم بلغ الخبر الى تمر فسار».

(565) ص: «أنباؤه». وهو الصواب.

(566) كلمة ساقطة من أ. والإضافة من ب، ج، ص.

(567) ج: «تسع وتسعين». والصواب ما في المتن لأنّ حدوث تلك الواقعة كان في حدود نهر تِرِك في (جمادى الآخرة 797هـ/ 15 مارس 1395م)، انظر
(D. De Weese, «Toktâmish», EI², t. X, p. 602-605).

(568) ص: «الى». والصواب ما في المتن.

(569) ص تضيف: «أن».

(570) يُذكر أن» طقطمش مات بعد سنة (800هـ/ 1397–1398م)، انظر
(D. De Weese, «Toktâmish», EI², t. X, p. 602-605).

(571) ما بين الحاصرتين ساقط من ج.

(572) ص تضيف: «انتهى».

[27] - ملوك غزنة[1] وباميان من بني دوشي خان

كانت أعمال غزنة و[بـ]اميان[2] هذه [قد][3] صارت لدوشي[4] خان، [وهي][5] من أعمال ما وراء النهر من جانب الجنوب، ويقاسم[6] سجستان وبلاد الهند، وكانت في ملكة[7] بني خوارزم شاه، فملكها[8] الططر لأوّل خروجهم من أيديهم[9]، وملَّكها جنكزخان لابنه دوشي خان، وصارت لابنه أردنو، ثم لابنه اقبجي[10] بن أردنو بن دوشي خان[11]، وهلك على رأس المائة السابعة، وخلف من الولد: بيانا[12]

(1) كلمة بين السطور في ب.

(2) الإضافة من ب، ج، ص.

(3) كلمة ساقطة من أ. والإضافة من ب، ج، ص.

(4) ج: «لبني دوشي».

(5) كلمة ساقطة من أ. والإضافة من ب، ج، ص.

(6) ب: «ايياعهم». بياض في ج. ص: «تتاخم». ت: «تتأخم» وفي الهامش «يقاسم». والصواب «تتاخم».

(7) ص: «مملكة». وهو الصواب.

(8) ب، ص: «فملكه». والصواب ما في المتن.

(9) أ: «لأول [بياض] وحصر من أيديهم». بياض في ب. ج، ص: «لأول خروجهم من أيديهم». وهو المثبت في المتن. أي أنّ التتر لما خرجوا لأول مرة استولوا على أعمال الدولة الخوارزمية.

(10) ص: «انبجى». ت: «انجى» وفي الهامش «قبجى».

(11) ب: «وصارت لابنه اردنو ثم لابنه اقيجي بن اردنوا بن دوشي خان». ج: «وصارت لابنه اردنوا اقجا بن اردنوا ثم دوشي خان». «بن دوشي خان» ساقطة من ص. يكتب بيبرس: «قُنجى بن أردنو بن دوشى خان» ويحدد وفاته في سنة (701هـ/ 1301-1302م). (الزبدة، ص 365). أما النويري: «قيجى بن أرديوا بن دوشى خان» (نهاية الأرب، ج 27، ص 377).

(12) ص: «بيان». وهكذا كتبه بيبرس (الزبدة، ص 365).

وكبلك[13] ومنغطاي[14].

وانقسمت الأعمال بينهم، وكان كبيرهم بيان[15] في غزنة، وقام بالملك [بعد أقبجون[16] ابنه كبلك، وانتقض عليه أخوه بيان[17] واستمدّ بطقطاي[18] صاحب [صـ]ـراء[19]][20] فأمده [بأخيه برلك[21]،

(13) في كل ص: «كبك». في كل ت: «كيلك» وفي الهامش «كبك». يكتبه بيبرس «كُبلك» (الزبدة، ص 365).

(14) ج: «منقطاي».ينقل ابن خلدون هذه الأخبار من (الزبدة، ص 365). يذكر بيبرس أولاد قنجي كالتالي: «بيان وكُبلك وطقتمر وبغاتمر ومنغطاى وصاصى». في حين يذكرهم النويري هكذا: «وكان له من الأولاد. نيان. وكبلك وطقتمر. وبغاتمر. ومنغطاى. وصاحى» (نهاية الأرب، ج 27، ص 377-378). أما أبـو الفـدا فيقول: «وفي هـذه السنة [701هـ/ 1301-1302م]: مـات قبجى بن أردنـو بن دوشى خان بن جنكزخان صاحب غزنة وباميان وغيرهما من تلك النواحى وخلف من الأولاد بيان وكلك وطقطمر وبغاتمر ومنغطاى وصاصى فاختلفوا بعده واقتتلوا ثم انتصر فيما بعد بيان بن قبجى واستقر في ملك غزنة على ما سنذكر» (المختصر، ج 4، ص 60).

(15) ج: «بياتا». والصواب ما في المتن.

(16) ص: «انبجى». والصواب «قُنجى» كما رسمه بيبرس (الزبدة، ص 365).

(17) كلمة مكررة في أ.

(18) في كل ص: «طغطاى». يكتبه بيبرس «طقطا» (الزبدة، ص 365).

(19) الإضافة من ب، ص.

(20) ج: «بعده ابنه كبلك».

(21) ص: «بذالك». ت: «»بذلك» وفي الهامش «برلك». والصواب ما في المتن، راجع (الزبدة، ص 410).

واستنجد كبلك بقيدّو[22] فأمده][23] ولـم يغن[24] عنه، وانهزم[25]، ومات سنة تسع[26] وسبع مائة.

واستولى بيان[27] على الأعمال، / 451ظ/ وأقام بغزنة، وزحف إليه قوشتاي[28] بن أخيه كبلك، واستمدّ بقندو[29]، وغلب [عمه بيانا[30]][31] [على غزنة، ولحق بيان بطقطاي][32]، واستقر قوشتاي

---

(22) ص: «بقندو».

(23) ما بين الحاصرتين ساقط من ج.

(24) ج: «تغن».

(25) ج: «فانهزم».

(26) ج: «سبع». والصواب ما في المتن لأنّ بيبرس يحدد موت كبلك مباشرة بعد الحرب التي وقعت بين الأخوين في (سنة 709هـ/ 1310-1311م). (الزبدة، ص 410). ينقل ابن خلدون هذه الأخبار من (الزبدة، ص 365 و410).

(27) ج: «بياتا».

(28) في كل ص. «قوشناى». يكتبه بيبرس «قوشناى» (الزبدة، ص 410). أما النويري فيقول: «ثم توجه قوشياى بن كبلك إلى قيدوا في سنة تسع وسبعمائة» (نهاية الأرب، ج 27، ص 378).

(29) ب: «بقندوا». ص: «بقند». ت: «بقيدو». والصواب «قيدو».

ويقول بيبرس «واتفقت وفاة اخيه كبلك بعد ذلك وله ولد اسمه قوشناى[فراغ في الأصل] وتوجه نحو طقطا لايذا به وتمكن قوشناى من بلاده واستقر بها على قاعدة ابيه وجده» (الزبدة، ص 410).

(30) كلمة ساقطة من ص.

(31) ج: «على بياتا». ت: «بيانا». والصواب ما في المتن.

(32) ما بين الحاصرتين ساقط من ج.

بغزنة. ويقال [إنّ][33] الذي غلب بيانا[34] إنّما هو أخوه منغطاي[35]. ولم نقف بعد ذلك[36] على [شيء من أخبارهم][37]. / 452و/

(33) كلمة ساقطة من أ. والإضافة من ب، ج، ص.

(34) ت، ص: «عليها».

(35) ص: «طغطاى». والصواب ما في المتن.

(36) كلمة ساقطة من ص.

(37) ج: «خبرهم». ص تضيف: «والله تعالى أعلم بغيبه وأحكم».يبدو لنا أن الخبر الثاني الذي سقط من (الزبدة، ص 410) بخصوص من خلف بيان قد ذكره ابن خلدون هنا. وهذا ما يؤكده أبو الفدا بقوله: «وفيها [709هـ/ 1310-1311م]: غلب بيان بن قيجى على مملكة أخيه فاستنجد وطرده عنها واتفق موت كبلك عقيب ذلك وخلف ولدا اسمه قشتمر بن كبلك، فاستنجد قشتمر وطرد عمه بيان واستقر فى ملك أبيه كبلك، وقيل إن الذى طرده بيان هو أخوه منغطاى بن قبجى» (المختصر، ج 4، ص 73). يذكر النويري معلومات مهمة مفادها: «والتقوا واقتتلوا فكُسر كبلك ثم مات واستقر أخوه بيان في المملكة الغزنوية؛ واستمر إلى سنة ثمان وسبعمائة، فوقع الخلف بينه وبين أخيه منغطاى بن قيجى وتنازعا الملك، وانحاز إلى كل واحد منهما فئة، فاستظهر منغطاى على أخيه نيان بكثرة من انحاز إليه، فانهزم نيان واستقر منغطاى في الملك. وأقام نيان ببلاد بكمرش وهي على أطراف حدودهم. ثم توجه قرشياى بن كبلك إلى قيدوا في سنة تسع وسبعمائة، واستنجده على عمه نيان، فأنجده عليه، وجرد معه جيشا. فقصد بيان واقتتلا فانهزم نيان وتوجه إلى عند الملك طقطا، لانه كان قد أمده أولا وأعانه. وتمكن قرشتاى من بلاد نيان واستقر بها، واستمر منغطاى في ملك المملكة الغزنوية إلى وقتنا هذا» (نهاية الأرب، ج 27، ص 378). هنا تنتهي أ، ب.

[28] - دولة بني هولاكو وملوك[1] الططر بالعراقين[2] وخراسان ومبادئ أمورهم وتصاريف أحوالهم[3]

قد تقدّم لنا أنّ جنكزخان عهد بالتخت، وهو كرسي الملك بقراقروم[4]، لابنه أوكداي، ثم ورثه من بعده ابنه[5] كيوك[6] بن أوكداي، وأنّ الفتنة وقعت بينه وبين صاحب الشمال من بني دوشي خان[7]، وهو باضو[8] بن دوشي خان صاحب التخت بصراى[9]، وسار إليه في جموع من[10] المغل والططر وهلك في طريقه، فسلَّمَ[11] المغل الذين

(1) الواو ساقطة من ص. الصّواب في حذفها لأنّ عبارة «ملوك الططر» تفسير لما قبلها وليست عطفاً.

(2) العراقين: عراق العرب وعاصمته بغداد وعراق العجم وهو بلاد الجبل وعاصمته همذان (تقويم البلدان، ص 408).

(3) اعتمدنا في تحقيق هذا الفصل والفصول اللاحقة على ج كأصل. وقمنا بمقارنتها مع ص.

(4) في كل ص: «قراقوم».
وقراقوم أو قراقروم فمعناها الرمل الأسود بالتركية وهي قاعدة التتر ومنها خانات التتر (معجم البلدان، ص 505).

(5) كلمة ساقطة من ص. وهو ابنه حقيقة.

(6) في كل ص: «كفود». والصواب ما في المتن.

(7) ص: «بني جنكزخان». والصّواب ما في المتن لأنّ ملوك الشمال هم من ذرية دوشي خان.

(8) في كل ص: «ناظو». والصواب: «باطو».

(9) صراي: هي كرسي مملكة التتر الشمالية بالقفجاق التي أسسها باطو، تقع على بحر الخزر من شماله وعلى نهر أتل (تقويم البلدان، ص 216-217).

(10) كلمة ساقطة من ص.

(11) ص: «وسلم». وهو الصواب.

معه التخت لباضو خان[12]، فامتنع من مباشرته بنفسه، وبعث إليه أخاه منكوخان[13]، وبعث معه أخويه بالعساكر[14]: قبلاي[15] وهولاكو[16] ومعه أخوه[17] بركة ليجلسه على التخت، فأجلسه سنة خمسين، وذكرنا سبب إسلام بركة عند مرجعه[18]، وأنّ منكوخان استقل بالتخت [وأنّ بني جقضاي على][19] ما وراء النهر إمضاء لوصية جنكزخان، وبعث أخاه هولاكو لفتح[20] عراق العجم[21] وقلاع الإسماعيلية، ويُسمَّون الملاحدة، والاستيلاء على ممالك الخليفة ببغداد[22].

---

(12) «خان» ساقطة من ص. والصواب: «باطوخان».

(13) في كل ص: «منكوفان». والصواب إما «منكوخان» أو منكوقان». منكوخان ليس أخاً لباطو ولكن ابن عمّه طولي. يقول ابن خلدون الشيء نفسه في الفصل 10.

(14) ص: «وبعث معه بالعساكر أخويه الآخرين».

(15) يكتبه العمري: قبلبة قان، (المسالك، ج 3، ص 79).

(16) في كل ص: «هلاكو».

(17) ص: «ومعهما أخوهما». والصّواب ما في المتن لأنّ بركة هو أخو باطو بن دوشي خان.

(18) انظر الفصل 10.

(19) ص: «وولى بنى جفطاى بن جنكزخان على بلاد». وهو الصواب لأنّ ابن خلدون ذكر في الفصل 10: «واستقل منكوخان بالتخت. وولّى أولاد جقطاي عمّه على ما وراء النهر إمضاءً لوصيّة جنكزخان لأبيهم التي مات دونها».

(20) ص: «وبعث أخاه هلاكو لتدويخ». يرد هذان الفعلان كثيراً في تاريخ ابن خلدون: «دوّخ» و«فتح» والمُرجّح عندنا هنا هو الفعل الثاني لأنّ هولاكو فتح وبقي مسيطراً على عراق العجم لمدّة طويلة، ولم يغزو ناهبًا المنطقة ثمّ ولّى راجعًا كما نفهَمُه من الفعل دوّخ.

(21) عراق العجم: هي بلاد فارس الغربية.

(22) كلمة ساقطة من ص.

[29] - هولاكو بن طولي[23]

ولمّا بعث منكوخان أخاه هولاكو[24] إلى العراق فسار لذلك سنة اثنتين وخمسين وستمائة، ففتح كثيراً[25] من قلاعهم وضيّق بالحصار مُخنَّقَهم[26]، ووَلِيَ في خلال ذلك بكرسي[27] صراي بالشمال بركة ابن ناصو بن دوشي خان، فحدثت الفتنة بينه وبين هولاكو، ونشأت[28] الحرب، وسار بركة ومعه نوغاي بن طظر بن دوشي خان[29]، والتقوا على نهر [ترك][30]، وقد جمد ماؤه لشدة البرد وانخسف من تحتهم،

---

(23) ولد هولاكو في حوالى (614هـ/ 1217م)، وهو ابن طولي بن جنكزخان. جهزه أخوه الخان الأعظم منكوخان ليقوم بحملة على بلاد الإسماعيلية وممالك الخلافة ببغداد. غزا بغداد في (4 صفر 656هـ/ 22جانفي 1258م)، ثم حاول أخذ بلاد الشام لكنه تراجع بعد موت أخيه الخان الأعظم. استطاع إخضاع كل من أعمال الجزيرة وأسيا الصغرى وبلاد القوقاز وكردستان ليجعلها في مملكته التي اسمها الدولة الإلخانية. مات في (19 ربيع الآخر663هـ/ 8 فيفري 1265م)، انظر (W. Barthold et J. A. Boyle «Hûlâgû», EI², t. III, p. 589). انظر ترجمته في (فوات الوفيات، ج 4، ص 240-241؛ ذيل مرآة الزمان، ج 2، ص 357-360).

(24) كلمة ساقطة من ص.

(25) ص: «وفتح الكثير». وهو الصواب لأنّه عطف.

(26) المُخَنَّق: هو موضع من العُنق ومعناه حاصرهم أشد الحصار (لسان العرب، ج 10، ص 92-93، مادة: خ، ن، ق).

(27) ص: «وولى خلال ذلك في كرسى». تبدو عبارة (في خلال ذلك) قليلة الاستعمال لكنّنا نجدها مذكورة في كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير.

(28) ص تضيف: «من الفتنة».

(29) ص: «نوغان بن طظر بن مغل بن دوشى خان». يكتبه ابن خلدون في الفصل 17: «نوغيه بن طظر بن مغل بن دوشي خان».

(30) بياض في ج. ص: «نول». يذكر ابن خلدون في الفصل 17 «نهر أتل». والصواب هو ما ذكره بيبرس المنصوري: نهر ترك، (الزبدة، ص 17).

فانهزم هولاكو وهلك عامّة عسكره، وقد ذكرت[31] أسباب الفتنة بينهما[32].

ثم رجع هولاكو إلى بلاد الإسماعيلية، وقصد قلعة ألموت وبها صاحبها علاء الدين[33]، فبلغه في طريقه وصية من ابن القلقمي[34] وزير المستعصم ببغداد في كتاب ابن الصلاب[35] صاحب إربل[36] يستحثّه للمسير إلى بغداد ويسهّل عليه أمرها لِما كان ابن العلقمي رافضاً[37] هو وأهل محلته بالكرخ[38]، وتعصّب عليهم أهل السُّنة وتمسّكوا بأنّ

(31) ص: «ذكرنا». يستعمل عادة ابن خلدون «نون الجمع» عندما يحيل القارئ إلى فصل آخر. أو يُمكن قراءتها «ذُكِرَت».

(32) انظر الفصل 17.

(33) علاء الدين محمد بن ركن الدين حسن، حكم ما بين (رمضان- شعبان 618هـ/ نوفمبر 1221م وذو القعدة 653هـ/ 1 ديسمبر 1255م). والذي كان حاكمًا على قلعة ألموت يوم حاصرها وفتحها هولاكو هو ركن الدين بن علاء الدين، انظر (Bernard Lewis, Les Assassins, p. 120-135).

ذكر هذا الخبر في (الحوادث الجامعة، ص 151).

(34) ص: «العلقمي». وهو الصواب. اسمه محمد بن أحمد بن علي بن محمد العلقمي (ت. 656هـ/ 1258م). وزير الخليفة المستعصم. انظر ابن كثير (البداية ج 13، ص 164)،؛ الصفدي (الوافي، ج 1، ص 184)، ابن شاكر (فوات الوفيات، ج 3، ص 252-255).

(35) ص: «الصلايا». وهو الصواب. يكتبه المؤرخ المكين: الصاحب تاج الدين ابن الصلايا، كان نائب الخليفة المستعصم في إربل. (أخبار الأيوبيين، ص 167). انظر ترجمته في (ذيل مرآة الزمان، ج 1، ص 91).

(36) إِرْبِل: قاعدة بلاد شهرزور، تقع في بلاد الجبل، وهي في الجنوب الشرقي من الموصل (تقويم البلدان، ص 412-413).

(37) ص: «رافضيا». وهو الصواب، أي أنّه كان على مذهب الشيعة.

(38) الكرخ هي محلة كبيرة بالجانب الغربي من بغداد (الزبدة، ص 39).

الخليفة والدوادار فظاهروهم[39] وأوقعوا بأهل الكرخ.

[فغضب لذلك [ا]بن العلقمي فدسّ إلى ابن الصلاب صاحب إربل][40] بأن يستحث الططر لملك بغداد، وأسقط عامّة الجند [يموه][41] بأنه[42] يصانع الططر بعطائهم، [وسار هولاه][43] إلى بغداد، واستنفر منجو[44]، مُقدَّم الططر، ببلاد الروم فيمن كان معه من العساكر فامتنع أولاً، ثم أصحب[45] وسار إليه، [ولمّا أطلّ هولاكو على بغداد برز للقائهم عساكر المسلمين مع أيبك الدوادار، فهزموا عساكر الططر

---

(39) ص: «يظاهرونهم». وهو الصواب أي أنّ الخليفة والدوادار عاونا أهل السّنة بالفتك بأهل الكرخ. مصدر ابن خلدون هنا هو بيبرس المنصوري (الزبدة، ص 38-39). انظر ذكر هذا الخبر في (الحوادث الجامعة، ص 135 و152).

(40) ص: «وغضب لذلك ابن العقلمى ودس الى ابن الصلايا باربل وكان صديقاً له». يذكر بيبرس أنّ ابن العلقمي كان صديقاً لابن الصلايا (المصدر نفسه، ص 39).

(41) ج تضع ثلاث نقاط على شكل مثلث مكان هذه الكلمة. ص: «يموه».

(42) ج: «فافه». يتحدث ابن خلدون عن هذه الحادثة في الفصل ما قبل الأخير من المجلد الثالث، بشكل قريب مما ذكر هنا، ويستعمل الفعل (يموه) فيقول: واسقط معظم الجند يموه بأنه يدافع التتر.

(43) ص: «وسار هلاكو والتتر». يذكر ابن خلدون في تاريخ المماليك نتفاً من فتوحات هولاكو في العراق والشام، انظر فصل «استيلاء التتر على الشام وانقراض ملك بنى أيوب» (طبعة داغر، ج 5، ص 791-796 و818-821).

(44) ص: بنحو.يكتبه المكين: بايجوا، (أخبار الأيوبيين، ص 166). أبو الفدا: باجو، (المختصر، ج 3، ص 233). النويري: بيجو، (النهاية، ج 27، ص 381).

(45) ص: «أجاب». وكلمة «أَصْحَبَ» هنا معناها أطاع وانقاد (لسان العرب، ج 1، ص 519-521، مادة: ص، ح، ب).

أولا، ثم تراجع الططر][46] فهزموهم واعترضهم دون بغداد فتوق[47] [انبثقت][48] في ليلتهم تلك من دجلة [فجالت[49] دونهم وقتلوا أجمعين][50]، وهلك أيبك الدوادار وأُسر الأمراء الذين معه، ورجعوا إلى البلد فحاصروها مدة، ثم استأمن ابن العلقمي للمستعصم ولنفسه [وجلا عنه][51] بأن هولاكو يستبقيه فخرج إليه في موكب من الأعيان والفقهاء[52] وذلك في محرم[53] ست وخمسين[54]، فتقبّض على

(46) ص: «ولمّا أظلّ هلاكو على بغداد في عساكره برز للقائه ايبك الدوادار في عساكر المسلمين فهزموا عساكر التتر ثم تراجع التتر». يقال في اللغة: أطلّ فلان على المدينة أي أشرف واقترب منها، ولا يقال أظل عليها.

(47) ص: «بثوق». وهو الصواب في اللّغة. وتصحيح الجملة كالتالي: «واعترضتهم دون بغداد بثوق».

(48) بياض في ج. ص: «انبثقت». يعتمد ابن خلدون على (الزبدة، ص 35–40). وفيما يخصّ هذه الفقرة يقول بيبرس: وقد تراجع التتار اليهم وحملوا عليهم فكسروهم وهزموهم لأن اكثرهم كان قد تسلل في الليل الى المدينة موقنا بالنصرة فلما تمت هذه الكسرة ولى المنهزمون ليرجعوا الى بغداد فحال بينهم وبينها بثق انبثق في تلك الليلة وساحت منه مياه دجلة (الزبدة، ص 36). يقول النويري: «فحال بينه وبينهما– للقضاء المقدر– شق انبثق من دجلة»، (النهاية، ج 27، ص 382).

(49) ص: «فحالت». وهو الصواب.

(50) ص: «فحالت دونها فقتلوا أجمعين». والصواب «فحالت دونهم».

(51) بياض في ص.

(52) «والفقهاء» ساقطة من ص.

(53) ص تضيف: «سنة».

(54) يؤرخ بيبرس هذا الحدث في (20 محرم 656هـ/ 27 جانفي 1258م)، (الزبدة، ص 37). يقدم القلقشندي التاريخ نفسه (صبح الأعشى، ج 4، ص 417).

المستعصم فشُدخ بالعمد[55] في عِدل لتجافيهم[56] عن سفك دمه بزعمهم.[57]

ويقال إن الذي أُحصيَ منها[58] من القتلى ألف ألفٍ وثلاثمائة[59] ألف، واستولوا من قصور الخلافة وذخائرها على ما لا يحصره العدد والضّبط،[60] وألقيت كتب العلم التي كانت في خزائنهم في دجلة / 235و/ مقابلة[61] بزعمهم لما فعله المسلمون بكتب الفرس عند فتح

(55) ص: «بالمعاول». وهو تصحيف لأن المِعوَل هو حَديدة يُنْقَر بها الجِبالُ أو الفأْسُ العظيمة التي يُنْقَر بها الصَّخْر، وجمعها مَعاوِل، (لسان العرب، ج 11، ص 481-488، مادة: ع، و، ل). ولا يمكن أن يكون قد ذكرها ابن خلدون لأنّ بقية النص تفصح عن نية التتر في عدم إراقة دم السلاطين وهذه الآلة تريق الدم. وبالتالي نرجح كلمة «عمد» وهي جمع «عمود».

(56) ص: «تجافيا».

(57) ينقل ابن خلدون من (الزبدة، ص 37). وذكر أيضا أبو الفدا فتح بغداد (المختصر، ج 3، ص 233). حول تفادي المغول إراقة دم السلاطين، يؤكد المؤرخ جون بول رو هذه العادة ويقول إنها مازالت موجودة حتى الآن، (J.-P. Roux, Histoire, p. 133 -134). انظر ذكر هذه الأخبار في (الحوادث الجامعة، ص 154-161).

(58) ص: «فيها». وهو الصواب.

(59) ص: «ثلثمائة».

(60) هذه المعلومة منقولة من (الزبدة، ص 38).

(61) ص: «بدجلة معاملة».

المدائن،(62) واعزم(63) هولاكو على إضرام بيوتها ناراً فلم يوافقه أهل مملكته.(64)

واستبقى ابن العلقمي على الوزارة- والرتبة ساقطة عندهم- فلم يكن قصارى أمره إلّا الكلام في الدخل والخرج متصرفاً من تحت آخر، أقرب إلى هولاكو، فبقي على ذلك مدة ثم اضطرب وقتله هولاكو.(65)

ثم بعث هولاكو بعد فتح بغداد بالعساكر إلى ميّافارِقين وبها الكامل محمد بن غازي بن العادل [فحاصرها سنتين حتى جهد أهلها

(62) وقد ذُكر هذا الخبر في (المقدمة، ج 2، ص 160) وفي (العبر طبعة داغر، ج 3، ص 1106). لم يذكر بيبرس إلقاء المغول للكتب في نهر دجلة. ولم نعثر على مصدر آخر يروي هذا الخبر. من المحتمل أن يكون ابن خلدون قد استنتج هذه الحدث من خلال الدّيانة المشتركة التي تجمع الفرس والترك الذين منهم الططر. فكلهم مجوس حسب قوله. ونفهم من خلال نص ابن خلدون أن سبب هذه الأفعال هو العامل الديني والانتقام.ذكر ابن تيمية رواية أخرى عن كتب بغداد مفادها أنّ نصير الدين الطوسي أخذ كل كتب بغداد، (مجموع الفتاوي، طبعة دار الوفاء، ج 13، ص 111). وذكر القلقشندي أن خزانة الكتب ببغداد ذهبت فيما ذهب وذهبت معالمها وأعفيت آثارها، (صبح الأعشى، ج 1، ص 466). ويقول ابن تغري بردى: «وخربت بغداد الخراب العظيم، وأحرقت كتب العلم التي كانت بها من سائر العلوم والفنون التي ما كانت في الدنيا. قيل إنهم بنوا بها جسرا من الطين والماء عوضا عن الآجر؛ وقيل غير ذلك». (النجوم الزاهرة، ج 7، ص 51).

(63) ص: «واعتزم». وهو الصواب.

(64) يذكر بيبرس اسم الأمير الذي اقترح ألا تحرق بغداد، وهو كتبغا نوين، (الزبدة، 40).

(65) يقول ابن كثير: إنّ ابن العلقمي مات حَتْفَ أنفه، (البداية، ج 13، ص 212 - 213).

الحصار][66]، واقتحموها عنوة واستلحموا حاميتها.[67]

ثم بعث إليه بدر الدين لؤلؤ[68] صاحب الموصل ابنه ركن الدين إسماعيل بالطاعة والهدية فتقبّله، وبعثه إلى الخان[69] الأعظم منكوخان بقراقروم [من نواحي الصين][70]، [وأبطأ خبرُه عن لؤلؤ فبعث ولدَيْه الآخرين سيف الدين إسحاق][71] وعلاء الدين بهدية أخرى، ورجعوا إليه بخبر ابنه وقُرْب إيابه، فتوجّه لؤلؤ بنفسه إلى هولاكو ولقيَه بأذربيجان، وحضر معه[72] حصار ميّافارِقين، وجاءه ابنه ركن الدين من عند منكوخان بولاية الموصل وأعمالها، ثم هلك سنة سبع

---

(66) ص: «فحاصروها سنين حتى جهد الحصار أهلها.يذكر بيبرس مدة الحصار سنتين (المصدر نفسه، ص 40). يؤرخ أبو الفدا هذه الأحداث بين (656هـ/ 1258م و658هـ/ 1259-1260م)، (المختصر، ج 3، ص 243). انظر أيضاً النويري، (نهاية الأرب، ج 27، ص 383-344).

(67) ينقل ابن خلدون هذه الأحداث من (الزبدة، 40-41). انظر ذكر هذه الأخبار في (المختصر، ج 3، ص 236 و243) وفي (الحوادث الجامعة، ص 164).

(68) انظر ترجمته في (المختصر، ج 3، ص 237-238). يقول ابن كثير: إنّ المؤرخ ابن الأثير كان تحت رعاية بدر الدين لؤلؤ وإنّه مات (سنة 657هـ/ 1258-1259م)، (البداية، ج 13، ص 214).

(69) ص: «القان».

(70) ما بين الحاصرتين ساقط من ص. يذكر بيبرس «الأردو» (المصدر نفسه، ص 42). والأردو كما شرحه ابن خلدون هو المعسكر والمخيم (الفصل 37)، ويعرّفه العمري على أنّه محلة السلطان (المسالك، ج 3، ص 134). أما قراقوم أو قراقروم فمعناها الرمل الأسود بالتركية وهي قاعدة التتر ومنها خانات التتر (معجم البلدان، ص 505).

(71) ص: «وأبطأ على لؤلؤ خبره فبعث بالوالدين الآخرين شمس الدين اسحق». يذكر بيبرس «سيف الدين اسحق» (المصدر نفسه، ص 42).

(72) كلمة ساقطة من ص.

وخمسين،[73] وولي ابنه ركن الدين إسماعيل وتلقّب[74] الصالح.[75]

فبعث[76] هولاكوا عسكراً إلى إربل فحاصروها[77] ستة أشهر وامتنعت، فأفرجت عنها العساكر فاغتنم بن الصلاب[78] الفرصة، ونزل عنها شرف[79] الدين الكردي، ولحق بهولاكو وقتله[80].

وكان صاحب الشام يومئذ الناصر يوسف[81] بن العزيز محمد بن الظاهر غازي صلاح الدين[82]، فلمّا بلغه استيلاء هولاكو على بغداد بعث إليه ابنه محمداً[83] بالهدايا والمصانعة والعذر عن الوصول بنفسه

(73) والذي هلك في هذه السنة هو بدر الدين، نقلًا من (الزبدة، ص 46). هذه الفقرة هي تلخيص لفصل من (الزبدة، ص 42-43).

(74) ص: «ويلقب». وهو الصواب استناداً إلى بيبرس لأنّه كان يُلقّب بالصالح قبل تولّيه الملك (الزبدة، ص 42).

(75) انظر هذه الأخبار في (الزبدة، ص 46) وفي (المختصر، ج 3، ص 237-238).

(76) ص: «وبعث». يقول بيبرس: إنّ هذا الجيش كان تحت قيادة رقطو أحد المقدمين بتومان، (الزبدة، ص 43).

(77) ص: «فحاصرها».

(78) ص: «ابن الصلايا». وهو الصواب.

(79) ص: «لشرف». وهو الصواب انظر ما يقوله بيبرس في الهامش أدناه.

(80) ص: «فقتله». وهو الصواب. لرواية هذا الخبر يستعين ابن خلدون (بالزّبدة، ص 43). لكن عبارته بقيت غير واضحة لهذا سنذكر عبارة بيبرس: «حاصرها التتار ستة أشهر حتى هجم عليهم الحر وأصابهم من الوخم الضر فرحلوا عنها فسلمها أهلها الى شرف الدين الكردى ورحلوا بأموالهم وأولادهم الى حيث شاؤا ثم خرج نائب الخليفة بها وهو تاج الدين بن الصلايا وتوجه الى هولاكوا فقتله ظنا منه أنه الذى امتنع من تسليمها ولم يكن كذلك».

(81) كلمة ساقطة من ص. بيبرس يذكرها.

(82) انظر ترجمته في الصفدي (الوافي، ج 29، ص 137-143).

(83) كلمة ساقطة من ص. وهي غير موجودة في (الزبدة). يذكر أبو الفدا اسم ابن =

لمكان الفرنج[84] من سواحل الشام فقبل هديته وعذره، ورجع ابنه بالمواعيد.[85]

ولمّا تمّ[86] لهولاكو الاستيلاء على الجزيرة وديار بكر وديار ربيعة وانتهى ملكه إلى الفرات وتاخم الشام[87] عن[88] الفرات سنة ثمان وخمسين فملك البيرة ووجد[89] السعيد أخا الناصر[90] معتقلًا فأطلقه وردّه إلى عمله بالصُبَيبة[91] وبالياس[92].

= الناصر وهو الملك العزيز محمد (المختصر، ج 3، ص 236).

(84)ص: «الافرنج».

(85)ينقل ابن خلدون هذه الأحداث من (الزبدة، ص 43). انظر ذكر هذه الأحداث عند النويري (نهاية الأرب، ج 29، ص 382).

(86)ص: «ولم يتم». والصواب ما في المتن، انظر في نهاية هذا الفصل وفي (الزبدة، ص 36 و56).

(87)يقول ابن خلدون في (أ، الورقة 338) إنّ هيثوم سلطان الأرمن تحالف مع هولاكو لفتح حلب.

(88)ص: «وعبر». وهو الصواب، انظر (الزبدة، ص 48) فيها عبور هولاكو الفرات في (سنة 658هـ/ 1259–1260م).

(89)ص تضيف: «بها». وهو الصواب.

(90)ص تضيف: «بن العزيز». وقد ذكره بيبرس (المصدر نفسه، ص 48).

(91)ص: «بالضبينة». تصحيف والصواب ما في المتن. وهي القلعة التي تحمي مدينة بانياس، انظر المكين بن العميد (أخبار الأيوبيين، ص 171، والترجمة الى الفرنسية، ص 111، هامش 2).

(92)ص: «بانياس». وهو الصواب.

انظر هذه الأخبار في (الزبدة، ص 48). ذكر المكين فتح البيرة. وقال: إن السعيد بقي في السجن مدة تسع سنوات، انظر (أخبار الأيوبيين، ص 171) و(الترجمة إلى الفرنسية ص 111).

ثم سار إلى حلب[93] فحاصرها [وافتتحها عنوة واستباحها سبعا، واعتصم نائبها المعظم نورنشاه[94] بن صلاح الدين يوسف بالقلعة، فحاصرها][95] مدة ثم ملكها ومَنَّ عليه فأطلقه[96]، ووجد بها المعتقلين من البحرية مماليك الصالح أيوب الذين حبسهم الناصر وهُم: سُنْقُر

(93) يقول أبو الفدا: إنّ هولاكو بعث ابنه سموط إلى الشام فوصل إلى حلب في العشر الأخيرة من (ذي الحجة 657هـ/ بداية ديسمبر 1259م). وحسب المؤرخ نفسه فإنّ هولاكو استولى على حلب في يوم الأحد (9 صفر 658هـ/ 25 جانفي 1260م)، ثم على قلعتها في (يوم الإثنين 11 ربيع الأول 658هـ/ 26 فيفري 1260م)، انظر (المختصر، ج 3، ص 239-242). أما المؤرخ المكين: فيقول إنّ وصول هولاكو أمام حلب كان في شهر (محرم 658هـ/ ديسمبر -1259جانفي 1260م)، وكان أخذ قلعتها في (10 صفر 658هـ/ 27 جانفي 1260م)، انظر (أخبار الأيوبيين، ص 171). أما النويري فيقول: إنّ الاستيلاء على قلعة حلب كان في (11 ربيع الأول 658هـ/ 26 فيفري 1260م)، انظر (نهاية الأرب، ج 29، ص 385).

(94) (توران شاه) في (الزبدة، ص 48) وفي (المختصر، ج 3، ص 239). وهو المعظم تورانشاه، حكم ما بين (647-648هـ/ 1249-1250م)، انظر ترجمة المعظم تورانشاه في (ذيل مرآة الزمان، ج 1، ص 429).

(95) ما بين الحاصرتين ساقط من ص.

(96) ص: وأطلقه. والصواب ما في المتن.

الأشقر[97] [و تنكز { وبرامق وغيرهم }[98]][99] فأطلقهم، وكان معهم من أكابر القفجاق أمير فلحق به[100] واستخدم له، فحملهم[101] معه، وولى على البلاد التي ملكها من الشام.[102]

ثم جهّز العساكر إلى دمشق، وارتحل الناصر[103] إلى مصر، ورجع عنه الصالح بن الأشرف صاحب حمص إلى هولاكو فولاه دمشق[104]

(97) شمس الدين سُنْقُر بن عبد الله النجمي المعروف بالأشقر. انظر ترجمته في (الذهبي، تاريخ الإسلام، سنة 691، ص 119-120؛ ابن كثير، البداية ج 13، ص 330).

(98) بياض في ج وص.

يقول بيبرس: «وهم سنقر الأشقر وسكز وبرامق وغيرهم.» (نفسه، ص 49). أما أبو الفدا فيقول: «فمنهم سكز وبرامق وسنقر الأشقر[...] وباقي الترك»، (نفسه، ج 3، ص 242).

(99) بياض في ج. ص تكتب فقط «تنكز» ثم تترك بياضاً.

(100)ص: لحق به.

حسب بيبرس اسم هذا الأمير هو سلطان جق، (نفسه، ص. 49). والمعنى أنّ الأمير لحق بهولاكو وطلب منه أن يكون تحت خدمته.

(101) ص: «فجعلهم».

(102) نقل ابن خلدون خبر استيلاء حلب من (الزبدة، ص 48-49).

(103) حسب أبي الفدا، يتعلق الأمر هنا بالناصر يوسف صاحب الشام (ت. 658هـ/ 1260م)، (المختصر، ج 3، ص 240).

(104) ينقل ابن خلدون هذه الخبر خطأ من (الزبدة، ص 49-50) حيث الذي ولّاه هولاكو نيابة دمشق هو الملك الأشرف والد الملك الصالح وليس هذا الأخير. هذا ما يؤكده أبو الفدا بقوله: « ووصل إلى هولاكو على حلب الملك الأشرف صاحب حمص موسى بن ابراهيم ابن شيركوه». (المختصر، ج 3، ص 242). ويقول المكين أيضاً: « وصل الملك الاشرف صاحب حمص من عند هولاؤون وبيده مرسوم أن يكون نائب السلطنة بدمشق والشام». (أخبار الأيوبيين، ص 173-174).

[وجعل نوابه بها لنظره، وبلغ الناصر إلى [ ][105] ثم استوحش الخليفة من قطز[106] سلطان مصر لِما كان بينهما من الفتنة، فخرج هلاكو][107] وأقبل[108] عليه واستشاره في إنزال الكتائب بالشام [حاميةً فهوّن عليه][109] الأمر في عساكر مصر، ورجع إلى رأيه في ذلك، وترك نائبه كيبغا[110] من أمراء الططر في خفٍّ من الجنود، فبعث كيبغا إلى سلطان مصر، وأساء رسله بمجلس السلطن في الخطاب بطلب الطاعة فقتلهم، وسار إلى الشام فلقي كيبغا بعين جالوت[111] فانهزمت عساكر الططر، وقتل أميرهم كيبغا[112]، والسعيد صاحب [الصبيبة][113] كان

(105) يذكر بيبرس «قطيا»، (الزبدة، ص 49) وأبو الفدا «قَطْيَة» (المختصر، ج 3، ص 244). ذكرها أبو الفدا في الجفار بمصر (تقويم البلدان، ص 108). وقد ذكرها ابن الشحنة في (روضة المناظر، ص 263).

(106) تصحيف والصواب: «استوحش من المظفّر قطز».انظر ترجمة قطز في (فوات الوفيات، ج 3، ص 201-203).

(107) ساقط في الأصل والإضافة من ص.

(108) ص: «فأقبل». والصواب في المتن. والمعنى أنّ هولاكو أقبل على الملك الناصر يستشيره (الزبدة، ص 49).

(109) ص: «فسهل له».

(110) تصحيف والصواب: »كتبغا» انظر (الزبدة، ص 50)، (وكتاب الجوهر الثمين لابن دُقماق، ج 2، ص 63)، (والمختصر لأبي الفدا، ج 3، ص 244) (والبداية لابن كثير، ج 13، ص 219). انظر ترجمته في (ذيل مرآة الزمان، ج 2، ص 33-36؛ فوات الوفيات، ج 3، ص 218 - 219؛ البداية، ج 13، ص 226-227؛ النجوم الزاهرة، ج 7، ص 90-91؛ شذرات الذهب، ج 5، ص 291).

(111) تقع عين جالوت بين نابلس وبيسان في فلسطين.

(112) ص: «وقتل كيبغا أميرهم».

(113) ص: «الضبينة أخو الناصر». الكلمة الأولى محرّفة والصواب الصُبيبة. والسعيد هو فِعلا أخو الملك الناصر يوسف.

حاضراً [معهم فتقبض عليه][114] وقُتل صبراً.[115]

ثم بعث هولاكو العساكر إلى البيرة، والسعيد بن لؤلؤ على حلب ومعه طائفة من العسكر[116]، فبعث بعضهم لمدافعة الططر فانهزموا، وأحنق[117] الأمراء على السعيد بن لؤلؤ[118] بسبب ذلك[119]، وولوا عليهم حسام الدين بن[120] الجو كندار، [فزحف الططر إلى حلب، وأجفل عنها إلى حماه][121]، واجتمع مع صاحبها المنصور على حمص، وزحفوا إلى الططر فهزموهم[122]، وسار الططر إلى فامية[123]

(114) ص: «مع التتر فقبض عليه».

(115) هذه الأخبار منقولة من (الزبدة، ص 50-51).

(116) ص: «العساكر».

(117) ص: «وحنق».

(118) «بن لؤلؤ» ساقطة من ص.

(119) ص تضيف: «وحبسوه».

(120) كلمة ساقطة من ص. وهي ساقطة من (المختصر، ج 3، ص 249). حسام الدين لاجين بن عبد الله الجَوكَنْدار العزيزي (ت. بدمشق في محرم 661هـ/ نوفمبر -ديسمبر 1262م). انظر ترجمته في (ذيل مرآة الزمان، ج 2، ص 300-303). انظر ذكر هذا الخبر في (المختصر، ج 3، ص 249).

(121) ص: «وزحف التتر الى حلب فأجفل عنها». والصواب ما في المتن.

(122) يقول ابن كثير حول هذه الأحداث: «وفي هذه السنة [659هـ/ 1260-1261م] أغارت التتار على حلب فلقيهم صاحبها حسام الدين العزيزي، والمنصور صاحب حماه، والأشرف صاحب حمص، وكانت الوقعة شمالي حمص قريبا من قبر خالد بن الوليد، والتتار في ستة ألاف والمسلمون في ألف وأربعمائة فهزمهم الله عز وجل، (البداية، ج 13، ص 230).

(123) ص: «افامية». وهو تحريف، يذكر أبوا الفدا «سَلَمْية» ورغم ذلك يبقى نص ابن خلدون غير وفيٍّ لما ذكره أبو الفدا حيث يقول: «وانضّم من سلم من التتر إلى باقي جماعتهم وكانوا نازلين قرب سَلَمْيَة واجتمعوا ونزلوا على حماة [...] =

فحاصروها [يوما][124] وارتحلوا إلى بلادهم.[125]

وبلغ الخبر / 235ظ/ إلى هولاكو بقتل[126] الناصر صاحب دمشق لاتهامه إياه فيما أشار به من الاستهانة بأهل مصر.[127]

ولما افتتح الشام[128] سنة ثمان وخمسين بلغه مهلك أخيه الخان الأعظم[129] [بقراقروم][130] فطمع في الخانية[131]، فبادر[132] لذلك

= وأقام التتر على حماة يوماً واحداً ثم رحلوا عن حماة.» (المختصر، ج 3، ص 250). اعتمادا على أبي الفدا تعتبر سَلْمِيّة من أعمال حمص (تقويم البلدان، ص 364-365). أما أفامِية أو فامِية فهي من أعمال شيراز (تقويم البلدان، ص 222-223).

(124) ص: «وهابوا ماوراءها».

(125) انظر ذكر هذه الأخبار في (المختصر، ج 3، ص 249-250) وفي (المسالك، ج 27، ص 389-392).

(126) ص: «فقتل». وهو الأصح.

(127) ينقل ابن خلدون خبر قتل الناصر صاحب الشام (658هـ/ 1260م) من (الزبدة، ص 52-53). حدّد ابن كثير مقتل الناصر بتاريخ (25 شوال 658هـ/ 3 أكتوبر 1260م)، (البداية، ج 13، ص 240).

(128) ص: «وكان هلاكو لما فتح الشام».

(129) مات منكوقاقان في سنة (657هـ/ 1258- 1259م) حسب المكين (أخبار الأيوبيين، ص 173). وحسب الموسوعة الاسلامية، مات هذه الخان في (أوت 1259م، (D. O. Morgan, «Möngke», EI², t. VII, p. 231-232.)

(130) ص: منكوفان في مسيره الى غزو بلاد الخطا. وهو الأصح لأنّه قد ذُكر في الفصل 10 وفي (الزبدة، ص 55).

(131) في كل ص: «القانية».

(132) ص: «وبادر».

فوجد أخاه الآخر[133] قبلاي [قد استقر بها بعد حرب جرت][134] بينه وبين أخيه أزبك[135] تقدّم ذكرها[136]، فشغل بذلك عن أمر الشام، ثم لما يئس من الخانية قنع بما حصل في يده[137] من الأقاليم والأعمال ورجع إلى بلاده.

والأقاليم التي حصلت بيده [يومئذ هي كما نذكر][138]: **إقليم خراسان**[139] كرسيه نيسابور، ومدنه[140]: طوس وهرات[141] وترمذ وبلخ وهمذان ونهاوند وكنجة؛ **عراق العجم** كرسيه أصبهان، ومن مدنه: قزوين وقم وقاشان وشهرزور وسجستان وطبرستان وكيلان[142] وبلاد الإسماعيلية؛ **عراق العرب** كرسيه بغداد، ومن مدنه: واسط و[143] الدينور والكوفة والبصرة؛ **أذربيجان**[144] كرسيه توريز، ومن

(133) كلمة ساقطة من ص.

(134) ص: «قد استقل فيها بعد حروب بدت». والصواب ما في المتن.

(135) يكتبه ابن خلدون «أريبك» و«أريبكان» في الفصل 10. ويكتبه المكين «أريبكا» (أخبار الأيوبيين، ص 173).

(136) ص تضيف: «في أخبار القان الأعظم». والأصح في الفصل 10 «ملوك التخت بقراقروم من بعد جنكزخان».

(137) ص: «بما حصل عنده».

(138) ما بين الحاصرتين ساقط من ص.

(139) كتبنا الممالك بخط مضغوط لأنها في الأصل مكتوبة بخط عريض مُصَفَّق.

(140) ص: «ومن مدنه».

(141) ص: «هراة». وهو الصواب.

(142) ص: «طلان». وهو تصحيف.

(143) «واسط» و ساقطة من ص. وهي موجودة في (الزبدة).

(144) ص تضيف: «و».

مدنه: [خراي وسلمان وفقجوان][145]؛ **خوزستان** كرسيها ششتر، ومن مدنها: الأهواز وغيرها؛ **فارس** كرسيها شيراز، ومن مدنها: كيش[146] ونعمان وكازرون[147] والبحرين؛ **ديار بكر** كرسيها الموصل، ومن مدنها: ميّافارقين ونصيبين وسنجار [وأسعر ودنيس][148] وحران والرها وجزيرة ابن عمر؛ **بلاد الروم** كرسيها قونية، ومن مدنها: ملطية وأقصرا وأرزنكان[149] وسيواس وأنطاكية والعلايا.[150]

---

(145) ص: «حران وسلماس وقفجاق». والصواب: «خُوَيّ وسَلمَاس ونقجوان» (معجم البلدان، أذربيجان ونقجوان).

(146)ص: «كش». ذكرها أبو الفدا «كِيش» وهي جزيرة في بحر فارس، يستخرج منها اللؤلؤ، (تقويم البلدان، ص 372–373).

(147) ص: «ومحمل رزون». وهو تصحيف. كَازَرُون: هي أعظم مدينة من كور نيسابور في بلاد فارس (تقويم البلدان، ص 324–325).

(148)ص: «واسعرد ودبيس». يكتب بيبرس «اسعرد [...] ودنيسر» (الزبدة، ص 56). دُنَيْسِر: بلدة عظيمة مشهورة من نواحي الجزيرة قرب ماردين (معجم البلدان، ج 2، ص 478).

(149) ص: «وأورنكار». وهو تصحيف.

(150) ينقل ابن خلدون هذه الأخبار من (الزبدة، ص 56). أما العمري فيذكر الممالك الواقعة تحت سيطرة هولاكو في هذا الترتيب: عراق العرب، وعراق العجم، وخراسان، وكرمان، وفارس، وأذربيجان، وأرّان، والري، والجبال، وديار بكر وربيعة، والجزيرة، وأرمينية، وكرجستان، والروم، (المسالك، ج 3، ص 133). أما أبو الفدا فيذكر: «وهي إقليم خراسان وكرسية [كذا] نيسابور وإقليم عراق العجم، وهو الذي يعرف ببلاد الجبل، وكرسية أصفهان وإقليم عراق العرب وكرسية بغداد وإقليم أذربيجان وكرسية تبريز وإقليم خوزستان وكرسية تشتر التي تسميها العامة تشير وإقليم فارس وكرسية شيراز وإقليم ديار بكر وكرسية الموصل وإقليم الروم وكرسية قونية». (المختصر، ج 4، ص 7).

ثم جاء[151] أحمد الحاكم [الخليفة][152] فزحف إلى بغداد، وهذا الحاكم هو عمّ المستعصم، لحق بمصر بعد الواقعة ومعه الصالح بن لؤلؤ بعد أن أزاله الططر من الموصل، فنصب الظاهر بيبرس أحمد هذا للخلافة[153] سنة تسع وخمسين[154]، وبعثه لاسترجاع بغداد ومعه الصالح بن لؤلؤ [صاحب][155] الموصل، فلما أجازوا الفرات وقاربوا بغداد كبسهم الططر ما بين [هيث][156] وغانة[157]، فقتلوا الخليفة[158]

(151) ص: «ثم اجلاه». والصواب ما في النص.

(152) ص: «خليفة مصر». وهو الخليفة العباسي الذي عيّنه الملك بيبرس بعد انقضاء الدولة العباسية. حول تعيين هذا الخليفة من طرف بيبرس انظر (طبعة داغر، ج 5، ص 825–828؛ الزبدة، ص 60–65؛ المختصر، ج 3، ص 253–254؛ البداية، ج 13، ص 237).

(153) ص: «في الخلافة». وهو الأصح.

(154) حسب ابن كثير، نُصّب الخليفة أحمد يوم (الاثنين 4 شعبان 659هـ/ 4 جويلية 1261م). (البداية، ج 13، ص 232) واعتماداً على أبي الفدا، كان ذلك في يوم (الخميس من أواخر ذي الحجة 660هـ/ أوائل نوفمبر 1262م). يطلق أبو الفدا على هذه الخليفة اسم الخليفة الأسود (المختصر، ج 3، ص 253 و255).

(155) ص: «على».

(156) بياض في الأصل. وفي ص: هيث. والصواب «هيت» التي تقع في العراق على نهر الفرات في الشمال (تقويم البلدان، 298–299). في طبعة داغر نجد ذكر هذا الخبر لكن بدل «هيت» نقرأ «الحديثة» (ج 5، ص 825–828). بيبرس لم يذكر هذه البلدة. ولكن يحدد فقط عبور الخليفة أحمد الفرات وواقعته مع التتر في عانا، (الزبدة، ص 68).

(157) يكتبها بيبرس «عانا»، (نفسه، ص 68). تقع عانا أو عانة بين دجلة والفرات في وسط الفرات (تقويم البلدان، ص 286–287).

(158) يؤرخ ابن كثير موت الخليفة في (3 محرم 660هـ/ 29 نوفمبر 1261م). (البداية، ج 13، ص 239).

وفرّ ابن لؤلؤ وأخواه[159] إلى الموصل، فنازلهم الططر سبعة أشهر[160] ثم اقتحموها عليهم عنوة وقتلوا الصالح، وخشي الظاهر غائلة هولاكو، [وكان][161] بركة صاحب الشمال قد بعث إلى الظاهر سنة [إحدى وستين][162] بإسلامه فجعلها الظاهر وسيلة للوصلة معه والإنجاد[163]، وأغراه بهولاكو لما بينهما من الفتنة[164]، فسار بركة لحربه [وأخذت الفتنة فَحَجَزَته على الشام][165].

ثم بعث هولاكو عساكر الططر لحصار البيرة ومعهم كرباي[166] من كبار[167] أمراء المغل وأردفه بابنه أبغا، وبعث الظاهر عساكره لإنجاد أهلها فلمّا أطلوا على عسكر كوباي[168] وعاينهم أجفل ولحق[169] المخيم والآلة[170] ولحق بأبغا منهزماً [فسخطه واعتقله][171].

---

(159) وهم الملك الصالح إسماعيل والملك المجاهد اسحاق صاحب جزيرة ابن عمر والملك المظفر صاحب سنجار (المختصر، ج 3، ص 254).

(160) يكتب بيبرس «تسعة أشهر» (المصدر نفسه، ص 68).

(161) ص: «ثم ان».

(162) بياض في ص.

(163) انظر هذا الخبر في (البداية، ج 13، ص 238.)

(164) يعزو ابن كثير سبب الخلاف بين بركة وهولاكو إلى رفض هولاكو إعطاءه قسمته من فتح بغداد (البداية، ج 13، ص 234).

(165) ص: «وأخذ بحجزته عن الشأم». وهو تصحيف.

(166) ص: «ومعه دربای». والصواب «ومعهم دربای» (الزبدة، ص 95).

(167) ص: «أكابر». وهو الصواب، يذكر بيبرس «بأنّ مقدماً من مقدمى التتار يسمى دربای قد قصد البيرة بتمان من التتار» (الزبدة، ص 95).

(168) ص: «دربای». وهو الصواب.

(169) ص: «ترك». وهو الصواب.

(170) الآلة هنا هي مجموع آلات الحرب من مجانيق وعرادات وغيرها.

(171) ص: «فاعتقله وسخطه». ذكر ابن كثير هذا الخبر باختصار في أحداث (سنة =

ثم هلك هولاكو سنة اثنتين وستين [وستمائة][172] لعشر سنين من ولايته العراق[173].

= 663هـ/ 1264-1265م)، (البداية، ج 13، ص 244) انظر أيضاً (الزبدة، ص 95).

(172) ما بين الحاصرتين ساقط من ص. يؤرخ بيبرس موت هولاكو بتاريخ (9 ربيع الآخر 663هـ/ 29 جانفي 1265م). يذكر النويري نفس هذا التاريخ ويضيف أسماء أبنائه الأحد عشر (نهاية الأرب، ج 27، ص 393). يتطابق تاريخ وفاة هولاكو في (صبح الأعشى، ج 4، ص 419) مع تاريخ بيبرس. يذكر أبو الفدا تاريخًا آخر وهو (19 ربيع الآخر 662هـ/ 19 فيفري 1264م) بالقرب من مراغة، (المختصر، ج 4، ص 7). أما ابن كثير فيعطي تاريخ (7 ربيع الآخر 663هـ/ 28 جانفي 1265م). وفي السنة التالية يذكر أيضاً وفاته فيها (البداية، ج 13، ص 245 و248)

(173) ص تضيف: «والله أعلم».

[30] - أَبغَا بْنُ هَوْلاَكُوا[174]

ولمّا هلك هولاكو وُلّي مكانه ابنه أبغا، وسار لأوّل ولايته لحرب بركة صاحب الشمال، فسرّح بركة العساكر إليه مع قَرْمَيْهِ[175] نوغاي بن ططر بن مغل بن دوشي خان[176] ومع سنتوا[177] بن منكوخان بن جقضاي[178]، وخام سنتو عن اللقاء فرجع[179] منهزماً، وأقرّ[180] نوغاي فهَزَمَ أبغا وأثخن في عساكره، وعظمت منزلته بذلك عند بركة.[181]

ثم بعث سنة إحدى وسبعين عساكره مع درباي[182] لحصار البيرة،

---

(174) التشكيل من الأصل.يقول ابن خلدون: إن إسلام أبغا كان بعد اسلام بركة، (التعريف، ص 284).انظر ترجمة أبغا في (المنهل الصافي، ج 1، ص 198–200؛ السلوك ج 1، ص 704؛ الوافي بالوفيات للصفدي، ج 6، ص 187؛ المختصر لأبي الفدا، ج 4، ص 16؛ البداية لابن كثير، ج 13، ص 297؛ تذكرة النبيه لابن حبيب، ج 1، ص 72؛ الحوادث الجامعة لابن الفوطي، ص 198–199؛ ذيل مرآة الزمان، ج 4، ص 100–101).

(175) ص: «فسرّح اليه بركة العساكر مع قريبه».القَرْم من الرجال هو السيد المُعظم. (لسان العرب، ج 12، ص 473–475، مادة: ق، ر، م).

(176) اعتمادا على بيبرس اسمه: بيسو نوغا بن ططر بن مغل بن دوشى خان بن جنكزخان، (الزبدة، ص 100).

(177) في كل ص: «سنتف». انظر الفصل 17. يكتب بيبرس «يسنتاى بن مايتقان بن جقطاى» (المصدر نفسه، ص 100، 121،116).

(178) تضيف ص: «بن جنكزخان».

(179) ص: «ورجع». والصواب ما في المتن.

(180) ص: «وأقام». والصواب ما في المتن.

(181) انظر ذكر هذا الخبر في الفصل 17.

(182) انظر ذكره في الفصل السابق. ويكتبه بيبرس: «درباى» و«دربيه»، (الزبدة، ص 95 و137).

فعبر[183] الظاهر إليهم الفرات فهزمهم[184] وقتل أميرين كانا[185] مع درباي، ولحق[186] بأبغا منهزماً فسخطه، وأذل[187] منه بابطاي[188].

[وزحف أبغا إلى تكدار بن موجي بن جقضاي بن جنكزخان وكان صاحب حسان][189]، فاستنجد بابن عمه براق بن [بستو بن منكوخان ابن جقطاي][190] فأمده بنفسه وعساكره، / 236و/ واستنفر أبغا عساكر الروم وأميرهم صمغاي[191] والبرواناة[192]، والتقى الجمعان بجبل

(183) ص: «وعبر». والصواب ما في المتن.

(184) ص: «وهزمهم». والصواب ما في المتن.

(185) كلمة ساقطة من ص. يذكر بيبرس مقتل أمير واحد اسمه «جنغر» (الزبدة، ص 137).

(186) ص تضيف: «دربای».

(187) ص: «وأدال». وهو الصواب. وقد ذُكِر هذا الفعل في الفصل 31.

(188) إنّ معنى هذه الجملة الأخيرة هو أنّ أبغا عزل درباي وخلف مكانه ابطاي، اعتماداً على بيبرس (نفس المصدر، ص 138). انظر ذكر هذا الخبر في فصل «حصار التتر البيرة وهزيمتهم عليها» (طبعة داغر، ج 5، ص 843) وفي (المختصر، ج 4، ص 15-16) وفي (البداية، ج 13، ص 263).

(189) ص: «وفي سنة اثنتين وسبعين زحف ابغا الى تكدار بن موحى بن جفطاى بن جنكزخان وكان صاحبه». والصواب، اعتماداً على بيبرس، هو: «وفي سنة اثنتين وسبعين زحف أبغا إلى تكدار بن موجي بن جقطاي بن جنكزخان وكان صاحب كرجستان» انظر (الزبدة، ص 141) وقد ذكر النويري هذا الخبر (نهاية الأرب، ج 27، ص 396).

(190) ص: «سنتف بن منكوفان بن جفطاى». وقد كتبه هكذا ابن خلدون في الفصل 22. حسب بيبرس هو براق بن يستاي بن مايتقان بن جقطاي بن جنكزخان (الزبدة، ص 116، 121).

(191) ص: «طمغان». والصواب «صمغار» من (الزبدة، ص 141).

(192) يذكر ابن خلدون بعض ترجمته في فصل «استيلاء التتر على قونية» (طبعة =

الكرخ[193]، فانهزم تكدار وتحيز[194] إلى جبل هنالك حتى استأمن لأبغا[195] فأمنه، فعهد[196] أن لا يركب فرساً فارحاً[197] ولا يمس قوساً.[198]

ثم نُميَ إلى أبغا أنّ الظاهر صاحب مصر سار إلى بلاد الروم فبعث العساكر إليها مع قائدين من قواد المغل وهُما: تداوي وتوقد[199]، فسارا [لذلك.[200]

= داغر، ج 5، ص 365). اعتماداً على ابن كثير، اسمه معين الدين سليمان بن علي بن محمد بن حسن. (البداية، ج 13، ص 274). انظر ترجمته في (Carole Hillenbrand, «Mu'în al-Dîn Sulaymân Parwâna», EI², t. VII, p. 478 -480).

(193) ص: «ببلاد الكرج». وهو الصواب لما ذكره بيبرس.

(194) ص: «ولجأ».

(195) ص: «حتى استأمن ابغا». وهو الصواب في اللغة.

(196) ص: «وعهد». وهو الصواب.

(197) ص: «فارها». وهو الصواب والأقرب «قارحا».يكتب بيبرس: «فارحا» (نفسه، ص 142). وهذه الكلمة لا توجد في لسان العرب.يقول النويري: «ورسم لتكدار أن لا يركب فرساً قارحاً ولا جزعاً إلا مهراًصغيراً (نهاية الأرب، ج 27، ص 396). وفي (لسان العرب) الفرس القارح هو الذي انتهت اسنانه، وتنتهي عن عمر خمس سنين (ج 2، ص 557-562، مادة: ق، ر، ح).

(198) يدرج بيبرس هذا الخبر في (سنة 672هـ/ 1273-1274م)، ثم يقول إنه ذُكر وقوعه حسب بعضهم في (سنة 676هـ/ 1277-1278م). (نفسه، ص 142). انظر ذكر هذا الخبر عند النويري (نهاية الأرب، ج 27، ص 396).

(199) ص: «تدوان ونغوا». يكتب بيبرس: «تداون وتوقو»، (الزبدة، ص. 153). يكتب العمري: «تداون وتقو»، (المسالك، ج3، ص 191). انظر أيضاً الفصل 48.

(200) يقول بيبرس: « فأرسل البرواناة كتبه الى أبغا فأعطاه دستورا ليعود عن الطريق وجرّد تلاتين ألفا من أعيان المغل صحبة توقو وتدوان الى الروم». (المصدر

ثم زحف[201] سنة خمس وسبعين إلى نواحي الشام ومعهم البرواناة، وسار الظاهر من مصر للقائهم وعلى مقدمته سنقر الأشقر، فلقيهم سنقر في المقدمة فانهزم[202]، ثم التقى الجمعان على ابلستان فانهزم الططر واستُلحموا قتلا وأسرا،][203] وملك الظاهر قيسارية من تخوم بلادهم.

وبلغ الخبر إلى أبغا فجاء بنفسه إلى موضع الهزيمة وعاين مصارع قومه ولم يسمع ذكراً لأحد من ذكر[204] البرواناة [أنه صُرع][205] فاتّهمه، وبعث عنه بعد مرجعه إلى الأردوا[206] فقتله[207].

= نفسه، ص 147).

(201) والصواب: «زحفا».

(202) يقول ابن كثير: «ووقع سنقر الأشقر في أثناء الطريق بثلاثة آلاف من المغول فهزمهم يوم الخميس تاسع ذي القعدة [675هـ/ 15 أفريل 1277م]»، (البداية، ج 13، ص 271).

(203) ما بين الحاصرتين ساقط من ص.

(204) ص: «عسكر». وهو الصواب. اعتماداً على بيبرس فإنّ أبغا رأى أنّ كل القتلى هم من التتر ولا أحد من عسكر الروم، (نفسه، ص 157).

(205) ساقط من الأصل والإضافة من ص.

(206) «الى الاردوا» ساقطة من ص. يقول العمري: «الأردو هو محلة السلطان» وهي محلة منتقلة (مسالك الأبصار، ج 3، ص 134 و143). واعتماداً على ابن خلدون هو المعسكر والمخيّم، انظر الفصل 37.

(207) اعتماداً على بيبرس فإنّ مقتل البرواناة كان في آخر (صفر 676هـ/ آخر جويلية 1277م)، (نفسه، ص 159). وحسب ابن كثير كان مقتله في العشر الأوائل من (محرم 676هـ/ بداية جوان 1277م). (البداية، ج 13، ص 272). انظر (الزبدة، ص 154-159؛ والبداية، ج 13، ص 271-272؛ والحوادث الجامعة، ص 189؛ وفوات الوفيات، ج 2، ص 71؛ وذيل مرآة الزمان، ج 3، ص 269-271). ذكر ابن خلدون قصة البرواناة في فصل «ايقاع الظاهر بالتتر في بلاد الروم ومقتل =

ثم سار أبغا سنة ثمانين[208] ونازل الرحبة، وبعث إلى صاحب ماردين فنزل معه هنالك[209]، وكانت[210] منكوتمر بن أخي بركة صاحب[211] صراي فسار بعساكر[212] من المغل وحشود الكرج والأرمن والروم و الفرنج[213]، ومرّ بقيسارية[214] وأجاز الدربند إلى [حماه][215] فنازلها، وبعث أبغا بالعساكر إليه[216] مع أخيه منكوتمر بن هولاكوا[217]، وأقام هو على الرحبة، وزحف الظاهر من مصر في عساكر المسلمين فلقيهم [بعين جالوت][218] على حمص، وانهزم الططر هزيمة شنعاء هلك فيها عامة عساكرهم،[219] وأجفل أبغا من حصار الرحبة، وهلك أخوه منكوتمر بن هولاكو مرجِعه من تلك الواقعة، يقال مسموماً، [وإنّه مرّ

= البرواناة بمداخلته في ذلك» (طبعة داغر، ج 5، ص 845-847).

(208) ص تضيف: «وعبر الفرات».

(209) ص: «هناك».

(210) والصواب: «كان».

(211) ص: «ملك». انظر تصحيح هذا الإسم في الفصل 18. وهو «منكوتمر بن طغان بن باطو بن دوشي خان بن جنكزخان».

(212) ص: «بعساكره». والصواب: «قد سار بعساكره».

(213) «والفرنج» ساقطة من ص. بيبرس يذكرها (الزبدة، ص 196).

(214) ص تضيف: «وابلسين». وبيبرس يذكرها (الزبدة، ص 195).

(215) بياض في ص. وبيبرس يذكرها (الزبدة، ص 195).

(216) ص: «اليه بالعساكر».

(217) انظر ترجمته في (ذيل مرآة الزمان، ج 4، ص 177-178).

(218) بياض في ص.

(219) انظر (الزبدة، ص 194-201) و (تذكرة النبيه، ج 1، ص 62-63).

بأمير من أمرائهم بالجزيرة[220] يسمى مؤمن اغا][221] كان يضطعن[222] له بعض الفعالات[223] فسقاه سمّاً عند مروره به فهرب[224] إلى مصر ولم[225] يدركوه وإنهم قتلوا أبناءه ونساءه.[226] ثم هلك أبغا[227] بعدها، ويقال مسموماً أيضاً على يد وزيره الصاحب شمس الدين [الجرني][228].

---

(220) وهي جزيرة ابن عمر حسب بيبرس (الزبدة، ص 213).

(221) ص: «وأنه مرّ ببعض أمرائه بجزيرة تسمى موමواغا». وهو تصحيف. يقول بيبرس: إن مؤمن اغا (ت. 706هـ/ 1306-1307م)، هو الذي أخبره بموت منكوتمر (الزبدة، ص 216).

(222) ص: «يضطغن». وهو تصحيف ولعله «يضغن» لأنّ الاضْطِغانُ هو أَخذ الشيءِ تحت الحِضن (لسان العرب، ج 13، ص 255-256، مادة: ض، غ، ن).

(223) ص: «الفعلات».

(224)ص: «وهرب». وهو الصواب.

(225) ص: «فلم». وهو الصواب.

(226) ينقل ابن خلدون هذه الأحداث من (الزبدة، ص 213).

(227) ص تضيف: «سنة احدى». يقول بيبرس: إنّ أبغا مات إما في أوائل محرم سنة إحدى وثمانين وستمائة/ منتصف أفريل 1282م أو في (15 ذي الحجة 680هـ/ 27 مارس 1282م). (الزبدة، ص 218). يذكر النويري نفس الخبر (نهاية الأرب، ج 27، ص 400). يقول أبو الفدا: «وفيها [681هـ/ 1282م]: في محرم مات أبغا بن هولاكو بن جنكزخان ملك التتر، قيل إنه مات مسموما، وكان موته ببلاد همذان.» (المختصر، ج 4، ص 24). يؤرخ ابن كثير موته بين شوال وذي الحجة (680هـ/ بين جانفي وأفريل 1282م). (البداية، ج 13، ص 297).

(228) ص : «الجوني مشير دولته وكبيرها حمله الخوف على ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم».هو شمس الدين محمد بن محمد الجويني، المعروف بصاحب ديوان. وهو أخو المؤرخ علاء الدين الجويني (623-681هـ/ 1226-1283م). ولّاه هولاكو الوزارة في (سنة 661هـ/ 1262-1263م)، وبقي فيها حتى عهدي أبغا وأحمد سلطان، لكنّ أرغون أعدمه عندما تولّى الحكم وذلك في (4 شعبان =

[31] - تكدار[229] بن هولاكو وتسمى[230] أحمد

ولمّا توفى[231] كما ذكرنا كان ابنه[232] أرغو غائباً بخراسان فبايع المغل لأخيه تكدار، فأسلم وتسمى أحمد، وخاطب بذلك ملوك عصره[233]، وأرسل إلى أهل[234] مصر يخبرهم ويطلب منهم[235]

= 683هـ/ 16 أكتوبر 1284م)، انظر (B. Spuler «Djuwaynî», EI², t. II, p. 623- 622).ينقل ابن خلدون هذه الأخبار من (الزبدة، ص 217-218). وقد تم ذكرها في فصل «واقعة التتر بحمص ومهلك ابغا سلطانهم باثرها» (طبعة داغر، ج 5، ص 857-860).يقدم بيبرس تاريخين لوفاة أبغا: في بداية (محرم 681هـ/ أفريل- ماي 1282م وفي 15 ذي الحجة 680هـ/ 27 مارس 1282م). حسب الموسوعة الإسلامية، مات أبغا بالحمّى في (سنة 681هـ/ 1282م).
(B. Spuler «Îlkhâns» EI², t. III, p. 1150).

(229) يكتبه القلقشندي «بوكدار» (صبح الأعشى، ج 4، ص 420). وعند أبي الفدا «بيكدار» (المختصر، ج 4، ص 24). انظر ترجمته في (الوافي بالوفيات، ج 8، ص 147؛ ذيل مرآة الزمان، ج 4، ص 211-213) وفي
(O. Morgan «Tegüder», EI², t. X, p. 441).

(230) ص: «ويسمى». والأرجح ما في المتن لأنّ ابن خلدون أعاد هذا الفعل بهذه الصيغة في بداية هذا الفصل. ويسميه بيبرس: سلطان أحمد، (الزبدة، 218).

(231) يذكر ابن حبيب أن أبغا مات في نواحي همذان وعمره خمسون سنة بعدما حكم حوالى سبع عشرة سنة. ويقول: إن بداية حكم تكدار كانت (سنة 681هـ/ 1282-1283م). (تذكرة النبيه، ج 1، ص 72).

(232) ص: «ولما توفى ابغا كما ذكرناه وكان ابنه».

(233) ص: «الملوك لعصره». والأرجح ما في المتن.

(234) كلمة ساقطة من ص.

(235) كلمة ساقطة من ص.

المساعدة[236]، وجاء بذلك قاضي سيواس قطب الدين الشيرازي[237] وأتابك بلاد الروم وابن الصاحب من وراء ماردين[238].

وكان أخوه قتغرضاي[239] ببلاد الروم مع طمغان الشحنة[240]، فبعث تكدار عن أخيه فامتنع من الإجابة، وأجاره غياث الدين بن كيخسرو[241] صاحب بلاد الروم، فتوعده تكدار فخاف منه، فسارهو وقنغرطاي[242] إلى تكدار، فقتل أخاه قنغرطاي، فحبس[243] غياث الدين وولى مكانه أخاه عز الدين[244]، وأدال من صمغان الشحنة

---

(236) يذكر أبو الفدا هذا الخبر في (سنة 681هـ/ 1282-1283م)، (المختصر، ج 4، ص 25) وأيضاً ابن الفوطي (الحوادث الجامعة، ص 202-203).

(237) حسب ابن كثير كان قطب الدين الشيرازي أحد تلامذة نصير الدين الطوسي، (البداية، ج 13، ص 299). وقد توفي في (رمضان 710هـ/ جانفي- فيفري 1312م) بتوريز (دول الاسلام، ج، 2، ص 216؛ المختصر، ج 4، ص 77-78).

(238) يسميهم بيبرس: قطب الدين محمود الشيرازى قاضى سيواس والأمير بهاء الدين أتابك السلطان مسعود صاحب الروم والأمير شمس الدين محمد بن الصاحب وهو من أصحاب ماردين، (الزبدة، 219)، انظر هذا الخبر في (السلوك، ج 1، ص 707).

(239) «قنغرطاى» في كل من (الزبدة، ص 238) و (نهاية الأرب، ج 27، ص 401).

(240) ص: «وكان أخوه قنقرطاى مع صمغان الشحنة». وحسب بيبرس اسم شِحنة بلاد الروم هو «صمغار» (الزبدة، ص 239).

(241) ص: «غياث الدين كنجسرو». هو غياث الدين كَيْخُسْرَوْ الثاني سلطان سلاجقة الروم (634-643هـ/ 1237-1246م).

(242) ص: «قنقرطاى».

(243) ص: «وحبس». وهو الصواب. يقول بيبرس: «وعزل غياث الدين عن السلطنة ورسم له بالاقامة في ارزنكان فعاد اليها معزولا وأقام بها مهزولا». (الزبدة، 239).

(244) يقول بيبرس: «وفوض أحمد السلطنة وحكم بلد الروم الى السلطان مسعود ابن السلطان عز الدين كيكاؤوس فاستقر بها الى يومنا هذا». (الزبدة، ص 239).

باولاطوا[245] من أمراء المغل.[246]

ثم جهّز العساكر إلى خراسان لقتال أرغوا[247]، [فسار إليهم أرغو][248] وكبسهم وهزمهم وفتك فيهم، فسار تكدار بنفسه فهزم أرغوا[249] وأسره وأثخن في عساكره، وقتل اثني عشر أميراً من المغل فاستوحش أهل عسكره[250]، وكانوا ينقمون عليه إسلامه فثاروا عليه وقتلوا نائبه[251].ثم قتلوه سنة اثنتين وثمانين[252] وبعثوا إلى أرغوا[253] بن أبغا بطاعتهم[254].

---

(245) ص: «باولاطو». يقول بيبرس: إنّ الشّحنة اسمه اولاجو وتمّ تعيينه في (سنة 682هـ/ 1283-1284م)، (الزبدة، ص 239).

(246) انظر الفصل رقم 48 (والزبدة، ص 238-239).

(247) ص: «لقتال أخيه أرغو». والصواب على ما قاله بيبرس: إنّ أرغون بن أبغا هو ابن أخ تكدار وليس أخاه (الزبدة، ص 237).

(248) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، والإضافة من ص.

(249) ص: «أرغو».

(250) ص: «معسكره».

(251) اسمه «الناق» حسب بيبرس (الزبدة، ص 238)، وحسب ابن الفوطي، اسمه «على ناق» (الحوادث الجامعة، ص 207).

(252) وهو التاريخ الذي ذكره بيبرس. في حين يؤرخ ابن حبيب موت تكدار بتاريخ (683هـ/ 1284-1285م) في منطقة الأردو بين شيراز واصفهان، (تذكرة النبيه، ج 1، ص 89-90). يعطي ابن كثير التاريخ نفسه، (البداية، ج 13، ص 304).

(253) ص: «أرغو».

(254) ص تضيف: «والله تعالى أعلم».انظر ذكر هذا الخبر في (الزبدة، ص 137-138؛ نهاية الأرب، ج 27، ص 404؛ المختصر، ج 4، ص 26).

[32] - أرغوا(255) بن أبغا

ولمّا ثار المغل على تكدار وقتلوه، وبعثوا إلى أرغوا بطاعتهم فجاء(256)، وولّوه أمرهم، فقام بسلطانه، وقتل غياث الدين كيخسرو صاحب بلاد الروم في محبسه، اتّهمه [بمداهنته](257) في قيل(258) عمه قنغرطاي(259).

وتقبّض لأول ولايته على الوزير شمس الدين الجويني(260)، وكان متّهماً بأبيه وعمّه فقتله(261)؛ وولّى على وزارته سعدا / 236ظ/ اليهودي الموصلي ولقبه سعد الدولة وكان عالماً بالحكمة(262)؛ وولى

(255) والصواب «أرغون».كُتب «أرغون» في كل من (الزبدة، ص 238؛ صبح الأعشى، ج 4، ص 420؛ تذكرة النبيه، ج 1، ص 89). انظر ترجمته في (المنهل الصافي، ج 2، ص 310-311؛ النجوم الزاهرة، ج 8، ص 29؛ شذرات الذهب، ج 5، ص 411؛ المقريزي، السلوك، ج 1، ص775-776؛ الصّفدي، الوافي بالوفيات، ج 8، ص 227).

(256) ص: «وبعثوا بطاعتهم الى أرغو فجاء».

(257) كلمة ساقطة من ج. والإضافة من ص.

(258) ص: «قتل». وهو الصواب.

(259) ص: «قنقرطاى».انظر (الزبدة، ص 238-239).

(260) ص: «الجونى».انظر ترجمته في الفصل 30، هامش 230.

(261) انظر بيبرس (نفسه، ص 238).

(262) يقول بيبرس: «واستوزر شخصا يسمى سعد الدولة سعد الموصلى اليهودى كان أصله من الموصل وكان في أول أمره دلالا فى سوق الصاغة بها فانتقل الى العراق واشتغل بالطب وعلوم الحكمة وتميز الى أن ترشح للوزارة « (نفسه، ص 239). ويقول أبو الفدا: « وفيها [682هـ/ 1283-1284م]: ولى أرغون سعد الدولة اليهودى وعظمه ومكنه، وكان سعد الدولة المذكور في مبدأ أمره دلالا بسوق الصناعة بالموصل، فحكم في سائر البلاد التي بأيدي التتر»، (المختصر، ج 4، ص 26). ويقول النويري: « واستوزر سعد الدولة اليهودى، وأصله من =

ابنيه غازان وخرنبدا(263) على خراسان [لنظر نيروز](264) أتابك، ولمّا فرغ من أمر ملكه(265) وكان قد عدَل عن دين الإسلام وأختار(266) دين البراهمة من عبادة الأصنام وانتحال السحر والرياضة له(267).

ووفد عليه بعض سحرة الهند فرَكَّب له دواءً لحفظ [الصحة](268) واستِدامتها، فأصابه منه صرع فمات سنة تسعين(269).

= أبهر من كور عراق العجم، وكان سعد الدولى فى أول أمره يشتغل بالطب، فتميز وانتقل إلى أن ترشح للوزارة»، (نهاية الأرب، ج 27، ص 405). انظر أيضاً (D. Krawulsky, «Sa‘d al-Dawla», EI², t. VIII, p. 722- 723).

(263) في كل ص: «قازان وخربندا». يذكر بيبرس «قازان وخربندا» (الزبدة، ص 239). يخصص ابن خلدون ترجمة لكل واحد منهما، انظر الفصلين 35 و36.

(264) بياض في ج. والإضافة من ص.يقول بيبرس: «وترك ولديه وهما قازان وخربندا مقيمين بخراسان ووكل أمرهما الى نوروز وجعله اتابك لهما ومتوليا لتدبيرهما» (نفسه، ص 239). ويقول أبو الفدا: «قرر آرغون ولديه قازان وخربنده بخراسان وجعل أتابكهما أميرا كبيرا من أصحابه اسمه نورود»، (المختصر، ج 4، ص 26).

(265) ج: «ولما فرغ من أمر ملكه ولما فرغ من ملكه». ص: «ولما فرغ من أمور ملكه».

(266) ص: «واحب». والصواب «فاختار» وهي فاء الربط اللازمة لجواب الشرط.

(267) يقول بيبرس: «وقيل انه كان يدين بدين البخشية وهم الطائفة المشهورة بعبادة الاصنام والسحر ويعظم طريقتهم خصوصا الطائفة المنتسبة منهم الى براهمة الهند وكان يجلس فى السنة اربعين يوما فى خلوة يتحنث بها ويتجنب اكل لحوم الحيوان» (نفسه، ص 284).

(268) بياض في ج. والإضافة من ص.يقول بيبرس: «فوفد عليه من الهند شخص يزعم انه يعلم علم الاديان والابدان واوحى اليه انه يتخذ له معجونا مَن داوم تناوُلَه طالت حياته فركّبه له»، (الزبدة، ص 284).

(269) ص: «سنة سبعين والله سبحانه وتعالى أعلم». والصواب ما في المتن اعتماداً على بيبرس. يذكر بيبرس ثلاثة أقوال في موته: بين وفاته حتف أنفه وبين موته =

[34] - كنخاتو بن بغا(270)

ولمّا هلك أرغو بن أبغا، وابناه غازان وخرنبدا غائبان بخراسان، اجتمع المغل على أخيه كنخاتو فبايعوه وقدّموه للمُلك، ثم ساءت سيرته وأفحش في المناكر [واستِباحت(271) المحرمات والتعرض لغلمانهم وأبنائهم](272)، وكان في عسكره بيدوا بن عمه طرغاي بن هولاكو(273) فاجتمع إليه أمراء المغل وبايعوه سرّاً، وشعر بهم كنخاتو ففرّ من معسكره إلى جهة كرجستان(274)، وساروا في إثره فأدركوه في أعمال موغان(275)، وقتلوه سنة ثلاث وتسعين لثلاث سنين وأشهر من

= مسموماً على يدّ وزيره وبين ما ذكره ابن خلدون (نفسه، ص 284-285). يقول ابن كثير: «مات من شراب فيه سم، فاتهمت المغول اليهود به- وكان وزيره سعد الدولة ابن الصفى يهوديا- فقتلوا من اليهود خلقا كثيرا»، (البداية، ج 13، ص 324). يؤرخ النويري موته في شهر (ربيع الأول 690هـ/ مارس-أفريل 1291م). (نهاية الأرب، ج 27، ص 406).

(270) ص: «كنخاتو بن ابغا». والصواب كَيْخَاتُو. يكتبه بيبرس تارة «كيخاتوا» وتارة «كيخاتو» (المصدر نفسه، ص 285 و306). يكتبه النويري «كيخاتو» (نهاية الأرب، ج 27، ص 406). أما ابن حبيب فيكتبه «كيختو» (تذكرة النبيه، ج 1، ص 141)، وكذلك أبو الفدا (المختصر، ج 4، ص 26). انظر ترجمته في (B. Spuler, «Gaykhâtû» EI², t. II, p. 10041005-.)

(271) والصواب: «استباحة».

(272) ص: «واباحة الحرمات والتعرض للغلمان من أبنائهم».

(273) ص: «بيدو بن عمرطرغاى بن هلاكو». وهو تصحيف والصواب ما في المتن.

(274) ص: «كرمان». والصواب ما في المتن على ما ذكره بيبرس.

(275) ص: «فأدركوه بأعمال غان». وهو تصحيف. يحدد بيبرس المكان بمنطقة « بيلاسُوار» من أعمال موغان واعتماداً على محقّق الكتاب هي «Pilsovar» (الزبدة، ص 307). أما النويري فيكتبها «سلاسوار» في حين أنّ المحقق =

ولايته[276].

= يصححها ب « سلاسلار » (نهاية الأرب، ج 27، ص 407).

(276) ص: «الله تعالى وأعلم». اعتمادا على بيبرس فإنه مات في (ربيع الآخر 694هـ/ فيفري- مارس 1295م)، (نفسه، ص 306-307). يقول ابن كثير: «فمالت طائفة إلى كيختو فأجلسوه على سرير المملكة، فبقى مدة، قيل سنة وقيل أقل من ذلك، ثم قتلوه وملكوا بعده بيدرا» (البداية، ج 13، ص 324). اعتماداً على الموسوعة الإسلامية مات هذا الخان يوم الخميس (4 جمادى الثانية 694هـ/ 21 أفريل 1295م).

(W. Barthold et J. A. Boyle, «Baydu», EI², t. I, p. 1164.).

[34] - بيدوا[277] بن طرغاي بن هولاكو

ولمّا قتل أمـراء المغل كنخاتو بن أبغـا بايعوا مكانـه ابن[278] عمه بيدو بن طرغان[279]، وكان غازان بن أبغا[280] بخراسان فسار لحرب بيدوا ومعه الأتابك نيروز، ولمّا[281] تقاربا للّقاء تردّد الناس بينهما في الصلح على أن يقيم نيروز أتابكا[282] عند بيدوا، فاصطلحا، وعاد غازان[283] [إلى خراسان، وأقام نيروز عند بيدوا وداخل أمره وعساكره في أمر غازان حتى مالوا إلى طاعته، وبعث إلى غازان][284] يستحثه فسار من خراسان.

ولمّا بلغ الخبر إلى بيدو فاوض فيه نيروز الأتابك فقال: «أنا أكفيكه [فسرحني إليه][285]»، فسرحه، ولمّا وصل إلى غازان [أطلعه على

---

(277) في كل ص: «بيدو». «بيدو» في كل من (الزبدة، ص 307) (ونهاية الأرب، ج 27، ص 407). انظر ترجمته في
(W. Barthold et J. A. Boyle, «Baydu», EI², t. I, p. 1164).

(278) ص: «لابن». والصواب ما في المتن.

(279) ص تضيف: «بن هلاكو». يؤرخ بيبرس هذا الخبر في (جمادى الأولى 694هـ/ مارس- أفريل 1295م)، (المصدر نفسه، ص 307).

(280) ص: «قازان بن أرغو». والصواب هو غازان بن أرغون، انظر عنوان الفصل التالي.

(281) ص: «فلما».

(282) ص: «الاتابك». وهو الصواب، انظر بداية الفصل اللاحق.

(283) ص: «واصطلحا وعاد قازان». وفي كل ص: «قازان».

(284) ص: «ثم أرسل بيروز الاتابك الى قازان». والصواب ما في المتن لأنّه يطابق ما قاله بيبرس.

(285) ص: «فصبر حتى أتى اليه». والصواب ما في المتن إذْ يقول بيبرس: «فقال له انا أكفيك امره وأدفع عنك شرّه ومتى وجهتنى اليه ثنيت عنك عزيمته وفرقت جماعته». (المصدر نفسه، ص 307).

أمر بيدوا][286] وأنّهم راغبون عنه، وحرضه على المسير، فامتعض لذلك بيدوا وسار للقائهم، فلمّا التقى الجمعان انتقض عنه[287] أمراؤه بمداخلة نيروز فانهزم، ولحق بنواحي همذان فأُدرِكَ هنالك[288]. وقتل سنة أربع وسبعين[289].

(286) ص: «أطلعه على شأن أمراء بيدو». وهو الصواب لأنّ ينسجم مع ما بعده.

(287) ص: «عليه». وهو الصواب. واعتمادا على النويري كان اللقاء بنواحي همذان، (نهاية الأرب، ج 27، ص 408).

(288) ص: «هناك».

(289) ص: «وقتل سنة خمس وتسعين لثمانية أشهر من ملكه والله سبحانه وتعالى أعلم». والصواب أنّه مات يوم (الأربعاء 23 ذي القعدة 694هـ/ 4 أكتوبر 1295م). (W. Barthold et J. A. Boyle, «Baydu», EI², t. I, p. 1164).يؤرخ بيبرس تاريخ وفاة بيدو في (ذي الحجة 694هـ/ أكتوبر- نوفمبر 1295م)، (نفسه، ص 307-308).

[35] - غازان بن أرغوا[290]

ولمّا انهزم بيدوا وقُتِل، مَلَكَ على المغل مكانه غازان بن أرغوا[291]، فترك[292] أخاه خرنبدا والياً على خراسان، وجعل نيروز الأتابك مدبراً مملكته[293].

وشرع لأول ولايته في التدبير على طرغان من أمراء الإيوانية[294] من المغل الذي داخل بيدوا في قتل عمه[295] كنخاتو [فتولى كبر ذلك][296]، فخافه طرغاي على نفسه وكان نازلًا بين بغداد والموصل، فبعث إلى يبغا[297] العادل صاحب مصر والشام يستأذنه في اللحاق

---

(290) في كل ص: «قازان بن أرغو». والصواب هو غازان أو قازان بن أرغون. انظر ترجمته في (فوات الوفيات، ج 4، ص 97-98؛ الدرر الكامنة، ج 8، ص 212-214، رقم 5143؛ السلوك، ج 1، ص 956؛ أعيان العصر، ج 4، ص 5-18). وفي (W. Barthold et J. A. Boyle, «Ghâzân» EI², t. II, pp. 1067 -1068.).

(291) يقول ابن كثير: «وفيها [694هـ/ 1294-1295م] ملك التتار قازان بن أرغون بن أبغا بن تولى بن جنكزخان فأسلم وأظهر الإسلام على يد الأمير توزون رحمه الله،[...] وتسمى محمود، وشهد الخطبة والجمعة»، (البداية، ج 13، ص 340).

(292) ص: «فجعل». والصواب ما في المتن، انظر الفصل 32.

(293) ص: «لمملكته». وهو الصواب.

(294) ص: «وسعى لاوّل أمره في التدبير على طرغاى من أمرائه ومواليه». يذكر بيبرس «التتار الاويراتية» (نفسه، ص 309)؛ والنويري الشيء نفسه (نهاية الأرب، ج 27، ص 409). انظر (D. Ayalon, «Wâfidiyya» dans EI², t. XI, p. 30).

(295) كلمة ساقطة من ص. ولا يختل المعنى في إضافتها.

(296) ص: «الذي تولى كبر ذلك». وهو الصواب. الكِبْر: هو معظم الشيء أو الإثم والخطيئة (لسان العرب، ج 5، ص 125-131، مادة: ك، ب، ر).

(297) ص: «كيبغا». وهو الصواب. يكتبه بيبرس «كِتْبُغا » (نفسه، ص 310)، وعند أبي الفدا «كتبغا» (المختصر، ج 4، ص 44).

به،[298] ثم ولى غازان على ديار بكر أميراً من أشياعه اسمه مولاي[299] [وأمره بأخذ الطرق؛ وبعث بعض أمرائه للقبض عليه، وأحسّ طرغاي بذلك ففرّ هو وقومه، وأدركه مولاي][300] فهزمه وقتل الكثير من أصحابه، ونجا إلى الشام، وبعث كيبغا من تلقّاه، وجاء به إلى مصر، ودخل مجلس المُلك، ورفع مجلسه[301] قبل أن يسلم، واستقرّ هو وقومه الإيوانية[302] بمصر وأُقطع لهم، وكان ذلك داعياً إلى الفتنة بين الدولتين.[303]

ثم قتل غازان الأتابك نيروز، [وذلك أنّ الأتابك نيروز][304] استوحش من غازان وكاتب لاشين[305] سلطان مصر والشام المتولي بعد / 237و/ كيبغا، [واطلع غازان على كتابه إليه فأوعز إلى نائبه

(298) انظر ذكر هذا الخبر في (الزبدة، ص 309-310) وفي (المختصر، ج 4، ص 43-44).

(299) ص: «مولان». يكتبه بيبرس «مُولاى» (الزبدة، ص 309). انظر ترجمته في (أعيان العصر، ج 2، ص 70-71).

(300) ما بين الحاصرتين ساقط من ص.

(301) ص تضيف: «فيها». ولعل المقصود هنا «مصر».

(302) ص : «الاويراتية». وهو الصواب.نقرأ في (الزبدة، ص 309): «الاويراتية». يقول ابن كثير في تأريخ (سنة 695هـ/ 1295-1296م): «وقدمت طائفة من التتر العويراتية لما بلغهم سلطنة كتبغا إلى الشام لأنه منهم، فتلقاهم الجيش بالرحب والسعة.» (البداية، ج 13، ص 343).

(303) يؤرخ بيبرس هذا الحدث في (سنة 695هـ/ 1295-1296م)، (المصدر نفسه، ص 309-310). لايذكر بيبرس سبب الفتنة بين الدولتين.

(304) ص: «وذلك أنه».

(305) يكتبه بيبرس «حسام الدين لاجين» (المصدر نفسه، ص 318).

قطلوشاه[306] بأن يبعث العساكر في طلبه][307]، وأحسّ نيروز بذلك فلحق بهرات[308] مستجيراً بصاحبها وهو فخر الدين بن شمس الدين كر[ت][309] صاحب سجستان، فقبض عليه فخر الدين وأسلمه إلى قطلوشاه فقتله؛ فقتل[310] غازان بعد ذلك أخويه ببغداد وهما: ماحي [ولكري][311]؛ وقبل السفر إليه بالكتب من مصر[312].

ثم كان بعد ذلك مفر سلامش ابن أفال بن بنحتوا[313] إلى مصر، وكان أميراً على[314] بلاد الروم وعلى الطومان[315] المحجر فيها- والطومان عندهم عبارة عن مائة ألف من العساكر-[وبلغه عن غازان ما ارتاب

(306) انظر ترجمته في (الدرر الكامنة، ج 3، ص 153).

(307) ما بين الحاصرتين ساقط من ص.

(308) ص: «بهراة». وهو الصواب. هراة: تقع في خراسان بين نيسابور ومرو وسجستان (تقويم البلدان، ص 454-455).

(309) بياض في ج. ص: كرت. هو ما ذكره صاحب (الزبدة، ص 318).

(310) ص: «وقتل». وهو الصواب.

(311) بياض في الأصل. ص: حاجي ولكرى.يكتب بيبرس: «حاجى ولكزى» (الزبدة، ص 318-319).

(312) ص: «وقفل السفير اليه بالكتاب من مصر». والصواب: « وقتل السفير إليه بالكتب من مصر». لأنّ بيبرس يقول: «وقتل القاصد الواصل اليهم بالكتب من مصر». (نفسه، ص 319) ولأنّ النويري يكتب أيضاً: « وقتل الذى وصل إليه بالأجوبة من الديار المصرية». يؤرخ بيبرس هذا الخبر في (سنة 697هـ/ 1297-1298م)، (المصدر نفسه، ص 318-319).

(313) ص: «شلامس بن ايال بن منجو».يكتب بيبرس: سُلامِش بن افاك بن بيجو، (الزبدة، ص 219).

(314) ص: «في». والصواب ما ذكر في المتن لأنّه كان بمثابة الشِّحنة في بلاد الروم.

(315)في كل ص: «الطومار». وهو تصحيف والصواب ما في النص.

به فأرسل مخلصا الرومي[316] إلى لاشين صاحب مصر والشام][317] يستأذنه في اللحاق به، وبعث غازان العساكر [لقتاله وقاتلوه، وانتقض عليه][318] أكثر أصحابه، ففرّ إلى مصر وترك أهله وولده، وبعث معه صاحب مصر العساكر لنقل[319] أهله، ومرّوا بسيس [فاعترضته هنالك عساكر الططر][320] فهزموه وقتلوا أمير مصر الذي ببعض[321]، واعتصم هو[322] بالقلاع فاستنزلوه منها، وبعثوا به إلى [غازان][323]، وأقام أخوه قطوطو[324] بمصر في جملة العساكر[325].

---

(316) يسميه بيبرس: «مخلص الدين الرومي»، (الزبدة، ص 319).

(317) ص: «عن قازان فارتاب به وأرسل الى لاشين». والصواب ما في المتن.

(318) ص: «اليه فقاتلوه وانفض عنه». وهو الصواب لأنّه يتوافق مع ما قاله بيبرس: «فلما التحم القتال خامر عليه بعض من كان مضافا اليه فلم ينجه الا الفرار»، (الزبدة، ص 319)، وخامر هنا بمعنى استتر واختفى. أي أنّ أحد أعوان سلامش اختفى عليه ولكن لم يرتد عليه.

(319) ص: «لتلقى». والصواب ما في المتن اعتماداً على (الزبدة، ص 319).

(320) ص: «فاعترضه عساكر التتر هناك».

(321) كلمة في هامش ج. ص: معه. وهو الصواب.اسمه حسب بيبرس: الامير سيف الدين بكتمر الجلمى، (الزبدة، ص 319).

(322) ص تضيف: «ببعض». وهو الصواب لأنه اعتصم في قلعة واحدة اعتماداً على بيبرس.

(323) ص: «قازان فقتله». وهو الصواب اعتماداً على بيبرس.

(324) ص: «قطقطو». وهو الصواب. «قطقطو» في (الزبدة، ص 319) وفي (نهاية الأرب، ج 27، ص 410).

(325) ص: «عسكرها». انظر ذكر هذا الخبر في فصل «الفتنة مع التتر» (طبعة داغر، ج 5، ص 887-888). يؤرخ بيبرس هذه الأحداث في (سنة 697هـ/ 1297-1298م)، (نفسه، ص 319). حسب بيبرس، مع هذا الحادث تبدأ العلاقات تتدهور بين المماليك والمغول. في حين، وحسب ابن خلدون، تبدأ العلاقات =

ونشأت بهذه كلها الفتن بين غازان وأهل مصر، فنزع[326] إليه أمراء الشام [فلحق تكتمر السفحدار[327] والبكي الظاهري[328] وغراي الصالحي][329]، واسترابوا سلطانهم[330] الناصر محمد بن قلاون، فلحقوا به واستحثوه إلى الشام.

فسار[331] سنة تسع وتسعين[332] في عساكر الأرمن والمغل[333]

= تسوء بين الدولتين قبل هذا الحادث وذلك مع هروب طرغاي.

(326) ص: «ونزع».

(327) يكتبه النويري: «الأمير سيف الدين بكتمر أمير جندار المعروف بالسلاحدار». (نهاية الأرب، ج 27، ص 410).

(328) هو فارس الدين التركي الظاهري (ت. ذي الحجة 702هـ/ جويلية- أوت 1303م). انظر ترجمته في (الدرر الكامنة، ج 1، ص 404-405، ترجمة رقم 1040؛ النجوم الزاهرة، ج 8، ص 204).

(329) ص: «فلحق نائب [بياض] وبكتمر نائب حلب والبكى الظاهرى وعزاز الصالحين». يذكر بيبرس: «سيف الدين قفجاق وسيف الدين بكتمر السلحدار وفارس الدين البكى الظاهرى وسيف الدين عزاز الصالحى»، (الزبدة، ص 331). أمّا أبو الفدا فيذكر: «في أواخر ذى القعدة من هذه السنة [697هـ/ أوائل أكتوبر 1298م] هرب قبجق والبكى وبكتمر السلحدار ومن انضم إليهم»، (المختصر، ج 4، ص 49). في حين يؤرخ ابن كثير تاريخ هربهم في (ربيع الثاني 698هـ/ جانفي 1299م)، (البداية، ج 14، ص 2).

(330) ص: «بسلطانهم». وهو الصواب. استراب به: رَأى منه ما يَرِيبُهُ، (لسان العرب، ج 1، ص 442-443، مادة: ر، ي، ب).

(331) ص: «وسار». والمقصود هنا غازان. انظر فصل «واقعة التتر مع الناصر واستيلاء غازان على الشام ثم ارتجاعها منه» (طبعة داغر، ج 5، ص 888-893).

(332) ص: «وسبعين». وهو تصحيف. حسب ابن كثير، غادر السلطان القاهرة يوم (الثلاثاء 2 محرم 699هـ/ 29 سبتمبر 1299م)، (البداية، ج 14، ص 6).

(333) ص: «في عساكر المغل والارمن».

ومعه نائبه قطلوشاه وجوبان(334)، وجاء الملك الناصر(335) من مصر في عساكر المسلمين؛ ولمّا انتهى إلى غزة اطّلع على تدبير بعض المماليك عليه من أصحابه كيبغا(336) ومداخلة الإيوانية(337)- الذين هاجروا من المغل إلى مملكة مصر- لهم في ذلك، فشقّ جميعهم(338)؛ وارتحل إلى حمص للقاء الططر؛ ثم سار فصبّحهم [بمجمع المروج](339)، فكانت الدائرة(340) على المسلمين واستشهد منهم عدد(341)، ونجا السلطن إلى مصر، وسار غازان على التعبئة(342) فملك حمص واستوعب مخلف السلطن(343).

---

(334) ص: «ومولى». ذكر بيبرس قائداً مع قطلوشاه اسمه «مُولاى» (الزبدة، ص 345)، في حين ذكر المقريزي عدة قواد مع نائب غازان، وقال: «وكان جوبان بن تدوان وقرمجى بن الناق، وهما من توامين التتار، قد ساقا تقوية لبولاى». (السلوك، ج 1، ص 933).

(335) هو محمد بن قلاون في حكمه الثاني.

(336) ص: «من أصحاب كيبغا». والصواب «من أصحاب كتبغا».يقول بيبرس: «وكان من جملة المتهمين بذلك علاء الدين قطلوبرس استاذ دار الامير زين الدين كِتْبُغَا. (نفسه، ص 330).

(337) ص: «الامراء». ولعل الصواب: الأويراتية. لأنّها مذكورة في (الزبدة، ص 330).

(338) «فشق جميعهم» مكررة في الأصل. ص: فسبق جميعهم. وكلاهما تصحيف. يقول بيبرس: «وأُمسك الأويراتية فشُنِقوا بظاهر غزة». (نفسه، ص 330).

(339) ص: «بمرج والتقى الجمعان». والصواب ما في المتن.

(340) ص: «وكانت الدبرة».

(341) يعدد بيبرس أسماء المقتولين في المعركة، (المصدر نفسه، ص 332).

(342) ص: «التعبية». بتخفيف الهمز.

(343) ص: «مخلف السلطان فيها». انظر هذا الخبر في (الزبدة، ص 330-332) وفي (تذكرة النبيه، ج 1، ص 220) وفي (المختصر، ج 4، ص 55).

ثم تقدّم إلى دمشق وملك[344] المدينة، وتقدّم إلى قفجاق[345] لجباية أموالها[346] وبها علاء الدين المنصوري[347] فامتنع[348]؛ وهدم ما حولها من العمران[349]؛ وسار غازان إلى حلب فملكها، وامتنعت عليه القلعة، وعاث عساكرهم[350] في البلاد وانتهت غاراتهم إلى غزة، ولمّا امتنعت عليه القلاع ارتحل عائداً إلى بلاده[351] وخلّف قطلوشاه [في عساكره لحصار القلعة][352]، ويحيى بن جلال الدين[353] لجباية

---

(344) ص: «فملك». وهو الصواب.

(345) حسب ابن كثير، مات سيف الدين قبجاق في (2 جمادى الآخرة 710هـ/ 27 أكتوبر 1311م). (البداية، ج 14، ص 60).

(346) ص: «ولحصار القلعة». وقد ذكر بيبرس هذه العبارة، وإضافاتها ضرورية لفهم الجملة اللاحقة.

(347) ص: «علاء الدين سنجر المنصور». يكتبه بيبرس: « علاء الدين سنجر المنصوري، المعروف بارجواش». انظر ترجمته في (الوافي بالوفيات، ج 8، ص 220).

(348) بما أن هذه الجملة غير واضحة، فإننا ارتأينا الرجوع إلى نص بيبرس الذي فيه: « وأمَر سيف الدين قفجاق بالدخول الى المدينة ليجبى أموالها وتقدم بمحاصرة القلعة وكان بها علم الدين سنجر المنصورى المعروف بارجواش نائبا ومستحفظا فاظهر العزم واخذ فى حفظها بالحزم». (نفسه، ص 332).

(349) ص تضيف: «وفيها دار السعادة التى بها ايوان الملك». وهذه الإضافة موجودة في (الزبدة، ص 332).

(350) ص: «وعاثت عساكره». والصواب «وعاثت عساكرهم».

(351) ص: «بلده».

(352) ص: «في عساكر لحماية البلد وحصار القلعة». وأظن أن ما في المتن هو الصواب لأنّه يتطابق مع ما ذكره بيبرس «وجرّد [غازان] معهم قطلوشاه نائبه بحصار القلعة».

(353) يقول بيبرس: ناصر الدين يحي بن جلال الدين». (الزبدة، ص 339).

الأموال، وترك قفجاق على جباية[354] دمشق، وتكتمر[355] على نيابة حلب وحماة وحمص[356].

وكرّ السلطان[357] الناصر راجعاً إلى الشام [مع العساكر ورتّب العطاء][358] وأزاح العلل، وعلى مقدمته بيبرس الجاشنكيري[359] وسُلار[360] كافلا مملكته، وتقدّما[361] إلى حدود الشام وأقام هو بالصالحية، واستأمن لهما قفجاق وتكتمر[362] النائبان بدمشق وحلب، وراجعا طاعة السلطن واستولى بيبرس[363] وسلار على الشام، ورجع قطلوشاه[364] إلى العراق.[365]

---

(354) ص. «نيابة». وهو الصواب. يكتب ابن خلدون في الفقرة الآتية: «قفجاق وتكتمر النائبان». يقول بيبرس على لسان قازان: «واعطينا الامير سيف الدين قفجاق نيابة السلطنة بدمشق». (المصدر نفسه، ص 339). ويكتب النويري: «ثم رتب الأمير سيف الدين قفجاق قبجق فى النيابة عنه بالشام». (نهاية الأرب، ج 27، ص 413).

(355) ص: «بكتمر». وهو الصواب.

(356) ص: «حلب وحمص وحماة». انظر هذه الأخبار في (الزبدة، ص 333-334).

(357) ص: «الملك».

(358) ص: «بعد ان جمع العساكر وبث العطاء». هذه العبارة تتطابق مع نص بيبرس (الزبدة، ص 344).

(359) ص: «سرمز الجاشنكير». والصواب ما في المتن.
انظر ترجمته في (المنهل الصافي، ج 3، ص 467-473).

(360) كذا في الأصل.

(361) ص: » فتقدموا». والصواب ما في المتن.

(362) ص: «بكتمر». وهو الصواب.

(363) ص: «سرمز». وهو تصحيف.

(364) ص: «قطلوساه». وهو تصحيف.

(365) انظر (الزبدة، ص 344-345؛ المختصر، ج 4، ص 65-66؛ البداية، ج 14،

ثم عاود غازان المسير إلى الشام سنة اثنتين وسبعمائة[366] وعبر الفرات، ونزل على الرحبة وكاتب أهل الشام يخادعهم، وقدم قطلوشاه فأغار على العرمن[367] وبها أحياء التركمان فقاتلوه ونالوا منه، ووقف[368] هنالك، وسار الناصر من مصر في العساكر ثالث شعبان[369] ولقي قطلوشاه بمرج الصُّفَّر فهزمه بعد حرب شديدة، وسار في اتباعهم إلى الليل فاعتصموا بجبل[370] في طريقهم، وبات المسلمون عليهم[371]، ثم تسللوا، وأخذ القتل منهم كل مأخذ،

ص 6-11).

(366) ص: «اثنتين وسبعين». والصواب ما في المتن. يقول بيبرس: إنها كانت في شهر شعبان من (السنة 702هـ/ مارس- أفريل 1303م)، (الزبدة، ص 372). حول هذه الأحداث يخصص ابن خلدون فصلاً مستقلاً عنوانه «ايقاع الناصر بالتتر على شقحب» (طبعة داغر، ج 5، ص 897-899).

(367) ص: «القدس». وهو تصحيف. يقول بيبرس: واتفق وصول مقدّمة التتار الى قرب القريتين فاغاروا عليها في خمسة الف فارس وبها جمع كثير من التركمان، (الزبدة، ص 373). ويقول المقريزي: «وبلغ التتر ذلك فبعثوا طائفة كبيرة إلى القريتين فأوقعوا بالتركمان». (السلوك، ج 1، ص 931). تعتبر القريتين من أكبر أعمال حمص.

(368) ص: «وتوقفوا». وهو الصواب والمقصودون هنا هم التتر. يقول بيبرس: إنّ قطلوشاه غلب التركمان وغنم منهم، وهو عكس ما هو مذكور في عبارة ابن خلدون.

(369) يقول بيبرس: إن السلطان دخل إلى دمشق في العشرة الثانية من (شعبان/ بداية أفريل 1303م)، (المصدر نفسه، ص 373). انظر أيضا (ابن دقماق، الجوهر الثمين، ج 2، ص 133؛ السلوك، ج 1، ص 930).

(370) يسميه بيبرس: «جبل غباغب»، (الزبدة، ص 377).

(371) ص: «يحرسونهم».

فاعترضهم الوحل من أمامهم من [فتوق بثقت][372] من نهر دمشق فلم يخلص منهم [أحد][373]، وقدم الفل على غازان بنواحي [ ][374].

ومرض هنالك وهلك[375] في ذي الحجة من السنة[376].

/ 237ظ/

(372) ص: «بثوق بثقت لهم». والصواب «بثوق بُثقت عليهم». البَثق هو موضع كسر شط النهر لينشق الماء (لسان العرب، مادة: ب، ث، ق).

(373) ص: «فلم [بياض] منهم أحد». وما بين الحاصرتين مضاف من ص.

(374) ج لم تذكر اسم المنطقة. وبياض في ص. انظر ذكر هذه الأخبار في (الزبدة، ص 378؛ المختصر، ج 4، ص 61-62؛ البداية، ج 14، ص 23-26).

(375) ص: «ومات».

(376) ص تضيف: «ويقال انه مات أسفا والله تعالى أعلم بالصواب».يقول ابن خلدون في تاريخ المماليك: « وهلك غازان ملك الططر يقال اصابته حمى حادة للهزيمة التي بلغته وولي اخوه خربندا». (المخطوطة أ، ورقة 337). يحدد النويري تاريخ وفاة غازان (يوم 13 شوال 703هـ/ 20 ماي 1304م) في جبل بالقرب من الري، (نهاية الأرب، ج 27، ص 416). أما أبو الفدا فيؤرخ موت غازان بسبب الحمى في نهاية (703هـ/ ماي- أوت 1304م) في حدود الري، (المختصر، ج 4، ص 64). ابن كثير يحدد وفاته بين (11 و13 شوال 703هـ/ 18و20 ماي 1304م)، (البداية، ج 14، ص 29). انظر أيضاً (السلوك، ج 1، ص954).

[36] - خرنبدا بن أرغوا[377]

ولمّا هلك غازان ولي مكانه[378] أخوه خرنبدا[379]، وافتتح[380] أمره بالدخول في دين الإسلام وتسمى بمحمد ويلقّب[381] غياث الدين، وأقرّ قطلوشاه على نيابته، ثم جهّزه لقتال الكرد في جبال كيلان[382] وقاتلهم فهزموه وقتلوه[383]، وولى مكانه جوبان بن تدوان.

وأقام في سلطانه حسنَ الدِّينِ، معظِّماً للخلفاء، وكتب أسماءهم على السكة[384]، ثم صحب الروافض ففسد[385] اعتقاده، وحذف

---

(377) ص: «خربندا بن أرغو».يكتبه العمري: « خدابنده»، (المسالك، ج 3، ص 139)؛ وحسب النويري « خدابندا « (نهاية الأرب، ج 27، ص 417)؛ يقول القلقشندي: « خدابندا والعامة تقول خربندا »، (صبح الأعشى، ج 4، ص 420).هو غياث الدين محمد خَرَ (ثم صار بعد زمن خُدَا) بَنْدَ أُلجيْتو سلطان، ثامن الملوك الإلخانيين (حكم بين 704-716هـ/ 1304-1316م). له أهدى المؤرخ رشيد الدين جامع التواريخ،

(D. O. Morgan, «Öldjeytü», EI², t. VIII, p. 171172–.).

انظر أيضا (الوافي بالوفيات، ج 2، ص 129-131).

(378) ص: «بعده».

(379)في كل ص: «خربندا».يقول أبو الفدا إنه ولي في (23 ذي الحجة 703هـ/ 26 جويلية 1304م)، (المختصر، ج 4، ص 63).

(380) ص: «وابتدا».

(381) ص: «وتلقب». وهو الصواب لأنّه يطابق الفعل الذي سبقه.

(382)يسمي ابن كثير ملكهم شمس الدين دوباح بن ملكشاه بن رستم (ت. شوال 714هـ/ جانفي - فيفري 1315م)، (البداية ج 14، ص 71).

(383) انظر (العمري، المسالك، ج 3، ص 160-161؛ بيبرس، الزبدة، ص 386؛ أبا الفدا، المختصر، ج 4، ص 66؛ ابن كثير، البداية، ج 14، ص 44-45).

(384) ص: «سكته».

(385) ص: «فساء». يقول ابن كثير: وفيها [709هـ/ 1310-1311م] أظهر خربندا =

ذكر الشيخين من الخطبة، ونقش أسماء الأئمة الإثنى عشر على سكته.[386]

ثم أنشأ مدينة ما[387] بين قزوين وهمذان، وسمّاها السّلطانية، فنزلها واتخذ فيها[388] [بيتاً لطيفاً بلَبْنٍ][389] الذهب والفضّة، وأنشأ بإزائها بستاناً جعل فيه أشجار الذهب بثمار[390] اللؤلؤ والفصوص، وأجرى فيه[391] اللبن والعسل أنهاراً، وأسكنه[392] الغلمان والجواري شبيهاً[393] بالجنة، وأفحش للتعرض[394] لحرمات قومه.

= الرفض في بلاده، (البداية، ج 14، ص 56). أي صار شيعيا.

(386) يذكر ابن خلدون تدخل خربندا في الصراع بين أميري مكة حميضة وعطيفة ابني مهنا، فيقول: « ولحق [حميضه] بملك اعراق خربندا واستنجده على ملك الحجاز فانجده بالعساكر وشاع بين الناس أنه داخل الروافض الذين كانوا عند خربندا في اخراج الشيخين من قبرهما وعظم ذلك على الناس واعترضه محمد بن عيسى اخو مهنا حبسه وامتعاضا للدين وكان عند خربندا فاتبعه واعترضه وهزمه». (المخطوطة أ، ورقة 350).

(387) كلمة ساقطة من ص.

(388) ص: «ونزلها واتخذ بها».السلطانية أو قُنْغُرْلان: تقع في أذربيجان عن شرق تبريز، بالقرب من جبال كيلان (تقويم البلدان، ص 406-407).اعتماداً على النويري، بنيت هذه المدينة (سنة 713هـ/ 1313-1314م)، (نهاية الأرب، ج 27، ص 419).

(389) بياض في ج. ص: بيتا لطيفا بلبن.واللَبْنُ أو اللَبِنُ هو جمع اللَبِنَة وهو طين مضروب على شكل مربع يستعمل للبناء.

(390) ص: «بثمر».

(391) كلمة ساقطة من ص.

(392) ص: «وأسكن به».

(393) ص: «تشبيها له». وهو الصواب.

(394) ص: «وأفحش في التعرض». وهو الصواب.

ثم سار إلى الشام سنة ثلاث عشرة وعبر الفرات ونازل[395] الرحبة ورجع، ثم هلك، ويقال مات مسموماً على يد بعض أمرائه سنة ست عشرة[396].

(395) ص: «ونزل». والصواب ما في المتن لأنها من المنازلة وهي المحاربة والقتال (لسان العرب، مادة: ن، ز، ل). في فصل آخر بخصوص تاريخ المماليك، يذكر ابن خلدون هذا الخبر في (سنة 712هـ/ 1212-1213م)، (المخطوطة أ، ورقة 344). يدرج أبو الفدا هذا الحدث في (سنة 712هـ/ 1212-1213م)، (المختصر، ج 4، ص 84-85)، انظر أيضاً (البداية، ج 14، ص 66؛ ونهاية الأرب، ج 27، ص 418).

(396) ص: والله تعالى أعلم. يحدد أبو الفدا تاريخ موت خربندا في (27 رمضان 716هـ/ 12ديسمبر 1316م)، (المختصر، ج 4، ص 96)؛ وحسب النويري مات في (7 شوال 716هـ/ 14 ديسمبر 1316م)، (نهاية الأرب، ج 27، ص 419)؛ واعتماداً على ابن كثير في (ذي القعدة 716هـ/ جانفي - فيفري 1317م)، (البداية، ج 14، ص77-78)، وحسب مفضل بن أبي الفضائل بين (7 و8 شوال 716هـ/ 14-15 ديسمبر 1316م)، (النهج السديد، تحقيق إ. بلوشي، ج 3، ص 261[767]). يقول العمري: إنّ خُداه بَنْدا مات بهيضة شديدة (مسالك الأبصار، ج 27، ص 515).

[37] - أبو سعيد بن خرانبدا

ولمّا هلك خرانبدا خلف ابنه أبو سعيد طفلاً صغيراً، ابن ثلاث عشرة سنة[397]، فاستصغره جوبان، وأرسل إلى أزبك ملك الشمال بكرسي[398] صراي يستدعيه لملك العراقين، فحذره نائبه قطلقتمر من ذلك، فبايع[399] جوبان لأبي سعيد بن خرانبدا على صغره.

وبدأ أمره بقتل الطبيب مرشد الدولة فضل الله بن أبي الخير الهمذاني، اتهمه[400] بقتل أبيه فقتله، وكان مقدماً في العلوم وسريّاً في الغاية، وله تاريخ جمع فيه أخبار الططر وأنسابهم وقبائلهم وكتبه مجشراً[401] [نحوا مما][402] في كتابنا هذا.

وكان جوبان يومئذ بخراسان يقاتل عليها يسول بن براق[403] صاحب خوارزم، وأغراه أزبك صاحب الشمال [بخراسان][404]

---

(397) حسب أبي الفدا كان عمره عشرة سنوات، (المختصر، ج 4، ص 96)؛ أما النويري فيقول: إحدى عشر سنة، (نهاية الأرب، ج 27، ص 420).

(398) كلمة ساقطة من ص.

(399) ص: «وبايع». والصواب ما في المتن.

(400) ص: «أبى الطيب رشيد الدولة فضل الله بن يحيى الهمذانى المتهم». يقول ابن كثير: إنه مات في (جمادى الأولى 718هـ/ جويلية 1318 م)، (البداية، ج 14، ص 87). يُنبِّه «والتر فيشل» إلى أن ابن خلدون لم يذكر الأصل اليهودي لرشيد الدين (Walter Fischel, Ibn Khaldun in Egypt, p. 87, n. 19).

(401) ص: «مشجرا». وهو الصواب.

(402) ص: «كما».

(403) ص: «سيول بن براق بن سنتف بن ماسان بن جفطاى». ذُكر هذا الإسم في الفصل 22 هكذا: «يسول بن براق ابن بسنتو بن منكوقان بن جقطاي.»

(404) ساقطة من الأصل والإضافة من ص. وقد ذكرت في الفصل 22.

وأمدّه[405] بعساكره، وكان جوبان مواقعاً له[406]، فلمّا هلك خرانبدا طمع يسول[407] في الاستيلاء على خراسان، وكاتب أمراء المغل بدولة أبي سعيد ورغّبهم[408] فأطمعوه، فسار جوبان إلى الأردن[409]- ومعناه بلغتهم المعسكر[410] والمخيم- فانتهى[411] إلى أبي سعيد خبر أمرائه فقتل منهم أربعين، ورجع جوبان إلى خراسان [فوجد يسول][412] قد استولى عليها وعلى طائفة من عراق العجم، وبعث [إليه][413] أزبك صاحب الشمال نائبه قطلقتمر [مددا في العساكر فلقيهم جوبان وكانت بينهم حروب][414]، فانتزع جوبان ما ملك[415] يسول من بلاد خراسان، وصالحه على ما بقي ورجع، ثم سار أزبك ملك الشمال

---

(405) كلمة في هامش ج.

(406) ص: «موافقا له». والصواب ما في المتن لأنّ جوبان كان محاربًا ليسول.

(407) في كل ص: «سيول».

(408) ص: «ترغبهم». والصواب ما في المتن.

(409) لعله: «الأردو». انظر شرح هذه الكلمة في الهامش 206 من الفصل 30. والصواب ما في المتن. وقد عرّفه العمري على أنّه «محلة السلطان» (مسالك الأبصار، ج 3، ص 134).

(410) ص: «العسكر».

(411) ص: «وانتهى».

(412) ص: «سنة ثمان عشرة و». أظن أنّه يمكن إضافتها في المتن.

(413) الإضافة من ص. لأن أزبك أرسل عسكرًا مددًا ليسول، انظر الفصل 22.

(414) ما بين الحاصرتين ساقط من ج. والإضافة من ص.

(415) ص: «وانتزع جوبان ما ملكه». وهو الصواب.

إلى موغاي[416] وأغار عليها فغنم ورجع[417]، وأتبعه جوبان[418] فلم يدركه، وهلك يسول[419]، وارتجع أبو سعيد ما كان بيده من خراسان.

وكان أزبك صاحب الشمال ينقم على أبي سعيد استبداد جوبان[420] عليه وتحكّمه على[421] بني جنكزخان، ويحرّض أهل النواحي على جوبان ويتوقع له المهالك، ويواصل[422] الملوك في النواحي للمظاهرة على جوبان وسلطانه أبي سعيد، حتى لقد ظاهر[423] صاحب مصر على مثل ذلك [ولم يتم][424] لصلح[425] أبي سعيد معه كما مرّ في أخبارهم[426]، وجهّز أزبك العساكر سنة عشرين لحرب جوبان

---

(416) ص: «مراغة». والصواب «موغان» لأنّها كُتبت في الفصل 22: «موقان» و«موغان».

مُوغان هي أول حدّ أرّان من عمل أردبيل في ساحل بحر طبرستان وتقع شمال غرب تبريز (تقويم البلدان، ص 400-401).

(417) ص: «فأغار عليها وغنم ورجع».

(418) ص: «في العساكر». وفي إضافتها زيادة إيضاح.

(419) تضيف ص: «سنة عشرين». وقد ذُكر هذا التاريخ في الفصل 22.

(420) ج: «~~استبداد ازبك~~ جوبان».

(421) ص: «في». وهو الصواب.

(422) ص: «وأوصل». والأصح ما في المتن لأنّه على وزن الأفعال السابقة.

(423) ص: «صاهر». والصواب ما في المتن، والمعنى أنّه أعانه وسانده.

(424) ما بين الحاصرتين ساقط من ج. والإضافة من ص.

(425) ص: «الصلح».

(426) انظر الفصل 22 وتاريخ المماليك في الفصل الذي عنوانه «الصلح مع ملوك التتر وصهر الناصر مع ملوك الشمال منهم». (طبعة داغر، ج 5، ص 924-927).

[فهزمهم[427] المدد بنهر كور][428] الذي في تخوم[429] ملكهم فرجعوا، ثم جهّز جيشاً آخر مع قطلقتمر نائبه [فعارضهم الثلج ورجعوا، ثم جهّز جيشًا أخر مع نائبه قطلقتمر.][430]

وكان جوبان نائب أبي سعيد / 238و/ قد ولى على بلاد الروم نائبه دمرداش، فزحف سنة إحدى وعشرين إلى بلد[431] سيس [وافتتح منها قلاعاً ثلاثاً وخرّبها، وبعث إلى الملك الناصر يطلب المظاهرة في جهاد الأرمن بسيس][432] فبعث السلطن عساكره سنة اثنتين وعشرين ومعهم من المتطوّعة عدد، وحاصروا إياس[433] [وافتتحوها عنوة ورجعوا،[434] ثم ردّد الناصر عساكره للعدو هنالك وكانت لهم أثار في

---

(427) كلمة غير واضحة لأنها مكتوبة في نهاية السطر. يمكن أن تُقرأ « فهزمهم «أو» فعرضهم ». ص: «فحاصرهم». نُرجح قراءتها بـ «فهزمهم».

(428) ص: «فحاصرهم المدنى بنهر كوزل».هو نهر كور الذي كان يسميه الإغريق سيريس «Cyrus». منبعه من جورجيا ويمر على مدينة تِفليس.

(429) ص: «حدود».

(430) ما بين الحاصرتين ساقط من ص. وأظن أنّ الجملة الأخيرة إما تكرار لما قبلها أو فيها نقص فيما يخص مصير هذه الحملة الثالثة.

(431) ص: «بلاد». وهو الذي يذكره المؤرخون عادة، مثلا يكتبها أبو الفدا «بلاد سيس» (المختصر، ج 4، ص 106). اعتماداً على أبي الفدا الذي يُدرج هذا الخبر في (سنة 721هـ/ 1321–1322م) يقول: «دخل تمرتاش المذكور بعسكره إلى بلاد سيس وأغار وقتل فهرب صاحب سيس إلى قلعة إياس التي في البحر وأقام تمرتاش ينهب ويخرب نحو شهر ثم عاد إلى بلاد الروم» (المختصر، ج 4، ص 106).

(432) ما بين الحاصرتين ساقط من ج. والإضافة من ص.

(433) ص: «سيس». والصواب ما في المتن اعتماداً على أبي الفدا (المختصر، ج 4، ص 107).

(434) يقول ابن خلدون في أ، الورقة 348: «ولم يتثب [يثبت] ان بعث [إلى] =

العدو ونكاية.][435]

ثم انعقد الصلح [سنة ثلاث وعشرين][436] بعدها بين الملك الناصر وبين أبي سعيد، واستقامت الأحوال وحج أكابر المغل من قرابة أبي سعيد ملك الططر[437]، واتصلت المهادات[438] بينهما، [وسار جوبان ثانية في العساكر إلى خراسان][439] وقد زحف إليه كبك بن يسول، فجرت بينهما حروب [فانهزم جوبان مرتين][440]، واستولى كبك على خراسان، ثم كبسه جوبان فهزمه، وأثخن في عسكره[441] وغلبه على خراسان، فعادت إلى مملكة[442] أبي سعيد.

وبينما جوبان مشتغل بتلك الفتنة والحروب في نواحي خراسان إذ بلغه الخبر بأن السلطان أبا سعيد تقبّض على ابنه خواجا دمشق،

= السلطان دمرداش ابن جوبان شحنة المغل ببلاد الروم يعرف السلطان بدخوله في الاسلام وستنفر [يستنفر] عساكره لجهاد نصارى الارمن فاسعفه بذلك وجهز اليه عساكره بالشام من دمشق وحلب وحماه سنة سبع وثلثين ونازلوا مدينة اياس ففتحوها وخربوها ونجا فلهم الى الجبال فاتبعتهم عساكر حلب وعادوا الى بلادهم»، انظر هذا الخبر في فصل «بقية أخبار الأرمن إلى فتح إياس ثم فتح سيس» (طبعة داغر، ج 5، ص 924).

(435) ما بين الحاصرتين ساقط من ص.

(436) ما بين الحاصرتين ساقط من ج. والإضافة من ص.

(437) ص: «ملك التتر بالعراقين».

انظر أبا الفدا (المختصر، ج 4، ص 108).

(438) ص: «المهاداة». وهو الصواب. حول المراسلات والمهاداة بين السلطان أبي سعيد وسلطان مصر، انظر (المختصر، ج 4، ص 109).

(439) ص: «وسار نائبه جوبان سنة خمس وعشرين الى خراسان في العساكر».

(440) ص: «وانهزم جوبان».

(441) ص: «عساكره».

(442) ص: «ملكة». وهو تصحيف.

فلمّا بلغه الخبر بذلك انتقض، فزحف[443] إليه أبو سعيد فافترق عنه أصحابه، ولحق [بهراة[444] فقتل بها سنة ست وعشرين، وأذن أبو سعيد لولده أن ينقلوا شلوه إلى تربته التي بناها][445] بالمدينة النبوية[446]، ونقلوه فلم يقدر دفنه بها[447] وتوقّف أمير المدينة على إذن السلطن بمصر [في ذلك][448] ودفن[449] بالبقيع.[450]

ولمّا بلغ خبر جوبان [إلى ابنه تمرتاش][451] وهو أمير بلاد[452]

(443) ص: «وزحف». والصواب ما في المتن.

(444)ولحق جوبان بهراة عند صاحبها غياث الدين بن فخر الدين (728-732هـ/ 1328-1332م). انظر ابن بطوطة (الرحلة، ص 242) و(مسالك الأبصار، ج 3، ص 136).

(445) ما بين الحاصرتين ساقط من ج. والإضافة من ص.

(446) ص تضيف: «على ساكنها افضل الصلاة والسلام».

(447) كلمة ساقطة من ج. والإضافة من ص.

(448) ما بين الحاصرتين ساقط من ج. والإضافة من ص.

(449) ص: «فدفن».

(450) انظر ذكر هذا الخبر في الفصل «وفاة دمرداش بن جوبان شحنة بلاد الروم ومقتله» (طبعة داغر، ج 5، ص 935) و(المختصر، ج 4، ص 113؛ البداية، ج 14، ص 93-94؛ مسالك الأبصار، ج 27، ص 540).

(451) ص: «لابنه دمرداش».تيمورتاش هو الابن الثاني للأمير جوبان. شغل منصب وزير للسلطان ألجيتو. وُلي على بلاد الروم في (716هـ/ 1316م)، لكنه تمرد في (سنة 721هـ/ 1321-1322م) وطلب أن يذكر اسمه في الخطبة وضرب اسمه في السكة. ثم بعد إعدام أخيه من طرف السلطان أبي سعيد هرب إلى مصر. لكن السلطان المملوكي الناصر محمد أضافه أولاً ثم قتله في (13 شوال 728هـ/ 2 أوت 1328م)، بإيعاز من أبي سعيد، (R. M. Savory, «Čûbânides», EI², t. II, p. 69.)

(452) ص: «ببلاد». والصواب ما في المتن لأنّه كان حاكماً على بلاد الروم وليس أميرًا فقط بهذه البلاد.

الروم وانزعج[453] لذلك، ولحق بمصر فيمن معه من الأمراء والعساكر، وأقبل السلطان الملك الناصر عليه وأحلّه محل التكرمة، وجاءت على إثره رسل أبي سعيد يطلب حكم الله فيه لسعيه في الفساد والفتنة، وأجابه السلطن إلى ذلك على أن يفعل مثل ذلك في قرا سنقر النازغ[454] إليهم من أمراء الشام، فأمضي ذلك[455] جزاءً بما قدمت أيديهما، ثم تأكدت أسباب المواصلة والالتحام بين هذين السلطانين بالإصهار والمهادات[456] وانقطع زبون[457] العرب وفسادهم بين المملكتين.[458]

وهلك السلطن أبو سعيد سنة ست وثلاثين[459] ولم يعقب ودفن

---

(453) الواو ساقطة من ص.

(454) ص: «النازع». وهو الصواب. يقول ابن منظور: «نُزّاعُ القَبائِلِ: غُرَباؤُهم الذين يُجاوِرُون قَبائِلَ ليسوا منهم، الواحد نَزِيعٌ ونازع». (لسان العرب، ج 8، ص 349-352، مادة ن، ز، ع). والنَّزْغ هو الإفساد بين الناس.

(455) ص تضيف: «فيهما». والصواب في إضافتها.

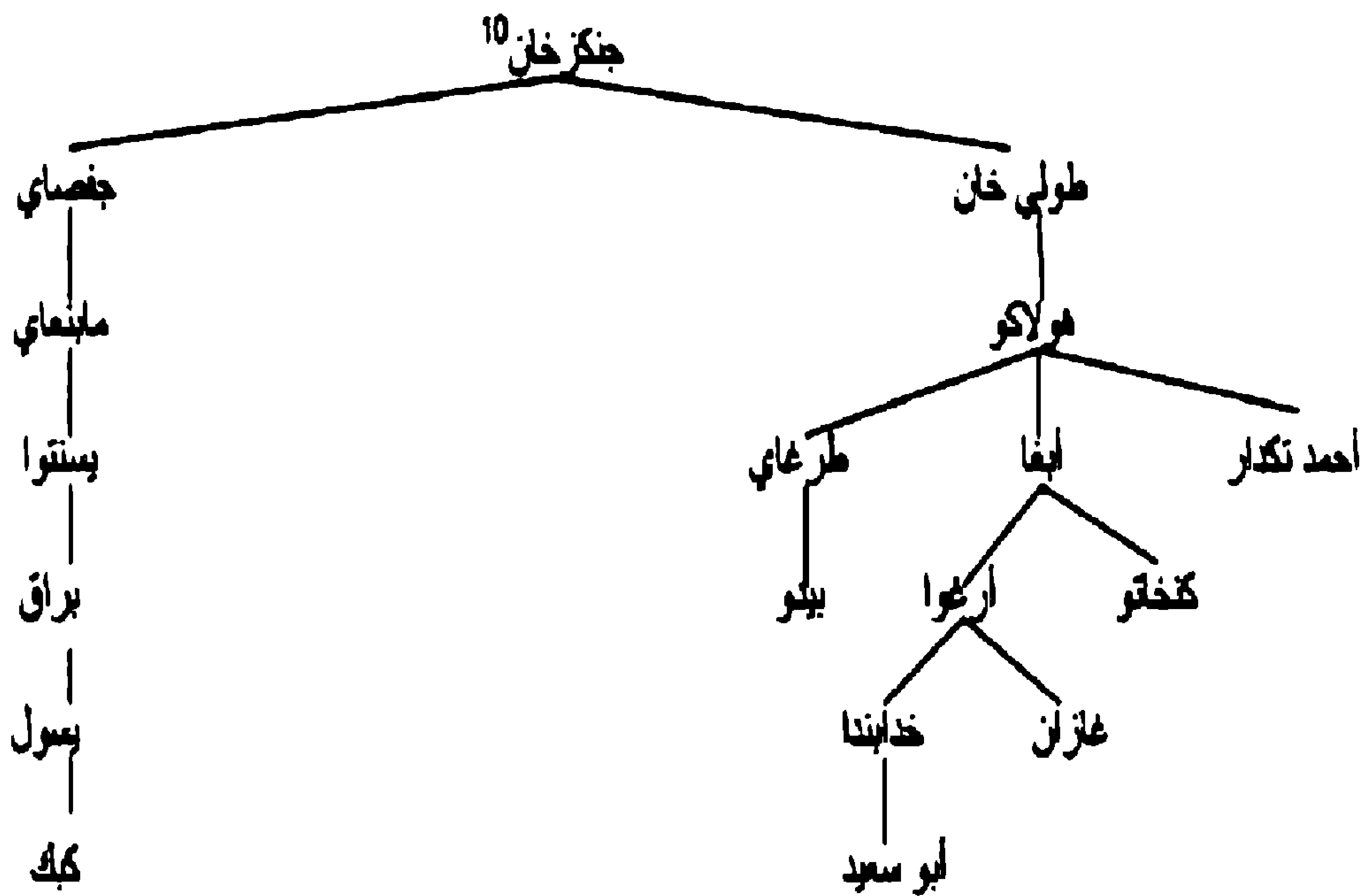
(456) ص: «المهاداة». وهو الصواب. يذكر ابن كثير المهاداة بين المملكتين، (البداية، ج 14، ص 98-99).

(457) زبون: «من الدفع والخصومة». أصله من زَبَنت الناقة أي دفعت برجلها حالبها عند الحلب. (لسان العرب، ج 13، ص 194-196، مادة: ز، ب، ن). ويقصد ابن خلدون هنا هو ضرر العرب وفسادهم.

(458) انظر (المختصر، ج 4، ص 116).

(459) يحدد ابن خلدون موت أبي سعيد في (سنة 740هـ/ 1339-1340م)، في(التعريف، ص 284). يؤرخ ابن كثير موته في (12 ربيع الآخر 736هـ/ 29 نوفمبر 1335م) ثم يقول: «وكان القائم من بعده بالأمر ارتكاوون من ذرية أبغا، ولم يستمر له الأمر إلا قليلا »، (البداية، ج 14، ص 173). يعطي أبو الفدا وفاة أبي سعيد في (736هـ/ 1335-1336م)، (المختصر، ج 4، ص 138). انظر أيضاً (السلوك، ج 2، ص 404).

بالسلطانية، واختلف أهل دولته[460] وانقرض الملك من بني هولاكو، وافترقت الأعمال التي كانت في ملكهم [وأصبحت طوائف][461] في خراسان وعراق العجم[462] وفارس وأذربيجان [وأذربيجان كما نذكر ذلك كله، والله وارث الأرض] [463].



(460) يذكر العسقلاني نتفاً من هذه الخلافات في (الدرر الكامنة، ج 5، ص 385-386).

(461) ما بين الحاصرتين ساقط من ج. والإضافة من ص.

(462) ص: «في عراق العجم».

(463) ص: «وفي اذربيجان كله في عراق العرب وفي بلاد الروم كما نذكر ذلك، و الله وارث الأرض ومن عليها واليه يرجعون».

[38] -اضطِرَابُ دَوْلَة بَنِي هَوْلَاكُو وَانقسَامُ المُلْك طَوَائفَ في أعمَالهَا[1] وَانفرَادُ الشَّيْخ حَسَن ببَغْدَادَ وَاسْتيلَاءُ بَنِيه مَعَهَا عَلَى تَوْرِيزْ وَمَا كَانَ لَهُمْ فيهَا منَ الْملْك وَالدَّوْلَة وَابْتَدَاؤُهَا وَمَصَائرُهَا[2]

لمّا هلك أبو سعيد بن خرانبدا- ملِك الططر عليهم[3]- بكرسيه ببغداد ولم يُعقِّب [نصب][4] أمراء المغل والوزير غياث الدين[5] وخلع [أورخان][6] ونُصِّب للمُلك موسى خان[7] من أسباطهم

(1) ص: «أعمالهم». والصواب ما في المتن لأنّ الهاء تعود على الدولة.

(2) تشكيل العنوان من ج. ص: «وابتدائها ومصايرها». والصواب ما في المتن.

(3) كلمة ساقطة من ص. والصواب في حذفها.

(4) بياض في ج. والإضافة من ص.

(5) الواو ساقطة من ص. والصواب في حذفها.حسب الصفدي اسمه «غياث الدين محمد» وقد قتل على يد علي باشا سنة (736هـ/ 1335-1336م). انظر (الوافي، ج 8، ص 218). وحسب العسقلاني اسمه «محمد بن فضل الله بن أبي الحسين بن غالي، غياث الدين خواجا الوزير ابن الوزير رشيد الدين الهمذاني» (الدرر الكامنة، ج 5، ص 394، رقم 1705).

(6) بياض في ج. والإضافة من ص.يكتبه الصفدي: «أَرْبَكَوُون»، ويقول: إنّه ملك العراق وأذربيجان والروم بعد موت أبي سعيد، وإنّه حكم شهيرات فقط، وإنّه كان نصرانيا. انظر (الوافي، ج 8، ص 218). يقول المقريزي: «وقُتل أرباكاؤن سلطان العراق وآدربيجان والروم؛ وكان القان بوسعيد لما مات أقام الوزيرُ غياث الدين محمدَ أرباؤنَ هذا، لأنه من ذرية جنكزخان». (السلوك، ج 2، ص 406).

(7) ص: «لما هلك أبو سعيد بن خربندا ملك التتر بكرسى بغداد سنة ست وثلاثين ولم يعقّب نصب امراء المغل الوزير غياث الدين وخلع اورخان ونصب للملك موسى خان». كلا العبارتين معناهما غامض، يقول العمري. »افترق جيش العراق بعد موت أبي سعيد وملّكوا اثنين، ثم التقوا فانتصر علي باشا وسلطانه موسى وحكموا على أذربيجان وغيرها وقتلوا صبرا الوزير محمد بن =

وقام بدولته الشيخ حسن، وكان الشيخ حسن[8] بن حسين بن البغا[9]، وهو ابن عمة السلطن أبي سعيد سبط أرغو بن أبغا، أنزله أبو سعيد بقلعة كانج من بلاد الروم / 238ظ/ ووكّل به، فلمّا هلك أبو سعيد وانحل عقاله وذهب [إلى توريز فانتزا عليها][10] وبلغه شأن أهل الدولة ببغداد فلم يرضه، ونهض إليها، وقتل[11] علي مالها[12] القائم بالدولة،

= الرشيد والشاب الذي كان سلطنه أريه كاوون» (مسالك الأبصار، ج 27، ص 550-551).ويقول العسقلاني: «موسى بن علي بن بايدو بن أبغا بن هلاكو» (الدرر الكامنة، ج 6، ص 141، رقم 2372). وحسب المقريزي: «موسى بن علي بن بيدو بن طوغاى بن هولاكو»، (السلوك، ج 2، ص 406).

(8) «وكان الشيخ حسن» ساقطة من ص.

(9) ص: «بن بيبقا بن املكان». يذكر العسقلاني: «الحسن بن آقبغا بن إيلكتن النوين» (الدرر الكامنة، ج 2، ص 114، رقم 1502). يقول القلقشندي «فأما عراق العرب وهو بغداد وبلادها وما يليها من ديار بكر، وربيعة ومُضر، فبيد الشيخ حسن الكبير، وهو الحسن بن الحسين بن أقبغا من طائفة النّورانيين، كان جدّه نوكرا لهولاكو بن طولى بن جنكزخان، والنوكر هو الرفيق» (صبح الأعشى، ج 4، ص 421). يقول العسقلاني: « بن آقبغا المغلى» (الدرر الكامنة، ج 1، ص 500).

(10) ص: «أبو نور بن ماس عفى عليها». وهو تصحيف.

انتزا: بمعنى وثب بسرعة (لسان العرب، ج 1، ص 166،مادة: ن، ز، أ).

(11) ص: «فقتل». والصواب ما في المتن لتعاقب الأحداث.

(12) كلمة غير واضحة في ج. ص: «ماسا». وهو علي بادشاه، انظر

(Denise Aigle, Le Fârs sous la domination mongole, p. 167).

يكتبه الصفدي: «علي باشا». انظر (الوافي، ج 8، ص 218). اعتماداً على العسقلاني، علي باشا هو خال السلطان أبي سعيد (الدرر الكامنة، ج 5، ص 395).

وعزل موسى خان[13] ونصب مكانه محمد بن عرخى[14]، وهو الذي تقدّم لنا في ترجمة ملوك التخت[15] صحة نسبه إلى هولاكو.

واستولى الشيخ حسن على بغداد وتوريز، ثم سار إليه حسن بن دمرداش[16] من مكان إمارته وإمارة أبيه ببلاد الروم، فغلبه[17] على توريز، وقتل سلطانه محمد بن عنبرجي، ولحق الشيخ حسن ببغداد، واستقر حسن بن دمرداش في توريز، ونصب للملك أخت السلطن أبي سعيد واسمها صاتبيك[18] وزوجها السليمان[19] خان من أسباط هولاكو، واستقل بملك توريز، وكان يعرف بالشيخ حسن الصغير لأن صاحب بغداد كان يشاركه في اسمه وهو أسنّ، ودخل[20] في نسب

(13) ص تضيف : «الملك».

(14) ص: «عنبرجى». وهو الصواب. ذُكر هذا الاسم في الفصل 10، وقد ذكر اسمه كاملاً العمري فقال: هو محمد بن طشتمر بن استمر بن عيرجي (مسالك الأبصار، ج3، ص 139).حكم بعد موت السلطان أبي سعيد على التوالي: أَبْرَا (735-736هـ/ 1335-1336م) ثم موسى (736هـ/ 1336م) ثم محمد (736-738هـ/ 1336-1338م)، انظر (J. M. Smith «Djalâyir», EI², t. II, p. 411-412).

(15) ص: «وهو الذى تقدم في ملوك التخت». انظر الفصل 10.

(16) حسن بن تومورتاش هو حفيد الأمير جوبان. استطاع أن يهزم حَسَن بُزُرغ بالقرب من نقجوان في (ذي الحجة 738هـ/ جويلية 1338م) بمساعدة الروم. مات مقتولاً على يد زوجته في (27 رجب 744هـ/ 15 ديسمبر 1343م). انظر (R. M. Savory, «Čûbânides», EI², t. II, p. 69)

(17) ص: «وغلبه». وهو الصواب.

(18) الواو ساقطة من ص. ص: «صالبيك». والصواب ما في المتن انظر (Denise Aigle, Le Fârs sous la domination mongole, p. 167).

(19) ص: «لسليمان». وهو الصواب.

(20) ص: «وأدخل». وهو الصواب.

الخان فمُيِّز بالكبير و[21]هذا بالصغير.

ولمّا استقل حسن الصغير بالملك والخان عنده عجز عنه الشيخ حسن الكبير وغلبته أمم التركمان بضواحي الموصل على[22] سائر بلاد الجزيرة، فيقال إنّه أرسل إلى الملك الناصر صاحب مصر أن[23] يملّكه بغداد ويلحق به، فيقيم عنده؛ وطلب منه أن يبعث عساكره له[24] على أن يرهن فيهم ابنه، فلم يتمّ ذلك لما اعترضه من الأحوال.

وافترقت مملكة بني هولاكو فكان هؤلاء[25] ببغداد و[الصغير بتوريز][26]، وابن المظفر بعراق العجم وفارس، والملك حسين بخراسان، واستولى على أكثرها ملك الشمال أزنك[27] من بني دوشي خان[28].

ثم استوحش[29] حسن من سلطانه سليمان[30] فقتله واستبدّ،

(21) ص تضيف: «ميز».

(22) ص: «الى».

(23) ص: «بأن». والصواب ما في المتن.وهو الناصر محمد (حكم بين 709-741هـ/ 1310-1341م).

(24) ص: «لذلك». والصواب ما في المتن.

(25) ص: «هو».

(26) ج: «وتوريز». والإضافة من ص.

(27) ص: «أزبك صاحب التخت بصراى». وهو الصواب، انظر ترجمته في الفصل 22.

(28) ص تضيف: «بن جنكزخان».

(29) ص تضيف: «الشيخ». وهو خطأ لأنّ الذي ولّى سليمان خان هو حسن بن دمرداش وليس الشيخ حسن.

(30) ص تضيف: «خان».

ثم هلك[31] حسن الصغير بن دمرداش بتوريز سنة أربع وأربعين، وملك مكانه أخوه الأشرف، ثم هلك[32] حسن الكبير ببغداد سنة سبع وخمسين[33].

(31)ص تضيف: «الشيخ».

(32)ص تضيف: «الشيخ».

(33)ص تضيف: «والله تعالى أعلم».

[39] - أويس بن الشيخ[34]

ولمّا هلك الشيخ حسن الكبير[35] ولِّي مكانَه ابنُه أويس، وكان بتوريز الأشرف بن دمرداش فزحف إليه ملك الشمال[36] جانيبك بن أرنك[37] سنة ثمان وخمسين، وملكها من يده، ورجع إلى خراسان بعد أن استخلف عليها ابنه بردريك[38]، واعتلّ[39] في طريقه، فكتب أهل الدولة إلى[40] بردبيك يستحثونه للملك، فأغذ السير إليهم، [وخلّف بتوريز عامله أجنجوج][41]، فسار إليه أويس صاحب بغداد، وغلبه عليها وملكها، ثم ارتجعها أجنجوخ[42]، وأقام بها، فزحف إليه بن[43] المظفر صاحب أصبهان وملكها من يده وقتله، وانتضم[44] في ملكه: [بغداد وعراق العرب][45] وتوريز وتستر وخوزستان[46].

(34) ص تضيف: «حسن». انظر ترجمته في (المنهل الصافي، ج 3، ص 116-118).
(35) ص تضيف: «ببغداد». توفّي في (سنة 756هـ/ 1356م)،
(J. M. Smith «Djalâyir», EI², t. II, p. 411-412)
(36) ج: «ملك الشيخ الشمال».
(37) ص: «جانى بك بن أزبك». وهو الصواب، انظر ترجمته في الفصل 23.
(38) كلمة ساقطة من ص. والصواب «برديبك» انظر ترجمته في الفصل 24.
(39) ص: «واعتقل». والصواب ما في المتن، انظر ذكر هذا الخبر في الفصل 23.
(40) ص تضيف: «ابنه». ويمكن إضافتها لزيادة الإيضاح.
(41) ص: «وترك بتوريز عاملها أخبجوخ». والصواب اسمه أَخِيجُوك، انظر
(J. M. Smith «Djalâyir», EI², t. II, p. 411 -412)
(42) ص: «ثم ارتجعها منه أخبجوخ». انظر تصحيح هذا الاسم في الهامش السابق.
(43) اسمه محمد (J. M. Smith «Djalâyir», EI², t. II, p. 411-412)
(44) ص: «وانتظم». وهو الصواب.
(45) ص: «عراق العجم».
(46) ص: «وخورستان». والصواب ما في المتن. تقع خوزستان بين البصرة وأصبهان وبلاد الجبل (تقويم البلدان، ص 311).

ثم سار أويس فانتزعها من[47] ابن المظفر، وانتظمت[48] في ملكه، ورجع إلى بغداد، وجلس على التخت واستفحل أمره، ثم هلك سنة ست وسبعين[49].

(47) ص تضيف: «يد».

(48) ص: «واستقرت». والأصوب ما في المتن.

(49) حسب العسقلاني مات (سنة 776هـ/ 1374-1375م)، (الدرر الكامنة، ج 1، ص 500؛ إنباء الغمر، 1967، ج 1، 111-114).لكن ذكرت وفاته في (سنة 775هـ/ 1374م)، انظر

(J. M. Smith «Djalâyir», EI², t. II, p. 411-412)

[40] - حسين بن أويس(50)

[ولمّا هلك أويس](51) خلَّف بنين خمسة وهم: الشيخ(52) وحسين والشيخ علي وأبو يزيد وأحمد، وكان وزيره زكرياء، وكبير دولته الأمير عادل وكان(53) كافلًا لحسين [و](54) من إقطاعه السلطانية(55)، فاجتمع أهل الدولة فبايعوا(56) ابنه حسين بتوريز وقتلوا الشيخ حسن، وزعموا أن أباهم(57) أوصاهم بقتله.

وكان الشيخ علي بن أويس ببغداد فدخل في [طاعة](58) أخيه حسين، وكان قرا علي بادبك(59) من أمرائهم نائباً بتستر وخوزستان وبايع(60) لحسين، وبعث إليه بطاعته، واستولى على دولته / 239ظ/ بتوريز زكرياء وزير أبيه، وكان إسماعيل ابن الوزير زكرياء بالشام هارباً

---

(50)ص لا تعتبر هذا الفصل منفصلًا عن السابق. انظر ترجمة حسين بن أويس في (المنهل الصافي، ج 5، ص 149-150).

(51) ص: «وقد».

(52) ص تضيف: «حسن». والأفضل إضافتها ليتضح المعنى.

(53) الواو ساقطة من ص.

(54) الإضافة من ص.

(55) السلطانية أو قُنْغُرْلان: تقع في أذربيجان عن شرق تبريز، بالقرب من جبال كيلان (تقويم البلدان، ص 406-407).

(56) ص: «وبايعوا». والصواب ما في المتن.

(57) ص تضيف: «أويسا».

(58) بياض في ج. والإضافة من ص.

(59) ج لا تُعْجم الباء الثانية. ص: «وكان قنبر على بادك». وقد ذكر «بادبك» في الفصل السابق.

(60) ص: «فبايع».

أمام أويس فقدم على أبيه زكريا وبعث به إلى بغداد ليقوم بخدمة الشيخ علي فاستخلصه[61] واستبد عليه.

---

(61) استخلصه بمعنى اصطفاه واختاره.

[41] - تَغلبُ[62] شجَاعْ بْن اَلْمظَفر عَلَى تَوْريز وَارْتجَاعُهَا[63] منْهُ

ولمّا استولى[64] حسين بتوريز وكان[65] بنو المظفّر طامعين في ولايتها [وقد ملكها ابن المظفر من قبل][66] وانتزعها أويس منه[67]، فلمّا مات[68] أويس سار شجاع[69] في عساكره، فأجفل عنها حسين بن أويس إلى بغداد، واستولى عليها شجاع، ولحق[70] بأخيه الشيخ علي وزيره إسماعيل ببغداد مستجيشاً بهما، وبعثوا[71] معه العساكر ورجع أدراجه إليها، فهرب عنها شجاع، [واستعاد][72] حسين[73] ملكه بها، واستقرّ فيه.

---

(62) ص: «فغلب». ص لا تفصل بين هذا الفصل والسابق.

(63) ص: «وارتجعها». والتشكيل في الأصل.

(64) ص: «استقل». وهو الصواب.

(65) الواو ساقطة من ص. والصواب في حذفها لأنّ الجملة تبدأ بـ «لمّا».

(66) ص: «وقد ملكوها من قبل كما مرّ». وقد ذكرها في نهاية الفصل 39.

(67) ص: «منهم». والصواب ما في المتن.

(68) ص: «توفى».

(69) ص تضيف: «الى توريز». وفي إضافتها إيضاح للمعنى.

(70) ص تضيف: «حسين».

(71) ص: «فسرحوا».

(72) بياض في ص.

(73) ص: «وحصن». وهو تصحيف.

[42] - مقْتَلُ إسْماعِيلَ وَاسْتِيلاَءُ حُسَيْن عَلى بَغدَادَ ثُمّ ارْتِجَاعُهَا مِنْهُ

كان إسماعيل مستبداً على الشيخ علي ببغداد كما قدّمناه، فوثب به[74] جماعة من أهل الدولة، منهم: مبارك شاه وقنبر وقرامحمد، فقتلوه وعمّه أميرا محمد[75] منتصف إحدى وثمانين؛ واستدعوا قرعلي بادبك[76] من تستر بولده[77] مكان إسماعيل، واستبد على الشيخ علي بغداد[78].

ونكر حسين عليهم ما آتوه فسار[79] في عساكره[80] إلى بغداد، ففارقها الشيخ علي وقر[81] علي بادك [ولحقا بتستر][82]، واستولى حسين على بغداد، [وسار عادل في العساكر، وحاصرهم بتستر حتى صالحوه.

وأقطع حسين أخاه أحمد مدينة واسط فأقام بها، ثم تجهّز الشيخ علي للمسير إلى بغداد، فأهمّ أحمد أمره، وطيّر بالخبر إلى حسين

(74) ص: «فتوثب به». والأصوب: «توثّب عليه». في لسان العرب: توثّب عليه بمعنى استولى عليه وظلمه (ج 1، ص 792-793، مادة: و، ث، ب).
(75) ص: «أمير أحمد». لم نجد تاريخاً نرجع إليه لنتحقق من هذا الاسم.
(76) ص: «واستدعوا قنبر على بادك». والصواب هو «قرا علي بادبك»، انظر تصحيحه في الفصل السابق.
(77) ص: «فولوه». وهو الصواب.
(78) الصواب: «ببغداد».
(79) ص: «وسار». والصواب ما في المتن.
(80) ص تضيف: «من توريز». وهو إيضاح للمعنى.
(81) ص: «وقنبر».
(82) ص: «الى تستر».

ببغداد،][83] فاستمدّه[84]، فاتّهمه بممالأت[85] أخيه الشيخ علي فلم[86] يمدّه، ونهض الشيخ علي من تستر إلى واسط فجمع[87] العرب من عبادة[88] والجزيرة، فأجفل أحمد من واسط إلى بغداد، وسار الشيخ علي على[89] إثره فأجفل حسين إلى توريز، واستوسق[90] مُلك بغداد للشيخ علي، واستقرّ كل منهما[91] ببلده[92].

---

(83) ما بين الحاصرتين ساقط من ص.

(84) ص: «واستمده».

(85) ص: «بممالأة». وهو الصواب.

(86) ص: «ولم». والصواب ما في المتن.

(87) ص : «وجمع».

(88) ص: «عبادان». وهو الصواب. تقعَ عبّادان على بحر فارس في مصب نهر دجلة، (تقويم البلدان، ص 308-309).

(89) ص: «في».

(90) استوسق له المُلك أي اجتمع الناس على طاعته واستقر الملك على يديه (لسان العرب، ج 10، ص 378-381، مادة: و، س، ق).

(91) كلمة ساقطة من ص.

(92) ص تضيف: «والله تعالى أعلم».

[43] -انتقاض أحمد[93] واستيلاؤه على توريز ومقتل حسين

ولمّا رجع حسين عن[94] بغداد إلى توريز عكف على لذّاته وشُغل بلَهوِهِ، واستوحش منه أخوه أحمد فلحق بأَرْدُبيل[95] وبها الشّيخ بدر الدين [الصفي][96]، واجتمع إليه من العساكر ثلاثة آلاف أو يزيدون، وسار[97] إلى توريز وطرقها على حين غفلة فملكها، واختفى حسين أياماً ثم قَبَض عليه أحمد فقتله[98].

(93) انظر ترجمته في (المنهل الصافي، ج 1، ص 246-248).
(94) ص: «من».
(95) أردُبيل من أعظم مدن أذَرْبيجان (تقويم البلدان، ص 398).
(96) بياض في ص.
(97) ص: «فسار».
(98) ص: «وقتله والله يؤيد بنصره من يشاء من عباده».حسب المقريزي، قُتل حسين بن أويس في (ربيع الأخر 784هـ/ 1382-1383م). (السلوك، ج 3، ص 470).

[44] - انتقاض عادل ومسيره لقتال أحمد

كان الأمير عادل والياً على السّلطانية، وكانت من إقطاعه، فلمّا بلغه مقتل حسين ارتمض له[99]، وكان عنده أبو يزيد بن أويس فسار به[100] إلى شجاع بن المظفر اليزدي صاحب فارس يستصرخانه على الأمير أحمد بن أويس، وبعث[101] العساكر في صريخهما[102]، وبرز الأمير أحمد للقائهم، ثم تقاربوا واتفقوا على[103] أن يستقرّ أبو يزيد بالسلطانية[104] أميراً، ويخرج الأمير عادل عن مملكتهم ويقيم عند شجاع / 239ظ/ بفارس، واصطلحوا على ذلك.

وعاد أبو يزيد إلى السلطانية وأقام[105] بها، وأضرّ أمراؤه وخاصّته بالرعايا، فدسّوا بالصريخ إلى الأمير[106] أحمد بتوريز، فسار في العساكر إليه وقبض عليه وكحله[107]. وتوفي بعد ذلك ببغداد.

---

(99) ص: «امتعض له». وهو تصحيف. ارتمض له بمعنى حزن له. (لسان العرب، ج 7، ص 160-162، مادة: ر، م، ض).

(100) ص: «فسارا».

(101) ص: «فبعث». وهو الصواب.

(102) ص: «لصريخهما».

(103) كلمة ساقطة من ص.

(104) ص: «في السلطانية».

(105) ص: «فأقام».

(106) كلمة ساقطة من ص.

(107) كَحَل فلان بمعنى سَمَل عينيه.

[45] - مقتل الشيخ علي واستيلاء أحمد على بغداد

ولمّا قتل أحمد أخاه حسيناً جمع الشيخ علي العساكر[108]، واستنفر قرامحمد أمير التركمان بالجزيرة؛ فسار[109] من بغداد يريد توريز، فبرز أحمد للقائه، واستطرد له[110] [بمكان سَنَّهُ][111]، فبالغ في اتباعه إلى أن خفّت عساكره، فكرّ مستميتاً، فكانت[112] جولة أجيب[113] فيها الشيخ علي بسهم فمات، وأسر قرعلي دك[114] فقتل، ورجع أحمد إلى توريز، واستوسق له ملكها، فنهض[115] إليه عادل من السلطانية[116] يروم فرصة فيه، فهزمه، ثم سار أحمد إلى بغداد، وقد كان استبدّ بها بعد مهلك الشيخ علي خواجا عبد الملك من صنائعهم بدعوة أحمد، ثم قام الأمير عادل في السلطانية [يدعوا إلى][117] أبي يزيد، وبعث إلى بغداد

(108) ج: «علي العا العساكر».

(109) ص: «وسار».

(110) يقول ابن منظور: «والفارس يَسْتَطْرِدُ لِيَحْمِلَ عليه قِرْنُه ثم يَكُرُّ عليه، وذلك أنه يَتَحَيَّزُ في اسْتِطْرادِه إلى فئته وهو يَنْتَهِزُ الفُرْصة لمطاردته، وقد اسْتَطْرَدَ له، وذلك ضَرْب من المَكِيدَة». (لسان العرب، ج 3، ص 267-270، مادة: ط، ر، د).

(111) ص: «لما كان منه». وهو تصحيف.

(112) ص: «وكانت».

(113) ص: «أصيب». أجيب بمعنى خُرِقَ. (لسان العرب، ج 1، ص 283-288، مادة: ج، و، ب).

(114) ص: «قرمحمد». وهو الصواب لأنّه كان صحبة الشيخ علي.

(115) ص: «ونهض». والأصوب ما في المتن.

(116) ص: «عادل بن السلطان» ثم تترك بياض ما بعدها. وهو تصحيف لأنّ عادل كان أميرا على السلطانية.

(117) ص: بدعوة.

قائداً اسمه ترسن[118] ليقيم[119] دعوته، فأطاعه عبد الملك وأدخله[120] بغداد، ثم قتله ترسن ثاني[121] دخوله، واضطرب البلد شهراً، ثم وصل أحمد من توريز، وخرج ترسن القائد لمدافعته، فانهزم، وجيء به إلى أحمد أسيراً، فحبسه، ثم قتله؛ ثم[122] قتل عادل بعد ذلك، وكفى أحمد شرّه.

وانتضمت[123] في ملكه: توريز وبغداد وتستر [والسلطانية وما إليها، واستوسق أمره فيها، ثم انتقض عليه أهل دولته سنة ست وثمانين،][124] وسار بعضهم إلى تمر [سلطان المغل من بني جقضاي][125] بعد أن خرج من وراء النهر، [مملكة قومه][126]، واستولى على خراسان؛ فاستصرخه على أحمد، فأجاب صريخه، وبعث معه العساكر إلى توريز، فأجفل عنها أحمد إلى بغداد، واستبد بها ذلك الثائر، ورجع تمر إلى مملكته الأولى.

وطمع تقطمش[127] مَلك الشمال من بني دوشي خان في انتزاع توريز من يد ذلك الثائر، فسار إليها وملكها، وزحف تمر في عساكره

---

(118) في كل ص: «برسق». لم نجد تاريخاً نرجع إليه حتى نتحقق من هذا الإسم.

(119) ص تضيف: «بها». وهو الصواب.

(120) ص تضيف: «الى».

(121) ص تضيف: «يوم». وفي إضافتها زيادة إيضاحٍ للمعنى.

(122) ص: «و».

(123) ص: «وانتظمت». وهو الصواب.

(124) ما بين الحاصرتين ساقطة من ج. والإضافة من ص.

(125) ص: «سلطان بنى جفطاى».

(126) ص: «بملكه يومئذ».

(127) ص: «طغطمش». انظر ترجمته في الفصلين 25 و26.

سنة سبع وثمانين فانتهى[128] إلى أصبهان؛ وبعث العساكر إلى توريز فاستباحها وخرّبها؛ واستولى على تستر والسلطانية وانتضمها[129] في أعماله، وانفرد أحمد ببغداد وأقام فيها[130].

(128) كلمة ساقطة من ص.

(129) ص: «وانتظمهما». وهو الصواب.

(130) ص: «بها».

[46] - استيلاء تمر على بغداد ولحاق أحمد بالشام

كان تمر سلطان المغل بعد أن استولى على توريز خرج عليه خارج[131] من قومه في بلاده، يعرف بقمر الدين، فجاءه الخبر أنّ طقطمش[132] صاحب كرسي صراي في الشمال أمدّه بأمواله وعساكره، فكرّ راجعاً من أصبهان إلى بلاده، وعميت أنباؤه إلى سنة خمس وتسعين.

ثم جاءت الأخبار بأنّه غلب قمر الدين الخارج عليه، ومحى أثار[133] فساده، ثم استولى على كرسيّ صراي وأعمالها، ثم خطا[134] إلى أصبهان وعراق العجم والريّ وفارس وكرمان، فملك جميعها من بني المظفر اليزدي[135] بعد حروب هلك فيها ملوكهم، وبادت جموعهم.

وأسط[136] أحمد ببغداد عزائمه، وجمع عساكر[ه][137]، وأخذ في الاستعداد، ثم عدَل إلى مصانعته ومهاداته، فلم يغن ذلك عنه، وما زال تمر يخادعه بالملاطفة والمراسلة إلى أن فتر عزمه، وافترقت عساكره؛ فنهض يغذ السير إليه[138] في غفلة منه، حتى انتهى إلى دجلة، وسبق

---

(131) أي متمرد يطلب السلطة.

(132) ص: «فجاءه الخبر عنه وأن طغطمش». والصواب ما في المتن، انظر أخباره في الفصل 26.

(133) ص: «محا أثر». وهو الصواب.

(134) ص: «خطى». والصواب ما في المتن.

(135) انظر أخبارهم في الفصل 47.

(136) ص: «شد». ولعل الصواب: بسط.

(137) الإضافة من ص.

(138) ص: «فنهض اليه يغذ السير».

النذير إلى أحمد، وأسرى بقية ليله[139]، واحتمل[140] ما أقلّته الرواحل من أمواله وذخائره، وخرق[141] سفن دجلة، ومرّ بجسر الجلة[142] فقطعه وصبّح مشهد علي[143]، ووافا[144] تمر وعساكره دجلة في حادي عشر شول[145] سنة خمس وتسعين، ولم يجد السفن فاقتحم بعساكره النهر، ودخل بغداد، واستولى عليها، وبعث العساكر في اتباع أحمد، فساروا ومرّوا بالحِلَّة[146] وقد قُطع جسرها، فخاضوا / 240و/ النهر عندها، وأدركوا أحمد بمشهد علي، واستولوا على أثقاله ورواحله، فكرّ عليهم في جموعه، واستماتوا[147]؛ وقتلوا[148] الأمير الذي كان في اتباعهم[149]، ورجع بقية الططر عنهم.

ونجا أحمد إلى الرحبة، من تخوم الشام، فأراح بها، وطالع نائبها

(139) ص: «فأسرى بغلس ليله».

(140) ص: «وحمل».

(141) ص: «خرّق». وهو أصوب.

(142) ص: «ومر بنهر الحلة». والصواب «ومرّ بجسر الحلة». تقع الحلة في العراق بين بغداد والكوفة، وكانت تسمى الجامعين (تقويم البلدان، 298-299).

(143) حسب القلقشندي يقع مشهد علي بجوار الكوفة. (صبح الأعشى، ج 4، ص 334).

(144) ص: «ووافى». وهو الصواب.

(145) ص: «شوال». وهو الصواب.

(146) ص: «فساروا الى الحلة».

(147) اسْتَماتَ بمعنى استسلم للقتل (أساس البلاغة، ص 354، مادة: ق، ت، ل). ومعنا هنا أنهم قاتلوا عن أنفسهم، ولم يأبهوا بالموت.

(148) ص: «وقتل». وهو الصواب لأن السلطان أحمد هو الذي قتل أمير التتر الذي تبعه.

(149) ص: «اتباعه». والصواب ما في المتن لملاءمتها للجملة اللاحقة. والمقصود هنا أنّ أمير التتر قُتل فتراجع التتر عن لحاق السلطان أحمد.

السلطن بمصر[150] بأمره، فسرّح بعض خواصه لتلقيه بالنفقات والأزواد، وليستقدمه، فقُدِم به إلى حلب وأراح بها، وطرقه مرض أبطأ به عن مصر.

وجاءت الأخبار بأن تمر عاث في مخلفه، واستصفى ذخائره، واستوعب موجود أهل بغداد بالمصادرات لأغنيائهم وفقرائهم حتى مسّتهم الحاجة، وأقفر[151] جوانب بغداد من العيث.

ثم قدم أحمد بن أويس على السلطن بمصر شهر ربيع سنة ست وتسعين مستصرخاً به على طلب ملكه، والانتقام من عدوّه، فأجاب السلطن صريخه، ونادى في عسكره بالتجهز إلى الشام.

وقد كان تمر بعدما استولى على بغداد زحف[152] إلى تكريت، مأوى المخالفين، وعش الخوانة[153]، ورصد السابلة[154]؛ فأزاح بها[155] بجموعه أربعين يوماً، فحاصرها حتى نزلوا على حكمه، وقتل من قتل منهم؛ ثم خرّبها وأقفرها، وانتشرت عساكره في ديار بكر إلى الرُّها، ووقفوا عليها ساعة من نهار فملكوها، وانتسفوا نعمها، وافترق أهلها.

---

(150) كلمة ساقطة من ص. وهو السلطان برقوق (حكم بين 784-791هـ/ 1382-1389م وبين 792-801هـ/ 1390-1399م).

(151) ص: «وأقفرت». والأصوب ما في المتن لأن هذا االفعل مرتبط بالأفعال السابقة التي فاعلها هو تمر.

(152) ص تضيف: «في عساكره».

(153) كذا في ج. ولم أدرك معناه ولعله تعبير عامي عن اللصوص من الفعل «خان». ص: الحرابة. والحِرابة هي قطع الطريق.

(154) السابلة: ج سوابل، وهم أبناء السبيل المختلفون على الطرقات في حوائجهم. (لسان العرب، ج 11، ص 319-323، مادة: س، ب، ل).

(155) ص: «وأناخ عليها». وهو الصواب.

وبلغ الخبر إلى السلطن فخيّم بالزيدانية أياماً أزاح فيها علل عساكره، وأفاض العطاء في مماليكه، واستوعب الحشد من سائر أصناف الجند، واستخلف على القاهرة النائب سودون؛ وارتحل إلى الشام على التعبئة[156] ومعه أحمد بن أويس بعد أن كفاه مُهمّه، وسرتِ النفقات في تابعه وجنده، ودخل دمشق آخر جمادى الأولى؛ وقد[157] كان أوعز إلى خليل[158] صاحب حلب بالخروج إلى الفرات، واستنفار العرب والتركمان للإقامة هنالك[159]، ورصداً للعدو[160]؛ فلمّا وصل إلى دمشق وفد عليه جلبان، وطالعه بمهماته، وبما[161] عنده من أخبار القوم، ورجع لإنفاذ أوامره، والفصل فيما طالعه[162] فيه؛ وبعث السلطن على إثره العساكر مدداً له مع كمسقا[163] الأتابك وتلكمش[164] أمير سلاح وأحمد بن بلبغا[165].

(156) ص: «التعبية». بتخفيف الهمز.

(157) كلمة ساقطة من ص.

(158) ص: «جلبان». وهو الصواب وكتبه المقريزي «جُلبان» وهو الأمير سيف الدين جلبان الكمشبغاوي الخاصكي (السلوك، ج 3، ص 789).

(159) ص: «هناك».

(160) الواو ساقطة من ص. والأصوب حذفها.

(161) ص: «وما». والصواب ما في المتن.

(162) ص: «يطالعه».

(163) ص: «كمشيقا». كلاهما تصحيف والصواب كما يقوله المقريزي «الأمير كمشبغا الحموي اليلبغاوي أتابك العساكر» (السلوك، ج 3، ص 800 و814). انظر ترجمته في (الضوء اللامع، ج 6، ص 230-231).

(164) ص: «تكلمش». كلاهما تصحيف والصواب ما قاله المقريزي «الأمير بكلمش الطازي العلاي أمير سلاح» (السلوك، ج 3، ص 799 و814). انظر ترجمته في (الضوء اللامع، ج 3، ص 17).

(165) ص: «بيبقا». كلاهما تصحيف والصواب هو الأمير أحمد بن يلبغا العمري =

وكان العدو تمر قد شغل بحصار ماردين، فأقام عليها أشهراً، ثم[166] ملكها، وعاثت عساكره فيها[167]، وامتنعت عليه قلعتها، فارتحل عنها إلى[168] بلاد الروم، ومرّ بقلاع الأكراد فأغارت عساكره عليها، واكتسحت نواحيها.

والسلطان لهذا العهد، وهو شعبان ستة وتسعين[169]، مقيم بدمشق، مستجمع لنطاحه، والوثبة به[170].

حسـن

أحمد بـن أويس بن حسن الشيخ بن حسين بن أسـعا بن أبلكان سبط أرغوا بن أبغا.

الشيخ علـي

= الخاصكي في (السلوك، ج 3، ص 799 و814). انظر ترجمته في (الضوء اللامع، ج 3، ص 246).

(166) ص: «و».

(167) ص تضيف: «واكتسحت نواحيها».

(168) ص تضيف: «ناحية».

(169) ص: «وهو شعبان سنة [بياض] وتسعين». والتاريخ الوارد في المتن يتطابق مع ما ذكره المقريزي (السلوك، ج 3، ص 814).

(170) ص تضيف: «متى استقبل جهته والله سبحانه وتعالى ولي التوفيق بمنه وكرمه».

[47] - الخبرُ عَن بَني الْمُظَفَر اَلْيَزْدي[1] اَلْمتَغَلبُونَ[2] عَلَى أصْبِهَانَ وَفارِسْ بَعْدَ انقرَاضِ دَوْلةِ بَني هوْلاَكُو وَابْتِدَاءُ[3] أمْرِهِمْ وَمَصَائرُهَا[4]

كان محمد بن المظفر[5] من أهل يزد[6] وكان شجاعاً، واتصل بالدولة أيام أبي سعيد فولوه حفظ السّابلة بفارس، وكان منها مبدأ أمرهم،[7] وذلك أنّه لمّا توفى أبو سعيد بن أويس[8] سنة ست وثلاثين وسبعمائة ولم يعقب[9]، واضطربت[10] الدولة وخرج[11] أمر الناس وافترق المُلك طوائفَ: وغلب أزبك صاحب الشمال على طائفة من خراسان فملكها، واستبدّ بهراة[12] [محمد بن][13] حسين، [وكان / 240ظ/ محمد بن

---

(1) يكتب ابن خلدون هذا الإسم: «بنو مُظفّر البردي» في (التعريف، ص 285).

(2) ص: «المتغلبين». وهو الصواب.

(3) والصواب: «ابتداءِ».

(4) ص: «وابتداء أمورهم ومصايرها». وتشكيل العنوان من الأصل.

(5) ص: «كان أحمد المظفر». والصواب ما في المتن. يقول ابن بطوطة: «[...] محمد شاه بن مظفر تغلب على يزد وكرمان وورقو» (الرحلة، ص 244). يكتبه العسقلاني «محمد بن مظفر اليزدي» (الدرر الكامنة، ج 6، ص 12).

(6) يَزْد: مدينة بين كرمان وأصبهان، وهي كورة من اصطخر في أعمال فارس (تقويم البلدان، ص 331).

(7) ذكر ابن عربشاه هذا الخبر (عجائب المقدور، ص 79-80).

(8) «بن أويس» ساقطة من ص.

(9) لم يعقب: أي لم يترك ولداً يحكم بعده.

(10) الواو ساقطة من ص. والصواب حذفها لأن الجملة تبدأ بـ «لمّا».

(11) ص: «مرج». والصواب: «ومرج».

(12) هراة: من أهم مدن خراسان.

(13) ص: «الملك». وهو الصواب، انظر الفصل 38.

اسحه[14)][15] من أهل دولة السلطن أبي سعيد عاملًا على أصبهان وفارس، واستبد[16] بأمره واتخذ الكرسي بشيراز إلى أن هلك.

وولي بعده ابنه أبو اسحاق أمير شيخ[17] سالكاً سبيله في الاستبداد، وكانت له آثار جميلة، وله صنّف الشيخ عضد الدين[18] «كتاب المواقف» والشيخ عماد الدين الكاشي[19] «شرح كتاب

(14) كلمة غير واضحة في الأصل. هو محمد شاه ينجو اعتماداً على ابن بطوطة (الرحلة، ص 221).

(15) ص: «وألان محمود فرشحه».

(16) ص: «فاستبدّ». وهو أكثر ملاءمة للسّياق.

(17) بياض بعد هذه الكلمة في ص. هو الملك الفاضل أبو إسحاق بن محمد شاه ينجو (رحلة ابن بطوطة، ص 221-223).

(18) هو عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، عضد الدين الإيجي، من فارس (ت. 756هـ/ 1355م)، عالم بالأصول والمعاني والعربية، ولي القضاء، صنف المواقف في علم الكلام، و«شرح مختصر ابن الحاجب» في أصول الفقه، وأشرف التواريخ، (الأعلام، ج 3، ص 295). كان شافعياً أشعرياً، اشتغل في القضاء في دولة السلطان أبي سعيد ثم في دولة أبي اسحاق إنجو في شيراز، انظر (J. Van Ess, «al-Îdjî», EI², t. III, p. 1047-1048). يقول تلميذ ابن خلدون، ابن عمار (ت. 844هـ/ 1440-1441م): «كان يسلك في إقرائه الأصول مسلك الأقدمين كالإمام والغَزالي والفخر الرازي، مع الغض والإنكار على الطريقة المتأخرة التي أحدثها طلبة العجم ومن تبعهم في توغل المشاحة اللفظية والتسلل في الحدية والرسمية، اللذين أحدثهما العضد [الإيجي] وأتباعه في الحواشي عليه». انظر (عبد الرحمن بدوي، مؤلفات ابن خلدون، ص، 345).

(19) هو يحي بن أحمد الكاشي أو الكاشاني (توفّى بأصفهان بعد 745هـ/ 1344م) صنّف شرح مفتاح العلوم للسَكّاكي (555-626هـ/ 1160-1229م)، وله حاشية على شرح رسالة آداب البحث السمرقندية وله أيضاً لباب الحساب، (الأعلام، ج 8، ص135-136).

المفتاح» وسمّوهما باسمه.

وتغلّب أيضاً محمد بن المظفر على كرمان[20] ونواحيها فصارت بيده، وطمع في الاستيلاء على فارس: وكان أبو اسحاق أمير شيخ قد قَتَل شريفاً[21] من أعيان شيراز، فنادى[22] بالنكير عليه ليتوصل إلى غرضه من[23] انتزاع المُلك من يده، وسار في جموعه إلى شيراز، فمال[24] إليه أهل البلد لنفرتهم على[25] أمير شيخ لفعلته فيهم، فأمكنوه من البلد فملكها[26] واستولى على كرسيّها[27]، وهرب أبو اسحاق إلى أصبهان وأتبعه، ففرّ منها[28]، وملكها[29]، وبثّ الطلب عليه[30] في الجهات حتى

(20) كرمان: ولاية مشهورة تقع بين فارس ومكران وسجستان وخراسان (معجم البلدان، ج 4، ص 454).

(21) شريفا: أي من آل بيت الرسول.

(22) والفاعل هنا محمد بن المظفر.

(23) ساقطة من ص. والصواب إبقاؤها.

(24) ص: «ومال». والأصوب ما في المتن.

(25) ص: «عن». والأقرب «عن»، والصواب «من».

(26) ص: «وملكها». والصواب ما في المتن.

(27) كان ذلك في (سنة 754هـ/ 1353م) انظر P. Jackson «Muzaffarides», EI², t. (VII, p. 822

(28) ص: «منه». وهو الصّواب لأنّه فرّ من محمد بن المظفر الذي لحقه.

(29) ص: «وملك أصبهان».

(30) ساقطة من ص. والأقرب إبقاؤها.

تقبض عليه[31] وقتله وصاحا[32] بالشريف الذي قتله بشيراز[33].

وكان له من الولد أربعة: شاه ولي، ومحمود، وشجاع، وأحمد[34]، وتوفّى شاه[35] أيام أبيه وترك ابنيه منصورًا[36] ويحيى، ومَلّك ابنه محمود أصبهان وابنه شجاع شيراز[37].

واستبد عليه شجاع ومحمود[38]، وخلعاه عن ملكه[39] سنة ستين وكحلاه[40]، وتولى كبر[41] ذلك شجاع، وسار إليه محمود من أصبهان

---

(31) تقبض على: بمعنى قَبَض. وقد استعمل الفعل بهذه الصيغة عند مؤرخين آخرين مثل لسان الدين بن الخطيب: « ولمّا استقر لديه نَزْله، تقبّض عليه، وعلى شرذمته المُنيفة على ثلاثمائة فارس من البغاة». (الإحاطة في أخبار غرناطة، ج 1، ص 526).

(32) ص: «قصاصا». وهو الصواب.

(33) ذلك في (سنة 757هـ/ 1356م) انظر (P. Jackson «Muzaffarides», EI², t. VII, p. 822)

(34) يفصل ناسخ ج بين كل اسم وآخر بنقطة مضغوطة.

(35) ص تضيف: «ولي».

(36) يعتبر العسقلاني أنّ منصور هو ابن محمد بن مظفر (الدرر الكامنة، ج 2، ص 339-340).

(37) ص تضيف: «وكرمان». يقول ابن خلدون في هذا الفصل إنّ كرمان كانت لأحمد بن محمد بن المظفر.

(38) ص: «محمود وشجاع».

(39) ص: «وخلفاه في ملكه». والصواب ما في المتن لأنّهما كحلاه من بعد خلعه.

(40) خلعاه وسَمَلا عينيه في (محرم 759هـ/ 1358م). وتوفّى في (ربيع الأول 765هـ/ ديسمبر 1363- جانفي 1364م)، انظر

(P. Jackson «Muzaffarides», EI², t. VII, p. 822)

(41) ساقطة من ص. الكِبْر: هو معظم الشيء أو الإثم والخطيئة (لسان العرب، ج 5، ص 125-131، مادة: ك، ب، ر). يقول ابن عربشاه: «ثم جرى بين شاه =

بعد أن استجاش بأويس بن حسن الكبير فأمدّه بالعساكر سنة خمس وستين، وملك شيراز، ولحق شجاع بكرمان [وأمرمره][42] من أعمالها، وأقام عليها، واختلف عليه عماله ثم استقاموا على طاعته.

ثم جمع[43] بعد ثلاث سنين فرجع[44] إلى شيراز، ففارقها أخوه محمود[45] إلى أصبهان؛ فأقام[46] بها إلى أن هلك سنة اثنتين[47] وسبعين؛ فاستضافها شجاع إلى أعماله، وأقطعها لابنه زين العابدين وزوّجه بابنة أويس التي كانت تحت محمود؛ وولى على يزد بن أخيه[48] شاه ولي، [ثم هلك شجاع سنة سبع وثمانين واستقل ابنه زين العابدين باصبهان وخلفه في شيراز وفارس منصورا بن أخيه شاه ولي،][49] [ثم سار زين العابدين إلى شيراز فملكها من يد منصور بن شاه،][50] وكان

= شجاع وبين أبيه من النزاع والشرور مالا خير فيه وقبض على أبيه وقهره وفجعه بكريمتيه وأعدمه بصره»، (عجائب المقدور، ص 80).

(42) كلمة غير واضحة في ج. وساقطة من ص. وأظنها اسم بلدة تابعة لأعمال كرمان قد اعترى تصحيف النساخ رسمها.

(43) جمع: «أي جمع أمره وجنده».

(44) ص: «ورجع». وهو الأحسن.

(45) ص: «محمد». تصحيف والصواب ما في المتن.

(46) ص: «وأقام». والصواب ما في المتن.

(47) ص: «ست». وهو الصواب، فقد مات في (9 شوال 776هـ/ 13 مارس 1375م). انظر (P. Jackson «Muzaffarides», EI², t. VII, p. 822).

(48) ص: «وولى على مردى ابن أخيه». تصحيف والصواب «وولى على يزد ابن أخيه».

(49) ما بين الحاصرتين ساقط من ج والإضافة من ص.

(50) ما بين الحاصرتين ساقط من ص. مات شجاع في (22 شعبان 786هـ/ 9 أكتوبر 1384م). انظر (P. Jackson «Muzaffarides», EI², t. VII, p. 822)

عادلُ كبيرَ دولة بني أويس بالسلطانية كما مرّ(51)، ولحق به منصور بن شاه ولي هارباً من شيراز أمام ابن(52) عمه زين العابدين، [فحبسـ[ـه] ثم فرّ من محبسه ولحق بأحمد بن أويس مستصرخا فصارخه وأنزله بتستر من أعماله ثم سار منها الى شيراز ففارقها عمه زين العابدين](53) [إلى أصبهان، وسار في اتباعه إلى أن تقبض عليه وكحله، واستقل بملك شيراز وأصبهان،](54) وأخوه يحيى بيزد، وعمهما أحمد بن محمد بن المظفر بكرمان.

ثم زحف تمر- سلطان الططر من بني جقطاي [بن جنكزخان سنة ثمان وثمانين](55)- ومَلَك توريز وخرّبها كما مرّ في اتباعه(56)، وأطاعه(57) يحيى صاحب يزد وأحمد صاحب كرمان، وهرب زين

---

(51) انظر الفصل رقم 40.

(52) ساقطة من ص. والصواب ما في المتن.

(53) ما بين الحاصرتين ساقط من ج والإضافة من ص.

(54) ما بين الحاصرتين ساقط من ص. غير أنّ زين العابدين هو ابن عمّ منصور وليس عمّه كما هو مذكور في ص. وقعت هذه الأحداث في (صفر 793هـ/ جانفي- فيفري 1393م)، انظر (P. Jackson «Muzaffarides», EI², t. VII, p. 822).

(55) الإضافة من ص. وقد ذُكر هذا الخبر في الفصل 12.(وقد ذكر في الفصل 45 سنة 787 وهنا ذكرت سنة 788 والصواب هو أن تمر استولى على تبريز في سنة 788/ 1386 وعلى أصبهان في سنة 789/ 1387). انظر Roux, Jean-Paul. Tamerlan,P. 341.

(56) ص: «أخباره». وهو الأصح. انظر الهامش السابق. وكان ذلك في (صفر 788هـ/ مارس 1386م) (السلوك، ج 3، ص 542).

(57) ص: «فأطاعه». والأصوب ما في المتن لأنّ ابن خلدون يذكر تعاقب الأحداث هنا.

العابدين من أصبهان[58] وملكها عليه تمر، ولحق[59] بشيراز، ورجع تمر إلى بلاده فيما وراء النهر.

وعميت أنباؤه إلى سنة خمس وتسعين فزحف إلى بلاد فارس، وجمع منصور بن شاه ولي لحربه، فخادعه تمر ولايَنَهُ[60] فانكفأ راجعاً إلى هرات[61]، فافترقت عساكر منصور بن شاه ولي، [وجاءت عيون تمر بخبر افتراقها إليه فأغذّ السير، وكبس منصور بن شاه ولي][62] بظاهر شيراز وهو في فل[63] من العساكر لا يجاوزون ألفين، فهرب كثير أصحابه[64] إلى تمر، واستمات هو والباقون وقاتلوا أشدّ قتال، وفُقِد هو في المعركة ولم[65] يوقف له على خبر.[66]

وملك تمر شيراز واستضافها إلى أصبهان وولّى عليها مِن قِبَله؛ وقتل أحمد بن محمد صاحب كرمان وأبناؤه[67] وولّى على كرمان مِن

---

(58) ج: «من ~~كرمان~~ اصبهان».

(59) ص: «فلحق». وهو الصواب.

(60) كلمة غير معجمة في ج. ص: « بولايته». هو تصحيف والصواب ما أثبتناه في المتن.

(61) ص: «هراة». هو المتعارف عليه.

(62) ما بين الحاصرتين ساقط من ج. والإضافة من ص.

(63) ص: «قلّ». الفلّ: هم الجماعة القليلة أو جماعة المنهزمين (لسان العرب، ج 11، ص 530-533، مادة: ف، ل، ل).

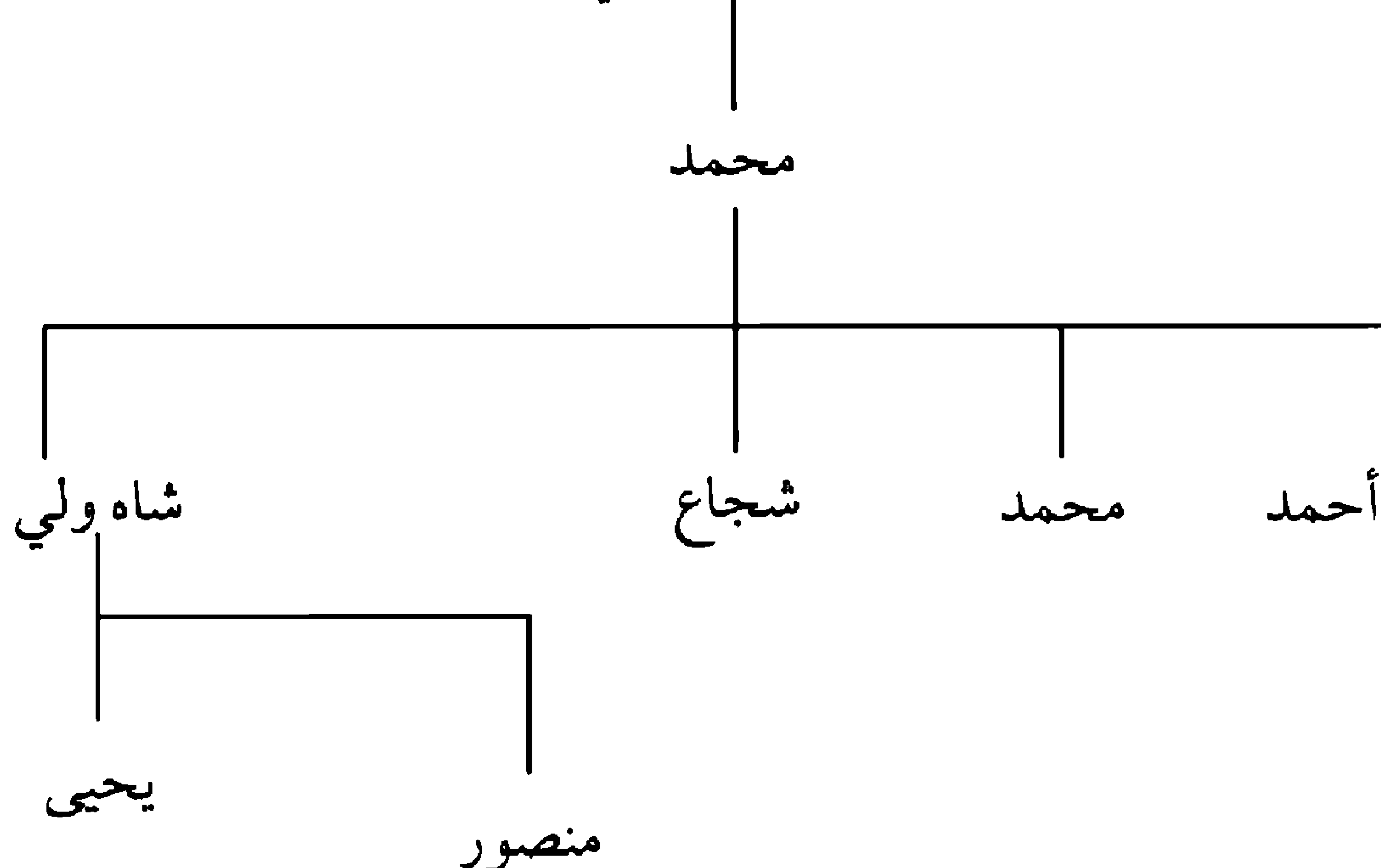
(64) ص: «فهرب الكثير من أصحابه». وهو الصواب.

(65) ص: «فلم».

(66) ذكر ابن عربشاه واقعة تيمور مع منصور شاه في (عجائب المقدور، ص 88-97).

(67) ص: «وابنيه». وصواب ما في المتن: « أبناءه». لم يذكر ابن خلدون عدد أبناء أحمد بن محمد بن المظفر كي يستبين الصّواب بين المخطوطتين.

قِبَله؛ وقتل يحيى بن شاه ولي صاحب يزد وابناءه[68] وولّى على يزد مِن قِبَله؛ واستلحم[69] بني المظفر واستبقى[70] زين العابدين[71] لعماه[72]، وهرب ابنه فلحق بخاله أحمد بن أويس، وهو لهذا العهد مقيم معه بمصر، والله وارث الأرض ومن عليها[73]. / 241و/



(68) ص: «وابنيه». راجع الهامش السابق.

(69) أي حاربهم وضيق عليهم فلم يجدوا مخرجا ولا مفرًا.

(70) ص: «واستصفى». والصواب ما في المتن لأنّ تيمور أبقاه حياً لأنّه صار أعمى.

(71) ج: «زين الدين العابدين».

(72) بياض في ص. والمعنى أنّ تيمور أبقى على زين العابدين لأنّه كان أعمى. ثم أخذه معه إلى سمرقند انظر (P. Jackson «Muzaffarides», EI², t. VII, p. 822).

(73) ص تضيف: «واليه يرجعون».

[48] -الخبر عن بني أرتنا[1] ملوك بلاد الروم من المغل بعد بني هولاءكو والإلمام بمبادئ أمورهم ومصائرها[2]

قد سبق لنا[3] أنّ هذه المملكة كانت لبني قُلَيْج أَرْسَلان من ملوك السلجوقية، وهم الذين أقاموا فيها دعوة الإسلام، وانتزعوها من يد ملوك الروم أهل قسطنطينية، فاستضافوا[4] إليها كثيراً من أعمال الأرمن[5] ومن ديار بكر، فاتسعت ممالكهم وعظمت أعمالهم[6].

وكان كرسيّهم بقونية، ومن أعمالها: أقصرا[7] وانطاكية والعلايا[8]

(1) انظر ترجمته في (الدرر الكامنة، ج 1، ص 413، رقم 864) وفي الصفدي (أعيان العصر، ج 1، ص 448؛ والوافي بالوفيات، ج 8، ص 219). يشكله الصفدي: أَرَتنا.علاء الدين أرتنا (ت. 753هـ/ 1352م) أصله من الأيغور كان والياً على منطقة الاناضول الشرقية. أسس مملكة تحمل اسمه بتوليته سلطاناً على آسيا الصّغرى في (سنة 744هـ/ 1343م) بمساعدة السلطان المملوكي الناصر محمد. تولى ابنه محمد دواليب الإمارة بعد موت أبيه مبقيا على علاقات ودية مع المماليك في مصر. لكن في (سنة 782هـ/ 1380م) تم قتله من طرف ابنه علاء الدين على بك. عقبت هذه المملكة الدولة الإلخانية في قيسارية وسيواس واماسية. انظر

(Cl. Cahen, «Eretna», EI², t. II, p. 724-725.)

(2) ص: «مصايرها»، بتخفيف الهمز.

(3) انظر (طبعة داغر، ج 5، ص 342-348) فصل «الخبر عن دولة قطلمش وبنيه ملوك قونية وبلاد الروم».

(4) ص: «واستضافوا». وهو الصواب لأننا نفهم من السياق ترتيباً في انتزاع هذه الممالك.

(5) ص: «الارض». وهو تصحيف.

(6) ص: «فانفسحت أعمالهم وعظمت ممالكهم».

(7) ذكرها القلقشندي «أَقْسَرَا» (صبح الأعشى، ج 5، ص 351).

(8) انظر القلقشندي (صبح الأعشى، ج 5، ص 347).

وطنغرلو[9] ودمرلو وقرا حصار؛ ومن مماليكهم[10] أرزنجان[11]، ومن أعمالها: أقشهر ورزنجان[12] وكامخ وقلعة كعونية؛ ومن مماليكهم[13] أيضا[14] قيسارية، ومن أعمالها: أنكرة وعراقلية[15] ومنال؛ ومن مماليكهم[16] أيضاً سيواس، وأعمالها ملكوها من يد الرانشمند[17] كما مرّ في أخبارهم، ومن أعمالها: تكسار[18] وأقا[سية][19] وتوقات وقمنات و[كنكر وأنكورية وسامسون وكستمونية[20] وطرخلدا وبولوا][21]؛ ومما

(9) ص: «طغرل». يكتبها القلقشندي «طُنْغُزْلُو» وهي تقع في وسط بلاد الروم (صبح الأعشى، ج 5، ص 341).

(10) ص: «ممالكهم». وهو الصواب.

(11) ص: «اذربيجان».أرزنجان أو أرزنكان: من بلاد إرمينية بين بلاد الروم وخلاط قريبة من أرزن الروم وغالبُ أهلها أرمن وفيها مسلمون وهم أعيان أهلها. (معجم البلدان، ج 1، ص 150).

(12) «ورزنجان» ساقطة من ص.

(13) ص: ممالكهم. وهو الصواب.

(14) كلمة ساقطة من ص.

(15) ص: «نكرة وعداقلية».

(16) ص: «ممالكهم». وهو الصواب.

(17) ص: «الوانشمند».

(18) ص: «نكسار».

(19)بياض في بقية الكلمة في ج. ص: «اقاسية». والصواب «أماسية».

(20)يكتبها ابن فضل الله العمري: كصطمونية، (المسالك، ج 3، ص 219 و224). يكتبها القلقشندي «قَسْطَمُونِيَة » وهي تقع في شرق بلاد الروم (صبح الأعشى، ج 5، ص 341). يكتبها أبو الفدا «قسطمونية» و«كستمونية» وهي قاعدة التركمان (تقويم البلدان، ص 392-393).

(21) ص: «كنكرة كورية وسامسول وصغوى وكسحونية وطرخلوا وبرلوا». انظر تصحيح هذه الأسماء في نص بيبرس المذكور في الهامش أدناه.

استضافوه من بلاد الأرمن من[22] خلاط[23] وهي[24] أرمينية الكبرى وآني وسطان وأرجيس[25]، [ومن بلاد الكرج إلى][26] أعمالها، ومن ديار بكر: خرت برت وملطية و[سميصاط ونشاة][27]، فكانت لهم هذه الأعمال وما يتّصل بها من الشمال إلى مدينة [برصا و][28] إلى خليج القسطنطينية[29]، واستفحل ملكهم فيها وعظمت دولتهم ثم طرقها

(22) كلمة ساقطة من ص.

(23) خِلاط: مدينة عامرة من أرمينية الوسطى، (معجم البلدان، ج 2، ص 380-381). أما بيبرس فيرى أنّها هي أرمينية الكبرى (المصدر نفسه، ص 30).

(24) كلمة ساقطة من ص.

(25) أرجيش: مدينة قديمة من نواحي إرمينية الكُبرَى قرب خلاط وأكثر أهلها أرمن نصارى (معجم البلدان، ج 1، ص 144).

(26) ص: «و».

(27) ص: «سميساط ومسارة». انظر تصحيح هذه الأسماء في نص بيبرس المذكور أدناه.

(28) ص: «برصة ثم».

(29) هذه الفقرة مأخوذة من (الزبدة، ص. 30-31). ينقل ابن خلدون كل أسماء المدن تقريباً دون أن يتبع الترتيب الذي اعتمده بيبرس. نلاحظ أنّ هناك تشابهاً بين ما نقله ابن خلدون وبين المخطوطة (ي) لكتاب (الزبدة). بما أن هناك تصحيف في أسماء المدن سنورد نص بيبرس المنصوري: « ذكر ما اشتملت عليه المملكة الرومية من البلاد الاسلاميةبلاد خلاط واعمالها وتسمى أرمينية الكبرى وكل من تملكها سمى شاه أرمن ومن مدنها خلاط وآنى وسلطان وأرجيش وما معها.أرزن الروم وأعمالها ومن مداينها سِبِهُر وبابرت وقجماز وتسمى دار الجلالمدينة ألتى وأعمالها وهى متصلة ببلاد الكرج وتخومها وهى ذات قلعة حصينة منيعة.ارزنجان وأعمالها ومن مدنها اقشهر ودرجان وكماج وقلعة كُغُونية وما مع ذلك.ديار بكر وأعمالها ومدنها المشهورة خرتبرت وملطية وشميصات ومشار ويرهاسيواس وبلاد دانشمند وتسمى دار العلاء ومن أعمالها =

الهرم والفشل كما يطرق الدول.

ولمّا استولى الططر على[30] الإسلام [شرقا وغربا][31] وورثوا الدول من[32] سائر النواحي، واستقرّ التخت الأعظم لمنكوخان أخي هولاكو، وجهّز عساكر المغل سنة أربع وخمسين[33] إلى هذه البلاد[34]، وعلى بلاد الروم يومئذ غياث الدين كِيخُسْرو[35] بن علاء الدين كيقاباذ[36] وهو الثاني عشر من ملوكهم من لدن[37] قطلمش، ونزلوا[38] على أَرْزَن الروم وبها سنان الدين ياقوتي فولى علاء

= نكيسار واماسية وتوقات وقمنات وبلاد كنكر وبلاد أنكورية ومدينة سامسون وقلعة سنوب وكستمونية وطرخلو وبرلو وهذه متصلة بالبحر المحيط. قيسارية وأعمالها ونكدة وعراقلية وبلاد ارمناك وبها ابن منتشى مدينة قونية وأعمالها وطنغرلوا وأعمالها وقراحصار ودمرلو واقصرا وأنطالية والعلايا».

(30) ص تضيف: «ممالك». وهو الصواب.

(31) ما بين الحاصرتين ساقط من ص.

(32) ص: «في».

(33) ص تضيف: «وستمائة». يتحدث أبو الفدا عن حملة قبل هذه التي ذكرها ابن خلدون، ويدرجها في (سنة641هـ/ 1243-1244م)، انظر (المختصر، ج 3، ص 208). يتضح من خلال هذا أنّ ابن خلدون لم ينقل من هذا المصدر الأخير ولكن من (الزبدة، ص 20-22) حيث يدرج بيبرس هذه الأحداث في (سنة 654هـ/ 1256-1257م)، ويقول إنّ هذه الحملة كانت تحت قيادة جرماغون وبيجوا.

(34) ص تضيف: «وعليهم بيكو من أكابر أمرائهم». وهو الصواب لأنه لا يناقض مصدر ابن خلدون.

(35) تكتبه ص تارة «كنجسرو» وتارة « كنحسرو». وكلاهما تصحيف، والصواب ما في المتن.

(36) في كل ص: «كيقباد». وهو ما ذكره بيبرس (المصدر نفسه، ص 22).

(37) ص: «ولد».

(38) ص: «فنزلوا». وهو الصواب.

الدين[39]، فملكوها بعد الحصار[40] شهرين واستباحوها، وتقدّموا أمامهم {ولقيتهم مقدمة غياث الدين كيخسروا بالصحراء على [أقشهر][41] زنجان[42] فهزموها،}[43] وانهزم غياث الدين [واحتمل ذخيرته وعياله، ولحق بقونية، واستولى بيكو على مخلّفه ثم سار إلى قيسارية فملكوها، وهلك غياث الدين][44] إثر ذلك، وملك بعده بعهده ابنه علاء الدين كيقباد، وأشرك معه أخويه في أمره وهما: عزّ الدين كيكاوس وركن الدين قليج أرسلان[45].

---

(39) ص: «سنان الدين ياقوت مولى علاء الدين». وهو الذي ذكره بيبرس في (الزبدة، ص 20): « ونزلوا على ارزن الروم وبها سنان الدين ياقوت احد مماليك السلطان علاء الدين كيقباد».

(40) ص: «حصار».

(41) بياض في ج. ص: «ولقيهم غياث الدين بالصحراء على أَقْشَهْر وزَنجان». يقول صاحب (الزبدة، ص 21): « ووصلوا [التتار] الى اقشهر زنجان ونزلوا بالصحرا التى هناك».

(42) ج: «وثمان». ولعل الصواب: زنجان. انظر في الهامش السابق.

(43) ص: «ولقيهم غياث الدين بالصحراء على اقشهر وزنجان».

(44) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل. والإضافة من ص. انظر ذكر هذا الخبر في فصل «وفاة كيغباد وملك ابنه كيخسرو»، (طبعة داغر، ج 5، ص 361-362).

(45) يقول أبو الفدا في (سنة 654هـ/ 1256-1257م): « مات كيخسرو ملك بلاد الروم وأقيم في السلطنة ولداه الصغيران عز الدين كيكاوس وركن الدين قليج أرسلان». (المختصر، ج 3، ص 230). يقول ابن الفوطي في حوادث (643هـ/ 1245-1246م):«وتوفي، السلطان ميخسرو بن كيقباذ بن كيخسرو ملك الروم وولي الملك بعده ولد له صغير، عمره نحو سبع سنين » (الحوادث الجامعة، ص 103). انظر أيضاً (Cl. Cahen «kilidj Arslan IV», EI², V, p. 106) لا شك أنّ ابن خلدون أخذ هذه المعلومات من (الزبدة، ص 21-22).

وعاثت عساكر الططر في البلاد[46]، فسار علاء الدين[47] إلى منكوخان صاحب التخت، واختلف أخواه من بعده: وغلب عزّ الدين كيكاوس واعتقل أخاه ركن الدين بقونية، وبعث في إثر أخيه علاء الدين من يستفسد[48] منكوخان فلم يحصل من ذلك على طائل، وهلك علاء الدين في طريقه، وكتب منكوخان بتشريك الملك ببلاد الروم[49] بين عزّ الدين وركن الدين؛ والبلاد بينهما مقسومة: فلعزّ الدين من سيواس إلى تخوم القسطنطينية، ولركن الدين من سيواس إلى أَرْزَن الروم متصلاً من جهة الشرق ببلاد الططر، وأفرج عزّ الدين عن ركن الدين واستقر إلى[50] طاعة الططر.[51]

وسار بيكوا[52] إلى[53] بلاد الروم قبل أن يرجع عز الدين فلقيه أرسلان دعمش[54] من أمراء عزّ الدين فهزمه بيكو؛ وسار[55] إلى قونية

(46) يتحدث بيبرس عن هذه الحملة على أساس أنّها الثالثة الّتي قام بها بيجوا في المنطقة. انظر (الزبدة، ص 26).

(47) ص تضيف: «كيقباد».

(48) ص: «من يستفسد له». والأصح: «من استفسد عليه» لأنه يتطابق مع ما ذكره بيبرس.

(49) «ببلاد الروم» ساقطة من ص.

(50) ص: «في». وهو الصواب.

(51) يلخص ابن خلدون هذه الفقرة من (الزبدة، ص 26-30) حيث يخصص بيبرس أربع صفحات لهذه الأحداث.

(52) ص: «بيكو». يكتبه أبو الفدا: باجو، (المختصر، ج 3، ص 233). يكتبه بيبرس: بيجو. ويضيف بيبرس رديفه خجانوين، انظر (الزبدة، ص 31).

(53) ص: «في».

(54) ص: «دغمس». يكتبه بيبرس: دغمش، (الزبدة، ص 31).

(55) «وسار» ساقطة من ص.

فأجفل منها[56] عزّ الدين إلى العلايا، وحاصرها بيكوا[57] فملكها[58] على يد خطيبها، وخرج إلى بيكو فأسلمت زوجته على يده، ومنع الططر من دخولها إلا وحداناً[59] وأن لا يتعرّضوا لأحد، واستقرّ عزّ الدين ورُكْن [الدين][60] في طاعة الططر ولهما اسم السلطنة[61]، والحكم للشحنة بيكو.[62]

ولمّا زحف هولاكو إلى بغداد سنة ست وخمسين استنفر بيكو وعساكره فامتنع واعتذر بمن في طريقه من طوائف الأكراد الفراسلية / 241ظ/ والباروقية[63]، فبعث إليه هولاكو العساكر ومرّوا بأرزنجان[64] – وقد أجفل أهلها [أمام][65] الأكراد– فملكوها، وساروا مع بيكو إلى هولاكو، وحضر[66] معه فتح بغداد وما بعدها.[67]

---

(56) ص: «عنها». والصحيح ما في المتن.

(57) ص: «بيكو».

(58) أي قونية. انظر (الزبدة، ص 32).

(59) يقول بيبرس: «ورسم أن لا يدخلوها اذا كانت لهم حاجة الّا خمسين نفسا خمسين نفسا». (الزبدة، ص. 33).

(60) الإضافة من ص.

(61) ص: «الملك».

(62) هذه الأحداث منقولة من (الزبدة، ص 31-33).

(63) ص: «الاكراد الفراسيلية واليااروقية». يكتب بيبرس: «بأن جمعا كثيرا من القراسلية والأكراد والياروقية قد جمعوا لهم على الطرقات». (الزبدة، ص 36).

(64) ص: «باذربيجان». ولكن بيبرس يذكر مدينة ارزنجان، (المصدر نفسه، ص 36).

(65) بياض في ص.

(66) ص: «وحضروا». وهو الصواب لأنّ الفاعل هو العساكر.

(67) انظر (الزبدة، ص 36).

ولمّا نزل هولاكو حلب[68] استدعى عزّ الدين وركن الدين فحضرا معه فتحه[69]، وحضر معهما وزيرهما معين الدين سليمان البرواناة[70]؛ واستحسنهم[71] هولاكو، وتقدّم إلى ركن الدين بأن يكون السفير إليه عنه[72]، فلم يزل على ذلك.[73]

ثم هلك بيكو[74] مقدَّم الططر ببلاد الروم ووَلِيَ مكانه صمغار[75] من أمراء المغل، ثم اختلف الأميران ابنا[76] غياث الدين سنة تسع وخمسين واقتتلا[77]، واستولى عزّ الدين على أعمال ركن الدين،

(68) يفصّل أبو الفدا بدقّة غزو حلب في (المختصر، ج 3، ص 239-240). ذكر ابن خلدون هذا الخبر في ترجمة هولاكو (الفصل 29).

(69) ص: «فتحها». وهو الأقرب.

(70) ص: «البرواناه». انظر ترجمته في

(Carole Hillenbrand, «Mu'în al-Dîn Sulaymân Parwâna», EI², t. VII, p. 478-480).

(71) ص: «واستحسنه». والصواب ما في المتن.

(72) يقول القلقشندي: «فاختار هولاكو أن يكون البرواناه المذكور سفيرا بينه وبينهما». (صبح الأعشى، ج 5، ص 361).

(73) انظر ذكر هذه الأخبار في (الزّبدة، ص 47 و71).

(74) يقول بيبرس: إن بيجو مات مسموما، سمّهُ هولاكو، (الزبدة، ص 41). يؤكد النويري أن بيجو دخل في الاسلام ثم مات بعد أن سَمَّهُ هولاكو، (نهاية الأرب، ج 27، ص 384).

(75) في ج «صمغار» و«صغار» و«صمغان»، نجده في ص «صمقار» و«صمغار». ورسمه بيبرس «صمغار»، (الزبدة، ص 238). وكتبه القلقشندي «صمغان» وهو ابن بيكو (صبح الأعشى، ج 5، ص 361).

(76) كلمة في هامش ج، وساقطة من ص. ص تضيف: عز الدين و. والصواب ما في المتن لأنّ غياث الدين هو الأب.

(77) «واقتتلا» ساقطة من ص.

فسار ومعه البرواناة إلى هولاكو صريخاً فأمدّه بالعساكر، [وسار][78] إلى عزّ الدين فهزمهم، واستمد[79] ثانياً فأمدّه هولاكو، وهُزِم[80] عزّ الدين فلحق بالقسطنطينية وأقام عند صاحبها اليشكري[81]، واستولى ركن الدين قليج أرسلان على بلاد الروم، وامتنع التركمان الذين [بـ] تلك[82] الأعمال بأطراف الجبال[83] والثغور والسّواحل، وطلبوا الولاية من هولاكوا فولاّهم وأعطاهم آلة[84] الملكّ فَهُم ملوك[85] بها من يومئذ كما يأتي في أخبارهم[86].

وأقام عزّ الدين بالقسطنطينية وأراد التوثّب بصاحبه[87] اليشكري، ووشى به أخواله من الروم فاعتقله اليشكري في بعض قلاعه [إلى

(78) كلمة ساقطة من ج. ص تضيفها. وفي إضافتها إيضاح للمعنى.

(79) ص: «واستمده».

(80) ص : «وانهزم».

(81) في كل ص: «الشكرى». يكتبه بيبرس: الاشكرى، (الزبدة، ص 73). وأبو الفدا: الأشكرى. (المختصر، ج 3، ص 259). انظر ترجمته في (الزبدة، ص 239–240).

(82) الإضافة من ص.

(83) ص: «الاعمال». وهو تصحيف لأنّ بيبرس يذكر «الجبال» (المصدر نفسه، ص 73).

(84) ص: «الله». وهو تصحيف. حسب ابن خلدون الآلة هي من شارات المُلك وهي اتخاذ الآلة من نشر الألوية والرّايات وقرع الطبول والنفخ في الأبواق والقرون. (المقدمة، ج 2، ص 36).

(85) ص: «الملوك».

(86) ص تضيف: «ان شاء الله تعالى».يؤرخ بيبرس هذه الأحداث في (سنة 659هـ/ 1260–1261م)، (الزبدة، ص 71–73).

(87) ص: «بصاحبها». أي صاحب القسطنطينية.

أن][88] هلك.[89]

ويقال إنّ ملك الشمال[90] صاحب التخت بصراي حدثت بينه وبين صاحب القسطنطينية فتنة فغزاه واكتسح بلاده[91]، ومرّ بالقلعة التي كان بها عزّ الدين معتقلًا فاحتمله معه إلى صراي، وهلك عنده، ولحق ابنه مسعود من بعد ذلك بابغا بن هولاكو فأكرمه، وولاّه على بعض القلاع[92] ببلاد الروم.[93]

ثم إنّ معين الدين سليمان البرواناة[94] ارتاب بركن الدين فقتله غيلة سنة ست وستين، ونصب ابنه كيخسرو للملك ولقّبه غياث الدين[95]

---

(88) ص: «ثم».

(89) حول المعارك بين الأخوين والاشكري، انظر (الزبدة، ص 93-94؛ المختصر، ج 3، ص 259-260).

(90) ص تضيف: «منكوتمر». ويمكن إضافتها.

(91) يؤرخ بيبرس هذا الحدث في (سنة 668هـ/ 1269-1270م)، (الزبدة، ص 126).

(92) يذكر بيبرس كل من سيواس وارزن الروم وارزنكان. (الزبدة، ص 168)

(93) يتبع ابن خلدون نص (الزبدة، ص 168-169). يقول بيبرس: إن عزّ الدين مات عند التتار (سنة 677هـ/ 1278-1279م). يذكر أبو الفدا هذه الأحداث في (المختصر، ج 4، ص 11 و19).

(94) يقول أبو الفدا: «والحاكم البرواناه معين الدين سليمان والبرواناه لقبه وهو اسم الحاجب العجمي». (المختصر، ج 3، ص 208). يقول العمري: إنّ زوجة البرواناة اسمها كرجي خاتون، (المسالك، ج 3، ص 201).

(95) يقول أبو الفدا: وأقام البرواناه مقامه ولده غيث الدين بن ركن الدين قليج أرسلان المذكور وله من العمر أربع سنين. (المختصر، ج 4، ص 11). يقول ابن كثير: وفيها [666هـ/ 1267-1268م] عمل البرواناه على قتل الملك علاء الدين صاحب قونية وأقام ولده غياث الدين مكانه وهو ابن عشر سنين. (البداية، ج 13، ص 253). ذُكر هذا الخبر في (سنة 663هـ/ 1264-1265م) في (الحوادث الجامعة، ص 170).

وكان متغلباً عليه، ومقيماً مع ذلك لعامة الططر[96]، وربما استوحش منهم فكاتب سلطن مصر في الدخول في طاعته[97]، وأطلع أبغا على كتابه بذلك إلى الظاهر بيبرس فنكر له[98].

وهلك صغار[99] الشِّحنة فبعث أبغا مكانه أميرين من أمراء المغل وهما: تداون وتوقد[100]، فتقدّما سنة خمس وسبعين إلى بلاد الشام ونزلا [كوكصو][101] ومعهما غياث الدين كيخسرو وكافله البرواناة في العساكر، وسار الظاهر من دمشق فلقيهم بالبلستين، وقد تعدّا[102] البرواناة عما[103] كان تواعد[104] الظاهر عليه، وهزمهما[105] الظاهر

(96) ص: «وكان متغلباً عليه مقيماً مع ذلك على طاعة التتر». وهو الصواب.

(97) ص: «وربما كان يستوحش منهم فيكاتب سلطان مصر بالدخول في طاعته».

(98) ص: «فنكره». ربما الصواب «فتَنَكَّر عليه» لأنّه قتله بعد هذه الحادثة، ولأنّ بيبرس يقول «فتغيّر [أي أبغا] على البرواناة» (الزبدة، ص 146). انظر أيضا ترجمة «أبغا بن هولاكو» في الفصل 30.

(99) ص: صمغار. وهو الصواب وقد ذكر أعلاه.

(100)في كل ص: «تدوان وتوقر». يكتب بيبرس: تداون وتوقو، (الزبدة، ص 153). يكتب العمري: تداون وتقو، (المسالك، ج 3، ص 191).

(101) بياض في ص. يكتب بيبرس: «كوكصو وهو النهر الأزرق». (الزبدة، ص 154). يكتب العمري: «كوك صو وهو النهر الأزرق». (المسالك، ج 3، ص 189 و204).

(102) ص: «قعد». وهو تصحيف لأنّ القعود هو عدم الخروج للحرب لكن بيبرس يقول إنّ البرواناة خرج مع التتر لحرب المماليك (الزبدة، ص 154). والفعل «تَعدَّ» له معنى التجاوز، ومعناه في هذا النص هو الإخلاف بالوعد (لسان العرب، ج 3، ص 281–287، مادة: ع، د، د). والصواب «تعدّ».

(103) ص: «لما». وهو تصحيف لأنّها مقرونة بالفعل «تعدًّ».

(104) ص تضيف: «مع». وهو الصواب.

(105) ص: «هزمهم». وهو الصواب.

جميعاً وقتل الأميرين: تداون وتوقد في جماعة من الططر، ونجا البروانا[ة][106] وسلطانه فلم يصب منهم[107] أحد، واستراب الططر من البرواناة بذلك[108]، وملك الظاهر قيسارية كرسي بلاد الروم[109] وعاد إلى مصر.[110]

وجاء أبغا حتى[111] وقف على مكان المحلة[112]، ورآ[113] مصارع قومه فصدّق الريبة بممالأت[114] الظاهر في[115] البرواناة وأصحابه، فاكتسح البلاد وخرّبها ورجع؛ ثم استدعى البرواناة من[116] معسكره فقتله[117]؛ وأقام مكانه في كفالة كيخسرو أخاه عزّ الدين محمد[118].

---

(106) الإضافة من ص.

(107) والصواب: «منهما».

(108) ص: «واستراب السلطان بالبرواناة لذلك». والصواب ما في المتن.

(109) يقول ابن خلدون في بداية هذا الفصل إنّ كرسي بلاد الروم هو قونية وليس قيسارية.

(110) هذه المعلومات منقولة من (الزبدة، ص 153). وقد ذكرها ابن خلدون سابقا في التعريف بابغا في الفصل 30.

(111) ص: «و».

(112) ص: «الملحمة». وهو الصواب لأنّ المحلة هي المدينة أمّا الملحمة فهي الوَقْعةُ العظيمة القتل، وقيل: موضع القتال، (لسان العرب، ج 12، ص 535-538، مادة: ل، ح، م).

(113) ص: «ورأى». وهو الصواب.

(114) ص: «بممالأة». وهو الصواب.

(115) ص: «و». وهو الصواب.

(116) ص: «الى».

(117) يقول بيبرس المنصوري: إنّ البرواناة قُتل سنة (675هـ/ 1262م) (الزبدة، ص 158).

(118) ص: «محمدا». وهو الصواب.

=

ولم يزل غياث الدين والياً على بلاد الروم، والشحنة من المغل حاكم على[119] البلاد إلى أن ولي تكدار ابن هولاكو[120]، وكان أخوه قنعرطاي[121] مقيماً ببلاد الروم مع صمغان، فبعث إليه[122]، وامتنع من الوصول، فأوعز إلى غياث الدين [بإشخاصه إليه، فجاء غياث الدين إلى تكدار، فقتله تكدار؛ وعزل غياث الدين،][123] واعتقله بارزنكان[124]؛ وولى على بلاد الروم [على الشحنة أولاكو من أمراء المغل وذلك سنة إحدى وثمانين، ويقال إنّ أرغو بن أبغا هو الذي ولى أولاكو شحنة ببلاد الروم بعد صمغار- وإنّ تدوان وتوقر إنما بعث بهما أبغا لقتال الظاهر ولم يرسلهما شِحنة، ثم أقام][125] مسعود بن عزّ الدين كيكاوس في سلطانه بلاد[126] الروم، والحكم لشِّحنة الططر، وليس له من الملك إلا اسمه، إلى أن افترق واضمحلّ أمره.[127]

= حسب أبي الفدا توفي عز الدين في سنة (677هـ/ 1278-1279م). (المختصر، ج 4، ص 11).

(119) ص: «في».

(120) ص: «تكرار بن هلاكو». والصواب ما في المتن، انظر ترجمته في الفصل 31.

(121) ص: «قنقرطاى». في (الزبدة، ص 238): «قنغرطاى».

(122) ص: «عنه». يكتب ابن خلدون الفعل «بعث عن» بمعنى «بعث إليه»، انظر (التعريف، ص 257).

(123) ما بين الحاصرتين ساقط من ص.

(124) كلمة ساقطة من الأصل.

(125) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل. والإضافة من ص. يقول بيبرس: إنّ الشِّحنة اسمه اولاجو وتمّ تعيينه في (سنة 682هـ/ 1283-1284م)، (الزبدة، ص 239). انظر هذا الخبر في (صبح الأعشى، ج 5، ص 362).

(126) ص: «ببلاد». وهو الصواب.

(127) ينقل ابن خلدون هذه المعلومات من (الزبدة، ص 238-239).

وبقي أمراء المغل يتعاقبون في الشحنكية[128] ببلاد الروم، وكان منهم أوّل المائة الثانية[129] الأمير / 242و/ بوغلي[130]، وهو الذي قتل ملك الأرمن، بن هيشوع بن ليون[131]، صاحب سيس، واستعدى أخوه عليه بخذابندا[132] فأعداه[133] وقتله، كما مرّ في أخبار ملوك الأرمن في دولتهم[134]، وكان منهم [بعده][135] الأمير أبشغا[136].

ثم ولّى السلطن أبو سعيد على بلاد الروم[137] دمرداش بن نائبه[138]

---

(128) ص: «الشحنة». الشحنكية هي اسم مصدر صناعي، استعمله المؤرخون قبل ابن خلدون للدلالة على وظيفة الشِّحنة.

(129) ص: «الثامنة». وهو الصواب.

(130) ص: «الامير على». يكتبه القلقشندي «الأمير برغلى» (صبح الأعشى، ج 5، ص 363). أما أبو الفدا فيكتبه «برلغى» (المختصر، ج 4، ص 57).

(131) ص: «هيشوش بن ليعون». والصواب «هيثوم بن ليون». يكتبه القلقشندي «هيتوم» ملك الأرمن (صبح الأعشى، ج 5، ص 363). يقول المؤرخ القبطي مفضل بن أبي الفضائل: إن ملك الأرمن هيثوم صاحب سيس قتل على يد أحد أمراء التتار (سنة 707هـ/ 1307-1308م). (النهج السديد، تحقيق إ. بلوشي، ج 3، ص 140). انظر ذكر هذا الخبر في (المختصر، ج 4، ص 68).

(132) ص: «بخربندا».

(133) أعداه أي نصره وأعانه. (لسان العرب، ج 15، ص 31-43، مادة ع، د، و).

(134) ص : «في أخبار الارمن في دولة الترك». انظر الفصل: «أخبار الأرمن وغزو بلادهم وادعاؤهم الصلح» (طبعة داغر، ج 5، ص 900-903).

(135) ص: «سنة عشرين وسبعمائة».

(136) ص: «البشغا». يكتبه القلقشندي «إِيَشْبُغَا»، (صبح الأعشى، ج 5، ص 363). يختلف نص أبي الفدا عن نص ابن خلدون، (المختصر، ج 4، ص 68). انظر ذكر هذه الأخبار في (صبح الأعشى، ج 5، ص 363).

(137) ج تضيف: «و». والصواب في حذفها.

(138) كلمة ساقطة من ص. تمرتاش: انظر ترجمته في (العسقلاني، الدرر الكامنة، =

جوبان[139] سنة ثلاث وعشرين، واستفحل بها ملكه وجاهد الأرمن بسيس[140]، واستمدّ الناصر محمد بن قلاون صاحب مصر عليهم فأمدّه بالعساكر، وافتتحوا إياس[141] عنوة ورجعوا، ثم نكب السلطن أبو سعيد نائبه جوبان[142] وقتله كما مرّ في أخبارهم[143]، وبلغ الخبر إلى ابنه دمرداش[144] ببلاد الروم فاضطرب[145] ولحق بمصر في عساكره وأمرائه، فأقبل السلطن عليه وتلقّاه بالتكرمة والإيثار[146]، وجاءت رسل أبي سعيد في اتباعه يطلب[147] حكم الله فيه بسعيه في الفساد [وآثاره في][148] الفتنة، على أن يفعل مثل ذلك في قرا سنقر

= ج 2، ص، 62، ترجمة رقم 1417) وفي (الوافي بالوفيات، ج 10، ص 248-249).

(139) جوبان: انظر ترجمته في (الوافي بالوفيات، ج 11، ص 169-170؛ الدرر الكامنة، ج 2، ص 92، رقم 1463؛ النجوم الزاهرة، ج 9، ص 274).

(140) قبل هذه الواقعة التي حدثت في (سنة 723هـ/ 1323م)، يذكر ابن كثير أخذ تمرتاش مدينة سيس في (شوال 721هـ/ أكتوبر- نوفمبر 1321م) وذلك بعدما ان استمدّ صاحب حلب فلم يمدّه، (البداية، ج 14، ص 100).

(141) يؤرخ ابن كثير الاستيلاء على إياس في (ربيع الأول 722هـ/ أفريل- ماي 1322م). (البداية، ج 14، ص 102).

(142) ص تضيف: «بن بروان». والصواب: «بن تدوان»، انظر الفصل 36.

(143) انظر هذا الخبر في ترجمة أبي سعيد في الفصل 37.

(144) ص: «الى دمرداش ابنه».

(145) ص تضيف: «لذلك».

(146) حسب ابن كثير كان ذلك يوم (الأحد 25 صفر 728هـ/ 10 جانفي 1228م) [؟] (البداية، ج 14، ص 133).

(147) ص: «تطلب». وهو الصواب.

(148) ص: «واثارة». وهو السائد.

النازغ[149] إليهم من أمراء الشام فقتلوه، وقُتِل دمرداش بمصر[150]، وذهبا بما كسبا.[151]

وكان دمرداش لمّا هرب من بلاد الروم إلى مصر ترك [بها نائبه][152] أرتنا، وكان يسمى النوبيين[153]- اسم أبناء الملوك- فبعث إلى أبي سعيد بطاعته، وولّاه[154] على البلاد فملكها؛ ونزل سيواس واتّخذها كرسيا لملكه[155]، ثم استبدّ حسن بن دمرداش بتوريز، فبايع له أرتنا ثم انتقض؛ وكاتب الملك الناصر صاحب مصر ودخل في طاعته، فبعث[156] إليه بالولاية والخِلَع، ثم جمع[157] له حسن بن دمرداش، وسار إليه بسيواس، [وسار إليه أرتنا، فلقيه][158] بصحراء كسينوك[159]

(149) ص: «النازع». وهو الصواب.

(150) حسب ابن كثير قتل دمرداش بمصر في (شوال 728هـ/ أوت- سبتمبر 1328م)، (البداية، ج 14، ص. 135).

(151) انظر ذكر هذا الخبر في (صبح الأعشى، ج 5، ص 363).

(152) ص: «من أمرائه». يقول القلقشندي: «وكان قد بقي ببلاد الروم أمير من أمراء دَمِرداش اسمه أرتنا» (صبح الأعشى، ج 5، ص 363). ويقول العسقلاني: » وكان دمرداش استخلفه فغدر به واستبد بمملكة الروم» (الدرر الكامنة، ط 2، ج 1، ص 413، رقم 864).

(153) ص: «النوير». ولم نجد تاريخاً نرجع إليه لنتحقق من هذا الإسم. وأظنه «النُوين» لأنّ جده الحاكم ببلاد الروم كان يحمل لقب نُوين، وهو بمعنى الأمير، انظر (الدرر الكامنة، ج 2، ص 114).

(154) ص: «فولاه». وهو الصواب.

(155) ص: «كرسي ملكه».

(156) ص: «وبعث». والأصوب ما في المتن.

(157) ص: «فجمع». وحسب السياق نرجح نسخة ص.

(158) ص: «وسار ارتنا للقائه».

(159) كلمة غير معجمة في ج. ص: «كسينوك». انظر رسمها عند الصفدي في =

فهزمه[160] وأسر جماعة من أمرائه[161]، وذلك سنة أربع وأربعين[162]، واستفحل ملك أرتنا من يومئذ، وعجز الخان[163] والحسن[164] بن دمرداش على[165] طلبه، إلى أن توفي سنة ثلاث وخمسين.

وملك[166] بنوه من بعده، لا[167] أدري من ملك منهم ولا ترتيب ولايتهم إلّا أنّه وقع في أخبار الترك[168] أنّ السلطن أوعز سنة ست وستين إلى نائب حلب أن يسير في العساكر لإنجاد محمد بك بن أرتنا، فمضوا وظفروا، وما زال أرتنا وبنوه مستبدّين ببلاد الروم وأعمالها،

= الهامش أدناه.

(160) ص: «وهزمه». والصواب ما في المتن.

(161) بياض بعد هذه الكلمة في ص.

(162) يقول الصفدي: «ووقع بينه وبين أولاد تمرتاش فجمعوا له العساكر وجاءوا إليه ومعهم القان سليمان فكسرهم بصحراء أكرنبوك [...] وأسر جماعة من أمرائهم وغنم من أموالهم شيئاً كثيراً وهزمهم أقبح هزيمة [...] وكانت هذه الواقعة في سنة أربع وأربعين في إحدى الجمادين.» (الوافي بالوفيات، ج 8، ص 219).

(163) ص: «جوبان». وهو تحريف لأنه الخان سليمان، انظر رواية الصّفدي في الهامش أعلاه. يقول العسقلاني: « وهو [أي أرتنا] الذي كسر ألقان سليمان في (سنة 744هـ[/ 1343-1344م]»، (الدرر الكامنة، ج 1، ص 414، رقم 864).

(164) ص: «حسن». وهو الصواب.

(165) ص: «عن». وهو الصواب.

(166) ص: «وأمّا». ولعل الصواب ما في المتن. يذكر العسقلاني أحد أبنائه وهو الحسن بن أرتنا بن حسن بن النوين الحاكم بالروم» (الدرر الكامنة، ج 2، ص 114).

(167) ص: «فلا».

(168) انظر (طبعة داغر، ج 5، ص 974).

واقتطع لهم التركمان منها بلاد الأرمن بسيس[169] وما إليها، فاستولى عليها بنو [دلغادر][170] وهي في أيديهم لهذا العهد.

ولمّا خالف بيبغا روس[171] من أمراء الترك سنة اثنتين وخمسين ظاهره [قراجا بن دلغادر][172]، وزحف إليه السلطن من مصر، فافترقت جموعه، وأتبعته العساكر فقتل[173]، وبعث السلطن سنة أربع وخمسين عسكرا في طلب قراجا، وساروا[174] إلى البلستين، [فأجفل عنها، ونهبوا أحياءه][175]، ولحق هو بابن أرتنا بسيواس فقَبض عليه، وبَعث به إلى السلطن بمصر فقتله.[176]

---

(169) ص: «سيس».

(170) ص: «دلقادر على خلافه وزحف اليه». وهو خطأ من الناسخ لأنّ جملة «وزحف إليه» مذكورة في السطر الذي بعده.

(171) ص: «سعاروس». وهو تصحيف. ورُسم هكذا: «بيبغا أروس» في (الوافي بالوفيات، ج 10، ص 221–222؛ الدرر الكامنة، ج 2، ص 52).

(172) ص: «قراجا ابن دلقادر على خلافه».كان أمير التركمان بالأَبُلُسْتَين قتله السلطان الصالح حسين المملوكيّ. انظر ترجمته في (الوافي بالوفيات، ج 24، ص 156 – 157؛ الدرر الكامنة، ج 4، ص 286).

(173) قال العسقلاني إنّه قتل في حلب في (محرم أو ربيع الأول 754هـ/ فيفري- مارس أو أفريل- ماي 1354م). (الدرر الكامنة، ج 2، ص 55).

(174) ص: «فساروا».

(175) ص: «وأجفل عنها نائبها فنهبوا أحياءه». والصواب ما في المتن لأنّه يطابق ما قاله ابن خلدون في تاريخ المماليك حيث ذكر: «فسار إلى بلده البلستين فوجدها مقفرة، وقد أجفل عنها فهدمها أَرغون واتبعه إلى بلاد الروم» (طبعة داغر، ج 5، ص 967).

(176) ذكر ابن خلدون هذا الخبر في تاريخ المماليك في الفصل الذي عنوانه «انتقاض بيلغا أروش واستيلاؤه على الشام» (طبعة داغر، ج 5، ص 966–967).

واقتطع أيضا[177] التركمان[178] ناحية الشمال من أعمالهم إلى القسطنطينية، [وأميرهم ابن عثمان جق، وقاعدة ملكه برصا كما نذكر في أخبارهم،[179] فاستفحل أمرهم هنالك،][180] وأثخنوا في أمم النصرانية وراءهم واستولوا على كثير من تلك المماليك[181] وراء القسطنطينية، وأميرهم لهذا العهد في عدد الملوك الأعاظم، ودولتهم ناشئة متجدّدة.

وكان بقي[182] بسيواس منذ أعوام الثمانين صبيّ[183] من أعقاب بني أرتنا، {استبدّ عليه القاضي ابراهيم [][184] بما}[185] كان كافلًا له بوصية أبيه، فقتل[186] القاضي ذلك الصبيّ أعوام اثنتين وتسعين، واستبدّ بذلك الملك، وكانت هنالك أحياء من[187] الططر يناهزون ثلاثين ألفاً أو نحوها مقيمين بتلك النواحي- بعد[188] دمرداش بن جوبان، ومِن قَبْله من أمراء المغل- فكانوا / 242ظ/ شيعة لبني أرتنا[189]، وهم

(177) كلمة ساقطة من ص.

(178) انظر (المقدمة، ج 1، ص 110 و118).

(179) انظر (طبعة داغر ج 5، ص 1188-1191).

(180) مابين الحاصرتين ساقط من ص.

(181) ص: «الممالك». وهو الصواب.

(182) ص: «صبيا».

(183) ص. «وهو».

(184) بياض في ج.

(185) ص: «فاستبدّ عليه قاضى البلد لما».

(186) ص: «ثم قتل».

(187) كلمة ساقطة من ص.

(188) بياض في ص.

(189) ص: «وعصابة لهم».

الذين استنجدهم[190] القاضي حين رجعت[191] إليه عساكر مصر في طلب منطاش الثائر [بمطلبه][192]، ثم لحق به وسارت عساكر مصر في طلبه سنة تسع وثمانين فاستنجد القاضي بأحياء الططر هؤلاء وجاءو[193] لإنجاده، ورجعت عساكر مصر عنهم كما تقدّم ذلك كلّه في أخبار الترك[194]، والحال على ذلك لهذا العهد [والله مصرّف الأمور بحكمه][195].

(190) ص: «استنجد بهم». وهو الصواب.

(191) ص: «وجهت».

(192) بياض في ص.

(193) ص: «وجاؤا». الأصوب «فجاؤوا».

(194) انظر (طبعة داغر، ج 5، ص 1031-1034) والمقريزي (السلوك، ج 3، ص 579).

(195) ص: «والله مصير الامور بحكمته وهو على كل شيء قدير».

[49] - الخبر عن الدولة المستجدّة للتركمان في شمالي[1] بلاد الروم إلى خليج القسطنطينية وما وراءه ولبني[2] عثمان جق منهم[3]

قد تقدّم لنا في أنساب أمم[4] العالم ذكر هؤلاء التركمان وأنّهم من ولد يافث بن نوح ثم[5] من توغرما بين غومر[6] بن يافث هكذا[7] وقع في التورية[8] وذكر السوسي[9] من علماء بني إسرائيل ونسّابتهم أنّ من[10] توغرما[11] هم الخزر وأنّ الخزر هم التركمان إخو[ة][12] الترك ومواطنهم- فيها وحديث[13]- من بحر طبرستان ويسمى بحر الخزر

---

(1) ص: «شمال».

(2) الواو ساقطة من ص. والصواب في إبقائها.

(3) ص: «عثمان وإخوته».

(4) ساقطة من ص.

(5) ص: «أي».

(6) ص: «بن كومر». والصواب «بن» بدل «بين».

(7) ص: «كذا».

(8) ص: «التوراة».

(9) ص: «الفيومي». هو سعيد (أو سَعَدياً) بن يوسف الفيومي القَؤُون (269-331هـ/ 882-942م) ولد بديلاس بالفيوم. يعتبر أول مترجم للتوراة إلى العربية ومفسرها تفسيراً عقلانياً شبيهاً بفكر المعتزلة. أُعتُمدت هذه الترجمة من قبل الكنيسة القبطية. راجع
(P.-B. Fenton, «Sa'adyâ», EI², t. XIII, p. 680 -681).
يذكر ابن خلدون في (طبعة داغر، ج 2، ص 17) هذا المعلومة بقوله: «ووقع في الإسرائيليات أن تغرما هم الخزر» بدون أن يسمي أحداً من هؤلاء العلماء.

(10) ساقطة من ص.

(11) ج: «تورغ ما» وفي الهامش «توغرما».

(12) ساقطة من ج والإضافة من ص.

(13) ص: «وجدناه».

إلى جنوب[14] القسطنطينية وشرقها إلى ديار بكر.

وبعد انقراض العرب والأرمن ملكوا نواحي الفرات من أوّله إلى مصبّه في دجلة، وهم شعوب مفترقون[15] وأحياء مختلفون لا يحصيهم الضبط ولا يحويهم العدد[16]، وكان منهم ببلاد الروم جموع مستكثرة وكان[17] ملوكهم يستكثرون بهم في حروبهم مع أعدائهم وكان كبيرهم فيها لعهد المائة الرابعة جق وكانت أحياؤه موفورة وأعداؤه كامرة[18]، ولمّا ملك سليمان بن قطلمش قونية وأقصرا[19] بعد أبيه وفتح أنطاكية سنة سبع وسبعين من يد الروم[20] طالبه مسلم بن قريش[21] بما كان له على الروم فيها من الجزية فأنف من ذلك [...][22] وحدثت بينهما الفتنة فجمع مسلم بن قريش[23] العرب والتركمان مع أميرهم جق[24] فسار[25] إلى حرب سليمان بأنطاكية

---

(14) ص: «جوفي».

(15) ص: «متفرقون».

(16) ص: «العدّ».

(17) الواو ساقطة من ص.

(18) ص: «وكانت أحياؤهم متوافرة وأعدادهم متكاثرة».

(19) ساقطة من ص.

(20) «من يد الروم» مكررة في ج.

(21) توفي في (صفر 478هـ/ ماي 1085م). انظر ترجمته في

(M. Sobernheim, «Muslim b. Kuraysh», EI², t. VII, p. 693– 694).

(22) بياض في ج.

(23) ص: «وجمع قريش».

(24) حول استيلاء جق وابنه محمد على الرها وعلى خرت برت، انظر (طبعة داغر، ج 5، ص 345–346) فصل «استيلاء قليج أرسلان على الموصل».

(25) ص: «وسار».

فلمّا التقيا مال التركمان إلى سليمان لعصبية الترك وانهزم مسلم بن قريش[26] وقتل الامام[27] أولئك التركمان ببلاد الروم أيّام بني قطلمش موطنين بالجبال والسواحل.

ولمّا ملك الططر بلاد[28] الروم وأبقوا على بني قطلمش ملكهم وولوا ركن الدين قليج أرسلان بعد أن غلب[29] عز الدين كيكاوس وهرب إلى القسطنطينية وكان أمراء هؤلاء التركمان يومئذ محمد بك وأخوه الناصر بك[30] وصهره علي بك وقريبه سونج والظاهر أنّهم من نسب[31] جق- فانتقضوا على ركن الدين[32] وبعثوا إلى هولاكو[33] بطاعتهم وتقرير الاثارة[34] عليهم وأن يبعث إليهم باللواء على العادة وأن يبعث شحنة من الططر تختص[35] بهم فاستعظم[36]

(26) انظر ذكر هـذا الخبر في (طبعـة داغـر، ج 4، ص 575-577) فصل «مقتل مسلم بن قريش وولاية ابنه ابراهيم» وفي (ج 4، ص 342-344) فصل «الخبر عن دولة قطلمش وبنيه... ». وفي (الكامل لابن الأثير، ج 10، ص 139-141)، فصـل «ذكر قتل شرف الدولـة وملك أخيـه ابراهيم» وفي (المصدر السابـق، ج 10، ص 138-139) فصل: «فتح سليمان بن قطلمش أنطاكية... » في أحداث سنة 477هـ.

(27) ص: «وقتل وأقام» وهو الصواب.

(28) ص: «ببلاد». والصواب ما في المتن.

(29) ص تضيف: «أخوه». وهو صحيح.

(30) ص: «وأخاه الياس بك».

(31) ص: «بني».

(32) ص: «الدولة» والصواب ما في المتن.

(33) في كل ص: «هلاكو».

(34) ص: «الأثر». والصواب «الإتاوة» ومعناها الخراج.

(35) ص: «يختص».

(36) ص: «فأسعفهم». وهو الصواب.

بذلك وقلّدهم [وهم من][37] يومئذ ملوكاً[38] بها ثم أرسل هولاكو إلى محمد بك الأمير يستدعيه فامتنع من المسير إليه[39] وأوعز[40] هولاكو إلى الشحنة التي[41] ببلاد الروم [و][42] إلى السلطان ركن الدين[43] قليج أرسلان بمحاربته فسار[44] إليه وحاربوه فنزغ[45] عنه صهره على بك فوفد[46] على هولاكو فقدّمه على قومه[47] فكان[48] محمد صهره ولقي محمّد العساكر فانهزم واتعد[49] في المفرّ، ثم جاء إلى قليج أرسلان مستأمناً فأمّنه وسار معه إلى قونية فقتله، واستقرّ صهره على بك أميراً على التركمان،[50] وفتحت عساكر الططر نواحي الأعمال[51]

(37) الإضافة من ص.

(38) ص: «ملوك». وهو الصواب.

(39) ص تضيف: «واعتذر».

(40) ص: «فأوعز».

(41) ص: «الذي». وهو أقرب إلى الصواب.

(42) ساقطة من ج والإضافة من ص.

(43) الكلمتان ساقطتان من ص.

(44) ص: «فساروا». الأقرب للصواب «فسارا».

(45) ص «ونزع». وهو الصواب.

(46) ص: «ووفد».

(47) الكلمتان ساقطتان من ص.

(48) ص: «مكان». وهو الصواب.

(49) ص: «أبعد».

(50) انظر ذكر هذا الخبر مختصراً في فصل «الفتنة بين عز الدين كيكاوس وأخيه قليج أرسلان... ». (طبعة داغر، ج 5، ص 366).

(51) بياض في ص مكان هذه الكلمة.

إلى اصطنبول[52] [والظاهر أنّ بني عثمان[53] ملوكهم لهذا العهد من أعقاب على بك أو أقاربه][54] يشهد / 243و/ لذلك[55] اتصال هذه الإمارة فيهم مدّة هذه المائة سنة.

ولمّا اضمحل أمر الططر من بلاد الروم واستقرّ بنو أرتنا بسيواس وأعمالها غلب هؤلاء التركمان على ما وراء الدروب إلى خليج القسطنطينية ونزل ملكهم مدينة برصا[56] من تلك الناحية، وكان يسمى أورخان بن عثمان جق فاتخذها [مديد الملكة][57] ولم يفارق الخيام إلى القصور وإنّما ينزل بخيامه في بسيطها وضواحيها.[58]

وولي بعده ابنه مراد بك وتوغّل في بلاد النصرانية وراء الخليج وافتتح بلادهم إلى قريب من خليج البنادقة وجبال جنوة وأصار[59] أكثرهم ذمّة ورعايا وعاث في بلاد الصقالبة بما لم يعهدوه ممن[60] قبله وأحاط بالقسطنطينية من جميع نواحيها حتى اعتقل ملكها من أعقاب

(52) ص: «اسطنبول».

(53) انظر ترجمته في

(C. Imber «'Othmânler», EI², t. VIII, p. 183185-.).

(54) ج: «والظاهر عثمان ملكهم لهذا العهد من أعقاب على بك وأقاربه». والمثبت في المتن من ص لأنه أقرب إلى الصواب.

(55) ص: «بذلك».

(56) كان ذلك في سنة 1326م، انظر

(E. A. Zachariadou «Orkhan», EI², t. VIII, p. 178)

(57) ص: «داراً لملكهم». وهو الصواب.

(58) مات أورخان في (جمادى الأولى 762هـ/ مارس 1362م).

(E. A. Zachariadou «Orkhan», EI², t. VIII, p. 179).

(59) ص: «وصار». والأصوب ما في المتن.

(60) ص: « يعهد لمن».

يشكري[61] [وطلب][62] منه الذمّة وأعطاه[63] الجزية ولم يزل على جهاد أمم النصرانية وراءه إلى أن قتله الصقالبة في حروبه معهم سنة إحدى وتسعين وسبعمائة[64].

وولي بعده ابنه أبو يزيد وهو ملكهم لهذا العهد وقد استفحل ملكهم واستجدت بالعزّ دولتهم وكان قد غلب على قطعة من بلاد الروم ما بين سيواس من بلادهم وأنطاكية والعلايا بساحل[65] البحر إلى قونية بنو قرمان من أمراء التركمان وهم الذين كانوا في حدود أرمينية وجدّهم هو الذي هزم أوشين ابن ليون ملك الأرمن بسيس فيما قيل [سنة عشرين وسبعمائة][66]، ثم كان بين بني عثمان جق وبين بني قرمان اتصال ومصاهرة وكان ابن قرمان لهذه العصور[67] صهر السلطان مراد بك على أخته فغلبه السلطان مرد[68] بك على ما بيده ودخل [ابن قرمون صاحب العلايا][69] في طاعته و[70] التركمان كلهم وفتح سائر

(61) ص: « شكري».

(62) ساقطة من ج والإضافة من ص.

(63)ص: «إعطاء» وهو الصواب.

(64) مات مراد بك الأول في (24 جمادى الثانية 791هـ/ 20 جوان 1389م). انظر (J. H. Kramers «Murâd Ier», EI², t. VII, p. 593).

(65) ص: « وبلادهم من أنطاكية والعلايا بجبال ».

(66) ص: « أوشين ابن ليعون ملك سيس من الأرمن سنة عشرين وسبعمائة». وما بين الحاصرتين من ص.

(67) ص: « لهذا العهد».

(68) ص: «مراد».

(69) ساقطة من ج والإضافة من ص.

(70) ص: «بل» والصواب ما في المتن.

تلك[71] البلاد ولم يبق إلا سيواس له[72] بلد ابن[73] أرتنا في استبداد القاضي[74] عليها وما أدري ما الله صانع بهم[75] بعد ظهور هذا الملك تمر المتغلب على ملوك البلاد[76] من بني جقطاي[77].

ومُلك ابن عثمان لهذا العهد مستفحل بتلك الناحية الشمالية ومتسع في أقطارها ومرهوب عند أمم النصرانية هنالك ودولته مستنجدة عزيزة على تلك الأحياء[78] والله غالب على أمره.

وإلى هنا انتهى[79] أخبار الطبقة الثالثة من العرب ودولهم وهم العرب[80] التابعة للعرب بما تضمنته[81] من الدول الإسلامية شرقاً وغرباً لهم ولمن تبعهم من العجم، فلنرجع الآن إلى ذكر الطبقة الرابعة من العرب وهم المستعجمة أهل الجيل الناشئ بعد انقراض اللسان المضري ودولته[82] ونذكر أخبارهم ثم نخرج إلى الكتاب

---

(71) ساقطة من ص.

(72) ص: «ولم له يبق إلا سيواس».

(73) ساقطة من ص.

(74) ص تضيف «الذي».

(75) ساقطة من ص.

(76) ص: «ملك المغل».

(77)ب ياض بين الألف والياء في الأصل. ص تضيف: « بن جنكزخان».

(78) ص: «على تلك الأمم والأحياء».

(79) ص: «انتهت». وهو الصواب.

(80) ص: « الأمم».

(81) ص: « تضمنه». والصواب ما في المتن.

(82) ص: «ودروسه» وهو الصواب.

الثالـث من التأليف من[83] أخبار البربر ودولهم فنفرغ بفراغها مـن الكتـاب إن شـاء الله [كما شرطناه][84] والله ولي العون والتوفيق بمنه[85].

(83) ص: «الثالث من الثالث في».

(84)ص: «تعالى».

(85)ص تضيف: « وكرمه».

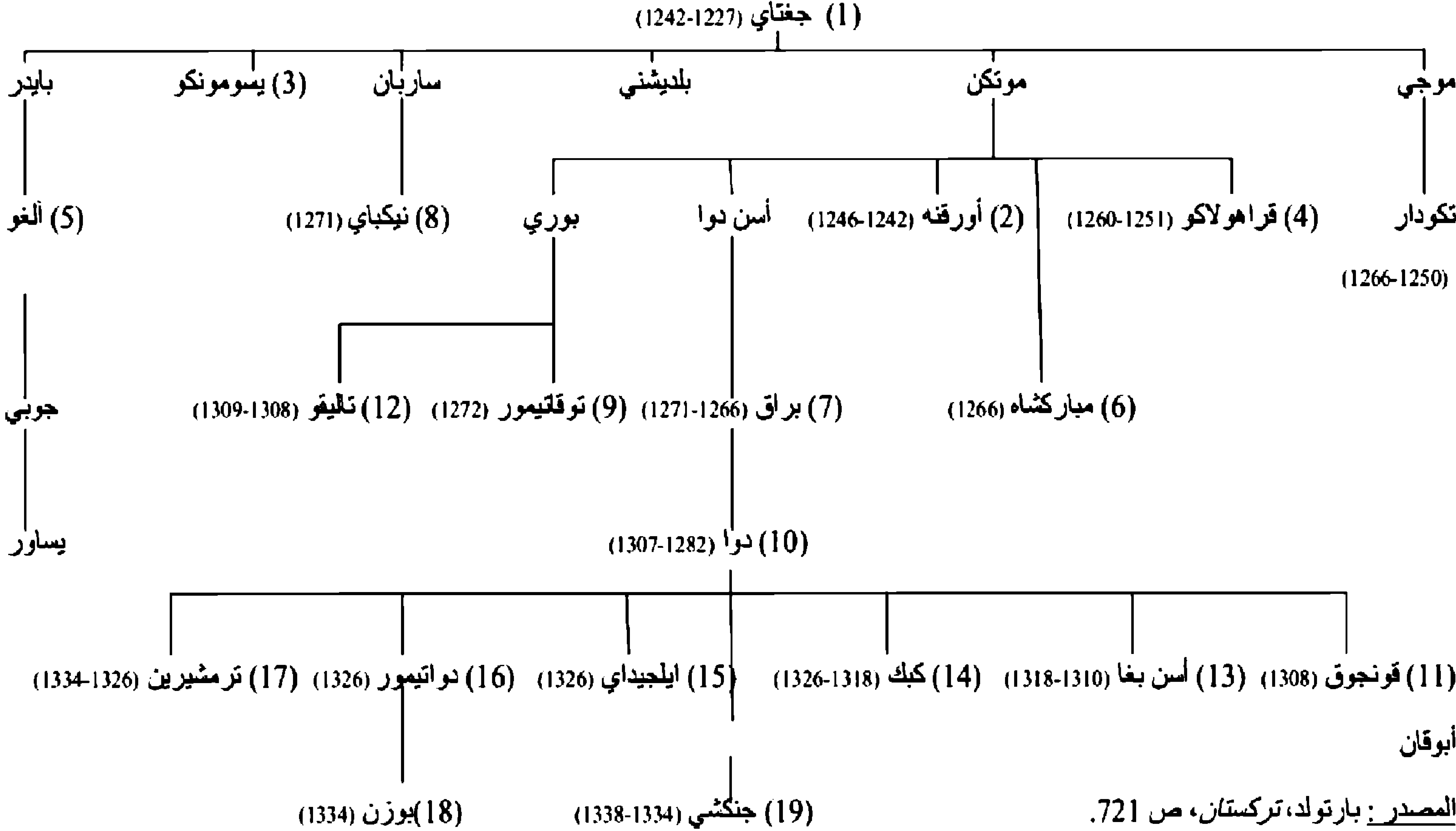
ملاحق

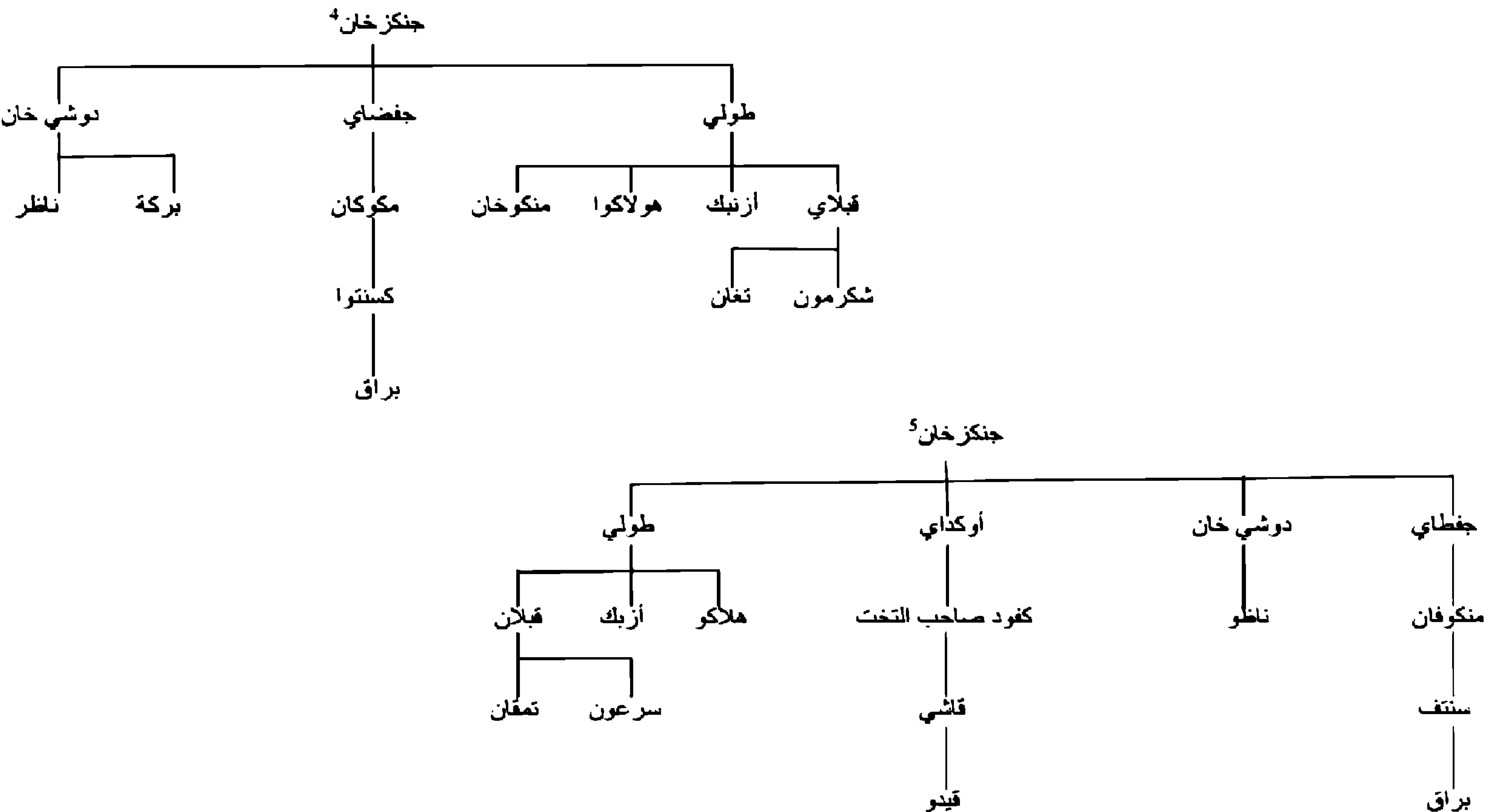
1 - شجرات النسب الموجودة في المخطوطات الأخرى.
وظيفة الحروف الأبجدية المرفقة بجانب بعض أسماء الملوك تخبر عن ترتيب الملوك الذين تعاقبوا على الحكم.

2 - شجرات نسب العائلات المغولية الحاكمة مأخوذة من كتاب فاسيلي فلاديمير بارتولد، تركستان، ومن كتاب زمباور، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي.

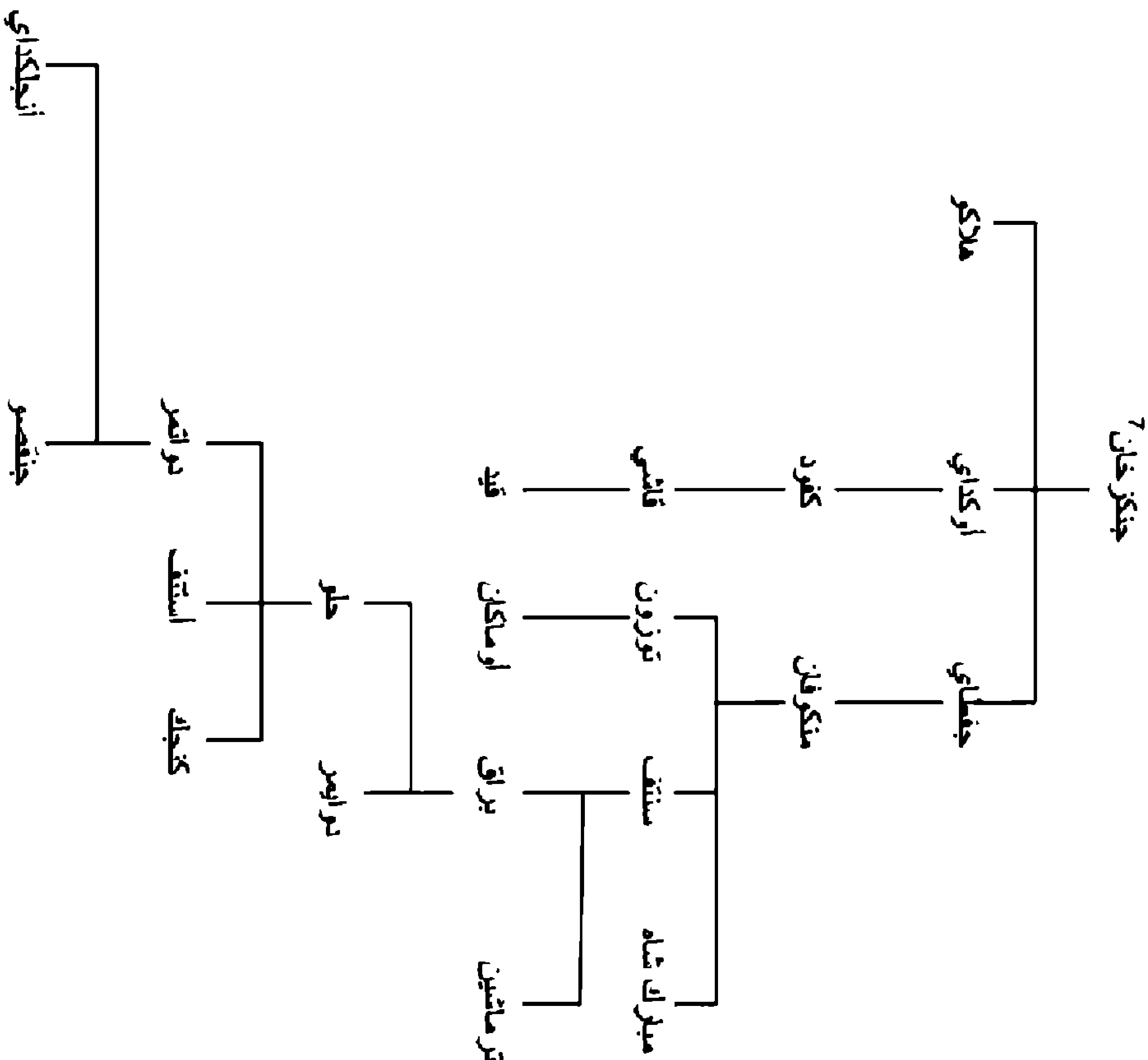
3 - فهرس الأماكن.

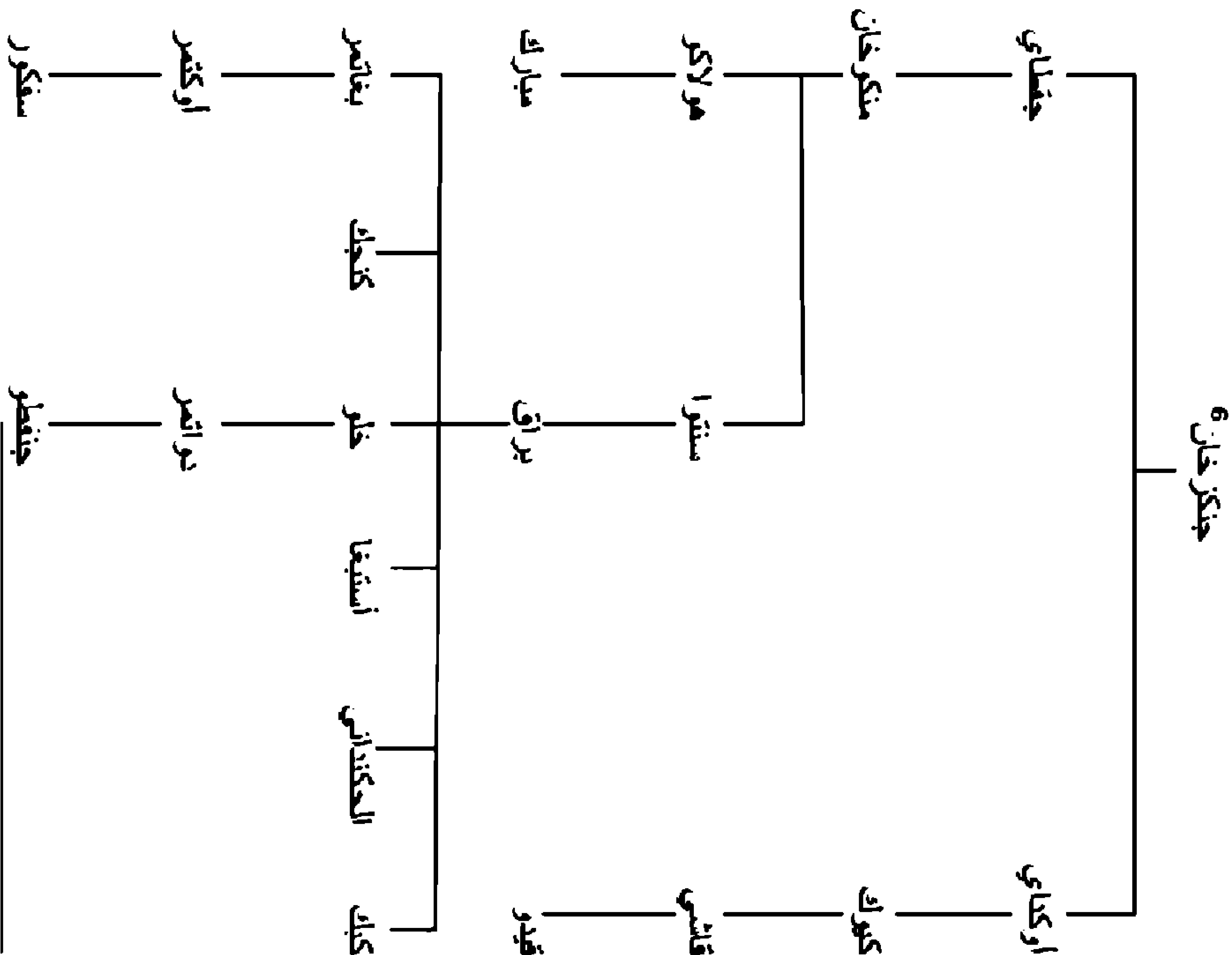
4 - فهرس لغوي لبعض المفردات والمصطلحات الواردة في نص ابن خلدون.


خاتمة آل جغتاي
(1) جغتاي (1227-1242)
بايدر
(3) يسومونكو
ساربان
بلديشني
موتكن
موجي
(5) ألغو
(8) نيكباي (1271)
بوري
أسن دوا
(2) أورقنه (1242-1246)
(4) قراهولاكو (1251-1260)
تكودار
(1250-1266)
جوبي
(12) تاليقو (1308-1309)
(9) توقاتيمور (1272)
(7) براق (1266-1271)
(6) مباركشاه (1266)
يساور
(10) دوا (1282-1307)
(17) ترمشيرين (1326-1334)
(16) دواتيمور (1326)
(15) ايلجيداي (1326)
(14) كبك (1318-1326)
(13) أسن بغا (1310-1318)
(11) قونجوق (1308)
أبوقان
(18)بوزن (1334)
(19) جنكشي (1334-1338)
المصدر: بارتولد، تركستان، ص 721.

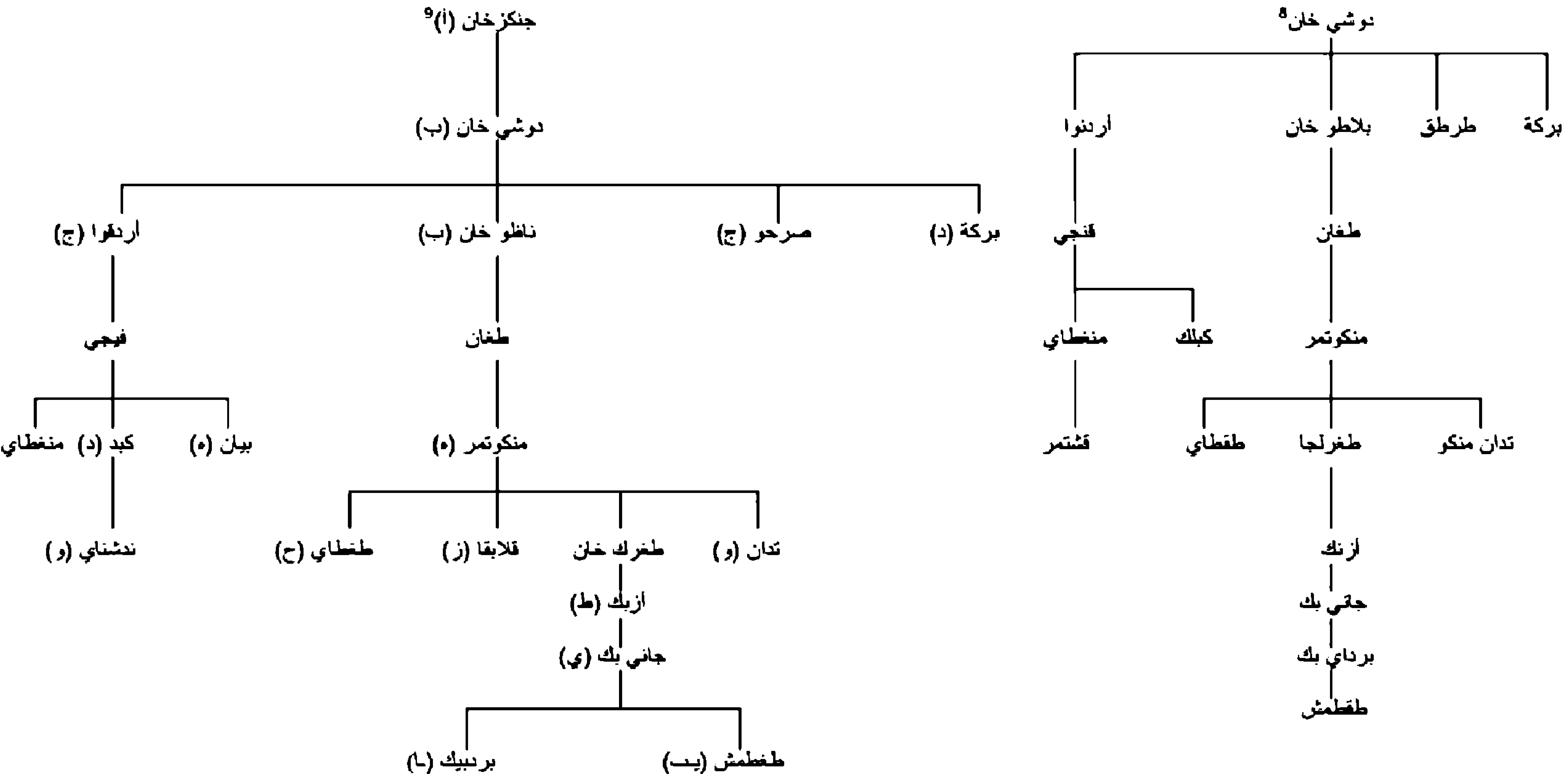


[4] شجرة نسب ملوك التخت بقراقوم في ج.
[5] شجرة نسب ملوك التخت بقراقوم في ص.

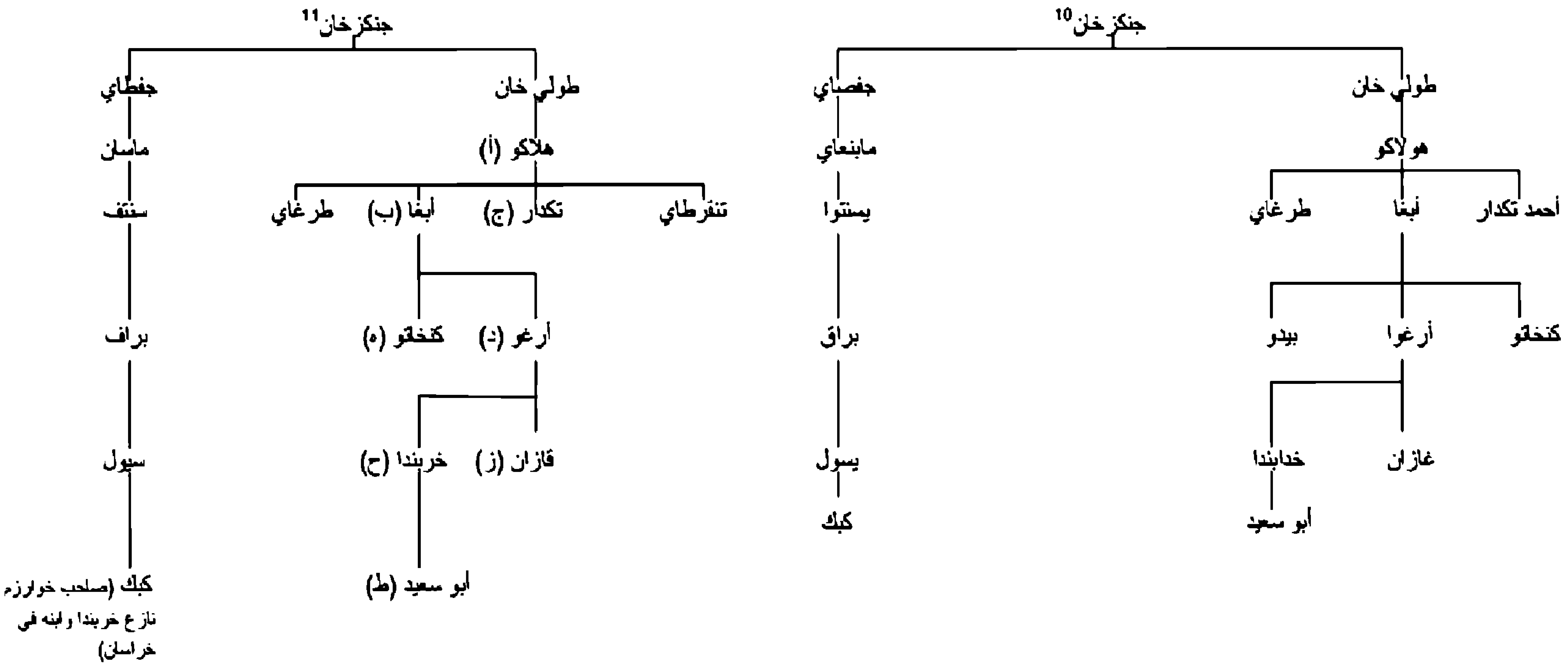




6 شجرة نسب ملوك بني جغطاي في ج.
7 شجرة نسب ملوك بني جغطاي في ص.



[8] شجرة نسب ملوك غزنة وباميان في ج.
[9] شجرة نسب ملوك غزنة وباميان في ص.



[10] شجرة دولة بني هولاكو في ج.
[11] شجرة دولة بني هولاكو في ص.

القآنات الكبار وأسرة اليوان بالصين

(1) جنكيزخان (1227-1206)

- جوجي
  - باتو
  - بركة
- جغتاي
- (2) اوكداي (1241-1229)
  - (3) كويوك (1248-1246)
    - نقو
      - قنات
    - خواجه أوغل
      - جبات
  - كوتان
  - قوشو
    - شيرامون
  - قاشين
    - قايدو
      - جابار
  - قدان
    - قبجاق
- تولوي
  - (4) مونكو (1258-1251)
    - اسوتاي
    - أورونكتاش
  - (5) قوبيلاي (1294-1260)
    - جينغكين
      - درمابالا
        - (7) قايشين (1311-1307)
        - (8) بويانتو (1320-1311)
      - قامالا
        - (10) يسون تيمور (1328-1323)
      - (6) تيمور (1307-1294)
  - هولاكو
  - أريغ بوكا
    - ملك تيمور
      - سنككان

(9) ككن (1323-1320)

(11) طوطوق تيمور (1329-1328)

(12) قوتوقتو (1332-1329)

أربلكاون

المصدر: بارتولد، تركستان، ص 715.

حسن

أحمد بن أويس ... الشيخ حسن ... بن أيلكان سبط أرغوا بن أبغا.[12]

الشيخ علي

(1332-1329)

الشيخ علي

أحمد بن أويس ابن الشيخ حسن بن أقبغا بن أيلكان سبط ارغو بن أبغا.[13]

الشيخ حسن أبو يزيد

المظفر اليزدي[14]

محمد

- أحمد
- محمد
- شجاع
- شاه ولي
  - منصور
  - يحي

المظفر اليزدي[15]

محمد

- محمود
  - زين العابدين
- شاه ولي
- شجاع صاحب كرمان
- منظور صاحب شيراز وفارس

ابراهيم (ج) بن محمد بك (ب) بن أرتنا (أ) النوير عامل أبي سعيد على بلاد الروم.[16]

[12] شجرة نسب بني الشيخ حسن ببغداد (الدولة الجلائرية) في ج.

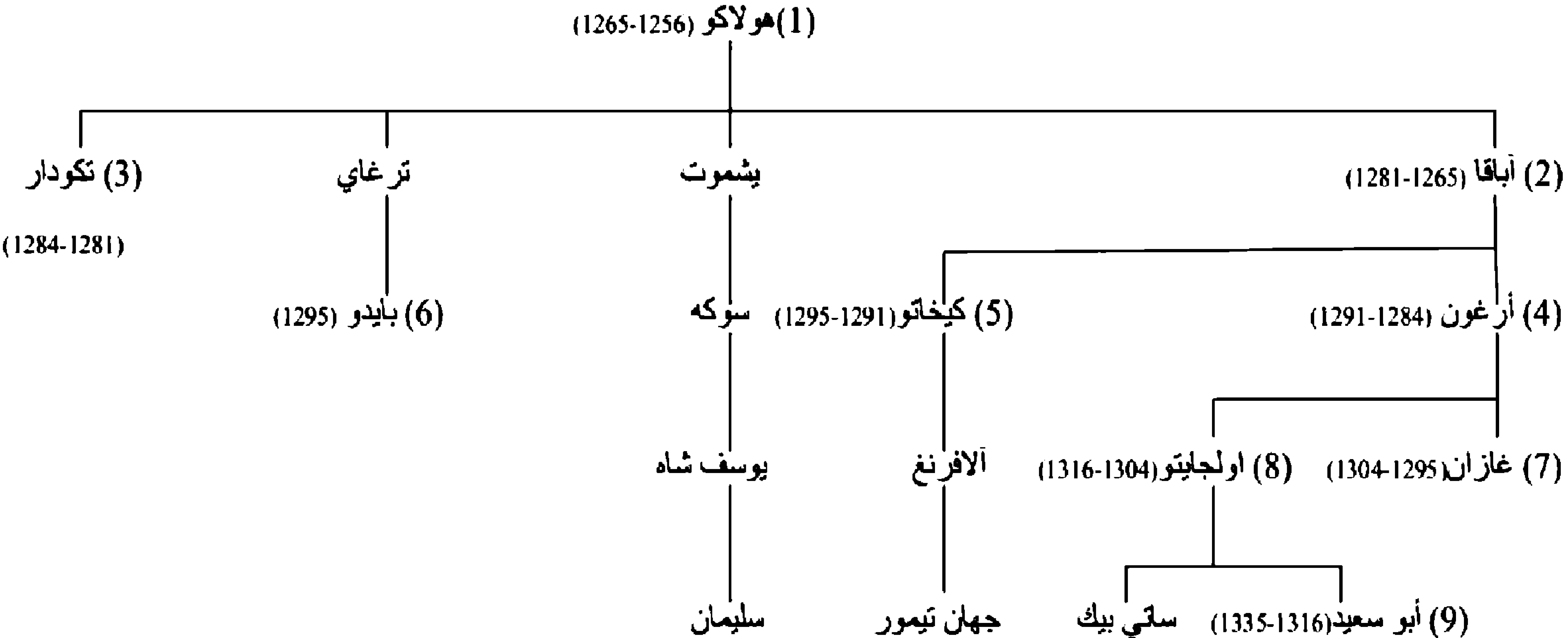
[13] شجرة نسب بني الشيخ حسن ببغداد (الدولة الجلائرية) في ص.

[14] شجرة نسب بني المظفر اليزدي في ج.

[15] شجرة نسب بني المظفر اليزدي في ص.

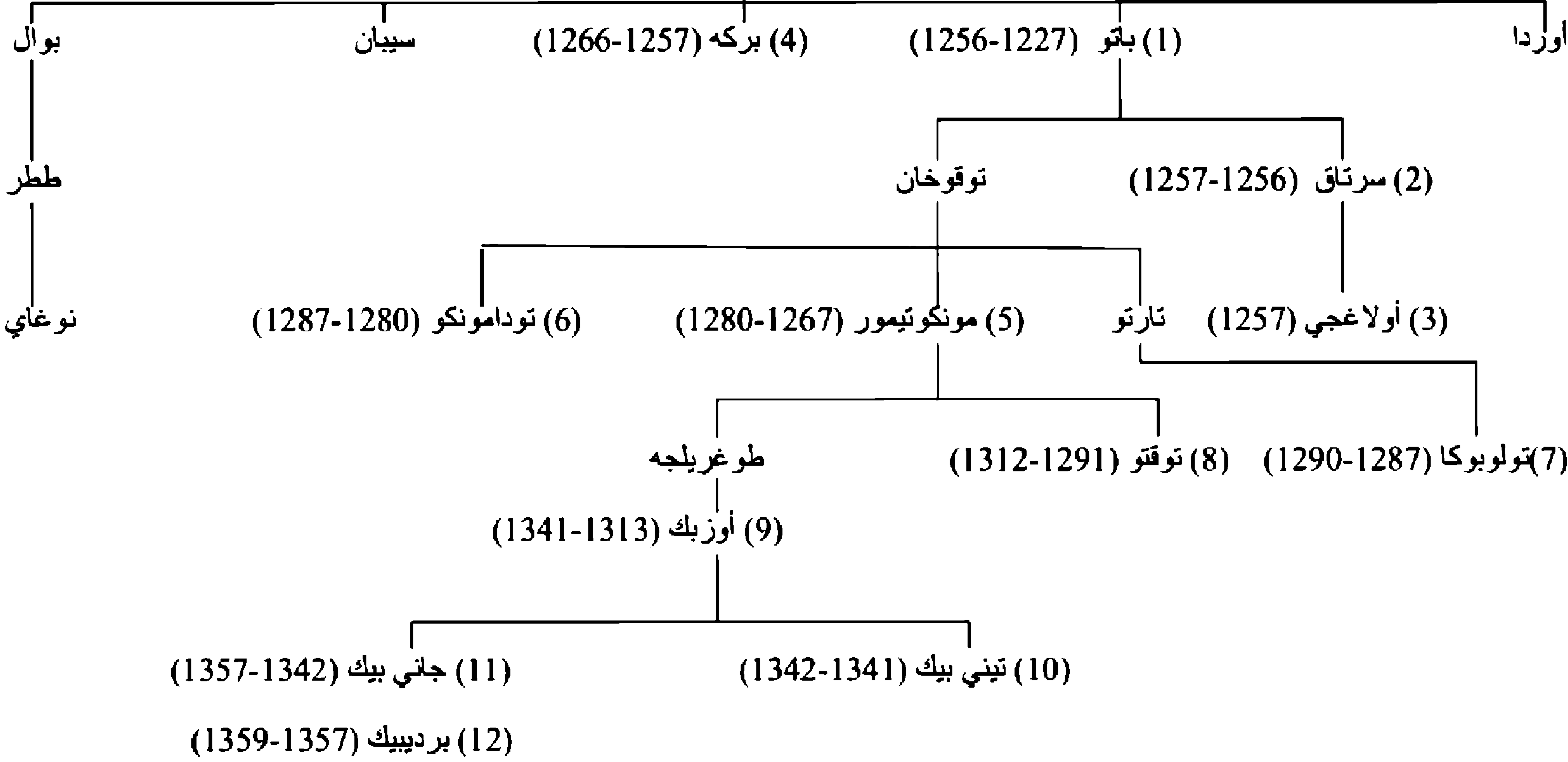
[16] شجرة بني أرتنا في ص.

إيلخانات الفرس

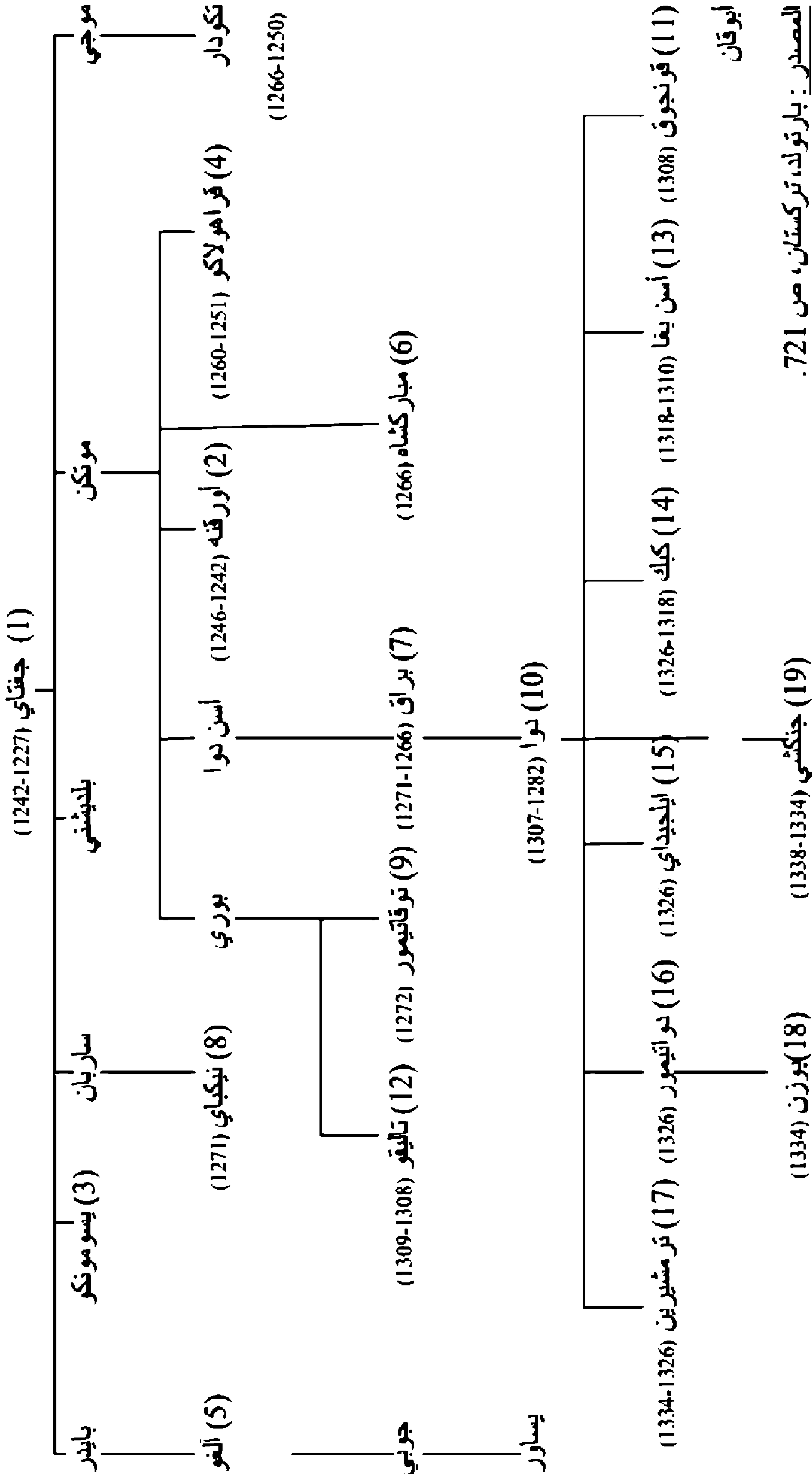


المصدر: بارتولد تركستان، ص 717.

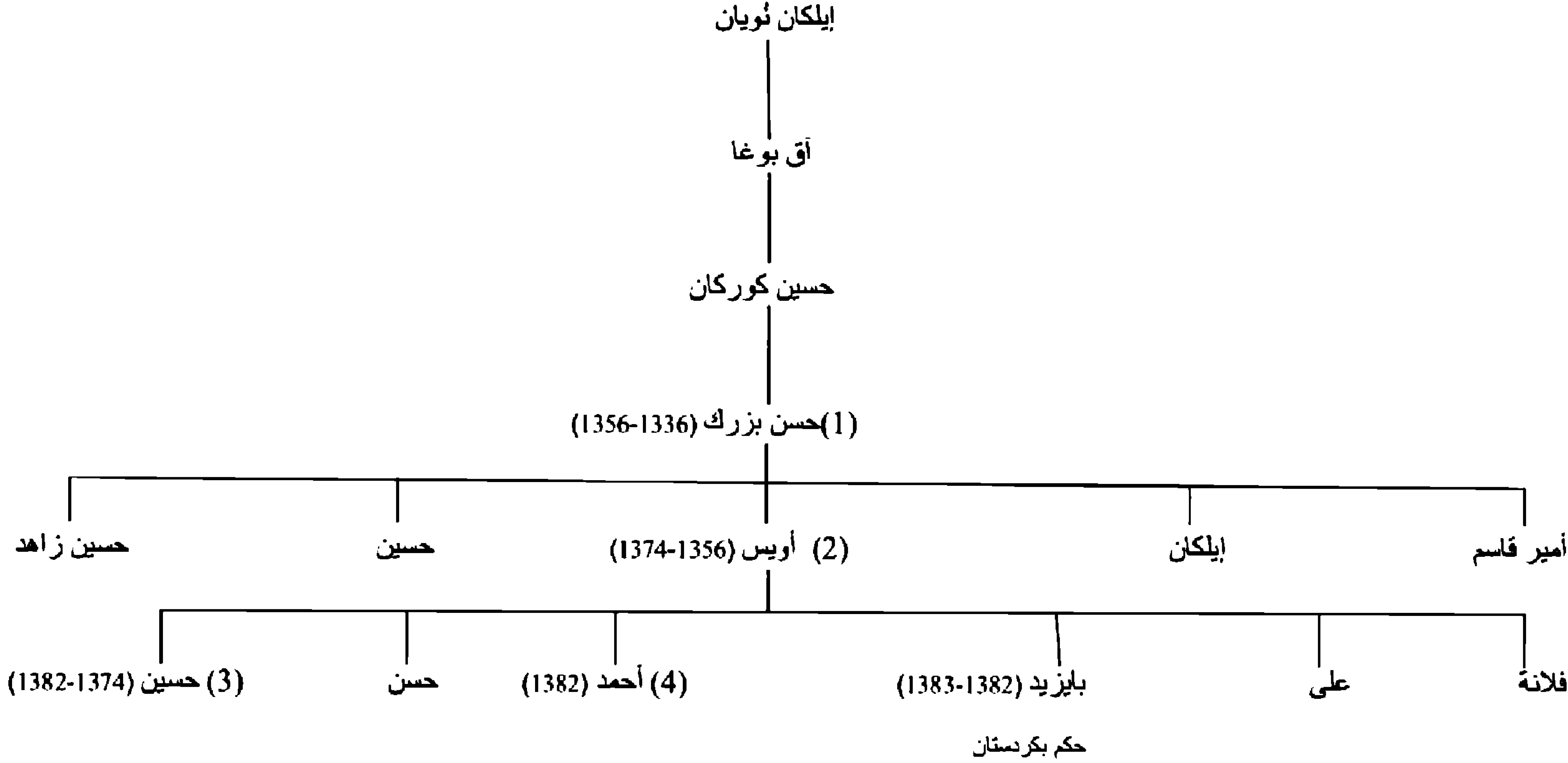
خانات القبيلة الذهبية



المصدر: بارتولد، *تركستان*، ص 719 (مع بعض التصويبات).

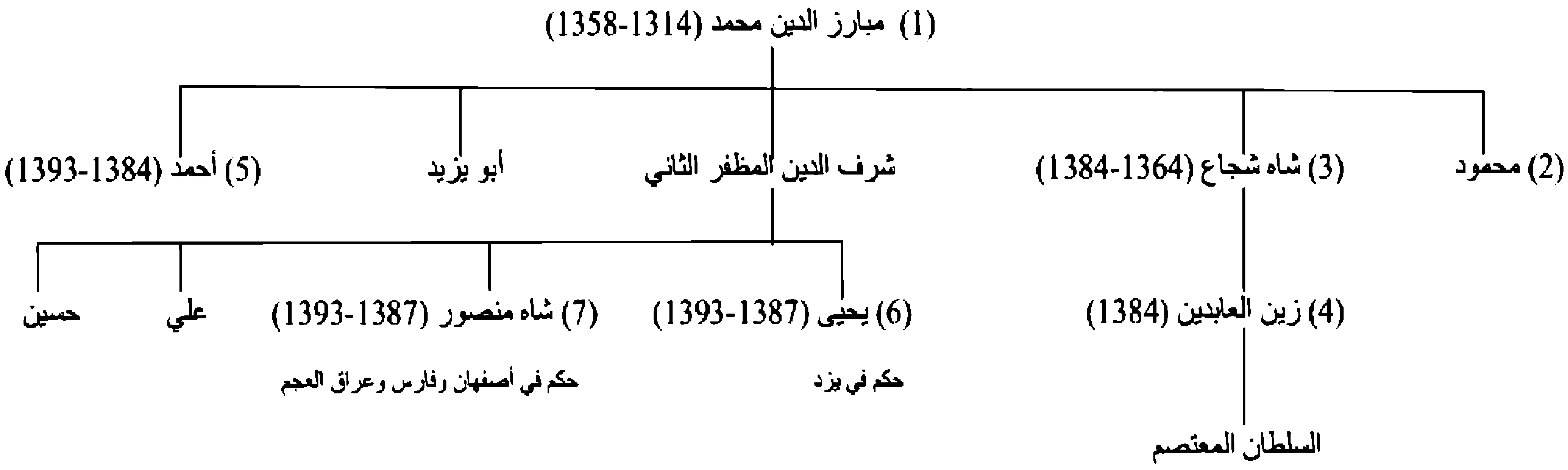

خانية آل جغتاي
(1) جغتاي (1242-1227)
موجي
موتكن
بلديشي
ساربان
(3) يسومونكا
بايدر
تكودار
(1266-1250)
(4) قراهولاكو (1260-1251)
(2) اورقنه (1246-1242)
اسن دوا
بوري
(8) نيكباي (1271)
(5) ألغو
(6) مباركشاه (1266)
(7) براق (1271-1266)
(9) توقاتيمور (1272)
(12) تاليقو (1309-1308)
جوبي
بساور
(10) دوا (1307-1282)
(11) قونجوق (1308)
(13) أسن بغا (1318-1310)
(14) كبك (1326-1318)
(15) ايلجيداي (1326)
(16) دوا تيمور (1326)
(17) ترمشيرين (1334-1326)
ابوقان
(19) جنكشي (1338-1334)
(18) بوزن (1334)
المصدر: بارتولد، تركستان، ص 721.

آل جلائر بالعراق



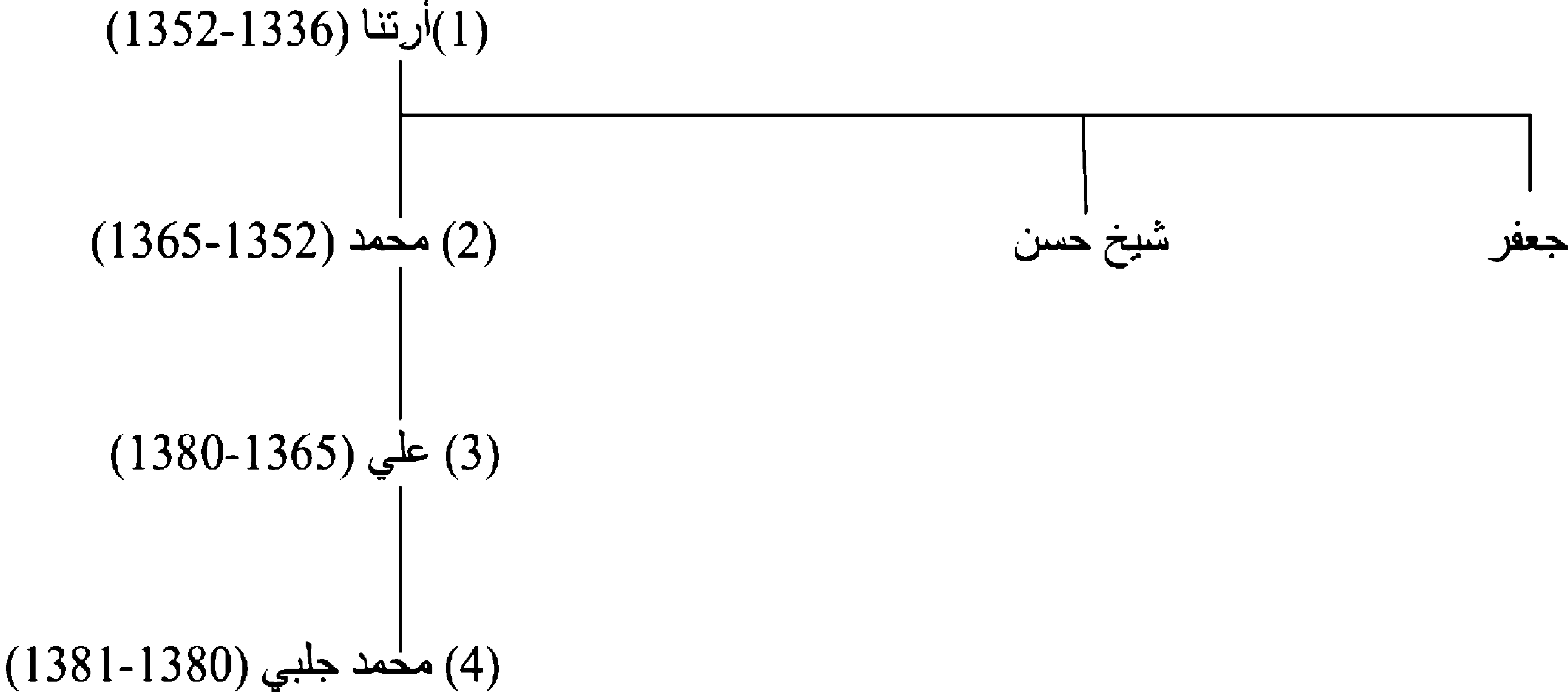
المصدر: زامباور، *معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي*، ص 377-378.

بنو المظفر



المصدر: زامباور، *معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي*، ص 379.

بنو أرتنا بسيواس



المصدر : زامباور، *معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي*، ص 232-233.

بنو عثمان



المصدر : زامباور، *معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي*، ص 239 (مع بعض الإضافات).

فهرس الأماكن والبلدان

أغلبية الأسماء الموضوعة بين قوسين هي أسماء مصحفة في المتن أو كتبت بشكل مغاير من جغرافي لآخر.

فهرس لغوي

تدل الأرقام الموجودة بين حاصرتين على وجود الكلمة في المتن

- **أجيب**: بمعنى خُرِقَ. (لسان العرب، ج 1، ص 283-288، مادة: ج، و، ب). [330].
- **ارتمض له**: بمعنى حزن له. (لسان العرب، ج 7، ص 160-162، مادة: ر، م، ض). [329].
- **استراب به**: رَأى منه ما يَرِيبُهُ.) لسان العرب، ج 1، ص 442-443، مادة: ر، ي، ب). [251، 299، 357].
- **استطرد له**: يقول ابن منظور: «والفارس يَسْتَطْرِدُ لِيَحْمِلَ عليه قِرْنُه ثم يَكُرَّ عليه، وذلك أَنه يَتَحَيَّزُ في اسْتِطْرادِه إِلى فئته وهو يَنْتَهِزُ الفُرْصة لمطاردته، وقد استَطْرَدَ له وذلك ضَرْب من المَكِيدَة. (لسان العرب، ج 3، ص 267-270، مادة: ط، ر، د). [107، 330].

- **استُلحِمَ الرجل**: أي نشب في الحرب فلم يجد مَخلصًا. وله معنى اللحاق والإتباع. (لسان العرب، ج 12، ص 535-538، مادة: ل، ح، م). [87، 102، 116، 158، 186، 191، 267، 283، 345].
- **اسْتَماتَ**: بمعنى استسلم للقتل. (أساس البلاغة، ص 354، مادة: ق، ت، ل). ونجد في بعض المواضع من نص ابن خلدون أن معناه الدفاع عن النفس حتى الموت. [334، 344].
- **استنفر**: يقول ابن منظور: « استنفر القوم فنفروا معه وأنفروا أي نصروه ومدّوه. والاستنفار هو الاستنجاد والاستنصار، أي إذا طلب منكم النصرة فأجيبوا وأنفروا خارجين إلى الإعانة». (لسان العرب، ج 5، ص 224-227، مادة: ن، ف، ر). [82، 263، 281، 330، 352].
- **استوسق**: ومعناه اجتمع الناس على طاعته واستقر الملك على يديه. (لسان العرب، ج 10، ص 378-381، مادة: و، س، ق). [24، 327، 330، 331].
- **أسلم على**: ذكر هذا الفعل كم من مرة في نص ابن خلدون إذْ يقول «وأسلم ملوكهم على بلادهم». ومعناه أن ملوك دول العجم دخلوا في الإسلام وبقوا خاضعين لسيادة الخلفاء أو ملوك الإسلام. وبإسلامهم دخلت شعوبهم في الإسلام، وهذه

العبارة مستقاة من المثل «الناس على دين ملوكهم». [168].

- **أَصْحَبَ**: بمعنى أطاع وانقاد. (لسان العرب، ج 1، ص 519-521، مادة: ص، ح، ب). [263].
- **أصفق**: أي اجتمع. (لسان العرب، ج 10، ص 200-205، مادة: ص، ف، ق). [190].
- **اعتسف**: هو السير بغير هداية والأخذ على غير الطريق. (لسان العرب، ج 9، ص 245-246، مادة: ع، س، ف). [218].
- **أظلّ**: يقول ابن منظور: «أظل الشتاء أي دنا». (لسان العرب، ج 11، ص 415-420، مادة: ظ، ل، ل). [189، 254].
- **الآلة**: حسب ابن خلدون الآلة هي من شارات المَلك وهي اتخاذ الآلة من نشر الألوية والرّايات وقرع الطبول والنفخ في الأبواق والقرون. (المقدمة، ج 2، ص 36). [278].
- **أملياء**: شخص مليئ رجل ثقة وغني، (لسان العرب، ج 1، ص 158-159، مادة: م، ل، أ). ونجده مستعملاً عند بيبرس: « رسموا بتقرير مال على الامليا والتجار وارباب المعايش والاسباب» (الزبدة، ص 350). [192].
- **انتزا**: بمعنى وثب بسرعة (لسان العرب، ج 1، ص 166، مادة: ن، ز، أ). [73، 317].
- **انخزل**: معناه التثاقل والتراجع في المشي أو في الأمور بصفة

عامة. (لسان العرب، ج 11، ص 203-204، مادة: خ، ز، ل). [117].

- **البيدر**: هو المكان الذي يداس فيه القمح. (لسان العرب، ج 4، ص 48-50، مادة: ب، د، ر). [133].
- **تقبض على**: بمعنى قَبَض. وقد استعمل الفعل بهذه الصيغة عند آخرين مثل لسان الدين ابن الخطيب الذي يقول: « ولما استقر لديه نَزْله، تَقبَّض عليه، وعلى شرذمته المُنيفة على ثلاثمائة فارس من البغاة». (الإحاطة في أخبار غرناطة، ص 526). [164، 187، 264، 273، 289، 312، 341، 343].
- **التعبية أو التعبئة**: في اللغة هي ترتيب الجند في مواضعهم وتهيئتهم للحرب (لسان العرب، ج 1، ص 117-119، مادة: ع، ب، أ). أما ابن خلدون فيقول: «إن الدول القديمة الكثيرة الجنود، المتسعة الممالك كانوا يقسمون الجيوش والعساكر أقساما [...] فلذلك كانوا يقسمون العساكر جموعا، ويضمّون المتعارفين بعضهم إلى بعض، ويرتبونها قريبا من الترتيب الطبيعي في الجهات الأربع [وهي المقدمة والميمنة والميسرة والساقة]. ورئيس العساكر كلها من سلطان أو قائد في القلب، ويسمون هذا الترتيب «التعبئة» [...] فيجعلون بين يدي الملك عسكرا متفردا بصفوفه، متميزا بقائده ورايته يسمونه

«المقدمة»، ثم عسكرا آخر من ناحية اليمين عن موقف الملك يسمونه «الميمنة» ثم عسكرا آخر من ناحية الشمال يسمونه «الميسرة»، ثم آخر من وراء العساكر يسمونه «الساقة» ويقف الملك وأصحابه في الوسط بين هذه الأربع، ويسمون موقفه «القلب» ». (المقدمة، ج 2، ص57). انظر أيضاً الفصل الثريّ الذي خصّصه محمد بن منكلي حول التعبية في كتابه (الحيل في الحروب، ص. 292-293). [193، 195، 300، 336].

- **تمرس**: بمعنى تلعّب وعبَث بالشيء. (لسان العرب، ج 6، ص 215-217، مادة: م، ر، س). [176، 183].
- **توثّب عليه**: في لسان العرب: توثّب عليه بمعنى استولى عليه وظلمه. (لسان العرب، ج 1، ص 792-793، مادة: و، ث، ب). [172، 326].
- **جنف**: جَنِفَ عليه جَنَفًا وأَجْنَفَ أي مالَ عليه في الحكم والخُصومة والقول وغيرها. (لسان العرب، مادة: ج، ن، ف). [224].
- **الحرابة**: وهي قطع الطريق، ونورد نصاً لابن حزم يفصل فيه معناها، فيقول في كتابه (الإيصال في المحلى بالآثار، ج 12، ص 283): «فصحَّ أنَّ كل حرابة بسلاح، أو بلا سلاح فسواء؟ قال: فوجب بما ذكرنا أن المحارب: هو المكابر المخيف

لأهل الطريق، المفسد في سبيل الأرض- سواء بسلاح، أو بلا سلاح أصلًا- سواء ليلًا، أو نهاراً- في مصر، أو في قلادة - أو في قصر الخليفة، أو الجامع - سواء قدموا على أنفسهم إماماً، أو لم يقدموا سوى الخليفة نفسه - فعل ذلك بجنده أو غيره- منقطعين في الصحراء، أو أهل قرية سكاناً في دورهم، أو أهل حصن كذلك، أو أهل مدينة عظيمة، أو غير عظيمة كذلك - واحداً كان أو أكثر - كل من حارب المار، وأخاف السبيل بقتل نفس، أو أخذ مال، أو لجراحة، أو لانتهاك فرج، فهو محارب». [355].

- **خام**: بمعنى نَكَصَ وجَبُنَ. (لسان العرب، ج 12، ص 193-195، مادة : خ، ي، م).[101، 280].
- **الدربند (ج. دربندات)**: هي الممرات الصعبة. [103، 133، 187، 192، 214، 284].
- **زبون**: من الدفع والخصومة. أصله من زَبَنت الناقة أي دفعت برجلها حالبها عند الحلب. (لسان العرب، ج 13، ص 194-196، مادة: ز، ب، ن).[314].
- **السابلة (ج. سوابل)**: وهم أبناء السبيل المختلفون على الطرقات في حوائجهم. (لسان العرب، ج 11، ص 319-323، مادة: س، ب، ل). أما حفظ السابلة فهي وظيفة عسكرية تتمثل

في حفظ طريق المسافرين والتجار والبريد والحجاج. [359، 335].

- **الشحنكية**: هي اسم مصدر صناعي، استعمله المؤرخون قبل ابن خلدون للدلالة على وظيفة الشِّحنة.

يقول ابن خلدون عن كلمة الشحنة إنها من رطانة التتر: «وبعث أهل حماة بطاعتهم الى هلاكو وأن يبعث عليهم نائبا من قبله ويسمى برطانتهم الشحنة». (طبعة داغر، ج 5، ص 793، فصل «استيلاء التترعلى الشام وانقراض ملك بنى أيوب»). يقول الصفدي: «العامة تقول: الشَّحنة بفتح الشين. والصواب كسرها، وقال شيخنا أبو منصور: هو اسم للرابطة من الخيل في البلد من أولياء السلطان لضبط أهله، وليس باسم الأمير والقائد كما تذهب إليه العامة، والنسبة إليه شِحْنيّ، ولا تقل شحنكية، والكلمة عربية صحيحة، واشتقاقها من: شحنتُ البلد بالخيل، إذا ملأته». (تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، ص 331-332).الشحنة هو مصطلح كان يستعمل في الإدارة العسكرية في العالم الإسلامي في العصور الوسيطة. وهو فرقة عسكرية تضمن الأمن والسيطرة في مدينة ما لصالح نظام ما. في العالم المغولي نجد مصطلح بَسْقَق وداروغا أو داروغاجي ونائب كبديل للشحنة، انظر (Ann K. S. Lambton, «Shihna», EI², t. IX, p. 454-455). [359].

- **الشعراء**: معناه الأشجار. (لسان العرب، ج 4، ص 409-419، مادة: ش، ع، ر). [185].
- **صدق الحملة**: أي جعلها تتحقق وتنجح. (لسان العرب، ج 10، ص 193-197، مادة: ص، د، ق). [111، 125].
- **الفرسخ**: يساوي 12 ألف ذراع أو 3 أميال. (المقدمة، ج 1، ص 72-73). [186].
- **الفلّ**: هم الجماعة القليلة أو جماعة المنهزمين. (لسان العرب، ج 11، ص 530-533، مادة: ف، ل، ل). [97، 117، 176، 186، 304، 344].
- **القَرْم**: هو السيد المُعظم من الرجال. (لسان العرب، ج 12، ص 473-475، مادة: ق، ر، م). [280].
- **القريع**: هو السيّد في قومه. (لسان العرب، ج 8، ص 262-280، مادة: ق، ر، ع). [250].
- **الكِبْر**: هو معظم الشيء أو الإثم والخطيئة. (لسان العرب، ج 5، ص 125-131، مادة: ك، ب، ر). [226، 295، 341].
- **كَحَّلَ فلان**: معنى هذا الفعل لا يوجد في لسان العرب. وحسب الأمثلة التي نقترحها نفهم أنّه إفقاد البصر بوضع شيء كالكحل في العين وهي من وسائل التعذيب. يقول الصفدي: «ثم كحله فأعماه، وقطع لسانه فأصماه.» (أعيان العصر، ج 3،

ص 567). ويقول العسقلاني: «فيقال إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فمسح عينيه فأبصر، واتهم السلطان من كحله» (إنباء الغمر، ج 8، ص 213). ويقول ابو الفدا: «وبلغ ذلك الأشكري فقبض عليهم واعتقل عز الدين كيكاؤس بن كيخسرو في بعض القلاع وكحَّل الأمراء والجماعة الذين كانوا عزموا على ذلك فأعمى عيونهم» (المختصر، ج 3، ص 259-260). يقول الشاعر: (أحْمى الدُّروعَ لهم فسَرْبلهم بها ~ والنار كَحَّلهم بها تكحيلا). (الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص 12). يقول دي فِريمُرِي: إن السلطان محمد بن المظفر كحلاه ابناه بوضع إبرة محمّاة في النار بين جفني والِدِهما قصد إذهاب بصره.

(Charles Defrémery, « mémoire historique sur la destruction de la dynastie des Mozaffériens», Journal Asiatique, aout 1844, p. 112). [183, 329, 341, 343].

- **كَلِفَ**: أي أولع بعمارتها وأحببها. (لسان العرب، ج 9، ص 307-308، مادة: ك، ل، ف). [176].
- **متساتلين**: أي خرجوا يتبع واحدهم الآخر. (لسان العرب، ج 11، ص 324-325، مادة: س، ت، ل). [195].
- **المُخَلَّف**: لم نجد شرحًا لهذه الكلمة في (لسان العرب)، ووفق

ما ذُكرت في النصوص الآتية نفهم أنها تدلّ على المتاع والأهل الباقيين بعد ذهاب صاحبهما. يقول المقريزي في السلوك (السلوك، ج 1، ص 353): «فأول ما بدأ به أن أخذ مماليك الأمير فخر الدين بن شيخ الشيوخ الصغار، وكثيراً من مُخَلَّفِه، بدون القيمة، ولم يعط ورثته شيئاً،» ويقول أيضاً في (السلوك، ج 3، ص 389): « وكان قد مات خطيب أخميم عن مال كبير، وجعل وصيه الأمير بركة، ووصى له بمال جزيل، حماية لتركته، فشره لأخذ التركة جميعها. وبعث ابن الدمرداشي للحوطة على مخلفه، فأوقع بأصحاب الخطيب كل مكروه». [195، 197، 300، 335، 350].

- **المُخَنَّق**: هو موضع الخنق من العُنق، ومعناه في نص ابن خلدون حاصره أشد الحصار (لسان العرب، ج 10، ص 92-93، مادة: خ، ن، ق). ويقول الزمخشري: « وأخذ منه بالمخنق إذا لزّه وضيّق عليه» (أساس البلاغة، ص 121، مادة خ، ن، ق). [261].

- **المصاف**: هو جمع مَصَفٍّ، وهو موضع الحرب الذي تكون فيه الصفوف (لسان العرب، ج 9، ص 194-196، ص، ف، ف). أما حسب ابن خلدون فهو إبقاء صف من الجمادات والحيوانات وراء العساكر يتخذ ملجأ للخيالة في كرِّهم وفرِّهم. والأمم

البدوية يصفّون لذلك إبلهم والظهر الذي يحمل ظعائنهم. (المقدمة، ج 2، ص 58). [180].

- **النازع**: يقول ابن منظور: «نُزّاعُ القَبائِلِ: غُرَباؤُهم الذين يُجاوِرُون قَبائِلَ ليسوا منهم، الواحد نَزِيعٌ ونازع». (لسان العرب، ج 8، ص 349–352، مادة: ن، ز، ع). [314، 361].
- **النقرة**: (ج نِقر)، وهي السبيكة أو القطعة المذابة من الذهب والفضة (لسان العرب، ج 5، ص 227–232، مادة: ن، ق، ر). يذكر القلقشندي كيف تصنع النقرة (صبح الأعشى، ج 3، ص 466). [188].
- **نافجة**: (ج. نوافج)، تطلق على المسك وهي معربة (المعرّب للجواليقي، تحقيق ساخو، 1897، ص 149–150). حسب كازيمرسكي هي مرارة حيوان يشبه الغزال في منطقة التبت، ويستخرج منها المسك، انظر

(Kazimirski, Dictionnaire, t. II, p. 1304). [91].

- **واقف**: بمعنى حارب أو قاتل. [187].

المصادر والمراجع

المصادر

- أبو الفدا (ت. 732هـ/ 1331م)، المختصر في أخبار البشر، تحقيق محمد زينهم عزب، القاهرة، دار المعارف، 1998، 4 أجزاء.
- تقويم البلدان، تحقيق البارون دي سلان، باريس، 1840.
- العسقلاني (ت. 852هـ/ 1449م)، إنباء الغمر في أبناء العمر، حيدر آباد، مطبعة مجلس المعارف العثمانية، 1967-1976، 9 أجزاء.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق، شرف الدين أحمد، حيدر آباد، 1972-1976، 6 أجزاء.
- بيبرس المنصوري (ت. 725هـ/ 1325م)، زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، تحقيق دونالد ريتشاردز، بيروت، بيبيوتيكا إسلاميكا، 1998.
- ابن بطوطة (ت. 770هـ/ 1368-1369م أو 779هـ/ 1377م)،

تحفة النظار في غرائب الأمصار، تحقيق طلال حرب، بيروت، دار الكتب العلمية، 2007، ط 4.

- الذهبي (ت. 748هـ/ 1348م)، دول الإسلام، تحقيق، عبد الله الأنصاري، قطر، إحياء التراث الإسلامي، 1988، في جزئين.
- سير أعلام النبلاء، تحقيق بشار معروف وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1985.
- ابن أبي الحديد (ت. 656هـ/ 1257م)، شرح نهج البلاغة، تحت عنوان [حملات الغزو المغولي للشرق كما عاشها العلامة ابن أبي الحديد المدائني]، ترجمه إلى الفرنسية، مختار جبلي، باريس، لارمتان، 1996.
- ابن العميد المكين جرجيس (ت. 672هـ/ 1273م)، أخبار الأيوبيين، تحقيق لكلود كاهن، حولية الدراسات الشرقية بدمشق، 1957، ص 109-184.
- ابن عربشاه (ت. 854هـ/ 1450م)، عجائب المقدور في نوائب تيمور، تحقيق، أحمد فايز الحمصي، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1986.
- ابن الأثير (ت. 630هـ/ 1233م)، الكامل في التاريخ، تحقيق كارولوس خوهان تورنبرغ، بيروت، دار بيروت، 1982، [ط 1، 1853].

- ابن دقماق (ت. 809هـ/ 1406م)، الجوهر الثمين في سيرة الملوك السلاطين، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين، بيروت، عالم الكتب، 1985، في جزئين.
- ابن الفُوَطي (ت. 723هـ/ 1323م)، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة، بيروت، دار الفكر الحديث، 1987.
- ابن حبيب (ت. 779هـ/ 1377م)، تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، تحقيق محمد محمّد أمين وآخرون، القاهرة، مركز تحقيق التراث، 1982.
- ابن حزم (ت. 456هـ/ 1064م)، الإيثار في المحلى بالآثار، تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية، 1988، 12 جزءاً.
- ابن العبري (ت. 1286م)، تأريخ مختصر الدول، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، 1958 [ط 1، 1890].
- ابن العماد (ت. 1089هـ/ 1679م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، بيروت، المكتب التجاري للطباعة، دت، 8 أجزاء.
- ابن قاضي شهبة (ت. 851هـ/ 1448م)، تاريخ ابن قاضي شهبة، تحقيق عدنان درويش، دمشق، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات الشرقية، 1977.

- ابن كثير (ت. 774هـ/ 1373م)، البداية والنهاية، بيروت، مكتبة المعارف، دت، 14 جزءاً.
- ابن خلدون (ت. 808هـ/ 1406م)، المقدمة، تحقيق عبد السلام شدادي، الدار البيضاء، بيت الفنون والعلوم والآداب، 2005، 3 أجزاء.
- المقدمة، تحقيق عبد الهادي بن منصور، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1991.
- التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا، تحقيق ابن تاويت الطنجي، بيروت، دار الكتب العلمية، 2004.
- تاريخ العلامة ابن خلدون، تحقيق أسعد يوسف داغر، القاهرة، دار الكتب، 1999، 7 أجزاء.
- تاريخ ابن خلدون، تحقيق نصر الهوريني ومحمد الصباغ، بيروت، مؤسسة الجمال للطباعة والنشر، 1979، 7 أجزاء.
- تاريخ ابن خلدون، خليل شحادة، بيروت، دار الفكر، 2001، 8 أجزاء.
- تاريخ ابن خلدون، تركي فرحان المصطفى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1999.
- ابن الخطيب (ت. 776هـ/ 1374م)، الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق عبد الله عنان، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1973، ط 2.

- ابن خرّداذبه (ت. 270هـ/ 883م)، المسالك والممالك، تحقيق، دي خوجيه، فرانفورت، 1992 [ط 1، 1889].
- ابن منظور (ت. 711هـ/ 1312م)، لسان العرب، بيروت، دار صادر، دت، 8 أجزاء.
- ابن سعيد (ت. 672هـ/ 1274م)، كتاب الجغرافيا، تحقيق إسماعيل العربي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1982، ط 2.
- ابن شاكر الكتبي (ت. 764هـ/ 1363م)، فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق، إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، 1973، 4 أجزاء.
- ابن الشحنة (ت. 815هـ/ 1412م)، روض المناظر في علم الأوائل والأواخر، تحقيق، سيد محمد مهنا، بيروت، دار الكتب العلمية، 1997.
- ابن تُغري بِردي (ت. 874هـ/ 1470م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، القاهرة، 1929-1949، 10 أجزاء.
- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق، نبيل محمد عبد العزيز وآخرون، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984-1994، 14 جزءاً.

- ابن تيمية (ت. 628هـ/ 1328م) مجموع الفتاوى، القاهرة، دار الوفاء، 2005، ط 3، الجزء 13.
- الإدريسي (ت. 560هـ/ 1165م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، دت.
- عماد الدين الأصفهاني (ت. 1201م)، مختصر تأريخ دولة سلجوق، القاهرة، مطبعة الموسوعات، 1900.
- القلقشندي (ت. 821هـ/ 1418م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، القاهرة، المؤسسة المصرية العامة، 1963، 14 جزءاً.
- محمد بن منكلي الناصري (ت بعد 778هـ/ 1376م)، الحيل في الحروب وفتح المدائن وحفظ الدروب، تحقيق نبيل محمد عبد العزيز، القاهرة، دار الكتب، 2000.
- مفضل بن أبي الفضائل (ت. 759هـ/ 1359م)، النهج السديد والدرّ الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد، تحقيق إيدغار بلوشيه، بلجيكا، بروبولس، 1982 و1983 و1985، 3 أجزاء، [ط 1، 1916، و1929 و1928].
- المقريزي (ت. 845هـ/ 1442م)، السلوك في معرفة دول الملوك، تحقيق محمّد مصطفى زيادة، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، 1970، ط 2، 4 أجزاء.
- النسائي (أو النسوي) (ت. 647هـ/ 1250م)، سيرة السلطان

جلال الدين منكبرتي، تحقيق حمدي أحمد حافظ، القاهرة، دار الفكر العربي، 1953.

- النويري (ت. 733هـ/ 1333م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق سعيد عاشور وآخرون، القاهرة، الهيئة المصرية العامة، 1985–1997، 33 جزءاً.
- الصفدي (ت. 764هـ/ 1363م)، أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق علي أبو زيد وآخرون، دمشق، 1997، 6 أجزاء.
- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، تحقيق سيد الشرقاوي، القاهرة، مطبعة الخانجي، 1987.
- الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وآخرون، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2000، 30 جزءاً.
- السخاوي (ت. 902هـ/ 1497م)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت، دار مكتبة الحياة، دت، 10 أجزاء.
- العمري ابن فضل الله (ت. 749هـ/ 1349م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق محمد خريسات وآخرون، أبو ظبي، المجمع الثقافي، 2004.
- ياقوت الحموي (ت. 626هـ/ 1229م)، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، 1984، 5 أجزاء.
- اليونيني (ت. 726هـ/ 1326م)، ذيل مرآة الزمان، حيدر آباد،

مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1960، 14 جزءاً.

- الزمخشري (ت. 538هـ/ 1144م)، أساس البلاغة، تحقيق عبد الرحيم محمود، بيروت، دار المعارف، دت.
- اليوسفي (ت. 759هـ/ 1358م)، نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر، تحقيق أحمد حطيط، القاهرة، عالم الكتب، 1986.

المراجع العربية

- أومليل علي، الخطاب التاريخي دراسة لمنهجية ابن خلدون، بيروت، دار التنوير، 1985، ط 3.
- بدوي عبد الرحمن، مؤلفات ابن خلدون، ليبيا، تونس، الدار العربية للكتاب، 1979، ط 2.
- حمدي أحمد حافظ، الدولة الخوارزمية والمغول، القاهرة، دار الفكر العربي، 1949.
- الزركلي خير الدين، الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين، 1980، ط 5، 8 أجزاء.
- سركيس يوسف ألياس، معجم المطبوعات العربية والمعرّبة، القاهرة، مطبعة سركيس، 1928.

المراجع الأجنبية المعرَبة

- ابن العبري (ت. 1286م)، تأريخ الزمان، ترجمه من السريانية إسحاق أرمله، بيروت، دار المشرق، 1986.
- بارتولد فلاديمير، تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، ترجمه من الروسية صلاح الدين عثمان هاشم، الكويت، المجلس الوطني للثقافة، 1981.
- رشيد الدين الهمذاني (718هـ/ 1318م)، جامع التواريخ، ترجمه من الفارسية فؤاد الصياد، بيروت، دار النهضة العربية، 1983.
- زامباور، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمه زكي محمد حسن بك وحسن أحمد محمود، بيروت، دار الرائد العربي، 1980.
- كراتشكوفسكي أغناطيوس، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمه من الروسية صلاح الدين عثمان هاشم، لجنة التأليف والترجمة والنشر، دت.
- لسترنج كي، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمه من الانكليزية بشير فرنسيس وكوركيس عواد، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1985، ط 2.

المراجع الأجنبية وترجمات من العربية

- Abû al-Fidâ, Géographie d'Aboulféda, trad. Joseph-Toussaint Reinaud, Paris, Imprimerie royale, 1948, 2 vol.
- Aigle Denise, «Le Fârs sous la domination mongole» in Studia Iranica, cahier 31.
- Aubin Jean, «Tamerlan à Baghdad» in Arabica, IX, 1962, p. 303-309.
- Blachère Régis, «'Atâ-Malik Juwayni, The History of the World-Conqueror, trad. du persan par John Andrew Boyle, 2 vol., Manchester, 1958.», in Arabica, VI, 1959.
- Blachère Régis et Sauvaget Jean, Règles pour éditions et traductions de textes arabes, Paris, les Belles-Lettres, 1945.
- Cl. Cahen, «Les chroniques arabes concernant la Syrie, l'Égypte, et la Mésopotamie de la conquête arabe à la conquête ottomane dans les bibliothèques d'Istanbul», Revue des études islamiques, X, 1936, p. 353-354.
- Defrémery Charles, «Fragments de géographes et d'historiens arabes et persans inédits» in Journal Asiatique, juin 1849, nov-déc. 1849, juillet 1850 et septembre 1850.

- Defrémery Charles, «mémoire historique sur la destruction de la dynastie des Mozaffériens» in Journal Asiatique, aout 1844, p. 93- 114.
- D'Ohsson le baron Constantin, L'Histoire des Mongols depuis Tchinguiz-Khan jusqu'à Timour Bey ou Tamerlan, Amsterdam, Frederik Muller, 1852 [1ère éd. 1824].
- De Slane le baron Mac Guckin, Catalogue des manuscrits arabes, Paris, Imprimerie nationale, 1883- 1895.
- Favereau Marie, «La horde d'or de 1377 à 1502, aux sources d'un siècle «sans Histoire»», in Labyrinthe, n° 21, 2005, p. 153 -158.
- Ferré André, «Les sources judéo-chrétienne de l'Histoire d'Ibn Khaldûn» in IBLA, n° 176, 1995.
- Fischel W., Ibn Khaldun in Egypt, Californie, University of California Press Berkeley and Los Angeles, 1967.
- Fischel W., «Ibn Khaldûn on the Bible, Judaism and the Jews», in Ignace Golziher Memorial, Jerusalem, II, 1956. Fischel W., Ibn Khaldun in Egypt, Californie, University of California Press Berkeley and Los Angeles, 1967.

- Fischel W., «Ibn Khaldûn on the Bible, Judaism and the Jews», in Ignace Golziher Memorial, Jerusalem, II, 1956.
- «Formes et fonctions des écritures dans les manuscrits arabes médiévaux», Journée d'initiation organisée par l'Institut de Recherche et d'Histoire des Textes 'Section arabe, 7 nov. 2009.
- Gaspar R. et Gaudeul J.-M., «Textes de la tradition musulmane concernant le tarîf (falsification) des Écritures», in Islamochristiana 6, 1980.
- Ibn Abî al-Hadîd, Les invasions mongoles en Orient, présent. et trad. par Moktar Djebli, Paris, L'Harmattan, 1996.
- Ibn al-'Amîd al-Makîn Djirdjîs (m. 672 / 1273), Chronique des Ayyoubides(602 - 658)/[(1205 - 6) - (1259 - 60)] , traduction française annotée par Anne-Marie Eddé et Françoise Micheau, L'académie des inscriptions et belles-lettres, 1994.
- Ibn Khaldûn (m. 8081406 /), Le Livre des exemples, trad., A. Cheddadi, Paris, Gallimard, 2002.
- Les Prolégomènes d'Ibn Khaldoun, trad. de Slane, Paris, Imprimerie impériales, 1863.
- The Muqaddimah : an Introduction History, trad. Rosenthal Franz, New York, Bollingen Fondation, 1958.

- Al-Idrîsî (m. 560/ 1165), La Géographie d'Edrisi, trad. de Jaubert P. -A., Amesterdam, Philo Press, s. d.
- Kazimirski Biberstein, Dictionnaire arabe français, Paris, Maisonneuve, 1860.
- Lewis Bernard, Les Assassins, trad. de l'anglais par Annick Pélissier, Paris, Ed. Complexe, 1982.
- Martinez-Gros Gabriel, Les Sept vies de l'Islam, Paris, Sindbad, 2006.
- Miquel André, La géographie humaine du monde musulman jusqu'au milieu du 11è siècle, 3 vol., Paris, Monton, 1975.
- Moufazzal Ibn Abil-Fazaïl, Histoire des sultans mamlouks, texte arabe et traduction en français, édition Edgar Blochet, Belgique, Ed. Brepols, 1982, 1983 et 1985 [1ème éd. Paris 1916, 1920 et 1928], 3 fasc.
- Al-Nasawî (m. 647 /1249- 1250), Histoire de Djelal Ed-Din Mankobirti, trad. Houras Octave, Paris, Ernest Leroux, 1895.
- Pelliot Paul, Notes sur l'histoire de la Horde d'Or, Paris, Adrien-Maisonneuve, 1945.
- Oumlil Ali, L'histoire et son discours, essai sur la méthodologie d'Ibn Khaldoun, Rabat, Éditions techniques Nord-Afriques, 1979.
- Richard Jean, «la conversion de Berke et les débuts de

l'islamisation de la Horde d'Or» in Revue des études islamiques, XXXV, 1967, p. 173- 178.

- Ricœur Paul, Mémoire, histoire, oubli, Paris, éditions du Seuil, 2000.
- Roux Jean-Paul, Histoire de l'empire mongol, Paris, Fayard, 1993.
- Roux J.-P., Tamerlan, Paris, Fayard, 1991.
- Tiesenhausen Vladimir Gustavovich (1825- 1902), Recueil de matériaux relatifs à l'histoire de la Horde d'Or, Saint Petersburg, 1884.
- مقالات مأخوذة من موسوعة الإسلام بالفرنسية
- «Alân», W. Barthold et V. Minorsky, EI², t. I, p. 365.
- «Astrakhân», B. Spuler, EI², t. I, p. 743- 744.
- «Atsiz b. Muhammad b. Anushtigin», W. Barthold et B. Spuler, EI², t. I, pp. 772 -773.
- «al-'Aynî», W. Marçais, EI², t. I, p. 814.
- «Bahr al-Khazar», D. M. Dunlop, EI², t. I, p. 959 -960.
- «Bakhshî», B. Spuler, EI², t. I, p. 982.
- «Bâmiyân», W. Barthold et F. R. Allchin, EI², t. I, p. 1040 -1041.
- «Bâtû», J. A. Boyle, EI², t. 1, p. 139.
- «Bâtû'ides», B. Spuler, EI², t. 1, p. 1141.
- «Baybars al-Mansûrî», E. Ashtor, EI², t. I, p. 1162.
- «Baydu», W. Barthold et J. A. Boyle, EI², t. I, p. 1164.
- «Berke Khân», J. A. Boyle, EI², t. I, p. 1222- 1223.

- «Čingizides», B. Spluler, EI^{2}, t. II, p. 47.
- «Čûbânides», R. M. Savory, EI^{2}, t. II, p. 69.
- «Djalâl al-Dîn Khwârizm-Shâh», J. A. Boyle, EI^{2}, t. II, p. 403
- «Djalâyir», J. M. Smith, EI^{2}, t. II, p. 411-412.
- «Djuwaynî», W. Barthold et B. Spuler, EI^{2}, t. II, p. 622-623.
- «Dûghlât», W. Barthold et B. Spuler, EI^{2}, t. II, p. 637-638.
- «Eretna», Cl. Cahen, EI^{2}, t. II, p. 724-725.
- «Gaykhâtû», B. Spuler, EI^{2}, t. II, p. 1004 -1005.
- «Ghâzân», W. Barthold et J. A. Boyle, EI^{2}, t. II, p. 1067-1068.
- «Hûlâgû», W. Barthold et J. A. Boyle, EI^{2}, t. III, p. 589.
- « Ibn al-Athîr», F. Rosenthal, EI^{2}, t. III, p. 746-747.
- «Ibn Fadl Allâh al-'Umarî», K. S. Salibi, EI^{2}, t. III, p. 781 -782.
- «Ibn al-Furât», Cl. Cahen, EI^{2}, t. III, p. 792.
- «Ibn Khaldûn», Mohamed Talbi, EI^{2}, t. III, p. 849 -955.
- «Ibrâhîm Pasha», P. Khahle et P. M. Holt, EI^{2}, t. III, p. 1024-1025.
- «Ilek Khâns», C. E. Bosworth, EI^{2}, t. III, p. 1142.
- «al-Îdjî», J. Van Ess, EI^{2}, t. III, p. 1047 -1048.
- «al-Idrîsî», G. Oman, EI^{2}, t. III, p. 1058 -1061.

- «Ilek Khâns», C. E. Bosworth, EI^2, t. III, p. 1140-1144..
- «Îlkhâns», B. Spuler, EI^2, t. III, p. 1150.
- «kalâwûn», Hassanein rabie, EI^2, t. IV, p. 505 -507.
- «Khwâdja», Réd, EI^2, t. IV, p. 940.
- «Khwârazm-Shâhs», EI^2, t. IV, pp. 1097 -1100.
- «al-kalkashandî», C. E. Bosworth, EI^2, t. IV, p. 531-533.
- «Kart», T. W. Haig et B. Spuler, EI^2, t. IV, p. 699 -700.
- «karâ Khitây», E.C. Bosworth, EI^2, 1978, t. IV, p. 605.
- «Kilidj Arslan IV», Cl. Cahen, EI^2, V, p. 106.
- «Kubrâ», Hamid Algar, EI^2, t. V, p. 299- 301.
- «Kur», W. Barthold et R. M. Savory, EI^2, t. V, p. 397-398.
- «Möngke», D. O. Morgan, EI^2, t. VII, p. 231 -232.
- «Mu'în al-Dîn Sulaymân Parwâna», C. Hillenbrand, EI^2, t. VII, p. 478- 480.
- «Murâd 1er», J. H. Kramers, EI^2, t. VII, p. 592- 594.
- «Muslim b. Kuraysh», M. Sobernheim, EI^2, t. VII, p. 693- 694.
- «al-Musta'sim Bi-Allâh», K. V. Zettersteen, EI^2, t. VII, p. 754- 755.
- «Muzaffarides», P. Jackson, EI^2, t. VII, p. 822.
- «al-Nasawî», P. Jackson, EI^2, t. VII, p. 974 -975.

- «al-Nuwayrî», Mounira Chapoutot-Remadi, EI², t. VIII, p. 158 -162.
- «Öldjeytü», D. O. Morgan, EI², t. VIII, p. 171- 172.
- «Orkhan», E. A. Zachariadou, EI², t. VIII, p. 178179-.
- «'Othmânler», C. Imber, EI², t. VIII, p. 183- 185.
- «Rashîd al-Dîn Tabîb», D. O. Morgan, EI², t. VIII, p. 458- 459.
- «Sa'adyâ», P.-B. Fenton, EI², t. XIII, p. 680- 681.
- «Sa'd al-Dawla», D. Krawulsky, EI², t. VIII, p. 722- 723.
- «Saray», T. T. Allsen, EI², t. IX, p. 42- 44.
- «Shihna», Ann K. S. Lambton, EI², t. IX, p. 454- 455.
- «Tarkhân», P. B. Golden, EI², t. X, p. 326.
- «Tegüder», O. Morgan, EI², t. X, p. 441.
- «Tîmûr Lang», Beatrice F. Manz, EI², t. X, p. 547 -549.
- « oktâmish», D. De Weese, EI², t. X, p. 602 -605.
- «al-Tûsî, Nasîr al-Dîn», H. Daiber, EI², t. X, p. 804- 809.
- «Wâfidiyya», D. Ayalon, EI², t. XI, p. 30.
- «Yâsâ», D. O. Morgan et C. E. Bosworth, EI², t. XI, p. 318- 319.

المحتويات

كان ابن خلدون مقتنعاً أنّ نظريته حول تداول الأجناس والشعوب على المُلك، وتنقل الغلبة من جنس إلى آخر ومن جيل لآخر تشكل حقيقة تاريخية. فراح يجس حقيقتها من كتب تاريخ الأمم التي سبقته من فرس وروم وقبط ويونان وعرب وبربر ثم عاين هذه الحقيقة عندما سافر إلى مصر في ظل دولة المماليك الأتراك. لكنه وجد جنساً آخر يقارع المماليك على أقاليم المشرق، ألا وهو جنس التتر. فراح يبحث عن حقيقتهم بين الكتب والعلماء المعاصرين له والتجار الرحالة. فاستقى ما يرومه عنهم، ووجد في تاريخهم ما يؤكد نظريته في الملك والغلبة بين البدو والحضر وفي القوة والضعف بين أجيال الجنس الواحد. فكتب عنهم أولاً ملخصاً في كتابه. ثم ما إن ظهر تيمورلنك المغولي في الشام حتى أحس ابن خلدون بضرورة استكمال تاريخ هذا الجنس. وبعد أن التقى هذا السلطان راح يغيّر ما كتبه عنهم.

يسطّر هذا النص الذي كتبه ابن خلدون عن التتر أو المغول اجتهاد المؤرخ في تتبع الحقيقة التاريخية من جهة، ومن جهة ثانية، برهاناً على صحة ما قدّم له عن قوة الشعوب وضعفهم.

يجد القارئ في هذا النص، الذي اعتمد فيه المحقّق على مخطوطات عديدة، ما لم يُنشر بعدُ عن التكملة التي قام بها ابن خلدون حول تاريخ التتر والتي بقيت في أدراج المكتبات. وهو يبين من ناحية الفترات التي دُوّن فيها النص، ومن ناحية أخرى المصادر التي استقى منها ابن خلدون تاريخه.

أحمد عمراني: باحث جزائري مقيم في فرنسا، في صدد كتابة رسالة الدكتوراه في جامعة باريس العاشرة- نُنتير. يعمل في حقل التحقيق وحول دولة المماليك بمصر والشام.

ISBN 978-9953-71-841-5

